

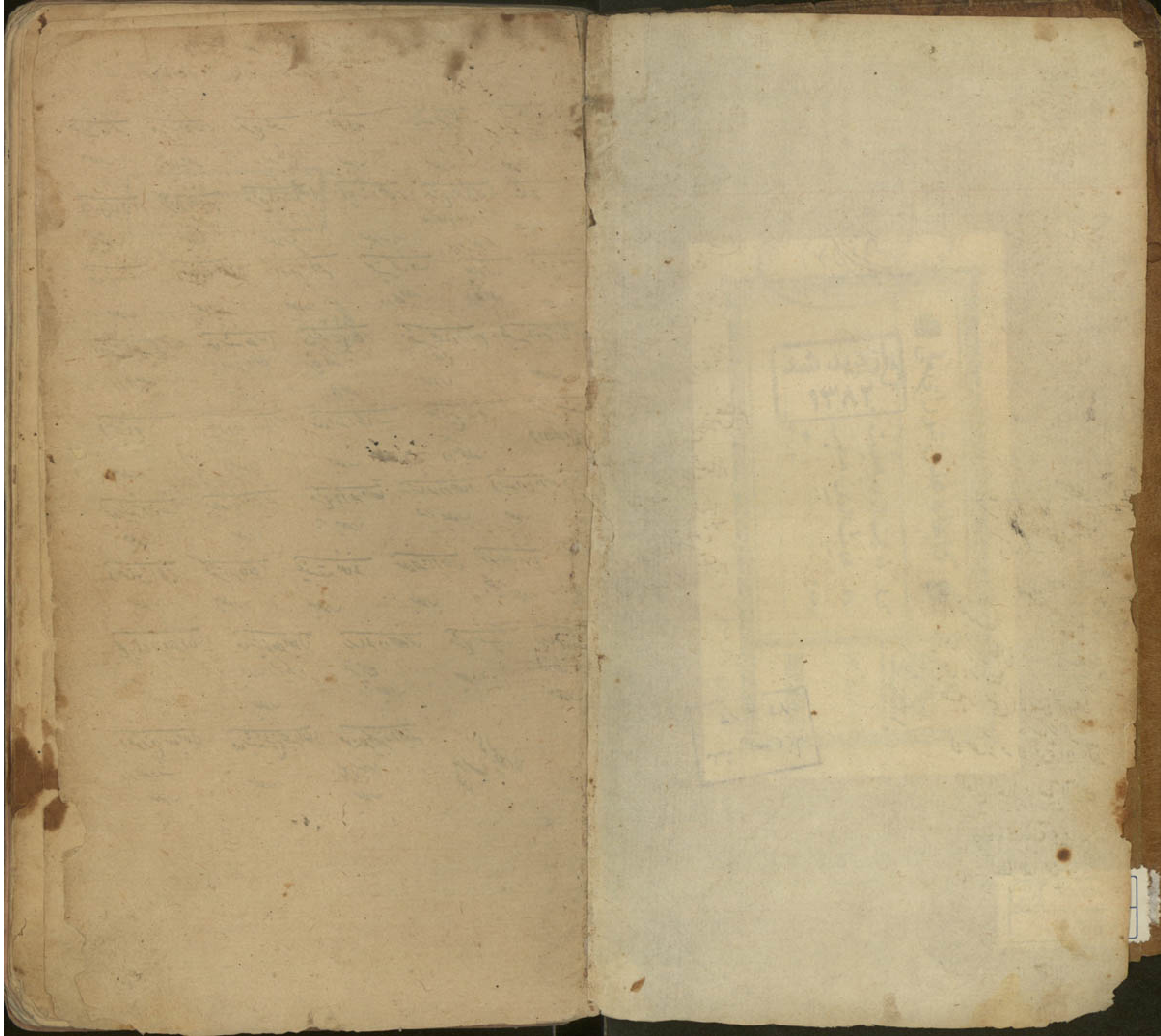
لا حولاً و لا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله على
[illegible] ونبينا محمد واله
الطاهرين

۱۵۰



حسین منی انا من حسین

لا حول و لا قوة الا بالله
العلی العظیم و صلی الله علی
سیدنا و نبینا محمد و اله
الطاهرین



۱

۲۷

کتاب آخوند ملا ... آقا سید ... مرحوم

صحیفهٔ کامله — مجلد
تهذیب الاحکام — چهار جلد
شرح لمعه — سه جلد تمام
مطول — مجلد
حاشیه بر مطول — مجلد
حاشیه ملا ... بر شرح مختصر الاصول — مجلد

اصول کافی تمام — مجلد
قرة العین — مجلد
شرح آیات الاحکام — مجلد
آیات الاحکام — مجلد
شرح اصول کافی و ... — مجلد
شرح 2 — مجلد

حاشیه عده — مجلد
اخلاق ناصری — مجلد
زواهر الحکم — مجلد
تفسیر کشاف — در دو جلد
مطول — در سه جلد
فروع تمام — مجلد

تفسیر ... — در دو جلد
حاشیه ملا ... بر معالم الاصول — مجلد
حاشیه شیخ ... شرح لمعه — در دو جلد
تفسیر ... تمام — مجلد
تفسیر امام حسن عسکری — مجلد

احتجاج — مجلد
عیون اخبار الرضا — مجلد
خلاصة الحساب — مجلد
... تمام — در سه جلد
تفسیر ... قرآن ... — ...

حاشیه ... — مجلد
مصباح الشریعه — مجلد
شرح قواعد العقائد — سه جلد
رساله در ... — ... جلد
توحید ابن بابویه — مجلد
رساله ...

احقاق الحق — مجلد
کنز العرفان — مجلد
غیبت نعمانی — مجلد
خلاصة الاقوال — مجلد
ابو ... شرح تجرید — مجلد
... — مجلد

جمع ... با چند رساله دیگر — مجلد
حاشیه ملا جلال با رساله دیگر — مجلد
رساله در ... ترجیع — مجلد
شرح شمسیه — مجلد
رساله ... و اعتقادات ... — مجلد

... شرح ملا جلال در ... — مجلد
حاشیه شیخ عبد العال — مجلد
متن ... شرح ... — مجلد
الحمد لله ... ادب ... ملا ...

بسم الله الرحمن الرحيم
يا غياث المستغيثين نورنا بانوارك وكلنا
بمعرفة اسرارك واجعل لنا حاجا كانطير الجوارك ونجنا كانصلح
الى غريزه داراك فقصر انظارنا الى معانيه نور جلالك دون مشاهدة آلائك وارسل
على نفوسنا بارق نورك وضياءك نور مناظر ضمائرنا بانوار الهداية
واجل مرايا ابصارنا بالاشعة اللامعة من بارق
الغاية صل وسلم على صاحب الوحي
والرسالة المتجنب

من طينة الفصاحة والبسالة نبيك الذي الزمت ربقة دينه الرقاب
وقرب بطاعته ومعصيته الثواب والعقاب لو اقتبس نور الشمس
من رايه لما هجم عليها الظلام وظهر على الانام ما لم يوجد بعد من الايام
لحق به في الصلوة عليه آله واحبائه الذين جعلوا العالم الظلماني بنور
الكشف الروحاني كالنار ضياء والماء صفاء وبعد فيقول اقل الخليقة
بل اللاشيء في الحقيقة غياث المشهور بمنصور بن محمد الحسيني احسن الله

احواله وحصل
اماله هذا ما يحضرنا الان باحسانه
بالبرهان من المطالب البهية الكشفية والمقاصد
العلية الالهية حررتها لجمكم اقترحكم ايها الاخوان وصلكم معارج
الكشف والعيان ونجاكم عن النزول في مهاوي الظنون والحسبان ورتبتها بمرآة
الحقائق وبمجلى الدقائق وخلصت بها من استقر من عرعرها السماء واستمر
من خرجها الغبراء شهد معارك الخصوم بانصار كالنجوم
فارهم الكوكب نهارا غشى البيض الرواق
كالشمس مطارد ضوءها
الآفاق

٢ حاملين من القسى
والبيض اهلة واقمارا قسية غلاظ
شدادا قاسية القلوب جافية الطباع بوكل نقيض
الارواح رسلا اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع المريخ من جرانا بسم
شعلة تتقد من سطوات كوكبه الارض ترجف والسما ترعد صوارمه شهب ترجم
الشياطين يوم اللقاء وسهامه ذوات اذناب بيد تحف العدى
عند طلوعها من برج القوس يوم الوغى تبرق نصل
وظلمات قلوب الكفار اشراق جمرات
النار في سواد الرد وانقيم

اشتعال جمرات باسه بما لهم من العذاب في المعاد يوم التناد سيفه ماء
والكفار شياطين من النار كفه سحاب ينشا منه الصاعقة على العدوان
وامطار الامتنان على ارباب الاحسان لشدة مهابته يخجل غمام قطار سحاب
الايام ولنيل عنايته عسى ان يعود ما مضى من الدهور والاعوام السلطان
ابن السلطان غياث السلطنة والدنيا والدين ابو المظفر سلطان رستم
اللهم اجعله لنيل ما رامه مسرورا وامراؤه واعوانه منصورا في فتح الارجاء

ونصب اللواء واجعلهم
فائزين بمغازنة النصر والظفر عند
مقابلة الاعداء ثم الذين يرون لدفع عداة الدين
دم القتيل شفاء العليل لا الماء القراح ويتعاطون لتنشيط النفوس
اقحاف الرؤس لا الاقداح ثم اني اوردت في هذا الكتاب كثيرا من فوائد القوم وفي خلالها
زوائد توحدت باستخراجها وتفردت باستنباطها فايها الطالب عظام
المطالب دع اضغاث الاحلام فان روح الصباح قد دب
في جسم الظلام ودبيب البرء في اثناء السقام
والقى الضوء مراسيه في الجو
الاخضر من

الغياهب وحد تقد
الخضر اثمرت ازهارها ونجومها فى النوا
واشتد التهب اوضاح النهار كأنما ينباب خلال
الازهار رق حواشي السحر وهبت النسيم على الزهر واشرقت الارض بنور
ربها وتنمت روكيات الفجر عن مهبها الت داعية الطرب وانقشعت عنها ضبابة الكدر
فانتهز من الرياض نزهة يتخلص بالتفرج عن مكابدة الهموم برهة وها انا
اجلوها عليك في مجالي اسرار يتجلى اشراقها على النفس ناظر
الخفافيش ويتفلج من لمعانه نار تبها فيه
العدو كالفراش

الجلي الاول ظل غربي الجسمانيات لا يكون علة الا لما يكون لها نسبة
وضعية اليها والحكم بذلك بديهي مشهور ومسلم عند الجمهور معدود من التجربيات
ماخوذ في براهين اليقينيات واليه اشير بقولهم الجسم والجسمانيات لا يؤثر
الا بمشاركة الوضع تبصره لتلك النسبة الوضعية في كل جسماني بما لا يرى من الحضور خصوصية
خصوصية وللتعيين تفصيل فيه تطويل ومن عرف نفسه شاعرا بكيفية التاثير
والتاثر لم يتاثر من الكلمات التي فيها شبهات لا اشتباهات والتباسات وا ما

المشهور لدى
الجمهور من الدليل فهو العليل والله
يحق الحق بكلماته ويهدي السبيل نور شرقي الواحد
البسيط من جهة واحدة لا يكون علة الا لواحد بسيط والا لا اختلف
المقتضى فاختلاف الاقتضاء فيكثر المقتضى وذلك خلاف ما فرضنا ولمثل ذلك لا يكون
فاعلا وقابلا او بالجملة لا يكون مظهر اللوازم مختلفة لاستلزامه جهات
متكثرة ظل غربي الامور المتلازمة يجب ان يكون بعضها
علة موجبة لبعض آخر او يكون معلولا لعلة
موجبة متلازمة او لعلة
واحدة

فانا

٣

فانا نعلم بالبديهة ان
الامور التي لا يكون بينها علاقة
العلية والمعلولية بوسط او بغير وسط يجوز وجود
بعضها بدون بعض نور شرقي العلة الكافية في حصول احد المعلولات
يجب ان يكون علة موجبة لواحد معين منها والانفكاك وجودها اما ان يوجد معين
منها او غير معين الثاني مح وعلى الاول لاستحالة الترجيح بلا مرجح يلزم
وجوب وجود معين منها دون غيره وبذلك يظهر
ان لزوم احد الامور التي يستلزم لزوم
معين منها له غاية
ان

يكون اللازم في كل وقت وبكل شرط معين آخر اشراق شمسي يمتنع التلازم
بين الموجودات الواجبة بالذات فان التلازم امتناع وجود احدهما بدون
الآخر حتى يكون الح لازما من الانفكاك بحيث لو فرض كلاهما معدوما
لم يلزم هذا الح لا مجرد وجوب المعين في الوجود وليست الامور الواجبة
بالذات كذلك اشراقا بل بديهة وايضا لو كان بين الواجبين لزوم لزم
اجتماع الوجوبين معا والملازمة كبطلان اللازم مبين بين جدا نور شرقي

تاثير الاجسام والجسمانيات
بمشاركة الوضع وقد مر ان الحكم بذلك
ماخوذ من التجارب وكانه اليه اشير في الكلام الالهي
حكاية عن الخليل حيث قال لا احب الآفلين فانه على نبينا وعليه الصلوة
والسلام من تكرر مشاهدة توقف تاثير الاجسام على الوضع تحدس ان مقيم العالم
ومنوره بنور الوجود ليس بجسم ولا جسماني فقال اني وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا مسلما ثم لما تامل في اجسام العالم
من السموات والارض وعلم ما بينهما من التلازم
وان الامور المتلازمة يجب
ان يكون

بعضها علة لبعض آخر
او مستندة الى علة واحدة او علل
متلازمة قال وما انا من المشركين وكان قوله نعم لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا ناظرا الى ما ذكرناه ابطالا لما فسره المفسر من
والمتكلمون من انه لو كان فيهما الهة لوقع بينهما عربدة وتنازع فانه خطابي جدلي كما انجح
الواحد البسيط من جميع الجهات لا يختلف فيه الحيثيات
ولا اعتبارات الا بعد تحقق الكثرات اشراق ولامع من بعض الشبهات
تبصرة اشراق
يجب تجرد العلة الاولى ولا لما صح كونها
علة للاجسام والهيولى
ولكنا

المعلول الاول فانه بما هو يمتنع كونه جسما او جسمانيا او نفسيا فلكيا او انسانيا
ويستنير كل ذلك بما مر من الانوار القمرية والاظلال العرشية انوار قمرية
فيها اشراقات شمسية افتقار كل ممكن الى علته يدل على وجود واجب لذاته وجود
بذاته يكون وجوبه كوجوده نفس ذاته ثم وجوبه ان كان كافيا في كونه هذا
لم يكن الا هذا فلم يتكثر وان لم يكن كان هذا السبب فلم يكن واجبا فوجوبه
وهو ذاته يدل على وحدته شهد الله انه لا اله الا هو اشراقات شمسية

استحالة الخلا وامكان عدم
خلو الجهة عما يحددها يدل على
التلازم بين الارض والسما وامتناع قيام العرض
بذاته وخلو الجوهر عن الاعراض يوجب تلازمهما وقد دريت حال
التلازمين من وجوب العلية بينهما او استنادهما الى غيرهما فاما المؤثر في عالمنا هذا اشارة نور
لا يكون الا واحدا قال الله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا والتاثير
فسرى اول صادر عنه تعالى واحد مستقل الوجود والتاثير
وغير العقل لا يكون كذلك لانتفا الوحدة
في الجسم وانتفا التاثير في الهيولى
واستقلال

التاثير

التاثير
في الصوره والنفس فان
النفس جسماني في فعل وان كان تجرد ذاتا
والوجود في العرض ظل غربي لاختلاف حركات السموات
البسيطة المتشابهة يجب ان يكون لاختلاف في معشوقاتها والا لزم في
تخصيص السرعة والجهة ترجح بلا مرجح ولما في ذلك تامل نور كوكبي امتناع استناد الاجسام
بعضها الى البعض ووجوب تناهي تاثير القوى الجسمانية واختلاف معشوقات
محركات السموات تدل على تكثر العقول حسب تكثر الحركات
المتكثرة بتكثر الكواكب والافلاك وزيد
عليها بواحد بعد بالعنصريات
والمذهب

المنصور انه لا جزم بكيفية الصدور اشراق شمسي في نور قمري يتيسر بما تقرر ان حركات
الافلاك لنيل امور قدسية لذيذة وانها مع دوام وصالها وشدة اتصالها
محترقة بالم الفراق في قلبها بنيران الاشواق اعتبر طلوع لوامعها في الغسق فانها
مدامع في سواد الحدق وانظر الى اصفرار وجوهها واحمرارها بدم عينها او في
الشفق وذلك مع انه خيال شعري ستر فيه سر سري الهي نشير اليه بعد ذلك
بعنوان آخر واه ام التجلي الثاني انوار قمرية الافلاك تسعة والكواكب السيارة

سبعة كل في فلك وان
كثيرة كلها في الثامن والمرصودة منها الف
واثنان وعشرون والعناصر اربعة اثنان منها خارجان
عن الشكل الطبيعي ومقعر النار كمحدب الهواء كرى على الراي الاصح وهو
كونه عنصرا برأسه اذ كل بسيط يقتضي بطبعه ان يكون كرة فلا اناء المملو ماء وهواء اقرب للمركز
مجموعها اكثر تاما بحوبه وهوا بعد اشراقات شمسية ليس في الثامن الا المرصودة
والمرصوده غير محصورة فيما حسبوه وحصروه بل غير ما تصوروه
وصوره من الصور وصور صورتها فيما صورتها
والباقي كالشهب مشتعلة
في الجو

من النار
كالمصباح فانه عرف
ذلك واما قوله تعالى انا زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ثم انقلاب
الهواء الى النار مع طول المجاورة واختلاف الحركة تقتضي اهلية الشهب كونها كرات
سواء كان عنصرا براسه اولم يكن ثم طباع النطع المنفصلة من البسائط يقتضي كونها
نارية لانقطاعها عليها منها ما من قطرات الماء المتبينة في الهواء فلعل الامر
على خلاف ما انبعث وبنوا الكلام عليه وينبوع الافلاك عرضية
العناصر اربعة مشتركة في الهيولى وكل
منها بل لكل جسم خيز وقد
يكون

ذلك مكانا وقد يكون وضعا فقط والمكان هو السطح وهيولات الافلاك مختلفة
وعدم الفصل يدل على انحصارها في تسعة ومحيط الكل محدد للجهات والزمان
مقدار حركته وهي غير قابلة للخرق والفساد والتخلخل والتكاثف والنمو والذبول
لوجوب وجود مبدأ ميل مستدير فيها وامتناع اجتماعه مع الميل المستقيم
ولنا في كل ذلك تدقيقات وتحقيقات لا يسع المقام ايرادها والمشهور ان
هيولى العناصر بواسطة القرب والبعد من الفلك استعدت لاربع

ويستلزم الحدوث الزماني في نوع الحادثات انوار مرتبة عدم الفصل يدل على وحدتها فهو
بث ان كل ما ثبت قدمه امتنع عدمه فانه يوجب امتناع الفساد والامتزاج
وامتزجت وتكونت وفسدت ولا يخفى فساد ذلك لما
ثلثة ثم بسبب حركات الافلاك اختلطت
اوواحدا واثنين او
صور
الافلاك ونفسها فالمذهب المنصور ان الافلاك الجزئية في ثخن فلك عظيم
عما من بمقعره كرة النار وهو محدد الجهات المستقيمة من
الحركات وهو الملقب بالسماء وح
لا يحتاج في تتميم دلائل
استدلالية

التما

التماس كثيرات
من احكامها الى الكتف
المشهورة المذكورة في كتب القوم وقد يتبع ذلك
ان مكان كل شي هو الجسم المحيط به بما هو محيط به ويجوز ان يكون بعضها
شي من صور العنصريات بتخصيصها ويجب قدمها نوعها وهذا احكام جميع
معدا لحصول بعض لا الى غير النهاية بل يجب الانتهاء الى الحادث بوضع فلكي
العنصريات من البسائط والمركبات تبصرة المذهب المنصور ان الشهب
وما نيط بها مصابيح جعلت رجوما للشياطين فان الله
زين السماء الدنيا بمصابيح وجعلها رجوما
للشياطين على ما ورد
في التنزيل

هكذا حقق المقال ودع ما قيل او يقال وارم الشهب التي هي الشبه المشوشة
الواردة من شياطين الخيال واولي وساوس القيل والقال بالمصابيح المشتعلة
من الانوار الالهية التي تزين سماء سابك بها تنبيه هيولات الافلاك والعناصر
متغايرة والا لصح الفساد عليها تذكرة قد تحقق وجود اجسام مختلفة محيط
بعضها ببعض تتميم الحاوي منها ليس علة للمحوي والا لما امتنع الخلاء في المحوي
لضعفه وصغره وتحدده بالحاوي لا يوجد حاويه فوجدهما مجرد فقد تجلى في

جزمهم وما مر من خارج وتدوير وحامل
على افلاك جزئية تداوير وخارجة المراكز للشمس خارج او تدوير وللقمر
الكلية تسعة سبعة منها منسوبة الى السيارات مشتملة
اخرى المجلى الثالث الافلاك عرضية الافلاك
المجلى النور العقلي
هنا
حامل وتدوير وكلها خمسة وعشرون على ما ذهب اليه الاكثرون وزاد
عليه افضل المحققين من المتاخرين بحل بعض الاشكالات
الواردة عليها افلاكا كالمدير مثل الصغير والكبير
والمحافظة فانها تداوير وانها
في ثخن

الصغيرة في ثخن
الواقعة في ثخن الحامل واعتبر
الواقعة في ثخن الحامل والعالم في الهيئة
الكبيرة الواقعة في مركزي الحامل والعالم احد طرفيه على طرف من تطبق
قطر الصغيرة ومثل ما بين مركزي الحامل منطبقا احد طرفيه بين بعدها وتحديبا الصغيرة
المشهورة وقطر الكبيرة ضعف ذلك منطبقا وضع يشترك بين بعدها من تحديب الحامل فرض
الصغيرة ونفرض الحافظة باي قدر تنقوع على نقطة الذروة هي من تحديب الحامل القطر
والكبيرة بنقطة منطبقة على نقطة الذروة في الهيئة المشهورة وحركة الحامل
حركة التدوير على ما عليه في الهيئة محركة الحامل وحركة
والكبيرة مساوية لحركة الحامل ضعف ذلك
الصغيرة ضعف ذلك
في خلاف

٨

جهتها **تذكرة** حركات الحوامل في الخمسة المتحيرة والقمر متشابهة حول نقطة مغايرة
بمراكزها والذرى والحضيضات من اقطار تداوير تلك الخمسة لا تثبت في سطوح
حواملها وكذا الابعاد الوسطى في السفليين ومدار مركز التدوير فيهما مقاطع
لمنطقة الممثل تقاطعا غير ثابت والقطر المار بالذروة والحضيض محاذ ابدا
لنقطة المحاذاة وبهذه على ما هو المشهور عند الجمهور والاشكالات ستة
عشر وتنحل باصل الكبيرة على ما اشير اليه خمسة ويبقى احد عشر **اشراقات ثمينة**

كثيرا ولا يحصل بينهما وبينها جميع الاتصالات فان حركة الوسط على اصل الخارج اما
عليه السفليين ولا يتوهم امتناع ذلك فيهما حيث لا يبعدان عن الشمس
يكون لكل من العلويين ممثل وخارجان او تدويران وفي
الكبر الخارج تداوير او بالعكس حتى
يمكن ان نفرض بدل
بفرض الى التوالي بقدر مجموع حركتي وسط الشمس والاختلاف فبمقدار
الخارج الى الخلاف التوالي بمقدار حركة الاختلاف وحركة
ما يبعد الخارج مركز الكوكب عن وسط
الشمس الى خلاف التوالي
يرده

حامل

حامل الخارج
حركته على التوالي ولا ينبغي
البعد بين مركز الكوكب ووسط الشمس
الابعاد التعديل كما في اصل التدوير فان مقدار التعديل
على الاصلين واحد ولقد فصلنا كل ذلك في بعض التعليقات مع حل الاشكالات
التي استصعبوها على ان ارادية الحركات تدفع كثيرا من الشبهات على ما ذكر في كل البعارج ۶
وهو ان نفرض حركة المائل الى التوالي كل يوم ... حتى اذا زيد
العرضي ليوم وهي ... مه ... في التوالي
الجوزهر الى الخلاف
فاذن
نور شرقي يمكن ان يتصور افلاك القمر على وجه آخر غير ما زيد في النير

حركته في يوم ... ما يبقى حركة الطول وهي ... متشابهة حول
مركز العالم واذا نقص منها حركة الشمس ليوم وهي ... لم يبق قوس
البعد وهي قوس من البروج هي فضل حركة الطول ليوم على حركة الشمس ليوم
وهي ... الكوكب ونفرض في ثخن المائل الكبيرة والصغيرة والحافظة وتدوير
القمر على ان يكون بعد مركز التدوير عن مركز الصغيرة نصف ما بين المركزين
وبعد مركز الصغيرة عن مركز الكبيرة مثله ايضا وعلى ان يكون حركة الكبيرة في النصف

بالها من الحركات فاذا بعد مركز التدوير عن الشمس بحركة السبق ربع دائرة والصغيرة نصفا
اذا فرضنا الراس ومركز التدوير والشمس في اول الحمل مثلا ثم فرضناها تتحرك
الصغيرة ضعف حركة الكبيرة في خلاف جهتها وعلى هذا
لسبق القمر وكذا الحركة الحافظة وحركة
الى التوالي ومساوية
الاعلى
ووصل مركز الى الطرف الآخر من قطر منطقة الكبيرة ويكون مركز التدوير في
اقرب من مركز العالم وكان في الاول في ابعد بعد منه لكون
الفصل بينهما بقدر قطر منطقة الكبيرة
المساوي لضعف ما بين
المركزين واذا

بعد
مركز التدوير عن
الشمس بعيدا اخر يكون الكبيرة فلك ... كن
نصف دورة والصغيرة دورة ووصلت مركز التدوير بعد من محرك
الى الطرف الاول من قطر منطقة الكبيرة ويكون في ابعد بعده من
العالم فعلى هذا يكون المركز في الاجتماع والاستقبال الوسطين في الاوج وفي التربيعين
في الحضيض وباقي امور القمر بهذه الافلاك ايضا تنبيه حركات السموات
غير متناهية فهي مستمرة من امور مجردة فان الجسمانيات
متناهية تاثيرا وتاثرا والا لزم تساوي الكل
فيما يقوى عليه بحركة لكن
نقصان

جزء القوة عن كله في كل ما يقوى عليه ضروري هذا غاية ما تقرر عندهم
وتوضيحه ولي فيه ابحاث منها انه منقوض بالهيولى نورشرقي يستنير به
هذه الظلمة واذا اثرت او تاثرت من حيث هي متقدرة وبمشاركة القدر
لزم التناهي ضرورة واذا تقدم التاثر على التقدير كالهيولى فلا تكملة تاثير
الجسمانيات بمشاركة القدر بديهية حاصلة من التجربة كما مر في الوضع ولذلك
كلما كان الجسم اعظم كان تاثيره اقوى واكثر مقدمة نسبة القابل بالمقبول

على
بالامكان ونسبة الفا
الى المفعول بالوجوب فلا يكون الفاعل
فاعلا لمقبوله اشراق شمسي ونور قمري المحرك بالعرض
لابد له من محرك ان يحرك ويجب الانتهاء الى محرك بالذات فان ما دام المحرك
حكم الوسط لا يحصل شيء ثم كل فوق محركة الجسم متحركة بالذات متحركة من ذاته فلابد له
من مجرد قطعا للتسلسل والثاني في المجلى الرابع نورقمري الهيئة المقدارية مغايرة
للصورة الجسمية الاتصالية بنظر ذلك عند بقاء الثانية
وفساد الاولى في الشمعة الواحدة المتشكل
باشكال مختلفة اشراق
شمسي

الضرور

7

الصورة بحيثية
الاتصالية في الشمعة
المذكورة المتبدلة باقية بالنوع غير باقية
بالتخصص كما توهم والهيئة المقدارية فانها تختلف بالنوع فهي
غيرها وهذا الاشراق يضمحل كثير من الظلمات الغريبة نورشرقي امتناع تداخل
المتقدرة وثبوت التخلخل والتكاثف الحقيقيين يثبت الهيولى ويبطل مذهب ديمقراطيس تنبيه
من يعلم بالضرورة انه ليس في الماء ما لا يقبل الفك اصلا اشارة صحة انفصام
الجسم الغير المتناهية مع وجوب تناهي اجزاء بوجب احتياج
مفردة وعدم انعدامها بالمرة عند انفصالها
مع انعدام الصورة يثبت
الهيولى

وتفريقها للهيولى يثبت جوهريتها وامتناع تجردهما يثبت التلازم بينهما وامتناع
تقدم منهما على صاحبه وجواز انعدام الصورة يوجب امكانها تنبيه تبين تركب
بعض الاجسام من الهيولى والصورة وذلك يستلزم جريان الحكم في الكل فان
الصورة الجسمية من حيث هي طبيعة نوعية محصلة لا يختلف بالفصول بل
بالخارجيات فاذا احتاجت الى المحل في بعض الاجسام لزم احتياجها في الكل اذ
الحاجة ان كانت لذاتها او لامر لازم لزمت وان كانت لمفارق لزم امكان انفكاكها

نفكت
عن المادة وهو ح اذ لوا
تشكلت وتقدرت بالضرورة فاحتاج
الى مادة على ان الحوج الى المادة هو قبوله لذاته القسمة وذلك
مشتركة بديهة نورقمري الابعاد متناهية والا لامكن ان تخرج من نقطة
واحدة خطان كانهما ساقا مثلث متساوي الاضلاع فيكون اوتار الزاوية مساوية للساقيه
وهما غير متناهيين فالاوتار المحصورة بينهما ايضا غير متناهية وذلك بديهي
البطلان وفيه نظر وكل ما ذكر لاتمامه غير تام على ما فصلناه
اشراق شمسي يضمحل به كثير ظلمات من الشبهات
يجوز ان يكون نسبة خط الى خط
كنسبة

سطح ت جا
السطح والسطح الى السطح
كثيرة ويحتمل ان يكون لسطح الى سطح
نسبة من جهة لم يكن اليه لتلك النسبة من جهة اخرى
فلنفرض في السطح الغير المتناهي من جهة الزاوية ومثلنا فنقول لما فرضنا الا متناهي
بقدر الانفراج كان نسبة السطح الواقع بين الخطين الغير المتناهيين الى الحد ساوى الثلث وذ
لتستلزم عدم تناهي السطح العظيم في الجهة الواقعة بين الخطين فيكون عرض الثاني
محصورا بين حاصرين وفيه ما فيه اشراق ظل غربي وذلك
تقرير آخر للبرهان السلمي الذي اشرنا اليه فيما
مضى نفرض من مقطع
كل خط

عرضي مع احد الضلعين خطا موازيا للضلع الاخر فيحدث موازيات غير متناهية
نفرز سطوحا غير متناهية في جانب العرض واذا انضم الى مقدار سطحي بعينه سطوح متناهية
مشاهية العرض غير متناهي العدة في جانب العرض وجب عرض تناهي عرض الجملة
لكن العرض عرض محصور بين حاصرين ولا يخفى ان هذا الوجه انما يتم لو جعلت
زاوية الخطين المارين الى غير النهاية مادته حتى يكون كل عمود يقوم على الموازيات
منقطعا بالضلع الآخر فيلزم انحصار ما لا يتناهى بين حاصرين واما اذا كانت

فائدة
فيكون الاعمدة الغير متناهية
المذكورة موازية للضلع الاخر فلا يلزم
الانحصار ولا تتم في الدليل وفي النفرجة اظهر نور شرقي
الصور الجسمية لا تجرد عن الهيولى اذ لو تجردت لكانت متناهية للامر وكل
مثاه متشكل وكل متشكل ما دية ضرورة ان الشكل المعين ليس من لوازم الجسمية بما هي
جسمية فيضح روالها وذلك مستلزم للمادة على ما فصل في مواضع لا يليق به
ظل كاشف ما مر يدل على امتناع اللاتناهي في جميع الجهات نور كاشف
وذلك لا يستلزم امتناعه مطلقا
بلزم المطح من التناهي في
بعض الجهات

د

ولا يعتبر عكس
تتمة بان الشكل حيث يدل
على ثبوت المادة كما يدل عليه الشكل تلويح
كل جوهر ذو وضع منقسم في الجهات الثلاثة بديهية ولو وهما فان
ما منه الى جهة غير ما منه الى الاخرى اشراق لو تجردت الهيولى عن الجسمية لم يكن جوهر
فانها وان قارنت الوضع كانت جسمية بجوهرها وعدم قيامها بالغير لا هيولى وان لم تقارن فامتنع
مقارنتها اياها لامتناع مقارنة ذي الوضع لما لا وضع له وصيرورته به ذا وضع
ولعدم اولويته بوضع جزئي بخلاف الهيولات المقترنة بوضع
قبل اقتران الصور الجديدة والصورة النوعية
لا تخصص وفيه تامل اشراق
العلة

٨

يجب ان يكون موجودا متعينا قبل المعلول والصورة متعينين بعوارض حالة في الهيولى
المتعينة بالصورة فليس شيء منهما علة للاخرى ويجب ان يكون مقيمهما من المبادي
المفارقة ولا تتسلسل تنبيه اختصاص كل جسم بآثار خاصة يثبت الصورة النوعية
الزائدة على الامزجة المعلولة لها الغير الباقية ببقائها وبغيرها الاسم محالها يوجب
جوهريتها وهي نفس ان كانت مبدأ الافاعيل متعينة بقوى مختلفة او مصدر
الحركات الارادية متعينة او غير متعينة وهي بالمعنى الاخير شاملة للنفوس الفلكية

الانية
وحصول المجردات لديها
مع عدم كلالها يدل على تجردها اذ انا اللمعة
اشراقية النفوس الزكية المشرقة المشرقة على الامور الخفية
لا يعزب عنها عالم مدركاتها والعلم عدم الغيبة وعما الامور الغير الغائبة عن
غير غاسقة اشراقا بل بديهة وكذا كيفية حلولها فيها ظل غربي لكل نوع فرد ازلي ابدي قابل لجميع
المتقابلات نور شرقي لكل نوع عقلي مجرد بدن وآ علم ان مثل الافلاطونية قد يأول
بالاول وثانيا قد يقال بالثاني وليس شيء منهما بشيء اشراق شمسي
اللمعة النيرة يريك امتناع انطباع الصور العقلية
في المحال الخيالية والنفسية
نعم اذن

موجودات خارجية في العوالم الحسية والعقلية وبذلك التحقق
المثل الافلاطونية
وما ورد في الكتب لامتناع وجود الكليات في الخارج
ليس مما يلتفت اليه اذ وجودها في الخارج نحو ثبوتها في الذهن غير ممتنع نور بخ
الذكر ليس لبقاء الصور في لوح الخيال ولا لانتقاشها في البرازخ العلوية بل الفيضانها مرة اخرى
من المبداء الفياض عن النفوس الحسية والعقلية وهنا اشتراك بين الصور الكلية
والجزئية نور برقي مزاج الانسان خارج عن الاعتدال الى البرودة
لغلبة الاجزاء الارضية عليه فمن كان منه في طرف
فهواء اخر كان الى الاعتدال
الحقيقي

اقرب فان الهواء يغير مزاج الحادث فيه الى ما يشاكله سيما النطفة السريعة
التغير والتاثر وخط الاستواء احر فمزاج سكانه الى الاعتدال اقرب اشارات
بقاء الذات مع تبدل خصوصيات واضافة جميعها اليها واستمرار الشعور بها
مع الغفلة عنها يدل على تجردها وهي المسمى بالنفس الناطقة والقلب الحقيقي
المشار اليها بقوله تعالى قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها نور قمري واشراق
شمسي النفس مع تجردها ووحدتها ومباينتها لا يخلو عنها عضو من الاعضاء

وقوة
من القوى بل هي
ملابسها وبها قواها وهي الفاعل للجميع
الاتهام من عرفها فقد عرف ربها فان تربيتها للبدن يشبه
تربية الرب للعالم او اضعف منه وهناك يظهر معنى الربوبية وتفسيره
قوله عليه السلام انه فوق كل شيء وتحت كل شيء قد ملاء كل شيء عظمته فلم يخل منه ارض ولا
سماء ولا بر ولا بحر ولا هواء هو الاول لم يكن قبله شيء وهو الاخر ليس بعده شيء
وهو الظاهر ليس فوقه شيء وهو الباطن ليس دونه شيء
فلو دلي على الارض لدلي على الله وفي المشكوة
احاديث متقاربة قريبة
من معنى

هنا

هنا
وكذا تفسير قوله تعالى
بي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يمشي
روي عنه انه قال موسى عليه السلام اقريب انت فاناجيك
ام بعيد فاناديك فاني احس حسن صوتك ولا اراك فاين انت فقال الله تعالى
انا خلفك وامامك وعن يمينك وشمالك انا جليس عند من يذكرني وانا معه اذا دعاني
واسانيد ذلك في الايات والاحاديث كثيرة لا يعد ولا يحصى نمط غريبي
فما يكن فاسدا اما لذاته او للوازمها او للامور واردة عليه
وفساد الاولين ظاهر والا لما صح وجوده
والامور الواردة عليه اما
واردة

على ذاته او محله او علله وشروطه وقد تبين في موضعه وجوب بقاء القابل
مع المقبول فالوارد على شيء لا يبطله فلو انعدم النفس المجردة كان انعدامها بسبب
طريان امر على احد عللها الاربع الصورية والمادية والفاعلية والغائية وليس
لها مادة وطريان المبطل على فاعلها محال وصورتها ذاتها وانعدام الغاية لا يوجب
انعدامها اذ الغاية للايجاد ولا يستمر باستمرار الوجود على ان الحق انها لا غاية لها
في الوجود وانما هي فائضة بمحض الجود ولا يخفى ما فيه اشراق شمسي الحوادث

الزمانية
مسبوقة بمادة لوجوب
تاخرها عن حركات لا يكون في المجردات
المنزهة عن المواد وعلائقها وتاثير غيرها بمشاركة الوضع
وهذا الاشراق يظهر احتياج الفاسدات ايضا الى المواد وفيه سر نور برقي
البدن لا يكون علة لبقاء النفس والا لزم كون الجسم علة لما لا وضع له وفيه ما فيه نور قمري
مرتبة العلة اقوى من مرتبة المعلول من حيث الوجود واضعفية مرتبة وجود
العرض من حيث انه عرض معتبر الى الجوهر من حيث انه جوهر
وان لم يتوقف عليه ومساواة الاجسام والصور
والهيولات معتبرة من تلك
الحيثيات

متعلقة فالحكم
كل الرتا كلها فالحكم
عليه الحاس الصحيح المستنير بانوار الفعلية
الاشراقية تفسيح فلا يكون ظلمة علة الظلمة ولا التوليس
البدن ولاجسم اخر علة للنفس وهي ممكنة فعلتها مجردة عقلية لضعف
نورتيها وامتناع كثرة الجهات في الواجب وتوقف فعلها على الآلة والوضع مع التمام في
آحادها اظلال غريبة كاشفة لتلك الانوار القمرية ما تقرر في الحكمة الرتبة من
امتناع اختلاف الوجود قوة وضعفا نيا في ما حكم من اضعفية
وجود المعلول وتاثر النفس الناطقة عما
يرتسم في قواها الجرمية

وحدوثها عند تمام استعداد البدن نظام النور القمري المظهر لكون تاثير الجسمانيات
بمشاركة الوضع على ان المادي يتاثر عن المجرد مع عدم النسبة الوضعية وليس
بالجواز اولى من عكسه اشراقات شمسية كاشفة لتلك الاظلال الغريبة ليس المراد من القوة
والضعف ما يرجع الى الوجود بل المراد بهما ما يرجع الى الماهية الموجودة كالمرتبة
الشديدة والضعيفة من السواد والحرارة مثلا وذلك مبني على ما زعموا من ان
كل جسماني يوجد مثله فانما يوجد مرتبة اضعف ويلزم من ذلك ان لا يكون

للكبير واما الظلمات الباقية فمرتفعة عند اشراق النور المميز بين المعد والموثر على ان البدن
معلولا لمثاله فكيف لما هو اضعف وانقص كالضعيف للشديد والصغير
الاجسام متواطية معينة كل الرتا كلها فلا يكون شي منها
بعض لكن الهيولات والصور الجسمية بل
المتواطية بعضها علة
الامور
بمنزلة المادة وان لم يكن مادة ثم ان النسبة الوضعية غير لازمة في كل تاثير بل
التجربة دلت على لزومه في تاثير الجسمانيات دون عكسه وفيه
ما فيه اشراق شمسي علة لوجود الضوء وهو
علة لحدوث الحرارة
ولذلك

يرتفع

يرتفع الاول
ويبقى الثاني عند زوال
النسبة الوضعية كشف الوجود ولا يبقى
علة ذاتية للعدم اثبات علة القوى الجسمانية فلا يكون
زمانية القدر غير متجزية حادثة ولذلك لا تخرق الاجسام السريعة التغير
في الآثار وتلك ويزداد الحرارة عند طول لبث المتخن اثبات فعل القوى الجرمية في مواد مقارنة
لمحالها باعدادها القبول ما نابا سبابها من المبادي العالية وقد يستلزم ذلك
زوال صورها واعراضها الا في اعدام تلك الصور والاعراض
بالذات تنبيه علة زوال الحرارة عند
زوال مقابلة الشمس مثلا
مدافعة

طبيعة المحل اياها في الزمان ومن استشار بتلك الاشارة وتنبه بهذا التنبيه ولا
اتضح له كيفية الامتزاج بين العناصر وارتفع عنه كثير من الشبهات المجلى الخامس
ظل غربي المقولات عشرة منها الحركة والتحريك وهما الفعل والانفعال ولا
يقع الحركة الا في اربع هي الاين والوضع والكم والكيف ولا يقع في الباقي اعني
الجوهر والملك والاضافة والفعل والانفعال ومتى واستدل على ذلك بطرق
شتى لا يستقيم شي منها على ما لا يخفى على الناظر فيها ومعنى وقوع الحركة في المقولة

ان يكون للمتحرك في كل آن من
آنات زمان الحركة فرد آخر من افراد المقولة
نور شرقي وقوع الحركة في الثلاثة الاخيرة يستلزم وقوع المنقسم
التدريجي في الغير المنقسم الذي يعني اشراق شمسي لا يتصور تبدله موضوع واحد
في اين او وضع لان الحركة وفي الكم تفصيل اوردته في بعض التعليقات نور شرقي الحوادث الفلكية
علة للحوادث العنصرية الكونية ظل نازل علة وجود الحوادث ان كانت قديمة
لزم قدم الحادث وان كانت حادثة يلزم الدور والتسلسل واجابوا
عن ذلك باستناد الحوادث الى اسباب معدة
لها غير متناهية ممتنعة الاجتماع
هي الاوضاع

الفلكية
المتحصلة بالحركة
السرمدية وكل من تلك الاوضاع مسبوق بغيره
بغيرها الا الى النهاية وذهبوا الى ان الشر في الامور الغير
جاز لعدم اجتماعها وانت خبير بان فيه اذا الامور المترتبة مجتمعة كانت الا
ما لم يحصل احدها لا يتصور حصول الباقي وما دام للطرف حكم الوسط يمتنع حصول شي
منها فوق ثبوت وكاشف للكل الكلام الغريب كل حادث من الحوادث
الفلكية مسبوق بامتداد زماني موهوم وحداني غير متناه
ولا يمكن حصول ذلك الحادث الا بعد انقضا
ذلك الاستعداد او الحوادث
مختلفة

حسب اختلاف الاستعدادات المنقضية زيادة ونقصانا والموجود من الحركة على
ما قيل انما هي التوسط القار الذي يصح استناده الى علة واحدة قديمة وتبدل
النسب الذي يلزمه كثرتها فرضية حكمها فيما ذكرنا حكم الاوضاع الفلكية
وبالجملة ليس كل حادث معللا بامور حادثة غير متناهية ليلزم خلف بل كل
حادث مسبوق بامر واحد غير متناه وهو تبدل النسب المقتضية اللازمة
للحركة التوسطية او ما يشبهه فاعرفه فانه مع وضوحه لا يخ عن دقته ما هو

بعد
نظر والحق ان امكان
صدور الحركة عن المتحرك بالارادة بديهي
والقدح فيه كالقدح في سائر البديهيات غير مسموع
يكفينا في صدور الحادث عن القديم واندفاع الاشكال وبالجملة الحركات والاوضاع
بعد المواد لقبول الصور والاعراض المجردة والجرمية وهي تجددها وتغيرها ممكنة وعلة المجردة
منها مجرد لاشتراط الزمان والقدر والوضع والجسمانيات على ان الحق استناد
الكل الى المجردات بل الى واحد منها هو مبدئها تكملة هذا
المجلى لا يخفى على العرفاء اني خالفت
في كثير من مقاصد هذه
الرسالة

كثيرا

كثيرا من العلما
وما اشرنا الى الطريقة
بما عدلت عن طريقتهم والغرض الذي ضرب
عن سيرتهم الانادر حتى اشتهرت الرسالة في الاطراف ونفر
في الاصقاع والاكناف فتلقاها قوم بالقبول كما هو شان ارباب العقول ودأب
اصحاب الاقبال والقبول واقبل عليها آخرون بالرد والايراد كما هو شنشنة اصحاب الحسد
والعناد ونبزوا حتى كتبوا الكتاب للاخذ والانتهاب كما ينبغي لجمع من الاعجام
وواحد من الاعراب واني لا ابالي بشيء منها ولا يليق الكلام الا
للفرقة الاولى ولقد صدق من قال الاخذ
والانتهاب امر يتاح له
اللبيب

وللارض من كاس الكرام نصيب ثم اني اشرت في تلك التكملة التي الحقت في تلك
السنة التي هي سنة تسعمائة من الهجرة بهذا المجلى الى اصول خالفت فيها المشهور
من كلام الجمهور منبها على عدم الموافقة ومشيرا الى موضع بنيت فيه لتميز المخالفة
لئلا نغفل عنها عند بناء المباني عليها وليزداد هداية الهادين ولا اعبا بضلال
الضالين ولكون البعد بين الالحاق وتاليف الرسالة بخمسة من السنين وكون
ما بعد هذا المجلى غير مبتنى على مجرد البراهين وسائر المناسبات التي لا يخفى

الحقتها
بهذا المجلى دون غيرها
فنقول ان الذي تقررت باختراع ما يخالف
المشهور من كلام الجمهور امور الاول ان المكان هو الجسم المحيط
من حيث انه محيط وبيان ذلك ان القوم اختلفوا في ماهية المكان فمنهم من ذهب
الى انه الخلا ومنهم من ذهب الى انه الهيولى ومنهم من ذهب الى انه الصورة ومنهم من قال انه
البعد المجرد ومنهم من تصور انه السطح الباطن من الجسم الحاوي المماس للسطح
الظاهر من الجسم المحوي ولما كان فساد المذاهب الثلاثة الاول
ظاهرا ما التفت اليها ارباب التحصيل ووقع
النزاع بينهم في المذهبين الاخيرين
فقال القوم

ومنهم
افلاطون بانه البعد وقال آخرون انه
الداخل لابعاد الجسم واورد على مذهب افلاطون
ارسطو بانه السطح المذكور واورد على تداخل المقدرات الممتدة ومنها ان البعد
الاشكال من وجوه منها ان تداخل يستلزم عدم تناهي الامكنة في مكان واحد وهكذا ومنها
هو بعد يصح عليه الحركة وذلك يستلزم
امتناع وجود بعد مجرد عن المادة لما مر في بحث الهيولى ورد مذهب ارسطو بانه
لو كان سطحا لزم سكون المتحرك وتحرك الساكن وعدم عموم
الامكنة مع حكمهم بان لكل جسم مكان
وحصول الجسم في
طرف

موهوم وقصد اياه مع ان الفطرة قاضية بوجود المكان وايضا المكان يجب ان
يكون مساويا للمتمكن واذا كان سطحا لم يكن كذلك ضرورة ان المكان قد يزداد
مع بقاء المتمكن وقد يكون بالعكس ولم يكن المتمكن ماليا للمكان مع وجوب
ذلك فهذا شيء مما في المذهبين ونحن لورود الايراد عليهما عدلنا عنهما وحكمنا
بانه الجسم المحيط من حيث انه محيط ليسلم عن جميع الايرادات الواردة على
البعد وعن اكثر الايرادات الواردة على السطح ولا يخفى ان دفع الايرادات

المشاكلة
برهنا المذهب والسطح
عن هذا المذهب اسهل وايضا الفطرة
الصحيحة تحكم بهذا دون السطح فانه اذا سئل عن مكان
الماء يجاب بان الكوز لا السطح الموهوم من الكوز وقد عملنا في بيان ذلك رسالة
مفردة واوردنا فيها وجوها برهانية تدل على اثبات هذا المذهب وامتناع غيره ولنكتف
ههنا بهذا واما الحكم بعموم الامكنة فمم وما حكم بعموم ليس الا الحيز والحيز انما
مكان واما وضع وترتيب الثامن ان الامور ان مواد
الافلاك بل والعناصر ايضا واحدة والبرهان
عليه ما ذكرنا في رسالتنا

فانه

١٢

فانه طويل
لا يليق ايراده ههنا وادلته
تعددها مدخولة على ما فصلناه في موضع
الثالث ان محدد الجهات هو الفلك العظيم المشتمل على
الكواكب الثابتة والسيارة المرصودة لانه فلك خارج عن افلاكها محيط بها
كما مرت الاشارة اليه الرابع ان العالم المثالي موجود خلافا للمشائين ومتقدمي حكماء الاشراق
ومظهره الاجرام اللطيفة وقد اشير الى بيانه في شرحنا الهياكل النور الخامس
ان الذكر ليس بانحفاظ الصورة في القوى الجرمية كما رآه المشاؤن
ولا بانتقاشها في سطوح الافلاك كما حسبه
الاشراقيون فان الاول
بعيد

متعسر بل متعذر والثاني ابعد واشد استحالة بل بفيضانها مرة اخرى
من المبداء كما اشرنا اليه في هذه الرساله وفصل في شرح الهياكل السادس
ان صور المعقولات موجودة غير قائمة بشيء من المحال الا بالنفوس وبالعقول
كما ذهب اليه القوم وقد برهنا على ذلك في كتابنا المسمى بالمعارف المنصورية
السابع ان النار اهليلجي سواء كان عنصرا براسه او لم يكن كما مر الثامن انه ليس في الثوابت
الا المرصودة والباقي كالشهب والشهب ليست مجردا الادخنه كما زعم القوم وقد

مر غير
مرة وبيان ذلك ايضا
في رسالة مفردة التاسع ان نوع البسائط
الاربعة العنصرية ليس بمعلول لامر مغاير لموادها فيها لا جوهرية
كما ذهب اليه المشاؤن ولا عرضية كما اختاره الاشراقيون وانما هي انواع بسيطة
ليست اجناسها وفصولها ماخوذة من موادها وصورها كما ان المركبات العنصرية وليس لها نفوس
مجردة كالبسائط الفلكية والى ذلك اشير في المعارف المنصورية العاشر ان
مبادي صفاتها الخاصة بها وآثارها اربعة عقول مجردة فان تلك
البسائط لا يجوز ان يكون معلولة لامر واحد
بسيط عقلي كالعقل الفعال
على ما اداه

الشفق
لامطلقاً ولا بحسب
اختلاف الاستعدادات اما الاول
فظاهر لامتناع صدور الكثير عن الواحد واما الثاني فلان
الاستعدادات على ما ذكروه وسلموه انما يحصل باوضاع وحركات جسمانية زمانية
متاخر عن اجسام اخر وذلك يستلزم حدوثها الزماني المستلزم تحقق موادها عنها في ازمنة غير
متناهية ومن ذلك يتفطن اللبيب بانه لا يجوز ان يكون عللها او معداتها امور
متكثرة جسمانية لاستلزام ذلك اما التخلف او تخلو موادها
عن نوعيتها بل عن مطلق النوعية في ازمنة
غير متناهية او تحقق جسم
ذي

وضع عن مطلق النوعيه واستحالة ذلك اظهر من ان يخفى وبيانه طويل لا يليق
ايراده ههنا واجماله في المعارف وتفصيله في رسالة مفردة واذا بطل الاقسام
تعين ان يكون علة نوعتها وسائر خواصها ولوازمها اربعة عقول مجردة فلكل
بسيط من البسائط الفلكية عقل مدبر ونفس مجرد ولكل من البسائط العنصرية
عقل مدبر لا غير الحادي عشر ان علة حدوث قوس قزح ان الشمس اذا اشرقت
على جرم غير لطيف جدا وكان ضوء الشمس ضعيفا روي فيه الحمرة والكدرة

كما تشهد
من الغمامات التي
تشرق عليها الشمس اوان طلوعها وغروبها
وذلك هو السبب لحمرة الشفق فاذا حدثت في الجو اجزاء
بخارية مائلة الى الكثافة وراءها جسم كثيف كدر وكانت الشمس في مقابلتها
وقع الضوء منها عليها فاقرب من تلك الاجزاء الى سهم مخروط الشعاع حصل فيه الضوء اكثر
بعد ضرورة ان حوالي السهم اقرب لكون السهم عمودا ولامور اخر ذكرنا في
موضعه فيرى الى البياض اقرب سيما اذا لم يكن وراءها
كدرة فلم يروا فيها الكدورة ما وراءها وظلمتها
ثم لاختلاط الضوء
بالظلمة

مراتب كثيرة
يرى في بعضها الحمرة وفي
الاخرى الكراثية او الزنجارية او الصفرة
او الشقرة بحسب اختلاف مراتب اختلاطهما فان كان
الضوء الواقع على حوالي السهم كثيرا ولم يكن من ورائها ظلمة وعلى ما في اطرافها
قليلا لبعدها عن السهم وبعد الشمس عنها لقربها من الافق وبالجملة لاسباب يعود الى العلل
الفاعلية والقابلية وسائر العلل والمعدات ككدورة الهواء المتوسط
بسبب رش الاجزاء المائية وبعد الشمس الفاعل للضوء
وحصول الظلمة في القابل بسبب ما يرى
فيه من كدرة ما ورائها
وسائر

الاسباب وجب ان يرى في الاجزاء القريبة البياض وكذا في البعيدة التي
لم يحصل فيها اسباب قلة الضوء من كثرة توسط البخار الكثيف لبعدها
عن الارض وغير ذلك من الاسباب المعدودة وغيرها من الامور المذكورة
في موضعها وفي المتوسط الوانا آخر بحسب اختلاف الضوء والظلمة وامتزاجها
بالاسباب والعلل الفاعلية والقابلية فيحدث الجو في وسط الضوء والبياض
المرئي عند مقابلة الشمس قسي مختلفة الالوان وتلك القسي هي المشهورة

بقوس
قزح ولكون حوالي
الشمس مستديرا يرى قوسا ولا يرى تام
الاستدارة لان الشمس قريب من الافق فكان ما تحت
الافق فهذا هو الوجه الوجيه الصواب الخالي عن الارتياب في حدوث
القوس ويستعمل في بيانه والبرهان عليه رسالة واما الوجه المشهور الذي استحسنه
الجمهور وقد الفنا في بيانه رسالة اخرى فلا يخلو عن خدش لا نستطيع عليه في
الرسالة الموعودة ظل ثم ري كاشف لهذا النور الشمسي
يختلف اوضاع الهالة والقوس حسب اختلاف
مواضع الناظرين نور شرقي
ليس بمجرد

ماذكر ثانيهما بل علته حدوثهما مركبة بما مر وضمن تضاعف الانعكاسات والانعطافات المختلفة المراتب ومن ذلك يظهر التخالف بين رأينا ورأيهم فان العلة المحدثة على مذهبنا مركبة من عشرة اصول الاول الضوء الحاصل استقامة من النير ٢ الحادث انعكاسا منه ٣ الحادث انعطافا منه ٤ الضوء الحادث استقامة من جزء آخر ٥ الضوء الحادث انعكاسا منه ٦ الحادث انعطافا منه ولا يخفى ان كلا من الاقسام الثلاثة الاخيرة ينقسم الى ثلاثة فيحصل تسعة لكن الكل

يندرج في الثلثة ٧ الضوء المرئي من النير انعكاسا ٨ المرئي من جزء في جزء
استقامة ٩ المرئي منه فيه انعطافا ١٠ المرئي منه فيه انعكاسا فان امكن ان
يرى من النير انعطافا تحقق قسم حادي عشر والاظهر انه منصور ممكن كما حققناه
في المناظر وبذلك ينحل كثير من الاشكالات على ما سنفصله في الرسالة الموعودة
واما على مذهبهم فمركبة من ثلثة الاول الانعكاس البسيط لاغير الثاني الضوء
المشاهد في الجو الثالث الظلمة المركبة من الجسم الكثيف ولذلك اشكل عليهم

الامر حتى اعترف رئيسهم بالعجز في كثير من احواله سيما ترتيب الالوان المختلفة المشاهدة فيها وبذلك يظهر وجه تحير في حدوث الهالة ولمية كون القوس في اطراف النهار وعلة كون هالة الشمس في نصف النهار في البلاد الباردة الكثيفة الهواء الثاني عشر ان كل مركب نفس ولا يصح ان يكون نوعيتها وآثارها الخاصة بها ولوازمها مستندة الى الصور المنطبعة التي اثبتها الجمهور الثالث عشر ان كل نفس مجرد الرابع عشر ان نفوس الافراد الانسانية بل افراد النفوس مطلقا مختلفة نوعا

فيها الخامس عشر ان الرؤية ليست بانطباع على ما ذكره المشاؤون ولا بخروج الشعاع على ما تخيله آخرون ولا بمجرد الاضافة على ما رآه المتكلمون والاشراقيون بل بما فصلته في التبصرة السادس عشر ان الافلاك لها حركات لها اصوات وما قيل ان الصوت يجب قيامه بجسم رطب سيال وحدوثه من تموجه ليس بشيء ولا عليه برهان والافلاك تدرك تلك الاصوات وتلتذ بها السابع عشر ان حركات الافلاك ليست بالجبرية اضطرارية ولا اختيارية كالحركات الصادرة عنا بارادتنا وانما هي كالحركات

الصادرة عن المبادي العاليه ولها شعور بها وقد اشير في هذه الرسالة الى
عللها ولا يبعد ان يكون حدوث الاصوات اللذيذة المطلوبة المشوقة الى
الامور العلية المحاكية للمناسبات العقلية من جملتها الثامن عشر كل حادث
في هذا العالم فهو ظل مثالي لموجود فلكي وعلته برهان لطيف اشرت اليه
رمزا فكان البروج الفلكي ظل للعالم النوري والحوادث العنصرية اظلال
للمثل الفلكية الحاجبة انوار نيرات ذلك العالم فكانه ظل ظل بل ظل حادث

من اظلال الاشخاص الفلكية التي هي ايضا بوجه آخر اظلال لا نعرف ذلك فانه مع وضوحه لا يخفى عن دقته ولطافته فيه اسرار يطلعك على اسرار التاسع عشر ان تاثير النفوس البشرية واحداثها الخوارق والمعجزات ليست لذواتها ولا للاعراض القائمة كما ذهب اليه المشاؤون والاشراقيون بل لامور نورية محيطة بها منورة اياها وانعكاس تلك الانوار الشارقة منها الى غيرها وقد اشرنا الى ذلك فيما بعد ذلك العشرون ان المقولات ليست عشرة وهي الجوهر والكم والكيف ومتى والاين والوضع

وان
يفعل وان ينفعل
والملك والاضافة كما راه المشاؤون كلهم و
خمسة هي الجوهر والكم والكيف والحركة والنسبة كما
اختاره الاشراقيون ولا اربعة هي الجوهر والكم والكيف والنسبة كما زعم
بعضهم بل منها ما هي معلومة انية وماهية وهي ذات الجسم والكم والكيف منها وما هي معلومة
انية لا ماهية وهي اجناس المجردات واجناس اجزاء الجسم ان كان لها جنس
ومنها ما هي بعكس ذلك وهي باقي المقولات العشرة والذي
التصور انه ليس بين الجرم والمادي وكذا
بين الهيولى والصورة
ذاتي

مشترك كالجوهر والعرض والجوهر ليس بذاتي لما تحته كما راه القوم الحادي
والعشرون ان حصر الموجود في الجوهر والعرض المنحصر في الخمسة والتسعة غير تام
بل هناك اقسام اخر خارجة عنها اشرنا اليها في مواضع لايقة بها الثاني والعشرون
ان المجردات متناهية عدة نفوسا كانت او عقولا الثالث والعشرون ان كل مجرد فهو
ازلي ابدي الرابع والعشرون ان الانوار المجردة المدبرة يصح تعلقها بصياصي مختلفة
وانتقالها من بعض الى بعض آخر عنصرية كانت او مثالية الخامس والعشرون ان

بعض
تلك الانوار مما لا يصح
عليها قطع العلاقة مطلقا السادس
والعشرون ان ابدان الحيوانات والنباتات المشتملة على
السامات والاغصان والاعضاء بالوجه المشروح في كتب التشريح غير
صادرة عن طبايع لا شعور لها اصلا وانما هي صادر عن فاعل مريد عالم بمصالحها ومنافعها لاجل
الوجه المشهور المسطور في كتب الكلام بل بوجه آخر حققته وفصلته
في موضعه واجماله ما سنشير اليه في هذه الرسالة عند
لكن بان الافعال الصادرة عن البرازخ
العلوية قد يكون عن
طبايعها

دبذ

١٥

وقد يكون
عن ارادتها السابع والعشرون
ان الجسم المتحرك بالعرض فيه ميل خلافا
للجمهور وليس الحركة العرضية ما يكون مبدؤها خارجا
عن المتحرك متصلا به اتصالا لا ينتقل بانتقاله وبهذا نميز عن القسر الثامن
والعشرون ان الكواكب مرئي في السماء خلافا لما ذهب الى انها مرئية في كرة البخار لا في موضعها
التاسع والعشرون ان هيئات الافلاك ليس على ما هو المشهور عند الجمهور
المذكور في الكتب بل على ما حققناه وقد اشرنا الى شيء منها في
هذه الرسالة منها هيئة القمر والباقي في
رسالة اوردت فيه جمل
ما نجمل

الثلثون ان العنصريات بسائطها ومركباتها حادثة شخصا ولو كانت قديما
كان قدمها بالنوع بخلاف الفلكيات وعند ذلك يظهر تفسير قول المسيح
على نبينا وعليه الصلوة والتحية والاكرام كل ما كان سيكون وليس تحت
الشمس امر جديد الحادي والثلثون ان العدم لا يكون علة للوجود وسنشير
اليه عن قريب الثاني والثلثون ان حرارة الهواء في خط الاستواء اشد من سائر
البقاع ومع ذلك مزاج سكانه اقرب الى الاعتدال الثالث والثلثون ان المعتدل

الحقيقي
ممكن عجيب وقوع بناء
على قاعدة الامكان الاشرف التي هي قرة
الاشراقيون ولا يجب ان يكون موجودا براسه بل يجوز كونه جزء
الموجود وموجبا لكماله وبعد ظهوره في العالم الاكبر لزم وجوده في العالم
الاصغر الذي فيه انطوى العالم الاكبر وبعد التامل الصادق يظهر انيته ومهيته على الذكي
المشرف وبذلك يتفطن على كثير من الاسرار الرابع والثلثون ان الاجرام المنضدة
التي من اصول العالم وبسائطها مختلفة لطافة وكل عال الطف
من سافله الخامس والثلثون ان المقادير والاعداد
والكيفيات ليست متناهية
في الزيادة

والكثرة
والشدة الحلة ايمين
ان يوجبا ازديادا واكثرا واشد منه وكذا
في طرف النقصان والقلة والضعف الى ما لا يمكن
التجاوز منه الحد دونه الا المقدار امكانا ووقوعا في نفس الامر لا ذهنيا
بحسب التصور والفرض فانه غير واقف في شيء من الطرفين عند حد ابدا السادس والثلثون
ان لكل مركب نفسا ولا يصح ان يكون نوعيها واثارها الخاصة بها ولوازمها
مستندة الى الصور المنطبعة التي اثبتها الجمهور السابع والثلثون
ان كل نفس مجرد الثامن والثلثون
ان نفوس افراد الانسان
بل الافراد

النفوس مطلقا مختلفة نوعا قديمة التاسع والثلثون ان تعلق النفس بالبدن
ليس بعشقي كما هو المشهور عند الجمهور وانما هو جبري اضطراري يدبره تدبير
المضطر المحبوس لمحبة خوفا من تضرره بحراسه جهلا منه بان خرابه يوجب خلاصه
الاربعون ان علة العدم كعلة الوجود قد يكون ذاتية وقد يكون عرضية وكما ان
العدم لا يكون علة ذاتية للوجود لا يكون الوجود علة ذاتية للعدم المجلى
السادس لمعة المبداء الاول يزداد بساطة ووحدة عند ازدياد معلولاته

كثرة نورا وعلة وجودها علة التي
الكليات والجزئيات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات
ونهاية العظمة والكبرياء منه وجود الاشياء بارادة ورضى لا بقصد
عالم سميع بصير حاكم حكيم قدير له غاية الكمال والبهاء
لا يناله الافكار ولا يدركه الابصار
ولكن انوار المبداء الاول
زكيا
الوجود واجاد الجود فابدع جواهر نورانية
روحانية لا مكانية ولا
زمانية
اظلال غريبة فيها اثار شرقية انظر الى اثار رحمة الله كيف بداء

عالية عن
المواد عالية عن القوى
والاستعداد فتجلى لها والقى فيها امثاله
فاظهر عنها افعاله وامرها باختراع اجسام مستديرة وابداع 16
اجرام منيرة زمانية ومكانية نورانية منورة بانوار النفوس مصورة بغرائب
النقوش باقية على نعتها بلا اختلال قواعد ثابتة على اصولها بلا انحلال فسبحان من نورها
وصورها وللشوق الى جلاله اديرها دورها وجعلها آمنة من التغير والفساد
غير قابلة للاضداد والانداد وقسمها الى نجوم زاهرة باهرة
وافلاك عظيمة عالية قاهرة غير ظاهرة
لتنهيها اختلاف الاوقات
وتنبيه الى نبع

الحيوان والنبات فابدع السماء كانها حديقة خضراء انبتت زهرا انضر واحلت
خلال رياضها من صفحة القمر وهالته بيدرا وغديرا منورة بانوار بديعة مثمرة
لثمرات عجيبة لذيذة وابان طرفها ومناطقها ليظهر الفصول ويمتزج الاركان
والاصول ليعرج ويرجع الوجود من الخسايس الهيولانية الى النفايس الروحانية
كما نزل اليها فمن بركات تلك الحديقة اللطيفة وما لها من الثمرات يستمر حيوة
منها
الكائنات ويتيسر نشو الحيوانات والنباتات اعني بحسب اختلاف اوضاع

الانارات
العلوية وتنوع استعدادات
الامهات القابلة السفلية يتولد ويعيش
مواليد ذو صور مانعة عن اغلالها وشانها غير متشابهة
لصور امهاتها مع بقائها وثباتها وهو معدن ان نور الممتزج بنور ظلماني فاض
من منبع النور ومعدن البركات وح غلبت قوة الامهات وظهرت الاثوية في النبات وعند
التكافؤ نبت النبات المنور بنباشير صبح الحيوة وتولد الحيوانات عند غلبة
قوة الاباء ويستضي هياكلها بالذكاء التاشرق عليها من افاق
الاستواء ومشارق كمال الاعتدال والاكتفا
ويقع عليها اظلال بل عكوس
انوار من العلم

والقديم الكاملة
وعند الناطقة الكاملة الفضايل
يقف ترتيبا الوجود وعند النفس الانساني والكل
دائم الوجود وستر في ذلك سر ثم النفس الانسانى كثير التوجه
منع عالم النور الذي فهي لكونها على الظلمات شديد الانكباب والذات اثبت
الى ذلك الجناب ظلماني ويحيط به عالم شريف نوراني فيه شمس مشرق بها الظهور اريك
ذرات الظلمات منها النور فتيسرت في حق الكائنات من مهاوي عالم الزور لك
اليها حبل شعاعها ليسهل العروج فانظر كيف يريك انوار البرزخ
معارج النور
الظلمة سنيا الفلكية
المنوعة

بالانوار الكوكبية سناء عالم النور وضيائه وحسن معدن السرور وبهائه فهي
يريك وجه الاوجه السود من سود البراقع ويغير الدياجي عن الزهر اللوامع زيادة
تبصره انظر الى حور مقصورات في الخيام مبشرات بالسلام عن فرج الظلام
ندر عن رقعة الرفيع وتشرن ويسجن في حضرة الخضراء ويعبرن اجل فيها نظر
العبرة فانها عرايس العظرة وعمال الارزاق فتدبر في هبوطها وصعودها وتفكر
في نحوسها وصعودها وتامل في غروبها وطلوعها واتل قوله تعالى ان في خلق

السموات
والارض الاية واعلم
ان الله يحزها بزمام التقدير واطلعها
كالفوانع على هذا الغدير ولا تظن انها تسير بها وانما
يحركها غيرها ولعمر الله ما يشوقها الا امر الله هو الذي ادار رحاها ونيم الله
مجريها ومرسيها الى ربك منتهيها تذكرة ان الله يحبهم ويحبونه والكل مشتاقون اليه
متحيرون في جمال الله وبهائه وكماله فيتواجدون ويستغرقون ولكن كل
بوسطى ناسبه ولا لما اختلفت الجهات والحركات
ت العقول والمجردات الجلي
التابع هنا الشوق
جناح

17

يطير الى
جانب الغرو القهر الاح
يشيع به عن الذل وكذلك لا يتم الا بتوفيه
فوق المحبة والقهر حقهما فان جملك الشوق الى معدن الحق
كلت محبتك وبلغت نصابها فصارت عشقا وان صرفت القهر عن اعدائك
الذين يصدون عن سبيل صادفت عزا فاجتنب عن المسافحات واخترعن المرود اتها تنبيه
عشقك واخذ بنات الى انفسهن يردن تبديل عشقك شهوة وعزك غضبا
ايا كن من عواشق غواسق الهيولى السالكين طريق الجاهلية
الاولى فان هممت بها ذقت عذاب الجحيم
وشربت شراب الحميم
وان صرفت

عنك السوء والفحشاء كنت من عباد الله المخلصين الذين ليس للشيطان عليهم
سلطان فنزلت في عليين يطاف عليك بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين
تبصره ان السابقين والسابقات والملائكة المقربين والمدبرات قد اصطفوا
تحت قبة الكبريا مطرقين من هيبة جلال الملك القهار مغرقين في بحار الانوار
حائرين في لذة شهود الجمال تائهين في محبة سبحان الكمال يدعون الله لمن
في الارض يستغفرون لمن ركبته الذنوب وحبسه العيوب يطلبون فك

الاسير
وجبر الكسير ينظرون
نظر الرحمة والرافة لنفوس منيت بالنقص
والآفة ينادون للايمان ان امنوا بربكم فروح وريحان
نعيم وذلك هو الفوز العظيم والمن الجحيم وان كفروا فنزل من حميم وتصلية
جحيم وهناك سلاسل واغلال وعذاب اليم وحق للفريقين الثواب والعقاب فضرب
بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب تنبيه هبت
نسيم الانس وتحركت رياح القدس لا تتعرض لنفحاتها العالك
تتذكر معاهد وتحرك الشوق الى المشاهد
فيها ما تشتهي الانفس وتلذ
الاعين

وفي
وصفها تكل الالسن
بها الاحباب متولفون والالاف
مجتمعون بامنون نعق غراب البين واصابة العين نحن لاحم
يرعيهم ولاحزن يوحشهم في لجة لاقياس بها بهجة ولذة لاينسب اليها
لذة لايبلغ كنهه ما بهم من السرور ولا يوصف حالهم باوصاف دار الغرور فيدنو اصهم ويهيم
صفير بهم فيطير بانيلق بهم وينتظم في سلكهم قبل ان يعصف العواصف
ويحرك الزعازع والقواصف فتهيج امواج بحار الظلمات
فتلاطم ويرتفع منها سحائب سود فيتراكم
وتتناصف الرعود
وتخطف

البروق فلا عين تبصر ولا اذن يسمع فتحرق اجنحة الطائرات او يتصل بالقطرات
فيقع في تياديم القطران وتلتقمها الحيتان فهل لك ان تركب سفينة النجاة فتنجو
من طوفان بحر الظلمات فان الجبل الذي اويت اليه متوبل هي جن يغشون الناس
اخاف ان يتخطفك مسئلتهم فالحذر الحذر ومع ذلك فلا يعصمك من الماء
اذا كان الموج قد طم والتنار قد زخر فعم ونودي لاعاصم اليوم من امر الله الا من
رحم فكنت من المغرقين هل ادلك على تجارة تنجيك من عذاب اليم تشبث

بسفينة
نوح يخرجك من الطوفان
العظيم الى الرضوان والنعيم وما ذلك
وفي هذا الاوان الا انقياد الاتا صاحب الزمان منجي الهالكين
رافع حجب السالكين غياث الدين منصور من السماء على الاعداء بالرعب
والصبا واصل الى قرب دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى نبينا محمد خير الورى واكمل الانبياء
والاولياء اذ بيننا شرعها من الشرائع فوائد لا يعد ولا يحصى وفي الشرع بها
النجاة من ظلمات بحر الهيولى بطرق عديدة تشتتى اتبع خير
النبيين ولا تكن من الجاهلين المتفلسفين
او المتجاهلين فانك
هذ

العلوم

العلوم كما
صفير سفير يلبيك عن قرب
العاقلين ويسيرك مع السايرين فان سمعت
وعصيت كانت حجة عليك وويل لاوان وعيت واطعت
كان نورا لك وسلاحا فان قاطع الطريق اذا ظفر بالفريق وبلت اولا بصاحب السلاح
فان كنت ذا نجدة وشجاعة فاتم نفسك ان ليهم قومك اذ الاعزل الشجاع اقرب الى النجاة من الجبان
ذي السلاح فلا تكن ممن اتخذ الهه هويه واضله الله على علمه فكم من عالم مضل
ومعه علم لا ينفعه واحرز من دعوة الثبور وتذكر حال بلعم
باعور فيما حكى الله تعالى واتل عليهم نبا
الذي اتيناه اياتنا فانسلخ
منها فاتبعه

الشيطان فكان من الغاوين اما تشوقك الى العروج الى سموات ذات بروج
مزينة ما لها من فروج اما يهيجك الى الخروج عن وحرة ياجوج وماجوج
قول لساطين العلماء والحكماء وسلاطين الاولياء والانبياء في مصاعدهم
ومراقبهم عند التجريد ومواصلاتهم وعشقنا بهم حالة التقرير اما يطربك
للسير ويحركك مثل حركة الطير قول نبينا محمد عليه الصلوة والسلام وو صف
الجنان العلى وسدرة المنتهى وذكر الخلود والشهود والمقام المحمود في اليو

الموعود
فان وجدت في نفسك
حنة وتقلبك هزة فتواجد وحرك
عن وكرك لعلك ترى ربك الاعلى والاتم نفسك
نفسك لعلك ما استعدت وكل ميسر لما خلق له انوار شرقية
التعلقات العشقية والارتباطات المحبية توجب اتصاف المحبين بصفات مناسبة
محاكية للهيات الكيفية الاتصالية بالمبادي العالية وعند ذلك يظهر
لو استنارة الاجرام الكوكبية وحركات الافلاك الدورية
الشوقية وسر الصلوة وكثير من التكاليف الشرعية
كشف الاجرام الفلكية والكوكبية
والعنصرية

غير فج
على خراف وانا هي
واقعة على نسب واوضاع هي ظلال
النسب عللها فانظر الى نظام السفليات والعلويات
من الثوابت والسيارات ويعطي للنسب الواقعة بين القواهر والمدبرات
فاصعد الى ذروة العيان وذق من كاس الوجدان فان نطاق البيان لا يطيق احاطتها تبصرة
اجتنب عن الاتصاف بصفات الظلمات وسمات العدميات واعلم ان النور
مغناطيس القرب والانس والظلمة مغناطيس البعد والوحشة
وانت خيال بينهما كابرة ضعيفة يجذبك
نور الانوار يزجر عليك
ويطاوعه

بالمحبة والشوق فان الاتم شوقا اتم انجذابا وارتفاعا الى المقصد الاعلى ويحرك
البدن وظلمات الهيولى فانعه بالقهر والغرة فان الاتم حمية وعزا اكمل طهارة
ونزاهة عن الرجس الادنى وان بينك وبين بدنك تعاشقا فاقطع الوصلة
نصرك الله وصل ما امر الله به ان يوصل رحمك الله واوف بعهد الله يوف
بعهدك فاذا تخلصت الى عالمك عالم النور عرصات اعدائك حجاب الغرور
فان لك ثمة اقارب واحبابا ولايح وارحاما يلقوك بالترحيب وحيوك

بالتسليم
تحيتهم فيها سلام لا يسمعون
فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما
فيلتذون بورودك وتلتذ بوصولهم لذة لا يبلغ كنهها كلم و
تعدد وصفها وهناك شروق سبحات انوار الحق الاول نور الانوار وتعكس
اشراقات اشعة وجهه فلكم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وكان ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر واعلم ان في ذلك العالم عالم النور والظهور
كل ما كان اعلى في مراتب العلل فهو ادنى الى المعلول لا
دونه [illegible] ظهوره اذ لا ابعاد هناك
ولا مسافة بل القرب
والبعد

بالخفاء

بالخفاء اذا ركب
والظهور كما اذا ركب من سواد وبياض ترى البياض اقرب الاشياء اليك
سطح الشيء من سواد والسواد ابعد الظلمة فاقرب التاثير في كل ذات وكمالها
اقرب النورية والسواد الى الظلمة والنور المحض فهو اولى بالتاثير الشاهدون ساحر فضا عالم
والكل شيء هو الحق الاول النور المحض ولذلك يرى المعاينون بعين العيان جميع الافعال الى الله تعالى ابتداء دون
واعطاء رونقها وجمالها ولذلك يرى العارفون يستندون جميع الافعال الى الله تعالى ابتداء دون ثم
الانوار بضياء شمس العرفان يستندون من كوة البرهان ثم
المقيدون في مضيق الاكوان الناظرين من كوة البرهان
الواقف الخبير البصير يتبصر من هذه التبصرة
ستر الصوم وكثير من التكاليف
الشرعية

ولعلك تبصر لذلك فيما بعد تنقيحا وتوضيحا تبصرة لنور شرقي اتصاف
العاشق بكمال المعشوق ظاهر عند كل ذي بصيرة صحيحة وطبيعة مستقيمة بل
كل من يستحق الخطاب وتميز الخطاء عن الصواب فاني شاهدت من نفسي حين
معاينة نور جمال المعشوق الحقيقي في شمائل المحبوب المجازي تاثيرات عظيمة
وتغيرات بديعة عجيبة تابعة لاحوال المحبوب حاكية لما له من الصفات مناسبة
لما اتصف بها من السمات فكثيرا ما يحاكينا في الافراح والاتراح وكثيرا من اعراض

الارواح
والاشباح ظل غربي
سائر الموجودات عند الظاهرين من الصوفية
مواطن الحقيقة واحدة ولهذا سميت مظاهرها نور شرقي
الممكنات عندي وسائر المحققين مظاهر فحسب فكل ذرة من [illegible] كانها
مراة لمعاينة جمال نور الانوار وكماله بل كون يتشاهد منه البصير فضاء عالم النور وضياءه وبهجته
وبهائه تحقيق الصور المرئية في المرايا ليست فيها كما تراها العوام وانما هي آلة
ابصارها ووسائط الشعور بها وادراكها مثل شرقي نسبة الحشوية
والظاهرية من الصوفية الى الكل المحققين من اصحاب
العيان نسبة العوام الى
المحققين

من آيات كشف وتوضيح
البرهان تحت كل ذرة من ذرات الكائنات
غرثي محبة مبداها ومجازها اعجبها انه يحصل للمحب في حال
فهي حقيقة هيجان المحبة وثوران المودة ميل جبلي وحب طبيعي وتوجه غريزي الى
وجه الله العزيز ومسبب الاسباب ومسهل الامور الصعاب فان العبد عند الوقوع في الاهوال
وصعاب الاحوال يتوكل على الله ويتخاص بالكلية الى الله وان لم يتفطن لذلك
يرى اكثر العرفاء مستدلين على اثبات وجوده وتدبيره
لامور العبد بالحالة المشاهدة عند الوقوع
في الامور الهائلة كالغرق
والحرق

وفي الكلام الالهي اليه اشارة ايضا استشهاد بظل غربي على نور شرقي قال المعلم الاول الصفات النفسانية ينتقل الى البدن ولذلك ينتفع صاحب اليرقان برؤية الماء ويتضرر السوداوي بالتامل في الاشياء السود وينتفع به الدموي ويتضرر برؤية الاشياء الحمر ويخرج من بيضة الحمامة الزرقا حمامة ملونة بالوان مختلفة اذا جلست في مكان منقوش بنقوش ذي الوان ويتشابه اطراف الدجاجة بالديك عند اتصافها بصفاتها النفسانية تبصرة وتتميم

التعانق بين الروح والبدن
وتواصلهما يوجب صعود هيآت بدنية
الى الروح ونزول هيآت روحانية الى البدن فكما ان
الفكر في المعارف والحقائق وسماع ذكر الحبيب ومعاينة نور جماله ومشاهدة
عظمته وبهائه يوجب اقشعرار البدن ووقوف اشعاره واضطراب جوارحه وسماع ذكر
العدو ومكايده والفكر في مساويه يهيج الغضب ويحمر اللون كذلك الخشوع
بالجوارح وخضوع البدن وتنظيفه ونزاهته وتطهيره وذكر الله تم
باللسان وتحميده وتمجيده والاعراض عن
الاعراض الخسيسة والامتناع
بكف

الحواس

الحواس
وذكر احوال الملكوت
والجبروت والتشبه بها وبالمقربين
من عباد الله الخالصين يوجب عروج القلب والروح الى
الحضرة القدسية والاقبال على الحق والاستفاضة عن عالم الانوار وتلقي المعارف
والحقائق والاستمداد من ملكوت السموات فوضعت عبادة شاملة لهيات الخضوع والخشوع
وانتعاب الجوارح من شرائط التنظيف والتنزيه وقصد القربة وصدق النية
والاذكار الدالة على تعظيم الله تعالى وثنائه بما يليق بجنابه وغاية
التذلل لعظمته والاذعان لامره وحكمه نور
شرقي لكل علة مع معلولها
وكل

لازم مع ملزومها مناسبة شديدة فيكون حصول ما يناسب احدهما معدة لحصول ما يناسب الاخر فيكون قراءة الكلام النازل في الوحي الالهي حين الاتصال بعالم النور معدة لهيات مناسبة اتصالية نورية مطلوبة في الصلوة التي هي معراج المؤمن وقد دريت ان العلاقة الشوقية في الاجرام العلوية اوجب بطواف الاطراف فلله در طائفة بالكعبة طائفة تايد واستشهاد تكرر الافعال والحركات يوجب حدوث الملكات نور شرقي مسامات الوجه والاطراف

ينسد
بالاوساخ وذلك يوجب
صعود بخارات ردية الى الدماغ متوحشة
للارواح النفسانية مانع من التوجه التام الى الملاء الروحانية
صارفة عنان النفس بحكم المناسبة الى الامور الجسمانية وايضا الماء يرطب
وفي الوجه والاطراف اعصاب كثيرة نابتة من الدماغ ويكيف طرف عصب بكيفية يتكيف
اصله بها ولذلك ترى تدهين الاطراف يرطب الدماغ وعند ذلك
يظهر سر الوضوء ظل غربي قد ثبت في علم الطب ان الحركة الملائمة
تولد حرارة غريزية تخرج من اعماق البدن الى الظاهر
والماء يزيله فغسله واجب
وذلك

غسل
تلويح لوجب الدعا
من اسباب الكون فالظلم فتيح والعمل
حسن والزكوة واجبة لاستجلابها الدعاء النافع تنبيه
في الزكوة اشارة الى صرف النفس عن التوجه الى الامور الدنيوية بالتحصيل
لملكة الترك وعدم الامر بتركها بالكلية لصلاح العالم وانتظامه فان ترك الخير الكثير لاجل الشر
القليل كثير مع ان دفع الشر بوجه آخر تنبيه المال عند الفقراء اعز والذي يكون
توجه نفوسهم اليه اشد فلذلك امر بالايثار عليهم وايضا منافع
الدنيا مشتركة وحبسها على بعضهم قبيح
وكذلك كلما كان النفع
فيه اكثر

والاحتياج اليه اشد وجب ان يكون الايثار منه اوفر ولذلك اوجب في الاقوات
العشر وفي النقود ربعة تبصرة النفس اذا ادركت في قوة لذة توجهت اليها واكبت
عليها فاللذات الجسمية يمنعها عن اللذات العقلية ومن ذلك يظهر سر الصوم
والمنع عن كثير من المحرمات كالشراب المقوي للقوى الحيوانية المضعف للقوى
النفسانية تذكرة قد عرفت ان تاثير الاجسام بمشاركة الوضع وان اختلاف
احوال السفليات لاختلاف اوضاع العلويات فللاجرام العلوية في اقطار الارض

بحسب
اختلاف نسبها اليها
تاثيرات مختلفة تنبيه للتوجه الى
الجهات المختلفة اثار وخواص متفننة فان التوجه الى
سهيل والقطب الجنوبي يسهل الولادة ولذلك يتوجه اليها اكثر الحيوانات
حال ولادتها والتوجه الى القطب الشمالي ناظرا الى بنات النعش يصحح العين ويقويها
من هاتين المقدمتين يظهر سر التوجه الى الكعبة وفائدة بعض اعمال الحج
ان الامم مختلفة ولكل منها مع موضع من المواضع مناسبة
خاصة وايضا تختلف خواص المواضع
في الازمنة بحسب اتصالات
الكواكب

المختلفة

الغافلة
عليها فلا اشكال فتخيل
القبلة اشراق اليمين واسطة الفيض كالعقل
يدي الرحمن بين والحجر الاسود يمين الله ويداه العقل والنفس
وهما مبسوطتان قال الله تعالى خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا وفيه
ثم تعظيم اشراقات تنبيه الغرض من التكليفات الشرعية تحصيل المحبة الالهية الا اديروا نهايتها
الى العلاقة العشقية الموجبة للاتصاف بصفات الالهية حتى لا يرى الا نور
وان يخلط نفسه فيا النور للنور الى النور وبذلك نطق تفسير
كثير من الاحاديث القدسية منها قوله تعم
لا يزال عبدي يتقرب
الي بالنوافل

حتى احبته واذا احبته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ومنها
قوله من طلبني فقد وجدني ومن وجدني فقد عرفني ومن عرفني فقد احبني
ومن احبني فانا قتلته ومن انا قتلته فعلي ديته ومن علي ديته فانا ديته والحق
ان المنصور في دعواه صادق كاذب مخطئ مصيب نور قمري المحاكاة
لذيذة تنبيه كمال العشق يظهر عند تكاثر اسباب المحبة كما في الصور الجميلة
الانسانية لاشتمالها على لذات جميع القوى سيما القوى الادراكية التي لذاتها

ان يكون محاكاة الاصوات للحالات النفسانية موجبة للالتذاذ بها وادراكها غير الموزون
الحسنة الموزونة وجه اخر قد اشرنا اليه رمز انفطن لذلك اطلقت ويمكن
مظاهر لسائر اللذات والانسداد بالصور الجميلة ولذا
في الصور المعراة عن الادراكات وان كانت اصوات
ولذلك لا يحصل المحبة
اشد
منها عدم مناسبة اللاحق للسابق المفقود المطلوب المرغوب وبعده عنه فافهم
تنبيه ان نشرع الان في بيان لمية اختلاف افراد الانسان
وسائر الموجودات من الكائنات الفاسدة
مصباح يستفاد من تنويرها الهيكل
بجمال الانسي

مظهر السعود الكونية
لانوار النيرة الفلكية وعاكسة للنسب
الشريفة المنيرة وكل من ذلك يوجب البهجة واللذة
الشريفة العقلية اجتماعها قبس مقتبس من نور مشرق في مبادئ تكون كائنات
والسرور وتكيف الاجرام الفلكية بحسب اوضاعها ومراتب ضعفها وقوتها قوي
العنصرية يفيض عليها من الكواكب بحواسنا نور مشرق
وانوارهي مبادي لآثار لا نقياس العالم اشاهد من الكواكب ما يكون
لكل كوكب بحسب كل وضع تاثير خاص فمن الكواكب ما يكون
قريبه ملائما ومنها ما يكون بعيد كذلك
ومنه ما يكون توسط
والبعد

الواجد قد يكون ملائما بعد بعد منافرا بعد بعد وبذلك يظهر لميه اختلاف
بيوت الكواكب السيارة واختلاف احكامها عند وقوعها في بيوت الطالع
ان كانت الادوار الفلكيه متشاركه في عدة ومدة وجب عود
الاوضاع بعينها واليه ذهب حكماء فارس والاشراقيون وبعض المشائين والا
لم يجب اشراق اكتحال بصر البصيرة بذرور رغام اقدام الانبياء وتقوية سوادها
بسواد الزبر الموروثة عن اعاظم الحكماء يرى في المرايا الصقيلة العلوية صور الحوادث

في الكائنات الفاسدات لكن الامور العظيمة يظهر في اوائل انتقال الادوار وازمنة انتهاء
الفلكية وطوالع مبادئها وتسييراتها وانتهاآتها وسهاماتها يوجب اختلافا
والادوار العظيمة والصغيرة والوسطية وسائر الاوضاع
القرانات العظيمة والصغيرة والوسطية
السفلية نور مشرق
البعيدة
القران وتسيير الى الطالع او عكس ذلك او حدوث وضع مناسبة ومن العجائب
ظهور ذوات الاذناب في تلك الاوقات في احداو تاد القرانات
السابقة او طوالعه وتحت هذا سر ونتنا
هذا اول دور زحل على
الرأي

22

الاوضح
وطالعه حمل وحده المشتري
من اواسط الميزان والزهرة في العقرب الاول
من الحوت وزحل في الخمسة الاخيرة من برج جدي وهو
السنة السابعة من القران الخامس الواقع في العقرب بطالع الثور وزحل
ذلك يوجب تغيرات عظيمة واوضاعا غريبة اشارة اسباب الحادثات لا تنحصر في الاوضاع
السماوية بل لارادة الله تعالى وللاسباب الارضية في ذلك مدخل عظيم
ولذلك يرى فساد الاشخاص الطالحة والمدن الفاسدة ذوي
طالع قوي نور مشرق النفس الانساني من
جواهر الملكوت فاليها
اتصالها

بصفاتها وتاثيرها في الهيولى تنبيه في الطبيعه عجائب وللقوى الفاعلة والمنفعلة
اجتماعات على غرائب وعند التامل فيما ذكرنا يظهر سر السحر والطلسمات
والنيرنجات اشراق شمسي المرايا المحرقة نعم العون على معرفة كيفيه ظهور المعجزات
وخوارق العادات الواردة في الولايات والنبوات تنبيه الاضواء المنعكسة
من المرايا تختلف بحسب اختلافها وكيفيه كما يدل عليه التجربة وبرهن عليه صناعة
المناظر تذكرة هبوط الهيات النفسانيه الى البدن وقواه يوجب نزول الوحي

في مكان اشراقات شمسية في انوار قمرية المجردات انوار مختلفة في الشدة والضعف والجسمانيات ظلمات
ومن اختلاطها وامتزاجها تكون العالم فان لكل نوع من الانواع نور مجرد عقلي
قاهر وقد يكون لها اظلال نورية حقيقية مدبر والكل لمعات
نور الاول ولذلك حكم الفارسيون
والبابليون والافلاطون بان
مبدا العالم
الغرائب الصادرة عن السحرة والكهنة والمذهب المنصور ان غير معلق لا
الغريب يحقق بعث الاجساد وجميع مواعيد النبوة ويظهر
نور مشرق مظاهر غريبة العالم المثالي
النفس بالمبادي العالية
عند اتصال

اثنان
نور وظلة ومن طعن
فيهم ما عرف مقصدهم حيث جعل البدا
على الفاعل وما سوى الواجب لمعة من نوره او ظل
خيال فانه كل الوجود وكله الوجود وهو على كل شيء شهيد وبكل شيء محيط
والمهيات الممكنة هي الظلال الممدودة قال الله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء
لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وقد يشير
عظيم قد اشرنا اليه في فائدة التكليف واعلم ان صور الكائنات
ازلا وابدا منقوشة في البرازخ العلوية ومظهر
علم الباري هو العالم
النوري

والعالم العلوي الفلكي والثابتات الباقيات من العالم السفلي العنصري
وذلك مع المتواترات والمتواليات مظهر بصره او سمعه والمذهب المنصور ان
فوق التأثير غير لازم لمهية بعض النفوس بل الحق ان القدرة تحصل لها بالنور الشارق
عليه المرتان الحديدة الخامدة اذا اثرت فيه النار تتشبه بالنار وتستضي
وتحرق فالنفس النوري اذا انفعلت بالنور واكتسب لباس الشروق اثرت
وفعلت فتجد فيها الصور بحسب تصورها فالنور تتأيد بالنور وتحدث الظلمة

والنور
ثم ان كان الغالب على
جوهرها الامر القهري يقع الشروق على
وجر يغلب فيه حصة الانوار القهرية من التمومات واربا
طلسماتها فيصير صاحبها شجاعا قهارا غلابا وان كان الشروق من انوار تحكم
بحسب استعدادها حتى عشقي تغلب فيه الانوار اللطيفة العشقية فيصير صاحبه معشوقا معظما
والاول من الشمس والخنوس المسعودة والثاني من القمر السعود والسعود تنبيه
من نور شرقي الامور المشاهدة في النشأة الاخرة مناسبة
لجوهر النفس مع كيفيتها كانها في هذه النشأة
والنفوس الشقية الانجذاب
على الظلمات

باسب

باسب
الظلمات والصور القبيحة
الظلمة يحاكي مدركاتها والمعرض عنها نابا
الانوار ويلتذ بمشاهدتها ومعانيها ويفرح بمنازل الظلمات
ومعانيها مسئلة وهو الذي يمكن ان يكون مظهر علم الباري بجميع الاشياء نفس خاتم
على ما فصلنا في شرح هياكل النور لمعة من نور شرقي لا يبعد وجود عالم مثالي فيما بين العنصريات
او الفلكيات اوما وراء الكل مشتملة على جميع ما في العالم الحسي من وانه كلها
متناهية وعلى افلاك سريعة الحركات واراضي دائم السكنات
على ما شرح في شرح الهياكل تبصرة ان يرد التعين
للحاصل من الانوار ايطفى
النيران

المشتعلة من ظلمات الجهالات اما ترى كيف انطفى برد يقين ابرهيم على نبينا وعليه
السلام نار نمرود تنبيه النار يحرق الغش من الذهب والفضة ويخرجهما من الخلاص
صحيح العيار والناس معادن كمعادن الذهب والفضه ونفوسها في نار المجبر والرياضة
كالذهب والفضة في الخلاص فلا تخف من النار ان وجدت في قلبك صحة التجلي
الثامن ولنكمل الرسالة بما فيه اشارة الى الحقيقة الرياضة وما لها من البداية والنهاية
وقليل من الفوائد المترتبة على النبوة والرسالة بحسب مدركنا هذا اشراق استحكام

العلاقة
مع النفوس المستنيرة تتلالا
الالهية توجب انعكاس تلك الانوار الى
النفوس التي استحكمت العلاقة معهم كالمرايا المتقابلة المتحاذية
لمرآة تحاذي بها وجه الشمس وبذلك يظهر حقيقة الشفاعة وحاصل ان نفس
النبي بمنزلة المرآة تستنير من نيرة وتنور مقابلها بل بمنزلة القمر في الليلة القمراء فانه ينور العالم بنور الشمس
وبذلك ايضا يظهر فائدة الصلوة على النبي صلى الله عليه واله و
والى الامام وذلك في التوجه يوجب شدة احكام العلاقة وذلك
بمنزلة توسيط المرآة في استنارة نور الشمس
لا يخفى على البصير اذا قوبل
بمرآة واحدة

مرايا متقابلة مقابلة توجه
الشمس تضاعف فيها انوار كثيرة واضوا
شديدة تنبيه ان الذين نصبوا انفسهم في منزلة الارشاد والتعليم
جلهم بل كلهم ذهبوا الى عزل القوى الادراكية وسدوا ابواب المشاعر الشاعرة
جلة ومنعوا الصور الادراكية التي هي الامثلة للاعيان الخارجية عن ورودها الى تلك المشاعر
وصدوها عنها زعما منهم ان هذا العمل من الطالب هو الذي يعده للتوجه
نحو المبدا الفياض ويعده عندنا تهاجه الطريقة التي تلي صوب
المقصد الاقصى وذلك كالمتصوفة الرسمية
واهل الحكمة النظرية تماما
منعوا

سائر القوى عما خلق له من الاعمال
لدى الاستغناء
سيما الوهم والخيال ولا يخفى على المتبصر بانهما ليس
اولى الدراية من الوراثة النبوية انهما بين القوتين هما جناحان
للعقل الانساني عن عروجه الى معارج اولى النهاية وطيرانه الى
فضاء الذوق والولاية فهما المعدان للسالك مسالك الكمال
الانساني وكذلك ما يجري مجراهما من الحواس
الظاهرة والباطنة فالذي
عزل الحواس عنا

قدرت عن النيل الكمال
له بمعزل عن الذين لهم سهم من الوراثة
الحق عند المبصرين للعقل الانساني جناحاها بقوادمها وخوافيها
النبوي فانه تاكسر للعقل عن محصورات النظر وابنية الصحارى القلب
فانها هي التي بها يعرج العقل عن محصورات النظر الى منزلة الخلافة التي بها فاق البر والبحر
ونتيج افضليته ولهذه الجمعية التي قدر لادم تراه قد اسناه اهل منزلة الخلافة كما افصح عنه قوله تعالى
الملاء الاعلى عند معارضتهم له وسعاتيهم فيه كما افصح عنه قوله تعالى والذي يعضي الى العجب
للملائكة اني جاعل في الارض خليفة الاية والذين حصروا اطرافهم وقتا بعد
حال المتصوفة الذين حصر
سيدنا محمد صلى الله عليه وآله
وسلم وشاع

كابرونسد
ولينفخ السنن المأثورة
من هذا العزل الذي هم عليه عين ولا اثر
ولا انكاب له ذكر ولا خبر بل الذي بحيث بر الايات والاثار
وتواترت به الاخبار هو الامر بالنظر والابصار وتوجيه سهام الوعيد والتعيير
على من لا يستعمل هذه القوى الشرعية فيما خلق له وكفى بذلك مناديا ما افصح عنه قوله تعالى
ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك
هم الغافلون نعم نعم فيها فيما لم يخلق لاجله ضلال
او اضلال وظلم ووبال تذكرة
اما سمعت

وقد يسمى ذلك معاينة ومكاشفة تنبيه وارشاد داعي الظلمات الحق
في ظلام الليالي الجهات سجيت الاوهام والخيالات
واشاهها بروق تهب الشبهات
ورعود من خرافات
يحرزنها الخيال وذلك هو الظلم والوبال والضلال والاضلال
تحصيل ما الهم من الكمالات يوجب ركونها الى الصور منوطة
عزل القوى الحسية بالمرة وصرفها عن
الربانية والحقيقية ان
في العلوم

العالم
فاستطلع من انوار العقل
نموسا بازغة انوارها ماحي ظلمات الجهالات وطنين الاوهام
واثارها ولا تضع الى دوي الظلام واستولى عليك الغفلة والنام فاستيقظ
فانك قد تضاعف عليك اضغاث الاحلام فلا تركن الى الذين ظلموا من ارباب الجدال
يا هائم وانتبه يا نائم ودع اضغاث الوهم والخيال واعلم ان مراتب الرجال الذين تنقاد لهم الازمة
وسلاطين شياطين الوهم والخيال واني عرفت في هذا الزمان من سبق كثيرا من الاوائل
والاجيال وانى عرفت بالازمنة كالسبق بالفضائل
وما السبق بالازمنة كالسبق بالثمار ازهارها
ما ضر لو سبق الثمار ازهارها
ومراتب

الاعمال
اصغارها ما الصبح
الاول غير كاذب ولا في سوى القداح
الاخير لذة شارب هالية الارصاد الروحانية نعم العون
على شاهدة العقول النورانية نجس لا يبصر القيد في مضيق التركيبة الانبثر
من ضفائحها ولا يتبع الا اباطيل وامن فرحها ومداركها وانما نجلت الضيائها ويميل الى فضائها
فالنفس الى القوى الحسية شديدة الانكباب كثيرة التوجه الى ذلك الخبار فعليك
بعد ابرام التضرعية واحكام العزيمة في ارادة الرياضة بالتوبة
والانابة فاقبل بالكلية على الله واعرض
عما سوى الله ولا تشرك
بعبادة

ربك
احدا واعلم ان الترو
الى كل شيء خضوع له وعبادة وجل
ان ذلك شرك خفي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
الشرك في امتي اخفى من دبيب النملة السوداء في الليلة على الصخرة
الصماء تنبيه العبادة تطويع النفس الامارة للنفس المطمئنة وانما
يحصل باستعمال الحواس عما يناسب القدسيات العلويات
منصرفة عما يلائم الحسيات السفليات
ومنعها عن اشتغالها بما
يزع

اليها
طباعها انارة تلطيف
التي ترفع الغشاوات الطبيعية عن وجه
القلب لتوافق القوى النفسانية ومحاكاتها للسر في حركاتها
لتقبل اشراقات اشعة انوار القدسية تبصرة في الرياضة اغراض ثلث تشايعه
القوى الحسية للقوى العقلية وتنحية الادناس الطبيعية وتلطيف السر وتحصيل الاول بالعبادة
كما مرتبها الشرعية الخفة الترفية والثاني بالزهد الحقيقي الذي هو تعديل الطعام
والمنام وقلة الكلام والاعتزال عن الانام ونهاية الزهد التقوى
فانه خير الزاد في سفر المعاد والثالث بالفكر
اللطيف والعشق العفيف
وقليعين

عليها

عليها الالحان المناسبة للامور القدسية والمعاني الداعية الى الحقائق العلوية النازعة
الى الدقائق العقلية النازهة عن الطبائع الفاسدة السفلية والخيالات الباطلة
الوهمية وصحبة الاذكياء الازكياء العرفاء واستماع حديثهم في الطريق سيما ما قرن
بالرحمة الرحيمة والعبارة الفصيحة والاصوات الحسنة اللطيفة مع الاشارات
الدقيقة الرشيقة البليغة خصوصا عمن يشاهد في مرآة شمائله جمال المعشوق
الحق الواحد المطلق وينتهي ذلك الى الفناء في التوحيد الذاتي وظهور سلطان
العشق الحقيقي والفناء السرمدي والبقاء الابدي اشراق شمسي غلق على نفسك

ابواب
الدركات الحسية ولج
باشراق نور الله ظلمات الخواطر الوهمية
ولا تشتغل بغير ربك واحسب نفسك كانها فارقت الاقطار
والجهات والازمان والاوقات مجردة مباينة معلقة مفارقة زمانا طويلا
ودهرا كثيرا الباتك برق ثم خرق وتطمس فيتنور بنور نور النور فيحجب ذلك النور لشدة نوريته
نورك فلا يرى الا النور ويرى نورك من النور على النور في النور للنور بالنور والله
اعلم باسرار الامور فهذا ضرب من التوحيد اقرب الى التحقيق
مما اشتهر بين الصوفية الرياضية واوغل في التدقيق
عما ذهب اليه الحكماء الالهية
امتثبت اليه

باللمعات النورية وسميناها بالوحدة المنصورية تذكرة قد بينا في بعض التعليقات
امتناع لاتناهي المجتمعات مطلقا نور شرقي يمكن ان يتعلق النفس المفارقة بيد مرة
اخرى بل امتناع عدم تناهي المقادير المستلزم لعود الاوضاع ومقابلتها ربما يوجب
ذلك وبذلك يتحقق المعاد الجسماني الموعود في الكلام الالهي بلا تاويل وانعم حكاية
اني كنت في هور قليا مع الخلان والرفقاء عند الاخوان والاباء في فضاء نسيم شديد البلة
البهاء كثيرة الضياء ابدع الله فيها بالعلم القديم صور الكائنات في احسن تقويم
فيها رياحين خضر كان نبتها نسج ديباج من الزهر والنور والزعفران في اواسطها

انهار تجري على حصاه كانها الدر والياقوت والمرجان فيها بيوت عالية وقصور
شاهقة فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة
يطاف عليها ولدان وغلمان وحور حسان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وقد
اشتغل ابي بالفلاحة وتزيين الاصقاع بالعمارة والزراعة فبعثني يوما التعمير
قطر فاذا انا بجام كدار وغار مظلم منقوش بصور العالمين استقر فيه ابناء الجن
والشياطين العارفين بعلم السيميا القادرين على ارادة الاشيا الا على ما هي
عليها فشاهدت عجائب عديدة وغرائب كثيرة منها ان رجلا في مزبلة عليها سماد

طرحه
مرصبة يعني جلود غير مدبوغة
بالحان غير موزونة وبه يصف بها حسن امرأة
قيحة منتنة ركيكة ونحيح دربي خلاتنا ويرقص نخاوتيم
كرانا ويال الله ان يثبته على هذه الحالة ابدا ومنها ان رجلا ضعيفا عاجزا بها
اوجاع وجراحات لا تحصى كثرة في خربة من المغارة المنقوشة يدعى ان تلك الخربة عمارات وتلك
الجراحات راحات وتلك النقوش والصور خدمه وحشمه وهو ملك عظيم
تعالى قدير يعاقب من يشاء ويفعل ما يشاء بيده ملكوت
الاشياء وعنده حقائق الا انا فابتليت بهم
طويلا وخرجت عن الفطرة
كثيرا

فنسيت ما كنت عليه فحسبت النار نورا والظل حرورا والقبيح حسنا والحسن
قبيحا والموت حيوة والحيوة مماتا والسراب سرابا والذله لذة والراحة جراحة حتى
تنبهت ان ابائي الكرام واجدادي العظام زينوا حافات تلك الظلام من انوارهم
بمصابيح وجعلوها رجوما لاولئك الشياطين ومن انتمى اليهم من المردة الملاعين
ووضعوا فيها سلاليم بها يسهل العروج ومفاتيح ينفتح بها ابواب الخروج وارسلوا
من حبل شعاعهم خيوطا ليعرج بها من مهاوي الزور الى معارج النور وامور ابها
تتذكر معاهد القدس فيجالس الانس فتذكرت وعلمت ان اولئك الشياطين

عارفين

عارفين بالسيميا قادرين على تغيير حقائق الاشياء في المرائي فيخيلون النور ظلاما
والصحة سقاما فينسبون النفس ومعاهدها ويحيلون بين المرء ومطالبها فاعرضت ٢٦
عنهم وتعرضت للاهتداء بالمحجة البيضاء التي شرعها كرام الاباء فاقتفيت اثارهم
وتتبعت لانوارهم وتعجبت من تبدل الحالات وتغير الخيالات خلاصة كلام وتوضيح
مرام ان قطرة انفصلت من البحر وشعلة من النار فعادت واتصلت وطارت
باجنحة الكروبين تنبيه لا تتعجبوا من حالي وانصفوا اهل تقدروا على تذكر ما جرى
عليكم في بطون امهاتكم مع كمال خلقكم وصحة قواكم بل على تفصيل ما مضى

من ايام
الصبي مع كمال العقل
والقوى فكيف في نفس ضعيفا ابتليت بها
تذكرة البس كثيرا من ارباب النهى واصحاب الدهى
يصعب عليه ذكر ما مضى في المنام وان يمض عليه ايام تبصرة ينبئك
الليالي والايام واجلك على ترف الحمام وطرف الثمام على نفسك في الدنيا ضيفا ولا يكن
منظر اشتاء ولا صيفا فانها البست الا اياما مكدرة واحوالا مكررة لا تزن
نفسك بموازين الانام وقس عمرك في الماضي على الايام اما
كانت الدهر امسرطيا وزينة عرايس الازهار
بهيا وكانت لابسة لباس
الفرح طارحة

حرقة الترح واليوم قسى الشتاء عليها قلبه والبرد عظيم خطبه فنشب فيها
اظفاره العوارض وارتعد منه الجوارح والفرائض قامت القيمة على الطيور
والوحوش وصارت الجبال كالعهن المنفوش فالاراضي كانها سنجة وعن جلد
الغبراء منسلخة علائل السحب على الافاق مزرورة الجيب والاغصان انحنى
قاماتها لاشتغال المفارق بالشيب فيا عجبا اصحب الغمام سقاة فصارت
الماء ملحا اجاجا بعد ما كان عذبا فراتا شق شده البرد صدف السحاب فتناثرت
دور توارت منها الشمس بالحجاب فانت كالدهر تعيش غافلا مسرورا وسيلحق

مسكك كافورا نزل عليك ثلج الشيب فيمحك كثيرا من النقصان والعيب يحني
من حمله قامتك وستقوم قيامتك انحناء القامة يبلغك سلام الحمام وقيام
القيامة يظهر بك ما بك من الملام النظر في ثلج الشيب يسلب البصر والعامل
لشدة البرد لا يقدر على العمل فاغتنم الفرصة فانها على صدد الفوات والعمر سريع
الخطوات اما يشعر في الشفق بالهلال كانه نعل الفني في النار لما طال التشهد بيد
امد الانتظار وتطارح في فضاء الافق حين كر ادهم الليل على اشهب النهار والزمان
كما قيل اصلع من خلف ومواعيد الاماني لا ينجز الا واحدا من الف وانك مع ضعف

قوتك وقوة
ضعفك تضاعف عليك
الظلام واستولى عليك المنام واشتغلت
باضغاث الاحلام فانتبه يا نائم واستيقظ يا هائم تنبيه حبالك بنا
راس كل خطيئة فانها اشبه شي بظل الغمام وحلم النيام ليت شعري لبحر الدنيا
بسرور ادركته او بسرور ملكته او لوقت صفا فاكدر او لدهر وفا فاغدر هل اصحب امر الالا مسيلات
ماموراوهل انت سكران الا طللت تغمر ارشاد وتنبيه لا تغرنك تغلب الجار
والاعبادون الاغوار والانجاد واعبدوا الله ولا تعبدوا الدرهم
الاسجاد فان ابدا الذهب عجل هذه الامة انظر ان
قصة السامري سمر كلانها
نابعة لها

ثم لبس السامري من استقار سوارا وحجلا واتخذ منه عجلا انما السامري من سبر
الجاه والقبول وخدع الاغمار بقبضه من اثر الرسول فحمل من زينة القوم اوزارا
وزارا وحمل زبرجا مستعارا ضم لبدا ملبودا وصاغها وثنا معبودا لا يبصر غوار
الا انفس عالية ولا يسمع خواره الا اذن واعية فلا تنحرف عن الشرعة السوية كالفرق
الوسوية واذا لقيتهم فعليك ان تقول لامساس ارشاد وتكميل اكثر من الدعاء
وارض بالقضا واصبر وتوكل واشكر وتفكر واذكر ولا تجهر في النداء والذكر
والدعاء انه لا يسمع بالصماخ فاقصر من الصراخ اينادي باعدًا ام يوقظ راقدا

قد

تعالى الله لا تاخذه السنة ولا يغلطه الالسنة يعرف رموز الكم والخرس كما
يعلم لغة الترك والفرس ما هذه الشهقة والنداء وما هذه الصيحة الشنعا ٢٧
امن الضرب بيا لم او من الرب يتظلم او مع اكفائك تتكلم التحسبه قسا ما تسمي
قسمه امر وزا قاجهل اسمك فان دعوت الله نعم ولا تجهر فانك لا تنادي الصم انه
لا يسمع بالغضروف ولا يحتاج الى الاصوات والحروف يعلم خطرات الاوهام
كما يحظر نظرات الرهام واعلم ان مسرات الايام مقرونة بالغم وحلاوات الدنيا
معجونة بالسم طالع الدنيا فانها صحيفة ابنائك وخالعها فانها حليلة آبائك

واجمل
من الصبر ترسا واتخذ
في كل مامر غرسا لا تترك مغرس الفناء فانها
بيس المغرس واضم اليك جناحا فانك بالخائف للنفوس واخلع
نعليك فانك بالواد المقدس اعبد بالقلب النشيط واعدل عن الافراط
والتفريط الى النهج الوسيط لا تعبد لاجل الهجران او لقرب السلطان كما هو شان اكثر ابنا الزمان
ولا لخوف النيران ولا للذات الجنان طوبى للتقي الخامل الذي يسلم على اشارة
الانام وبشرى لسالك الجاف في نجاها هذه الغيافي لا تركن
الى من قعد في الصوامع ليعرف بالاصابع فان
الكرخ خبايث من ارباب
المجالس الفضلا

مناصب الرجال خزائن الامناء مكتومة وكنوز الاولياء مختومة فاقنع تنوع
الحيات واكمن في الظلمات كماء الحيوة تجرع مرارة النوائب في ايام معدودة
بحلاوة موعودة لا تشربن وردا يعقبك سقاما ولا تشمن وردا يورثك زكاما
لا يملك الا ضبط الدنيا والدرهم وربط الاشهب والادهم فسوى بك كانه بقف
مكتوفا او طائر يقع سوفا با رهين الذمة اشتغل بفكاكها وادرك نفسك قبل هلاكها
واحفظ سرك لفناء لا كن فيه ولا ظلال واحذر يوما لا فسوق فيه ولا جدال الا وصول
الا مقامات العلى الا بمسافات البلا وتجرع كاسات العنا من طلب الدر شرب الاجاج

المري فمن لم يخرج من الظلال والكن ولم يعرف غير اتعاب السن كمن لا يفرع الا الحبال الرواسخ
ولا يزرع الا الاميال والفراسخ وان عالم لا يعرف الا حشيش الفلاة ولا يسمع نشيش القلاة
وان شرب لا يشرب الا الثمد ولا يعرف في الحر قعقعة الجمد الا ان الرفقة في اطيط الرحل
دون غطيط النائم وصلوة القاعد على النصف من صلوة القائم لا يسكن حرارة
الطلب بالسكون تحت مظلة الضلالة والتبريد بنسيم الغفلة والجهالة لا تكن
من الفرقة الجهال ولا يعم هذه المهلكة القبحى واعلم ان الدنيا بئر هاروت وتهر طالوت
وان الله مبتليكم به فمن تعرض ولم يصب ريا عبر جريا ومن ارتوى اشرف على التوى ولا تتخذ

الدنيا
الفانية سوقا الى الباطل
كان نعوقا ايها الطالب ميز بين النور والظلمات
ولا تقنع بظواهر الكلمات واياك ان تقنع من العلم بالقشور ومن الدين
المتشوق بالدوائر والقشور اولئك قوم نزلوا هذه الدنية وغفلوا عن الرحلة الذين شغلوا
بالدنيا الدنية عن القطوف الدانية فهم في ساحل النفس راقدون وفي مهابط الغي سافلون يعلمون ظاهرا من الحيوة
الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون تذنيب وتفريع فلبئس لك ان تقول لك لا ترجح على الغلط
بالشيطان السكوت وبالخيالات الشعرية وتعاوين التعليمات الا
كنسج العنكبوت وليس التحدي بالترسل والشعر
والانظار من لب العلوم
الى القشر

الا كان الحقيقة للمجاز والعادل من سبع الى عصاه يوم البراز على ان لكل مقام مقالا
والشعر بجوهر الطبع صقال وللضمير سمير وعلى عدو الدار سفير ولصاحبه مونس وهجير ولم
يزل يطريه الكريم ويلوي به اللئيم قلبت شعري انقع موقع الامتناع ويرزق النحلات القباح
ام قصار اي بعدم الالتفات اليها الافتضاح لا سيما وقد قرن به الالتماس والاقتراح ثم لا يخفى على
من نزوح ذوق الكلام من ارباب الافهام ان الطرق المسلوكة في نظم هذه الرسالة ووصف هذه المقالة
ليست شديدة التناسب ولا كثيرة التقارب وفي ذلك اعتبارات شتى ونكات لا يكاد يحصى منها
استمرار رغبة الطالبين وتجدد شوق الناظرين ومنها ان هذا الكتاب وان كان يهدي الكاملين من ارباب

الالبا فانه يضل الناقصين من الطلاب ويعذب الحاسدين مراتب العلوم والآداب فكلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب خاتمة ورد الى الاشراقات والانوار اللامعة من سواد هذه السطور
والاسرار المحتجبة وراء استار هذه الزبور دفعة في يوم عجيب قرانى من اخر ربيع في اول سبع عند مضي ثمانمائة
وخمس وتسعين سنة قمرية هجرية واعلم اني شبهت عالم الانوار بالمشرق لشروق نور الوجود منها وعالم الظلال
بالمغرب لغروب الانوار والاظلال فيها فعنونت في هذه الرسالة انما تفردت بتسميتها وتوحدت باستخراجه بالانوار
الشرقية وما رايته في الكتب بالاظلال الغربية فانه اشراق ولا على محل اخر وانعكس منه فهو ظل اذ قد يطلق
الظل على الضوء الثانوي وربما عبرت عن خواصي بالاشراق الشمسي لحصوله اولا من غير انعكاس عن مقابله

بالنور العرفي
كان ضوء ثانوي وما يجرده
عن كل ذلك مثل الاشارات والتبصرة والتلويحات
والتذكرة والتنبيهات فهي من المشتركات ومما لا يظفر فانه عليكم خلات
ان الاعتماد في مطالب الكتاب ليس الا على الكشف والعيان دون صريح البرهان فان شغلوا
في المقدمات على انه من فوق النظر ولاحظ المقصد المعتبر وجد كلا منها مبينا على اصل مبين اصيل والله يهدي الحق
بكماله وهو يهدي السبيل مع اني قد برهنت عليها في بعض التعليقات بما هو واضح واوضح من الهندسيات
تكملة وتبصرة انظر ايها الناظر بعين الانصاف المجانب عن البغي والاعتساف الى
هذه المرآة كيف ترى ملكوت السموات وبينك على جادة
تاركا الشهوات ونطهر البيت
العتيق

عن اصنام الجهالات خلد الله ذكرها بين العالمين والعالمين وجعل له لسان صدق في الآخرين وما ذلك

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل المواعظ جلاء القلوب والحكم شفاء الكروب والتفكر
والاعتبار من اخلاق ذوي الابصار والاتعاظ بالامثال من غرايز الرجال والابطال
والتخلق بالآداب من خصايص اولي الالباب خلق الانسان علمه البيان وفضله
على ساير الحيوان بما خصه به من بدايع التبيان فمن لم يشكر على النعم فهو دون النعم
ومن لم يتعظ بالحكم فهو ادنى من الرمم ومن لم يعتبر بالعبر فهو اقسى من الحجر ومن لم
يذكر بالغير فهو اضحوكة للبشر والصلوة والسلام على سيدنا محمد سيد الامة المبعوث

بالرحمة للامم
للنعمة المؤيدة بالحكمة الفائق
بفصاحته الفائق ببلاغته القامع بحجته
الجامع في حجته افصح البلغاء وابلغ الفصحاء وانصح العلماء واعلم
الفصحاء من اعجز البلغاء ببيانه وافحم الفصحاء بحكمته وبيانه وجلا بمواعظ القلوب
الصادية وهدى بنصايحه النفوس العادية وبين الحكم وضرب الامثال وايقظ الهمم من سنات
الاغفال حتى خرج من حجج الى الهدى ومال ودخلوا في دين الله افواجا من رجال
ونساء واطفال وعلى اله واصحابه نجوم الهدى ورجوم العدى
من اقتدى بهم اهتدى ومن زاغ عن سنتهم
وقع في الردى وبعد فنونه
ايها الصديق

الصادق والرفيق الموافق هذا الكتاب الذي تروق اماليه وتفوق على النيرين
لآليه فانه والله كالزهر العجيب يتضمن كل فن غريب يساعدك على تصريف
الزمان ويبصرك من تعتمد عليه من الاخوان واحسن ما فيه انك كلما كررته
وميزته ونظرته زاد غرامك فيه وما حرصني على هذا المسطور الذي هو شفاء
لما في الصدور الا محبتي لك وميلي اليك ليكون عندك كل انسان في مقام لان
في العالم الخاص والعام فمنهم من يصلح للصحبة والاخوة ومنهم من ليس له وفاء
ولا مروة فدار الناس كالعين واحفظ الصديق كلتى اليدين ولا تحقرن شيئا

من

من الامور فيكون عقبة غير مشكور وبعد ذلك نسئل الله التوفيق وان يهدينا
واياكم الى ارشد طريق انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير وقد جعلته اثنى
عشر بابا مشتملة على فنون وحكم وآداب ليسهل على قاريه ولا يضل عنه داريه
بل ينتفع به سامعوه ويسلك به سبيل الحق عارفوه ويرشد باتباعه مقتفوه والله
الموفق للصواب والهادي الى طريق الرشاد الباب الاول في فضيلة
العلم والحكمة والآداب التي تضمنه اول الكتاب الباب الثاني
فيما يتعلق بسياسة الملوك والوزراء واصحاب المناصب والفضلاء ايدهم الله

تعالى
بالحق الباب الثالث
في نفع المشورة وضر الاستبداد بالرأي
دون الاهل والاصحاب الباب الرابع في مدح العفة
ودفن الشر الباب الخامس في مدح حسن الخلق وذم سوء الخلق
الباب السادس في مدح شرف الكرم ودناءة البخل الباب السابع
فيما يستخرج لدفع الهم وما يعينك على ذهاب الغم الباب الثامن
في الزهد والمواعظ للطالب الراغب الباب التاسع
في معرفة من تعاشر من الاخوان وتعتمد عليه
عند تغير الزمان الباب
العاشر

يتضمن فوايد كثيرة وعلوما غريبة من كلام الحكماء واستخراجات الفضلاء وفوايد
العقلاء ينتفع بها العارفون وتنال بها الفوز في الدنيا والدين والرجوان
يهدينا الله واياكم الى صراط مستقيم الباب الحادي عشر في معرفة
الطباع الرذلة التي لو زيدت علما زيدت شرا الباب الثاني عشر
وهو خاتمة الكتاب في الكلام المنثور الذي لمولانا امير المومنين علي بن
ابي طالب رضوان الله عليه ويتبعه ما نقل عن ولده الايمة الصادقين
والسلف الماضين نفعنا الله تعالى واياكم بعلومهم الصافية المضيئة وبآدابهم الحسنة الجلية

الباب الاول في فضيلة العلم والحكمة والآداب التي تضمنه اول
هذا الكتاب فاول ما نبتدي في الكلام بكلام الملك العلام قوله تعالى
يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال
تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب
والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما وقال تعالى ولقد آتينا داود وسليمن علما
وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمن
داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو

الفضل
المبين وقال النبي
صلى الله عليه وآله ان الملائكة لتضع
اجنحتها لطالب العلم ومداد جرت به اقلام العلماء خير من
دم الشهداء وقال داود لابنه سليمن عليه السلام كن العلم حول عنقك
والكتبه في الواح قلبك و وقال ايضا اجعل العلم مالك والادب حليتك وقال امير المؤمنين
علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وسلامه قيمة كل امرئ ما يحسن
واعلم يا اخي بان لا وصول الى الحكمة الا بالادب لانه
بحسن القلب ومن لا ادب له لا دين له
قال صلى الله عليه وآله
ادبني ربي

فاحسن تاديبي وقال صلى الله عليه وآله الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها
لقطها وقال عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين وانما اراد الحث على طلبه
ولو كان في البعيد الاقصى كالصين لانه اول الربع المسكون من جهة المشرق وقال
علي صلوات الله عليه انكم الى اكتساب العلم والادب احوج منكم الى
الذهب وقال انكم الى عمارة دار البقاء احوج منكم الى عمارة دار
الفناء وقال انكم ان اغتنمتم صالح الاعمال نلتم الاخرة ونهاية الامال وقيل
في التورية مكتوب ان اطعت ربك وقبلت اوامره وحفظت سننه جعلك

نوق نظرائك وافاض عليك البركات والسعادات وجعلك مباركا في وطنك
مباركا سفرك والقى البركة في نسلك ومستغلك مالك ودوابك وحفظك
حيث توجهت ومكنك من اعدائك وطرحهم بين يديك مقهورين ذليلين
من حيث لا يمكنهم منك لا تهمتهم بك وطرح في نفوس الملوك والرؤسا محبتك
وفي قلوب العوام والرعايا هيبتك واسبغ عليك نعم السماء وخيرات الارض
وجعل الناس تابعين لك وطايعين لامرك ومحتاجين اليك وانت مستغن
عنهم ومستولي عليهم وان عصيت ربك وتركت طاعته وخالفت امره ولقاك

ضد هذه
السعادات جميعها
وفي الانجيل الطاهر ابتغوا قبل كل شيء
الدين والتقوى فان الخيرات والسعادات تضاعف
عندكم وفي مزامير داود النبي صلوات الله عليه راس الحكمة مخافة الله
تعالى وفي المزامير ايضا طوبى للخائف من الله الحافظ لاوامره ان نسله يقوى وينمو وماله
يزكو ومنزلته تعلو وذكره ينمو وقال ايضا انو الخير لغيرك يات بك يبدو ولا تنو
الشر لغيرك يك يستثنى وفي حكمة سليمن بن داود عليهما
السلام مخافة الله ينبوع للحيوة مخافة الله
تزيد في العقل والمعرفة
وقال فيثاغورس

الحكيم ليس على الارض اكرم عند الله من النفس الطايعة لامره وقال ايضا
عليك بالحكمة وطاعة الله فبالحكمة تنجو من الجهل وتشرف عند اهل
الفضل وقال اوميروس الحكيم الخوف يزيل الخوف فقيل له كيف ذلك قال
الخوف من الله تعالى يزيل الخوف من الناس وقال منداروس الحكيم اول
الفروض في الفلسفة طاعة الله تعالى ثم بر الوالدين ثم اكرام اهل الفضل ومن
عمل ذلك جعله الله كريما جليلا عظيما وقال سقراط بحسب مخافة الانسان
من الله تكون مخافة الناس منه وبحسب استخاطه الله يسخطه الناس وقال

ارسطاطاليس الحكيم من رفض الشريعة والديانة وطرح مخافة الله استحق الرفض
والاطراح من كل احد. وقال من خاف الله خافه كل شيء ومن لم يخف الله
خاف من كل شيء. وقيل من حسن دينه اجمع الناس على تفضيله. وقيل
من اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن كان له من نفسه
واعظ كان له من الله حافظ. وقيل من اراد عزا بلا عشيرة فليتمسك بطاعة الله
تعالى. وقيل الكمال في ثلث الدين والحزم ومداراة الناس. وقيل
ثلثة تورث المحبة الدين والتواضع والكرم. وقيل لا تقاوم من هو

على الحق
ولا تجاوز المتمسك
بالدين. وقال بعض الحكماء من اتخذ
الحكمة لجاما اتخذه الناس اماما. وقال امير المؤمنين علي بن
ابي طالب صلوات الله عليه اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فاحب
للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك واحسن كما تحب ان يحسن اليك ولا
تظلم كما تحب ان لا تظلم واستقبح من نفسك ما تستقبحه من غيرك. وقال
عليه السلام استعن على العدل بحسن النية في الرعية
وقلة الطمع وكثرة الورع. وقيل من زجر
الحكمة تذلل الحكماء ومن
اراد الذل

تواضع للعلماء. من لم يستفد بالعلم مالا اكتسب به جمالا. وقيل الادب
ان نطقت به نجع وان تزينت به نفع وان تعطرت به سطع والادب
يصفي ويحسن كما يصفي الكير الذهب. ومن احسن ما جاء في هذا المعنى قوله
فيا لائمي دعني اغالي بقيمتي ∴ فقيمة كل الناس ما يحسنونه ∴
وقيل الادب وسيلة الى كل فضيلة. وقال بعض العلماء ان خفت الله لم
يضرك احد وان خفت غيره لم ينفعك احد. وقيل اذا رضي الله عن الانسان
رزقه التواضع وقلة الغضب وبصره عيب نفسه وعصمه من ان يتمنى

ما

الحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة ق

ما لا يكون. ومن اعظم مصائب الاحرار حاجتهم الى مداراة الاشرار. وقيل
لبعض الحكما من اسوأ الناس حالا قال من لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد
لسو فعله. وقيل اياك ومعاداة الرجال فانك لست تخلص فيها من دعوة
رحيم او حيلة كريم. وقيل لا شرف اعلى من العقل ولا افضل افضل من الورع
ولا لباس اجمل من العافية ولا نعمة اجمل من الامن ولا غنا اكثر من القناعة
وقيل من ترك الدنيا وطلب الاخرة اعطاه الله خير الدنيا ونعيم الاخرة ومن
ترك الاخرة وطلب الدنيا اعدمه الله الدنيا وحرمه الاخرة. ومن اتقى الله وقا

ومن
توكل عليه كفاه ومن
اطاعه ارضاه ومن حمده اغناه ومن
شكر نعمته زاده ومن دعاه في شدته اجابه. وقيل لا دين
لمن لا عقل له. ولا عمل لمن لا دين له. ولا نية لمن لا علم له. ولا راحة لمن
لا مروة له ولا توبة لمن جنت سريرته. وقيل من استعمل الحزم فاز بالسلامة ومن استولى
عليه التواني احاطت به الندامة. قال بعض الحكماء من لا يتقي الذنب لا يتقي
الرب. ومن لا يعصي هواه لا يطيع عقله. ومن لا يبغض
الرذائل لم يحب الفضائل. وقال الدين
يخاف النار والكريم
يخاف العار

والعاقل يخاف الشر فمن جمع فيه الدين والكرم والعقل فقد امن النار
والعار والشر. قيل لاعرابي صف الدنيا فقال جمة المصائب سريعة النوائب
كثيرة العجائب. وقال سابور ملك الفرس لما رايت الامور براي ذوي
الجهل مع جهلهم وقلة تحصيلهم وانصرافهم عن ذوي العقول مع اجتهادهم
وصحة آرائهم علمت ان المدبر غيرهم وان الامور ليست اليهم. اوصى بعض [illegible]
اولاده فقال لهم يا بني اوصيكم بتقوى الله تعالى والاحسان الى الناس فان
بتقوى الله تغفر الذنوب وتصلح الامور وتقل الهموم ويكثر السرور

والاحسان الى الناس ينسئ في الاجل ويحقق الامل ويثري المال ويحسن
الحال ويجمع الشمل ويعظم القدر ويعمر الدار ويكبت الاعدا ويكثر الاصدقا
واياكم والمعصية واذية الناس فان المعصية تسخط الباري وتقوي غضبه
وتسلب النعمة وتجلب النقمة واذية الناس تحت العمر وتهتك الستر وتورث
القلة وتكسب المذلة وتكثر الاعدا وتقل الاصدقاء وقال بعض
الحكماء لولده يا بني اذا كان لك عدو يعصي الله فيك فاطع الله فيه فان
عصيانه لله يبلغ لك فيه فوق ما تريد واياك وركوب الغدر في امر

من الامور
تعويلا على الاماني فان
الاماني تخدعك وعند الحقائق تضعك
واحذر الذنوب فانها تمحو السرور وتجلب الهموم واتق
الشر ولا تستعمله فيما تريد فيستعمل معك فيما لا تريد واعلم ان قوما
كثيرا اغتروا بنعمة الله عندهم ومكيدة الباطل فصارت ماهمة وقيل لبزرجمهر
ما اجل ما يقتني الانسان من الفضائل قال دين يحرسه قيل فان لم يكن
ذلك قال فعقل يسدده قيل فان لم يكن ذلك قال همت
يستره قيل فان لم يكن ذلك قال فنار تحرقه
وقال بوزجمهر لابنه
عليك

باستنباط العلم وبثه تجد به العز في العاجلة والشرف في الآجلة ولا تكونن
كالبهايم اذا جاعت رعت واذا شبعت نامت وقيل من ذل للعلما ساد
ومن عز وطئ شوك القتاد وقيل الادب ارفع المناصب والتثبت في الامور
احمد العواقب وقيل العلم لسان وجودة الخط ترجمان وقيل حلي الرجال
ما يحسنون وحلي النسا ما يلبسون كما قيل في ذلك وقيل لما قتل كسرى
انوشروان بزرجمهر قال فتشوه فانه لا يخلو من حكمة فوجدوا في منطقته
خطا لطيفا معال كسرى يوشك ان تكون مفاتيح كنوز ماله فاذا فيه مكتوب

انتقم عاقبة

القتاد شجر صلب له شوك فارسی

ان كان الله اجل الاشياء فالمعرفة به اجل العلوم وان كان الرزق مقسوما فالحرص
٣٤ باطل وان كان الموت حقا فالطمانينة الى الدنيا غرور وان كان الغدر طبعا
فالثقة الى كل احد قبل الاختبار عجز وان كان الله حقا فمصائب العباد لعلة
فيهم وقيل اذا جاءك الخير عظمك الغير كم من صغير ادى الى كبير وفي ذلك
يقول الشاعر شعر لا تعجبوا من علو همته وسنه في اوان منشاها
ان النجوم التي تضئ لنا اصغرها في العيون اعلاها وقيل من نصحك فقد
نصرك ومن وعظك فقد ايقظك ومن اوضح لك وبين فقد نصح لك وزين

ومن
رغب في الحكمة علقت به
الهمة ومن طلب ثمارك عظيما
وقيل الحكمة كنز لا يفنى مع الانفاق وذخيرة لصاحبها
في الاملاق وحلة لا تخلق جدتها ولذة لا تنصرم مدتها راس الادب
حفظ السر وافضل الكرم اصطناع البر وقيل الفكرة تريك حسنتك من سيئتك وقيل القلوب
الميتة تحيى بنور الحكمة كما تحيى الارض بوابل المطر ليس تقدم من الادب
كرما في طبعه وتكرما في ادبه وقيل الادب سور العقل وغيثه
ادبك كيف شئت العلما غرباء لكثرة
الجهال العالم كالمصباح
من تقربه

اقتبس وروي عن النبي صلى الله عليه واله انه قال فضل العالم على العابد
كفضل البدر على الكواكب قال صلى الله عليه وآله فضل العلم احب الي
من فضل العباده وعنه صلوات الله عليه وآله انه قال العلم خليل
المومن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قايده والرفق والده والبر
اخوه والصبر امير جنوده وقيل اللبيب من كان لسانه عن العلم سوولا
وقلبه لمعانيه عقولا وقال امير المؤمنين على بن ابي طالب صلوات الله عليه
وسلامه تعلموا العلم فان تعلمه حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة تسبيح

والبحث عنه جهاد وتعليمه صدقة وبذله قربة لانه معالم الحلال والحرام
ومنازل اهل الجنة والانس في الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث
في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء والزين عند
الاخلاء والقرب عند البعيد يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قادة هدى
يهتدى بهم الى الجنة ويقتفى آثارهم ويقتدى بفعلهم وقال صلى الله عليه
وآله شيئان لا يبلغ غايتهما العلم والعمل وقيل الملوك حكام على الناس
والعلما حكام على الملوك ان للعلم اجساما وارواحا فخذ ارواحه ودع

اجسامه
العلم لا يفقد منفعته ولا
يدم جامعه ولا يعطب حامله اعلم
الناس من جمع علم الناس الى علمه وادب الناس من دبر
ما عنده من العلم واستعمله في موضعه حتى يعرف به اضيع العلوم علم
يصير الى امرء من غير مسئلة فيستفيد بتحقيره وتصغيره كما قيل شعرا
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اهانوه فهانوا ودنسوا محياه بالاطماع حتى تجهما
وقيل من السكوت ما هو ابلغ من الجواب
وقد يكون مع السكوت
الصواب

عطب كفرح [illegible] هان هونا وهوانا ومهانة ذل والهون السكينة والوقار [illegible]

روي ان المسيح بن مريم عليه السلام قام في بني اسرائيل خطيبا فقال يا بني اسرائيل
لا تتكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم
ولا تظلموا ظالما فيبطل فضلكم عند ربكم الامور ثلثة امر تبين رشده فاتبعوه
وامر تبين غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه فردوه الى الله تعالى وقد يروى
هذا الكلام في اخبار رسول الله صلى الله عليه وآله عنه وكما قيل ايضا

ذرها سماوية تجري على قدر لا تعسفنها براي منك ارضي
فقد يصاب الذي في الملك مقتدرا يوما بسهم من الآفات عرضي

وقيل تعلم العلم فانه كنز لا ينفد ونور لا يخمد وعز مؤبد وملك سرمد
يتجدد بالاستعمال ويرث بالاهمال يفتقر اليه النسب وهو لا يفتقر اليه
ويعول في حل كل مشكلة عليه يصفي الاذهان ويقوي الاديان ويوضح
كل برهان ينفذ كل شي وهو باق على ممر الزمان اصل كل نسب
وموطن كل حسب رافع من وضعه عدم المال ومعظم من اضعفه
الاقلال اذا ملكه المملوك افتقر اليه الملوك وسئل مولانا امير المؤمنين
علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وسلامه عن العالم العلوي فقال

صور
عارية عن المواد خالية
عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت
وطالعها فتلألأت والقى في هويتها مثاله فاظهر عنها
افعاله وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت
اوائل عللها فاذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد وقال
النبي صلى الله عليه وآله علما امتي كانبيا بني اسرائيل وقد ورد عن
شهاب الدين السهروردي اذا تطهرت النفس استنارت
بنور الحق وكما ورد في التنزيل الله ولي
الذين آمنوا يخرجهم من
الظلمات

الى النور اي من ظلمات الجهل الى نور المعارف وفي ذلك يقول بعض الصوفية وهو الشيخ
الرئيس ابو علي بن سينا الحكيم هذب النفس بالعلوم لترقى فترى الكل فهي للكل بيت

انما النفس كالزجاجة والروح سراج وحكمة الله زيت
فاذا اشرقت فانك حي واذا اظلمت فانك ميت

قال امير المومنين صلوات الله عليه وسلامه العلم يميت الجهل وقيل
من صحب الحكما انتفع وارتفع ومن صحب الجهال ارتقع واتضع وقيل اذا
عاديت رجلا فانظر الى فعله بينه وبين ربه فان كان دينا فلا تعاده فان الله

يَنصُرُهُ عَلَيكَ وَاِن كَانَ عَاصِيًا فَلَا تُقَاوِمهُ فَاِنَّ سُوءَ عَمَلِهِ يَكفِيكَ اَمرَهُ
وَيَدفَعُ عَنكَ شَرَّهُ وَقِيلَ بَعضُ النُّسَّاكِ رَاىٰ رَجُلًا يَنكِرُ عَلىٰ رَجُلٍ اَفعَالَهُ
وَيَنشُرُ عُيُوبَهُ وَيَعُدُّ ذُنُوبَهُ فَقَالَ لَهُ النَّاسِكُ لِمَ تَفعَلُ هٰذَا قَالَ طَاعَةً لِلّٰهِ
وَخَوفًا مِنهُ فَقَالَ لَهُ النَّاسِكُ اَلَيسَ تَخَافُ اللّٰهَ اَن يُعَاقِبَكَ بِذُنُوبِكَ فَلِمَ
تُنكِرُ عَلىٰ غَيرِكَ فَسَكَتَ وَوَلّىٰ خَجِلًا قَالَ بَعضُ العُلَمَاءِ اَفضَلُ النَّاسِ مَن كَانَ
بِعَيبِهِ بَصِيرًا وَعَن عَيبِ غَيرِهِ ضَرِيرًا وَمَا اَحسَنَ قَولُ مَولَانَا اَمِيرِ المُؤمِنِينَ
صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيهِ وَسَلَامُهُ فِي هٰذَا المَعنىٰ مَا نُقِلَ مِن نَهجِ البَلَاغَةِ مِن كَلَامٍ لَهُ

في النهي
عن عيوب الناس في قوله
وانما ينبغي لاهل العصمة والمصنوع اليهم
في السلامة ان يرحموا اهل الذنوب والمعصية وان يكون
الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم فكيف بالعائب الذي عاب اخاه
وعيره ببلواه اما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه ما هو اعظم من الذنب الذي عابه به
وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد
عصى الله فيما سواه مما هو اعظم منه وايم الله لئن لم يكن عصاه
في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على عيب
الناس اكبر يا عبد الله لا تعجل
في عيب

اَحَدٍ بِذَنبِهِ فَلَعَلَّهُ مَغفُورٌ لَهُ وَلَا تَاْمَن عَلىٰ نَفسِكَ صَغِيرَ مَعصِيَةٍ فَلَعَلَّكَ
مُعَذَّبٌ عَلَيهِ فَليَكفُف مَن عَلِمَ مِنكُم عَيبَ غَيرِهِ لِمَا يَعلَمُ مِن عَيبِ نَفسِهِ وَليَكُنِ
الشُّكرُ شَاغِلًا لَهُ عَلىٰ مُعَافَاتِهِ مِمَّا ابتُلِيَ بِهِ غَيرُهُ وَمِن كَلَامٍ لَهُ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيهِ
فِي هٰذَا المَعنىٰ اَيُّهَا النَّاسُ مَن عَرَفَ مِن اَخِيهِ وَثِيقَةَ دِينٍ وَسَدَادَ طَرِيقٍ فَلَا
يَسمَعَنَّ فِيهِ اَقَاوِيلَ الرِّجَالِ اَمَا اِنَّهُ قَد يَرمِي الرَّامِي وَيُخطِي السِّهَامُ وَيُحِيلُ
الكَلَامُ وَبَاطِلُ ذٰلِكَ يَبُورُ وَاللّٰهُ سَمِيعٌ وَشَهِيدٌ اَمَا اِنَّهُ لَيسَ بَينَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ
اِلَّا اَربَعُ اَصَابِعَ فَسُئِلَ عَلَيهِ السَّلَامُ فِي مَعنىٰ قَولِهِ ذٰلِكَ فَجَمَعَ اَصَابِعَهُ وَوَضَعَهَا

بين

النسك تنسك بضمتين العبادة وكل حق لله قاموس

النفر بر داهب البصر ق

بَينَ اُذُنَيهِ وَعَينَيهِ ثُمَّ قَالَ البَاطِلُ اَن تَقُولَ سَمِعتُ وَالحَقُّ اَن تَقُولَ رَاَيتُ قَالَ
بَعضُ الحُكَمَاءِ الكَلَامُ المُهَذَّبُ كَالحُسَامِ المُذَرَّبِ وَقِيلَ لَا شَيءَ اَحسَنُ مِن عَقلٍ
مَعَ عِلمٍ وَمِن عِلمٍ مَعَ حِلمٍ وَمِن حِلمٍ مَعَ صِدقٍ وَمِن صِدقٍ مَعَ عَمَلٍ وَمِن عَمَلٍ
مَعَ نِيَّةٍ قَالَ بَعضُ العُلَمَاءِ العَقلُ اَفضَلُ نِعَمِ اللّٰهِ عِندَنَا وَاَكبَرُ حُجَّتِهِ عَلَينَا
وَاِذَا كَانَ هٰذِهِ سُورَتُهُ فَحَقِيقٌ اَن لَا نَحُطَّهُ عَن رُتبَتِهِ وَلَا نَجعَلَهُ وَهُوَ الحَاكِمُ
مَحكُومًا وَلَا هُوَ المَتبُوعُ تَابِعًا بَل نَرجِعُ فِي الاُمُورِ اِلَيهِ وَنَعتَمِدُ فِيهَا جَمِيعًا عَلَيهِ
نُمضِيهَا عَلىٰ اِمضَائِهِ وَنُوقِفُهَا عَلىٰ اِرَائِهِ فَاِنَّا اِذَا فَعَلنَا ذٰلِكَ صَفَا لَنَا غَايَةَ الصَّفَا

وبلغنا
مرادنا من الخير فكنا
سعداء به فهب لنا منه والعقل نوعان
احدهما هو مطبوع والاخر مصنوع لا ينال للانسان
فاضلا الا بهما معا وايضا العقل عقلان فعقل مولود وعقل مكتسب لا يكون
الانسان كاملا الا بهما واجتماعهما فيه وقيل العقل على ضربين عقل غريزي وعقل
ادبي فمن جمعهما كان الكامل ومن تفرد بالادبي دون الغريزي فهو دون
بالجمع والعقل ايضا ضربان عقل الطبيعة وعقل التجربة
وكلاهما يؤدي الى المنفعة والادب ايضا
ادبان ادب النفس وادب
الدرس

فَاَدَبُ النَّفسِ اَشرَفُ مِن اَدَبِ الدَّرسِ كَشَرَفِ النَّفسِ عَلىٰ الجَسَدِ لِاَنَّ اَدَبَ
النَّفسِ بِلَا اَدَبِ الدَّرسِ يَنفَعُ وَلَا يَضُرُّ وَاَدَبُ الدَّرسِ بِلَا اَدَبِ النَّفسِ فَلَيسَ
يَكُونُ عَن عَقلٍ لٰكِن عَن تَادِيبٍ يَجرِي مَجرىٰ تَادِيبِ القِردِ وَالدُّبِّ وَالفِيلِ وَمَا
يَجرِي مَجرَاهُمَا مِنَ البَهَائِمِ وَقَالَ اَمِيرُ المُؤمِنِينَ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيهِ وَسَلَامُهُ
العَقلُ عَقلَانِ مَطبُوعٌ وَمَسمُوعٌ وَلَا يَنفَعُ مَسمُوعٌ اِذَا لَم يَكُ مَطبُوعٌ كَمَا لَا تَنفَعُ
الشَّمسُ وَضَوءُ العَينِ مَمنُوعٌ ثُمَّ العِلمُ عِلمَانِ عِلمٌ عَقلِيٌّ وَعِلمٌ شَرعِيٌّ وَكُلٌّ مِنهُمَا
يَحتَاجُ اِلَى الآخَرِ كَحَاجَةِ الرَّاسِ اِلَى البَدَنِ وَالبَدَنِ اِلَى الرَّاسِ فَالعِلمُ العَقلِيُّ

نجح مسه نطعمه ق

ذرب كفرح فهو ذرب حدّ وتنجع احد ق

القرد وكته اخطأ من الورد كعصفور ق

يتبين صحة الشرعي والعلم الشرعي يزيد العلم العقلي وهي علمان علم الاديان
وعلم الابدان فبعلم الاديان حيوة النفوس وبعلم الابدان حيوة الاجساد واعلم
ان الاديان اشرف من الابدان وحراسة الاديان اوجب من حراسة الابدان
وحراسة الابدان اوجب من حراسة جميع القنيات المحروسة فمن ظهرت محاسنه
فقد كمل عقله وكل شيء يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب ويجب
ان يخاطب كل انسان على قدر عقله لقول النبي صلى الله عليه وآله بعثنا ساير
الانبيا ننزل الناس في منازلهم ونخاطبهم على قدر افهامهم وتقبل عقولهم

وروي عنه
صلى الله عليه وآله انه
قال ايضا امرت ان اخاطب الناس على
قدر عقولهم قال بعض الحكما قوت الاجساد المطاعم
وقوت النفوس الحكمة فاذا انقطعت النفوس قوتها من الحكمة هلكت كـ
هلاك الاجساد عند فقد الطعام وفي الناس عاقل وليس بكريم وكريم وليس بعاقل وعالم
وليس يحسن الخلق وحسن الخلق وليس بعالم فسبيل الانسان ان يصحب
هولاء جميعهم لياخذ من فضايلهم ويطرح معايبهم
واحسن ما يكون في الانسان ان يكون
عقله زايدا لسانه والعاقل
اذا

مدح بما ليس فيه لم يفرح واذا قيل ما ليس فيه لم يحزن والعاقل لا يحيف احدا
ما استطاع ولا يقيم على الحيف وهو يجد منه مهربا قال بعض الحكما العاقل
لا تبطره المنزلة وان عظمت كالجبل الذي لا يتزعزع وان اشتدت به الريح
والجاهل يبطره ادنى منزلة كالحشيش الذي تقلقله ادنى ريح والنظر في عواقب
الامور يلقح العقول والصدق زين كل قوم الا السعاية فان الساعي اذم ما يكون
اذا صدق وقيل لبعض العلما ما الحزم فقال ان لا تامن في امر يمكن فيه الفساد
وقيل ارفع بنيان الشرف العلم والادب والعقل افضل حظ محظوظ ان ذلك

زعزع تحرك ق

اعزه

37

اعزه وان سقط رفعه وان سكت جمله وان تكلم سدده راى رجل ارسطاطاليس
في المنام فقال له خير الكلام ماذا قال ما صدق قايله قال ثم ماذا قال ما استحسنه
سامعه قال ثم ماذا قال كل كلام جاوز هذين القولين هو ونهيق الحمار بالسواء
وقيل ما حد البلاغة قال ان تقول فلا تخطي وتسرع فلا تبطي وترك كثير
من الخطاب في قليل من الجواب وقيل للحسن بن علي صلوات الله عليهما
ما العي قال تكرر الكلام عند المناظرة والتصحيح عند المحاورة واسعد الناس
اكثرهم صديقا ولا تدوم مودة الاصدقا الا بالاجمال وصفك عن زلاتهم

وقيل
على ذلك ما ورد عن
بعض الائمة صلوات الله عليهم استكثر
من الصديق واستقل من العدو فانك لا تستغني عمن
تشفع بالصديق ولا متى تستنصر بالعدو ويصدق ذلك قول الشاعر
واغضي للصديق عن المساوي مخافة ان اعيش بلا صديق وقيل من كان فيه خلة هي اوفر
من عقله اهلكته تلك الخلة وعن امير المومنين صلوات الله عليه وسلام الله
قال من دخل مداخل السوء اتهم ومن جهل على الناس شتم
ومن جالس العلما وقر ومن خالط الجهال
حقر وقيل لا مال اجود
من العقل

ومن عدم العقل فلا خير له في الحيوة ولله در الشاعر حيث يقول شعر

ما وهب الله امرا هبة احسن من عقله ومن ادبه
هما جمال الفتى فان فقدا ففقده الحياة اجمل به
وقال اخر
يعد رفيع القوم من كان عاقلا وان لم يكن في اهله بحسيب
وان حل ارضا عاش فيها بعقله وما عاقل في بلدة بغريب

وقال افلاطون الحكيم لا تفارق طاعة الراي في كل امورك فانك ان
لم تحذر الخطا احرزت العذر وقال بعض العلما الدنيا ربما اصيبت بغير حزم

فِي الرَّاي وَلَا افضل في الدِّينِ فمتى نال الانسان حاجة منها وهو مخطي وادبرت
وهو مصيب فلا يعنه ذلك على معاودة الخطا ومجانبة الصواب وقال
بعض الحكما العاقل يحرس نفسه بماله والجاهل يحرس ماله بنفسه وقال
افلاطون الحكيم اطلبوا العلم من اصله والمال من حله تجر الرياسة على الناس
لان منهم خاصة ومنهم عامة فالخاصة تفضلك لما تحسن والعامة تفضلك
لما تملك ولله در الشاعر حيث يقول شعر قيمة المرء فضله عند ذي الفضل وما في يديه عند الرعاع
واذا ما حويت مالا وعلما كنت عين الزمان بالاجماع واذا منهما غدوت خليا كنت والله من اخس المتاع

قيل دخل رجل على امير المؤمنين
صلوات الله عليه وسلامه وكان من اعلم
الناس واقلهم من الدنيا حظا فقال يا امير المؤمنين انا كما
ترى وعلى ما ترى فقال ان حرفة المرء معصوب عليه من رزقه قال جالينوس
اذا سلم بدن الانسان من الامراض التي تعوقه من الكتابة والقراءة والتعليم وسلم عقله ورزق
كانت غريزته على ما سوى ذلك في غير موضعه والرجال رجلان عاقل وجاهل
فالعاقل ان سئل وعلم تمهل واجاب بالصواب وان لم يعلم
اعترف اعترافا احسن من الجواب فان
لم لا يسئل الا مستفهما
واذا

قال او قيل له انصف والجاهل ان سئل عجل واجاب معجبا بما لا يعلم وان سال
فلا يسئل الا معنتا وان اجيب بالصواب انكر وكابر واذا قيل له لم ينصف
وقيل من طلب الرياسة صبر على مضض السياسة كما قيل
واذا خلوت مع الرواة واشرقت في جو باطنك العلوم الشرد
فاحذر مخاطبة الجهول فانه يغتاظ منك ويستفيد ويجحد
وكما قيل من ملك نفسه عند الرغبة والرهبة والشهوة والغضب فقد وفق
وقيل ما اسخف راي الجاهل اذا تعاقل وقيل ما اقل عذر الكذاب اذا اعتذر

الرعاع كسحاب رذال الناس الطعام ق

عنترة له الفقر ق

شرد نفر ق

ترکه نرفضه ق

وقيل

٣٨

وقيل الرجال رجلان عاقل وجاهل فالعاقل اذا ائتمنته ادى الامانة واذا
جالسته جملك واذا شاورته نصحك والجاهل اذا ائتمنته خانك وان
جالسته شانك وان شاورته كتم نصحك وقيل الرجال اربعة فرجل يدري
ولا يدري انه يدري فذلك ناس فذكروه ورجل لا يدري ويدري انه
لا يدري فذلك مسترشد فارشدوه ورجل لا يدري ولا يدري انه لا يدري
فذلك جاهل فارفضوه ورجل يدري ويدري انه يدري فذلك عالم فاتبعوه
وقال بعض العلما يصيب ولا يدري ويخطي وما يدري وكيف يكون

الجهل
الا كذلك وقيل لبعض
العباد من انقص عند الله قال الجاهل
لانه حرمه الله اكبر ما رزق عباده وهو العقل قال
بعض الفضلاء لو ان اهل العلم صانوا علمهم ووضعوه عند اهله لسادوا به
على اهل زمانهم ولكنهم بذلوه لاهل الدنيا لينالوا من دنياهم فهانوا على اهلها واعلم يا اخي
ان من العقل والادب اذا جلست مع العالم واردت السؤال فاسئله تفهما
ولا تسئله تعنتا وقيل اذا كان السائل مستفهما فقد وجب
على العالم ان يفيده واذا كان معنتا
فسبيله ان يعنته او يميل
عنه وقال

جالينوس اذا كان الطبيب صادقا والدوا حاضرا والمريض قابلا والخادم
مشفقا فما اقل مكث العلة وقيل اذا اكرمك الناس لمالك فلا يعجبك
ذلك فان زوال الكرامة مع زوال المال ولكن ليعجبك اكرام الناس لك لعلمك
او للدين وقيل النظر في العلوم يلقح القلوب وقيل لا يكون الرجل عالما حتى
يكون فيه ثلث خصال لا يحقر من دونه ولا يحسد من فوقه ولا يبخل بعلمه
من الحكمة ان لا تنازع من فوقك ولا تقول ما لا تعلم ولا تتعاطى
بما لا تنال ولا يخالف لسانك ما في قلبك ولا تقول لك فعلك ولا تدع الامر

رفضه ترکه ق

اذا اقبل وتطلبه اذا ادبر وقال ثلثة يجب على العاقل ان يجتنبهم مقارنة
اللئام ومنافرة الاشرار ومجادلة المعنت وقال بعض العلما لابنه يا بني
عليك بالحكمة فانها تجلس الفقير مجالس الملوك وقال آخر لابنه يا بني اصدق
اذا حدثت واوف اذا عاهدت وانجز اذا وعدت وقيل يستحب من الانسان
اذا علم ان لا يعنف واذا تعلم لا يأنف وقيل من الناس من يجهل اذا حلمت
عنه ويحلم اذا جهلت ويسيء اذا احسنت اليه ويحسن اذا اسات وينصفك
اذا ظلمته ويظلمك اذا انصفته فاستعمل مع من هذه صورته ما يدفع اذيته

ولا تأثر
به ولا تنتم عليه وقيل
ظن العاقل كفاية وقيل لانوشروان
العادل لا تغتر بصواب الجاهل فان ذلك منه كالزلة من
العاقل ولا تنكر زلة العاقل فانها نعمة من الله ليعلمه انه انسان وقيل
اكثر اصابات الجاهل ليس تكون عن جودة طبع الرأي وانما تقلب الامور وجريانها
على مقتضى الوقت يحدث ما لم يتعمده واكثر زلات العقلاء ليس تحدث
عن فساد وتضييع الحزم وانما للاعراض التي لا تحتسب
والاتفاقات الخارجة توجدها منعهم
عن بلوغ الغرض فيخبر
الجاهل

ان ذلك زلة وهو فضيلة عند اهل الدين وعذر عند اهل الفضل وقيل
اذا اراد الله بعبد خيرا الهمه الطاعة والزمه القناعة وفقهه في الدين
وعضده باليقين فاكتفى بالكفاف واكتسى بالعفاف واذا اراد به شرا
حبب اليه المال وبسط منه الآمال فركب الفساد وظلم العباد فهذا يا اخي
منهج العارفين وسبيل المتقين وانموذج المؤمنين وطرق الحكما البالغين
وشعار السادة المتقدمين الذين يقتفى اثرهم ويتبع سننهم لانهم تقمصوا
بالدين واتبعوا الصراط المستقيم وسلكوا طريق العارفين نجا ذكرهم في القرآن

العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر
وما بدلوا تبديلا واعلم يا اخي وفقك الله للخيرات ان الديانة هي حفظ الفروض
الشرعية والتزام الامور الناموسية مع حسن السيرة المرضية واخلاص الطوية
وصبرك على كل بلية تنال بذلك الدرجة العالية القدسية وتفوق على
اهل البرية بحفظ التقية وضد ذلك قلة الاكتراث باوامر الله تعالى
وارتكاب المعاصي واستطراح الفروض وخرق الشريعة وقبح السترة

وتجنب
الزينة والجزع عند
البلية وتشييد ذلك قول بعض
الحكما من خرق النواميس الشرعية اهلكته الاجرام
العلوية واعلم يا اخي ان هذا الكلام حيوة الانسان وطريق الايمان وقاعدة
الخلان وخلاصة خواص الزمان لزمان لينتشر عنهم الطرق الحسان والسعيد من وثق
لاتباعه والشقي من عدل عن معرفته واخفائه

الباب الثاني

فيما يتعلق بسياسة الملوك والوزراء واصحاب المناصب
والفضلاء قال مولانا امير المؤمنين علي بن
ابي طالب صلوات الله عليه
جمع الاخبار

ما وافق كلام الجبار قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى وقال تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله
كان سميعا بصيرا قال مولانا علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وسلامه
السلطان خليفة الله في ارضه والحاكم في حدوده ودينه قد خصه الله في سلطانه
وندبه لرعاية خلقه ونصبه لنصرة حقه فان اطاعه في اوامره ونواهيه تكفل الله
بنصره وان عصى ربه فيهما وكله الله الى نفسه من مكنه الله في ارضه

وبلاده وائتمنه على خلقه وعباده وبسط يده ولسانه ورفع مجده ومكانه
تحقق عليه ان يؤدي الامانة ويخلص الديانة ويجمل السريرة ويحسن السيرة
ويجعل العدل دابه المعهود والاجر غرضه المقصود فالظلم يزل القدم ويجلب
النقم ويهلك الامم ما احوج الملك الى وزير صالح وظهير ناصح وعالم
عامل بالزهد والتقوى ومجاهد في سبيل الحق لا سبيل الهوى من لوازم
الملك يوسع الملك في اجناس المأكولات واحتياجهم الى اقتنا المدخرات
السلطان امام متبوع ودين مشروع فان ظلم جارت الحكام ظلمه وان عدل
لم يجترئ
احد في عمله من اعتقد
من الملوك ان لم يعله على علم الوزير الناصح
الخير فضيلة كان ذلك منه اعظم منقصة واكبر رذيلة
وذلك لان الوزراء يتفقهون في سياسة من دونهم من الرعايا ومن فوقهم
من الملوك في دفع البلايا فهم اشبه شئ بالجوارح المتوسطة القوة والباس وقل ما يكمل
عليهم من الالتباس فان الجوارح المتوسطة القوة تصيد فتفترس ما ضعف
عنها ويصيدها ايضا الجوارح الاشد منها في اعون الجوارح
كلها يمكن التوقي والاحتراس ومكايد
الكلب والافتراس
احسن
الوزراء حالا من اعد لكل امر مقالا واسواهم حالا من توكل على لطف فطنته
وقوة حيلته فقد يوشك ان يتولى عليه الخطر فيفسد معانيه ويغلب عليه
الحصر اذا انبسط سلطان العقل على النفس جلا عنها صدا الشبهات وغياهب
اللبس واذا انبسط سلطان النفس على العقل افسد معانيه واحال باستحالته
معاني ما يعانيه العقل مكتسب بالتجارب والادب وله عدة مكنونة في الانسان
كامنة كالنار في الحجر فلا يرى ضوؤها حتى يقدحها قادح فاذا قدحت ظهرت
طبيعتها واذا تركت توارت ولم تبد حرارتها لا يصلح لسياسة الملك وصلاح

حال

حال الرعية الا من احكمته التجارب وادبته النوايب ونشا في ضيق وسعة
٤٠ ونصب ودعة كما قيل شعرا ما يرتقي ما قد رقيت من العلى والمجد من لا يركب الاهوالا
اصبحت للعافين غيثا وللعدى ليثا والـلاجي اليك مالا
عزمات رايك في الامور مفاتح متى اردت جعلتها اقفالا
وقيل امام عادل خير من مطر وابل واسد حطوم خير من امام غشوم وامام
غشوم خير من فتنة تدوم ليس للعاقل فضيلة في معرفة الخير والشر ولكن
الفضيلة في معرفة خير الخيرين وشر الشرين ارض من اخيك في ولايته
بعشر ما كنت تعتمده من
مودته عدل السلطان خير من خصب
الزمان قيل السلطان كثير ومداراته حزم وتدبير
ومكاشفته جهل وتغرير اجهل الناس من كان على السلطان مدلا
وللاخوان مذلا مثل السلطان الصالح اذا كان وزيره فاسدا مثل الماء الصافي العذب
النيل الذي فيه التماسيح فلا يستطيع الانسان وروده وان كان سابحا والى الماء
ظاميا الخراج عمود الملك ما استغزر بمثل العدل ولا استنزر
بمثل الجور وانا ضارب لك في ذلك مثلا
يروى ان الله تعالى بعث عجوزا من
بني ساسان
فقال لها ما كان سبب ذهاب ملككم مع حسن سيرتكم واستعمالكم
الحق قالت لاننا استعملنا سبع خصال مذمومة فكانت سبب هلاك
ملكنا اشتغلنا بلذاتنا عن التطلع في مهماتنا واكتفينا بكفاياتنا فاوتر الغير
علينا وحمل على اهل خراجنا فقل دخلنا وقل العطا لاجنادنا فقل ناصرنا
واختلفنا فيما بيننا فدخلت يد المخالف علينا واكثر ما كان في ذلك استتار
الاخبار عنا ووليّنا اكابر الاعمال اصاغر العمال فالى الامر الى ما آل قال بعض
الحكماء يستدل على ادبار الملك بخمسة اشيا احدها ان يستكفي الاحداث

الذين لاخبرة لهم بالمصادر ويسكن الى من سلطان فكره عن غير روية
صادر والثاني ان يقصد اهل مودته بالاذى ويمزج ما صفى لهم من
مشربه الرنق والقذى والثالث وهو داع الى هلكه ان ينقص خراجه عن
مؤنة ملكه والرابع ان يكون تقريبه وابعاده للهوى لا للنفع ولا للردى
والخامس استهانته بنصايح عقلا الوزراء فان ذلك اقطع لجلب الاراء
وقيل من عصى مشيرا نصيحا الفى تدبيره بسيف عصيانه جريحا قال بعض
الحكما اربعة اذا افسدهم البطر لم يردهم التكرمة الا نساء الولد والزوجة
والخادم
والرعية وضربوا لذلك
مثلا القوى الاربعة المرذولة اذا هاجت
تعدّت حدود المصلحة وهي الغضب اذا تعدّى حدّ الشجاعة
وحمّالا نفقة من الرذايل والشهوة اذا تعدّت حدّ راحة العقل والحرص اذا
تعدّى حدّا الكفاية والحسد اذا تعدّى حدّ راحة الجسد في النهاية وقيل من استقبلها
بالعنف والردع في اربعة هلك بها الملك في حال غضبه والسابلة
حال الصدمة وصيته والقبل في حال غلته والرعية
اذا فسدت باشتغال الملك في حال لذته وقيل احسن الا
اعوانك
تستظهر في سلطانك الاساءة الى الجند احسان الى الضد وقيل العدل
في القضية يجمع قلوب الرعية وقيل اربعة لا تنفك من اربعة الجهول
من السقط والعجول من الغلط والعجول من الزلل والملول من العلل
الشرف بالهمم لا بالرمم ملك الاراذل هلاك الافاضل القرب من السلطان
نصب والبعد عنه عطب البعد مع الصفا خير من القرب مع الجفا وهذا
المعنى ماخوذ من قول ابن عباس رضي الله عنه قلة المسير مع حسن الضمير خير
من الحضور والغل في الصدور قال بعض الحكماء مثل العدو الضاحل اليك

كالحنظلة الخضرة اوراقها المرّة مذاقها وفي ذلك يقول ابن الرومي 41
وزهدني في كل خل وصاحب من الناس كشفي صاحبا بعد صاحب
وما علقت كفي بخل يسرني بواديه الا ساءني في العواقب
وقيل المكيدة ابلغ من النجدة واعمال الفكر انفع من العدّة وقيل ينبغي ان
يجتمع في قايد الجيش وثبة الاسد واستيلاب الحداة وختل الذيب وغورات
الثعلب وصبر الحمار وحملة الخنزير وبكور الغراب وحراسة الكركي وكما يزيد
اهل المناصب رياسة واهل العلوم حذاقة ونفاسة ما قيل الكاتب البليغ
من اذا
اخذ طومارا املاه وان
اختصر على سطر كفاه البليغ من يحول
الكلام على حسب المعاني كما قيل ما البلاغة قال ان
تقول فلا تخطي وتجيب فلا تبطي وترد كثيرا من الكلام في القليل من الجواب
وقيل الفصاحة سيع حاضر كما ان القوة عن ظاهر واصابة المقاصد كمال الفصاحة كان
حسن الخلق تمام الراحة وانا اوردت ذلك في هذه المعاني مثلا او وجه
ثقلا وخيرا وهو ما نقل من كتاب العقد عن خايك الكلام
قال للكاتب المتقصم من التمرّد صار زناجة
الرقة قال لعمر بن مسعدة
ما ذكرت
قتالني في الرمضى حتى وليته الاهواز فقد تعد في ثمرة الدنيا ياكلها خضما
وقضما ولم يوجه الينا بدرهم واحد اخرج اليه من ساعتك فقلت في نفسي
ابعد الوزارة اصير مستحثا على عامل خراج ولكن لم اجد بدا من طاعة امير المؤمنين
فقلت اخرج اليه يا امير المؤمنين فقال احلف انك لا تقيم ببغداد الا يوما
واحدا فحلفت له ثم انحدرت الى بغداد فامرت فافرش لي زلال بالطبري
وحشي بالثلج وطرح عليه الكر ثم خرجت فصرت بين يدي هرقل ودير عا
قول اذا برجل يصيح يا ملاح رجل منقطع به فقلت للملاح قرب الى الشط

فقال لي يا سيدي هذا شحاذ فان قعد معك اذاك فلم التفت الى قوله
وامرت الغلمان فادخلوه فقعد في كوثل الزورق فلما حضر الغدا تحريت
الان ادعوه الى طعامي فدعوته فجعل ياكل اكل جايع بنهامة الا انه نظيف
الاكل فلما رفع الطعام اردت ان يتشعل معي ما يستعمل مع الخواص ان يقوم
فيغسل يديه في ناحية فلم يفعل فغمزه الغلمان فلم يفعل فتشاغلت عنه ثم
قلت يا هذا اما صناعتك لي حايك فقلت في نفسي هذه اشر من الاولى
فقال لي جعلت فداك سالتني عن صناعتي فما صناعتك فقلت في نفسي

هذه اعظم
من الاولى وكرهت ان
اذكر له الوزارة فقلت احتفظ على
الكتابة قال جعلت فداك ان الكاتب على خمسة اصناف
فكاتب رسايل يحتاج الى ان يعرف الفصل بين الوصل والصدور والتهاني
والتعازي والترغيب والترهيب والمقصور والممدود وجملا من العربية وكاتب خراج
يحتاج ان يعرف الذرع والمساحة والاشول والطسوق والتقسيط للحساب
وكاتب جند يحتاج ان يعرف حساب التقدير وشيات
الدواب وحلا الناس وكاتب قاض
يحتاج ان يكون عالما
بالشروط

تمت برزام ق

الطسوق وهو كالاشول ق

والاحكام والنكاح والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام والمواريث وكاتب
شرطة يحتاج ان يكون عالما بالجروح والقصاص والعقول والديات فانت
ايهم اعزك الله قال قلت كاتب رسايل قال فاخبرني ارايت ان كان لي
صديق تكتب اليه في المحبوب والمكروه وجميع الاسباب فتزوجت امه
فكيف تكتب اليه تهنيه ام تعزيه قال قلت والله ما ادري كيف الوجه
في هذا وهو بالتعزية اولى منه بالتهنية قال صدقت فكيف قلت والله
ما اقف على ما اقول قال فلست بكاتب رسايل فايهم انت قلت كاتب خراج

قال فما تقول اصلحك الله قد ولاك السلطان عملا فبثثت عمالك فيه فجاء
قوم يتظلمون من بعض عمالك فاردت ان تنظر في امورهم وتنصفهم اذ كنت
تحب العدل والستر وتوثر حسن الاحدوثة وطيب الذكر وكان لاحدهم
قراح كيف كنت تمسحه قلت كنت اضرب العطوف في العمود وانظر كم
مقدار ذلك قال اذا تظلم الرجل قلت فامسح العمود على حدته والعطوف على
حدته قال اذا تظلم السلطان قلت والله لا ادري قال فلست بكاتب خراج
فايهم انت قلت كاتب جند قال فما تقول في رجلين اسم كل واحد منهما احمد

احدهما
مقطوع الشفة العليا
والآخر مقطوع الشفة السفلى فكيف
تكتب حليتهما قال كنت اكتب احمد الاعلم واحمد
الاعلم قال فكيف هذا ورزق هذا مائة درهم ورزق الآخر الف
درهم قلت والله لا ادري قال فلست بكاتب جند فايهم انت قلت كاتب قاض قال فما تقول
اصلحك الله في رجل توفي وخلف زوجة وسرية وكانت للزوجة بنت
وللسرية ابن فلما كان في تلك الليلة اخذت الحرة ابن
السرية فادعته وجعلت ابنتها مكان
ابن السرية فتنازعا فيه
فقالت

42

هذه هذا ابني وقالت هذه هذا ابني كيف تحكم بينهما وانت خليفة القاضي
قلت والله لست ادري قال فلست بكاتب قاض فايهم انت قلت كاتب
شرطة قال فما تقول اصلحك الله في رجل وثب الى رجل فشجه شجة موضحة
فوثب عليه المجروح فشجه مامومة قلت لا اعلم ثم قال اصلحك الله قد سالت
فسر لي ما ذكرت فقال اما الذي تزوجت امه فتكتب اليه اما بعد فان
احكام الخالق تجري بغير محاب المخلوقين والله يختار للعباد فخار الله لك في
قبضها اليه فان القبر اكرم لها والسلام واما القراح فتضرب واحدة في

مساحة العطوف فمن ثم بانه واما احمد واحمد فتكتب حلية المقطوع الشفة
السفلى احمد الافلج والمقطوع الشفة العليا الاعلم واما المرأتان فيوزن لبن
هذه ولبن هذه فايهما اخف فهي التي لها البنت واما صاحب الشجة فان
في الموضحة خمسا من الابل وفي المامومة ثلثة وثلثون فيرد صاحب الموضحة
على صاحب المامومة ثمانية وعشرين وقلت اصلحك الله فما الذي نزع بك
الى هاهنا قال ابن عم لي كاتب عاملا على ناحية فخرجت اليه فالفيته معزولا
فقطع بي فانا خارج الى بعض النواحي اضطرب في المعاش قلت اليس ذكرت

انك [illegible] حا
قلت انا احوك الكلا
ولست بحايك الثياب قال فدعوت
المزين فاخذ من شعري وادخل الحمام وطرحت عليه شيئا
من ثيابي فلما صرت الى الاهواز كلمت فيه الرخجي فاعطاه خمسة الاف
درهم ورجع معي فلما صرت الى امير المومنين قال لي ما كان من خبرك في طريقك فاخبرته
خبري حتى حدثته حديث الرجل قال لي هذا لا يستغني عنه فلاي شي
يصلح قلت هو اعلم الناس بالمساحة والهندسة قال
فولاه امير المومنين البناء والمرمة فكنت
القاه في الموكب النبيل
ويحط

عن دابته فاحلف عليه فيقول سبحان الله انما هذه بعد الله نعمتك وبك استفدتها
قال بعض الشعراء   وما المرء الا الاصغرا لسانه   ومعقوله والجسم خلق مصور
واعلم يا اخي علمك الله الخير وصرف عنك السوء والضير ان الوزارة تحتاج الى
علوم وادب وتجربة وخبرة تصلح بها احوال العباد وتدبير البلاد وفصاحة
وبلاغة لا تشوبها ارتياب ونباهة ورياسة هو بها معتاد ومنها يستفاد
وصرامة ونجابة ومخافة يقمع بها اهل الفساد ورهبة ورغبة تحصل في خاطر
الصادر والبادي فعند ذلك تكون الملوك له بمنزلة الاولاد والامراء والحاشية

تابعين له فيما يراد من امور الرعايا وفصل القضايا من اقصى البلاد واليه
تقاد لان الله تعالى قد خصه بالعقل والبيان والمعرفة والاستفهام فهو
خلاصة اهل الزمان فاوجبت الحكمة الالهية ان يختص بهذا المكان وازيدك
في الفصاحة من العرام عساك تسلك هذا النظام قصة موسى عليه السلام
واستيحاشه لعدم الفصاحة اذ قال واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله
معي ردءا يصدقني قال الشاعر   الصمت شيمته فان ابدى   معا لا كان فصلا
ابدي السكوت فان تكلم   لم يدع في القول فصلا

ولو
اخذنا يا اخي في هذا
المعنى لطال الكتاب ولم يسعه الكتاب
بل يكفي في ذلك كلمة واحدة تغني عن كل كلام في اصح
بيان واوضح تبيان الى قوله تعالى خلق الانسان علمه البيان ويروي
عن المامون انه قال التمسوا لاموري رجلا جامعا لخصال الخير ذا عفة في خلائقه واستقامة
في طرائقه قد هذبته الاداب واحكمته التجارب ان ائتمن على الاسرار قام
بها وان قلد مهمات الامور نهض فيها يسكته الحلم وينطقه
العلم تكفيه اللحظة وتغنيه في خبرة العالم
اللمحة له صولة الامراء وفهم
العلماء وتفقه

الفقهاء وطب الحكماء ان احسن اليه شكر وان ابتلى بالاساءة صبر لا يبيع نصيب
يومه بحرمان غده يسترق قلوب الرجال بحلاوة لسانه وعذوبة تبيانه ولله در
بعض شعراء بني العباس حيث يقول   بديهته وفكرته سواء   اذا اشتبهت على الناس الامور
واحزم ما يكون الناس يوما   اذا عدم المشاور والمشير   وصدر فيه للناس اتساع
اذا ضاقت على الناس الصدور   وقال بعض الشعراء خير اعمال الامور انه كان لي في اليوم عنا على غد
واما الملوك فلهم قواعد لا ينبغي ان يتركوها ولوازم لا يسعهم ان يهملوها من حفظ
نظام الملك وضبط السياسة وحسن السيرة في الرعية وكف الظالم عن المظلوم

لان الرعية ذخيرة المعتمدة وخزانته التي من خانه فيها اعطبه فهما يسير بهم
سير العدل ولا يقهرهم في امر تعمر بلاده ويكثر خراجه ويقوى نصيره ويذل
عدوه وتعلو رتبته وتسمو منزلته وتحسن الاحدوثة عنه وتسير بحسن
سيرته الركبان ويسطر وصفه في التواريخ فيبقى الى آخر الزمان وانا مورد
عليك ما يكره له ويجب ولا يطعن فيه ولا يرد وهو ما يأتي ذكره ان شاء الله
تعالى قال بعض الحكما اي ملك اسا الى حشمه وجنده احسن الى عدوه وضده
اي ملك جار على اوليائه ورعيته اعان على زوال ملكه ودولته اي ملك
عدل في حكمه
وقضيته استغنى جنده ورعيته
اي ملك ضيع الحزم في امره ملك عدوه
في ملكه وعزه اي ملك باح بمكتوم سره اعان على ابطال
كيده ومكره اي ملك تعدى في رايه حكم النساء تعدى في رايه حكم الاعداء
اي ملك مال الى كثرة التحف والهزل نسب الى قلة العلم والعقل اي ملك ملكته حاشيته
واصحابه اضطربت عليه اموره واسبابه قال بعض الحكما لا يكونن
عفوك واغضاؤك وحلمك واستبقاؤك سبب الجراة
عليك وعلة الاساءة اليك فان الناس
فيك رجلان عاقل يكتفي
بالعدل
والتأديب وجاهل يحوج الى الضرب والتثريب وقيل من عفا عن من
يستوجب العقوبة كان كمن عاقب من يستوجب المثوبة اذا عقدت فابرم
واذا دبرت فاحكم واذا قلت فاصدق واذا فعلت فارفق قال بعض العلماء
والاصح انه مروي عن علي صلوات الله عليه العفو اهمال الذنب الذي
لا يكون عن عمد فاما الذنب الذي يرتكب عمدا او يوجب حدا فالاهمال فيه
ترخيص للذنوب والتجاوز عنه ابطال للحدود وذلك مما لا يحمله السياسه
ولا يطلقه الشريعه وقال امير المؤمنين ايضا صلوات الله عليه وسلامه

لا تستكف الا الكفاة النصحا ولا تستبطن الا الثقات الامنا واذا استكفيتهم
شغلا او وليتهم امرا فاحسن الثقة بهم واكد الحجة عليهم ثم لا تشاركهم فيه ولا تعارضهم
في توليه ما لم يعدلوك عن نصح وامانة ولم يقصروا عن ضبط وكفاية فاذا رأيت
منهم غدرا او تبينت فيهم عجزا فاستبدل بهم واستوف ما لك عليهم ولا تقلد
منهم احدا ولا تعتمد عليهم ابدا قال بعض الحكما تجرع في عدوك الغصة
الى ان تجد الفرصة فاذا وجدتها فانتهزها قبل ان تفوتك الدول وبغية الفلك
فان الدنيا دار دول تقلبها الاقدار وتهدمها الليل والنهار قيل تعقد امر عدوك
قبل
ان يمتد باعه ويطول
ذراعه وتشتد شوكته وتكثر شكيمته وعالج
قبل ان يعضل داؤه ويعجز دواؤه وقيل ارتق الفتق قبل ان
يتمكن فاتقه ويتبع طريقه لان الذي يحمل الساعي على سعيه قلة ورع او
شره طمع او لوم طمع او طلب نفع قال بعض الحكما اعتمد في اعمالك على اهل المروة وفي اقبالك
على اهل الحمية لان المروة تمنع من الخيانة والغدر والحمية تمنع من الهزيمة
والفرار واياك ومباشرة الحرب بنفسك فانك لا تخلو في ذلك
عن ملك تخاطر به او هلاك تبادر اليه ولكن
مشاورتك بالليل فانه انفع
واعون على
التذكر ثم شاور في امرك من تثق بعقل صحيح وود صريح فالعاقل لا ينصح
ما لم يصف وده والودود لا يصيب ما لم يصح عقله قال بعض الحكماء الادب
ادبان ادب شريعة وادب سياسة فادب الشريعة ما ادى الى قضا الفرض
وادب السياسة ما اعان على عمارة الارض وكلاهما يرجعان الى العدل قال
افلاطون من بدا بنفسه فساسها ادرك سياسة الناس وقال ايضا اصلحوا
انفسكم لانفسكم تصلح لكم آخرتكم قال سقراط من رضي عن نفسه سخط الناس
عليه ومن علامة الاقبال اصطناع الرجال وقيل من طلب الرياسة احسن

السياسة ومن تاخر تدبيره تقدم تدميره من خانه الوزير فاته التدبير ومن
قلت فكرته اشتدت عثرته من اصفر لونه من النصيحة اسود وجهه من
الفضيحة قال بعض الحكماء من ساس نفسه ساد ناسه ومن حسنت سياسته
دامت رياسته ومن اشتد تدبيره حسن تاثيره ومن دام كسله خاب امله
من لم يستيقظ باليقظة لم ينتفع بالعظة العجول مخطئ وان ملك والمتئد
مصيب وان هلك من نام عن نصرة وليه انتبه بوطاة عدوه من انكر
حسن الصنيعة استوجب قبح القطيعة من كفر بشمول النعم استحق حلول

النقم
من رضى لنفسه بالاساءة
شهد على نفسه بالرداءة احسن المقال
ما صدق بحسن الفعال من حسن وفاؤه وجب اصطفاؤه
حسن اللقاء يزيد في الاخاء قال الشاعر ثلاثة تخبر الرجل من القرى تكون اذا جابا القرى وطن
وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه راس الفضائل اصطناع الافاضل وراس
الرذائل اصطناع الاراذل وقال ايضا من منع الاحسان سلب الامكان اذا
تبع العطا الثناء اصطنعت المعروف فاستره واذا اصطنع
اليك فانشره وقال بعض الحكما من اعظم
الفجائع اضاعة الصنائع
من جاور

الكرام امن الاعوام ومن جاور اللئام فقد الانعام من شرف منصبه حسن
مذهبه وطاب اصله وزكا فعله قال بعض الحكماء احسن الى من كان
له تقدم في الاصل وسابقه في الفضل ولا يزهدنك فيه سوء الحال منه وادبار
الدولة عنه فانك لا تخلو في اصطناعك له واحسانك اليه من نفس حر
تملك رقها او مكرمة حسنة تؤدي حقها وان الدنيا تجبر كما تكسر
والدول تقبل كما تدبر ومن زرع خيرا حصد اجرا ومن اصطنع حرا
استفاد اجرا قيل ان البادية قحطت في ايام هشام لعنه الله فقدمت عليه

العرب فهابوا ان يتكلموا وفيهم درواس ابن حبيب ابن ستة عشر سنة وله
ذوابة وعليه شملتان فوقعت عليه عين هشام فقال لحاجبه ما يشاء احد
ان يدخل علي الا دخل حتى الصبيان ففطن درواس فوثب حتى وقف بين
يديه فقال يا امير المؤمنين ان للكلام نشرا وطيبا وانه لا يعرف ما في طيه
الا بنشره فان اذنت لي ان انشره نشرته فقال انشره لا ابا لك وقد اعجبه كلامه
مع حداثة سنه فقال انا اصابتنا سنون ثلثة فسنة اذابت الشحم وسنة اكلت
اللحم وسنة فتت العظم وفي ايديكم فضول اموال فان كانت لله ففرقوها

على
عباده وان كانت لهم
فعلام تحبسونها عنهم وان كانت لكم
فتصدقوا بها عليهم ان الله يجزي المتصدقين فقال هشام
ما ترك لنا الغلام في واحدة من هذه الثلاث عذرا فامر للبوادي بمائة الف
دينار وله بمائة الف درهم قال اردها يا امير المؤمنين الى جائزة العرب فاني اخاف ان يعجز عن
بلوغ كفايتهم فقال الك حاجة فقال ما لي حاجة في خاصة نفسي دون عامة المسلمين
نخرج وهو انبل القوم وقال مولانا امير المؤمنين علي بن ابي
طالب صلوات الله عليه من تحلى بالانصاف
بلغ مراتب الاشراف وقال
عليه السلام

من ساء مقصده ساء مورده وقال ايضا من سمحت نفسه بالعطا استعبد ابناء الدنيا
من لم تنفعك حيوته فعده من الموتى وقال من لم يحسن في دولته خذل في نكبته
قيل جود الرجل يحببه الى اضداده وبخله يبغضه الى اولاده قال بعض الحكماء
لا تسئ الى من احسن اليك ولا تعن على من انعم عليك فمن اساء الى المحسن منع الاحسان
ومن اعان على المنعم سلب الامكان ما احسن الجود مع الاعسار واحسن
العفو مع الاقتدار ما اقبح البخل مع الاكتفاء وما اقبح العقوبة مع الاكتفاء
قال امير المؤمنين صلوات الله عليه اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو شكرا

للقدرة عليه قال بعض الحكماء اذا اشتكلت عليك الامور وتغير
الجمهور فارجع الى رأي العقلا وافزع الى استشارة العلما ولا تأنف من الاسترشاد
ولا تستنكف من الاستمداد فلان تسئل وتسلم خير من ان تستبد وتندم
وقيل حسن السيرة حصن القدرة وظلم العمال ظلم الاعمال الجهل يزيل القدم
والبغي يزيل النعم وقيل بعض الحكماء تاج الملك عفافه وحصنه انصافه
الرشوة تشين الرجال وتفسد الاعمال . انصح الوزراء من يحفظك عن الماثم
ويبعثك على المكارم ويعد مالك ماله واما لك اماله وقيل اذا انشأت

حربا فاوقدها
واذا اوقدت نارا فاججها
قال الشاعر وفي النزعات حين الايمان احسان .
بعض الحكماء من اشتغل بصغار رجاله على كبار
اعماله ضيع العمل واوقع في اموره الخلل قال بعض الحكماء اذا ابى الملك
على قواعد العدل ودعائم العقل وحصن بدوائر المكرو وحرس باعمال البر رضي الله عنه
وخلل معاديه وعضده بالقدر وسلمه من النير وقيل خير الملوك من اشرب
الرعية محبته كما اشعرها هيبته ولن ينال ذلك منها الا
بظفر منها بمحبة اتيناها واكرام شريفها ورحم
ضعيفها واغاثة لهيفها
وكف

عدوان عاديها وتامين سبل رائحها وغاديها ومتى اعدمها شيئا من ذلك
فقد افقرها بقدر ما افقدها قال بعض الحكماء لا يغرك كبر الجسم ممن
صغر في المعرفة والعلم ولا طول الهامة ممن قصر في الكفاية والاستقامة فان
الدرة على صغرها اجود من الصخرة على كبرها واعلم بان الايدي باصابعها
والملوك بصنايعها وان وزير الملك عينه وامينه اذنه وكاتبه نطقه
وصاحبه خلقه ورسوله عقله ونديمه مثله بهم تستقيم الاعمال وتجتمع
العمال ويقوى السلطان ويعمر البلدان فاستقاموا استقامت الامور

وان

وان اضطربوا اضطرب الجمهور قيل ايدي الرعية تبع السنتها ولن يملك
46 الملك السنتها حتى يملك جسومها ولن يملك جسومها حتى يملك قلوبها فتحبه
ولن تحبه حتى يعدل عليها في الاحكام عدلا يساوي فيه الخاص والعام
ويعفيها من ترفيع وضايعها عليها فان ذلك مما يحقر الرعية ويطمع السفلة
في الرتب السنية الرعية ثلثة اصناف صنف فضلاء مرتاضون بحكم
الديانة يعلمون فضيلة الملك فهؤلاء مودتهم بالبشر عند اللقاء وتلقي
احاديثهم بحسن الاصغاء وصنف فيهم خير وشر ظاهر ان نصلاحهم في المعاملة

بالترغيب
والترهيب . وصنف
من السفلة الرعاع اتباع كل داع لا يمحض
اتوا لهم ولا اعمالهم ولا يرجعون في الموالاة الى
عقد فساسة هؤلاء بالمخافة غير مفرطة وعقوبة على الجرائم غير مفرطة
معاقبة السفلة على الصغائر مداعاة الى الكبائر . ليس من شأن ذوي الحزم مكاشفة
الملوك بالنصائح في المحافل الا ان يستدعي الملك ذلك استنبذ عاجزا والابلغ
عنه واقل ما في ذلك من الخطر انه تدخل الملك الحمية والانفة
فيطرح النصيحة ويصر على الامر الذي كره
منه او نهي عنه وقال امير المؤمنين
صلوات الله

عليه وسلامه النصح بين الملا تقريع . واذا استدعى الملك النصيحة في المحفل
وجب اداء الحق اليه ان غلب على ظن الناصح السلامة والا فالاحجام خير
من الاقدام الا ان يكون الناصح ممن يؤثر رضى الله عز وجل راضيا بمواقع قضائه
وقدره غير مبال بما ناله من المكروه وهذا مقام في اليقين رفيع وقيل
العفو الى المقر اسرع منه الى المصر . وقيل الناس بالاحسان والاحسان بالسلطان
والسلطان بالزمان والزمان بالامكان والامكان على قدر المكان . ولو اخذنا
يا اخي في هذا المنهاج لطال الخطاب ولم يسعه كتاب . واضجر القاري

والمستمع ولم يحصل الغرض فيما سطر غير اننا الزمنا انفسنا في اول كل باب آية
من كتاب الله وفي آخره ما يتضمن معناه ويشاكله والعبد الضعيف الفقير
الى رحمة ربه معتذر الى السادة الاخوان ايدهم الله بروح الايمان من قصور
فهمي ومبلغ علمي اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها وفوق كل ذي علم عليم
واعلم يا اخي وفقك الله للخير وصرف عنك السوء والضير ان للملوك خواطر
واوهاما وتقلبات تؤدي الى تغير دول وتفضي الى خراب بيوت وعدم نفوس
فلا تثق بقرب المنزلة منهم وان عظموا محلك ولا تسيء ادبك في الحضرة وان رفع

بعذرك
واياك في المخاطبة ان تسرع
في الجواب ولم تحقق جلية الخطاب او تتهم
فتحقر من اقاويلهم او تهمل ما يصدر من افاعيلهم ولا تطمع
بالقرب اليهم في الرد عليهم ولو ساعوك مرة او مرتين ففي الثالثة ترى شيئا
ما سمعته اذن ولا شوهد بعين واخذ ذلك ان يظهر منك لهم خيانة اذ جعلوك في موضع
الامانة او تفشي اسرارهم الخفية اذ خصوك بالمنزلة السنية فتنزل الى الطبقة
الردية ويحصل لك منهم كل اذية فان لطف الله بك رموك
بالهجران والبسوك الذلة والهوان ورموك
الناس
واشاعوا
فضايحك

والحقوك بآبائك واجدادك واعلم يا اخي ان الملوك وثبات كالاسود واياك
والهفوات فكم اعقبت حسرات واحترز من الزلات ففي اثرها سطوات واعلم
يا اخي ان الملك اذا هاجت اخلاطه واضطربت حركاته تراه كأنه وقع بين
انياب الاسود او زج بين لهوات الحيات السود فمن هذه اوصافه يجب
عليك مرضاته وان اختاروك وقربوك واظهروا لك من سرهم شيئا يختبرونك
فاوجدهم فيه محض النصيحة ان كان لك قريحة وعرفهم ان هذه غاية توفيقي
في معرفتي ونهاية ما حصل في فكرتي وقد عرضته على الآراء الشريفة فان

طابق اللفظ المعنى والقول المراد فهذا الذي كان من العبد يراد لعلمي
ان طاعتكم علي مفترضة ونصحكم واجب كل من خرج عنه اعطبه وكيف
لا اكون على هذا المنهاج وبه قد نطق الكتاب يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله
والرسول واولي الامر منكم ونختم هذا الباب بخبر يروى عن ابن عباس رضي الله
عنه اوصى العباس لابنه في ولاية عمر بن الخطاب فقال له يا بني اني ارى
اختصاص عمر بك اكثر من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم واني موصيك
بثلثة فقال وما هي يا ابتاه فقال لا تذيع له سرا ولا تجربن عليك كذبا

ولا
تغتابن احدا عنده فقال
الشعبي هذه والله خير من الف كلمة
الباب الثالث في معرفة نفع الشورة وضر الاستبداد
بالرأي دون الاهل والاصحاب اول ما نبتدي في هذا الباب المبارك
بقوله تعالى وشاورهم في الامر قال النبي صلى الله عليه وآله المستشار مؤتمن وما خاب من استشار
وقال مولانا علي بن ابي طالب من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد وقيل
من قبل النصيحة سلم من الفضيحة قال بعض الحكماء المثل
الرابع مغناطيس الطباع وقيل ظن الرجل
ميزان عقله وقيل افضل
ما يستعان به

على الزمان التدبير قبل العمل فانه آمن من الندم وقيل لا يكون العقل اماما حتى
يكون الخوف حاجبا ولا يكون العدل قاضيا حتى يكون الوفا خازنا وقال
مولانا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه من استغنى عن التجارب عمي
عن العواقب وقيل اذا كثرت خزان الاسرار كان ذلك ادعى لها الى الاذاعة
والاشتهار واعلم يا اخي وفقك الله للخير وصرف عنك السوء والضير ان
للمستشار شروطا وحدودا لا يسع لعاقل تركها ولا لرشيد رفضها وهي
حسن النية وصفا الطوية ولزوم المودة واخلاص المحبة والاعتماد في ذلك

على خلٍ وفيٍ ذي أصلٍ زكي وفعلٍ مرضيٍ من يكون ظاهره كباطنه وسرّه كعلانيته
يخشى العار مباطن الاحرار مجانب الاشرار تابع الاخيار لايبيع نصيب يومه بحرمان
غده يسترق قلوب الرجال بحلاوة لسانه وعدوبة بيانه فمثل هذا اوضح له سرّك
واكشفه على امرك فانه يمحضك من صحة عقله وخالص فكره وخفي سرّه
ما تصلح به معظلات الامور وتنال الغبطة والسرور ويكون نعمة من الله
عليك وحسنة سبقت منك اثرت فضل الله عليك فكن لانعمه من الشاكرين
ولاوامره من التابعين وقل رب زدني علما   مولانا علي بن ابي طالب

صلوات الله
عليه من اسرّ الى غير ثقة
ضيع سرّه ومن ظلم عباد الله كان الله
خصمه دون عباده قال بعض الحكماء شاور ذوي العقول
والحزم وارباب العلم والفضل والحيلة والتجربة من المخلصين في المحبة والمقربين
و المشاورة وانكشاف الصواب واشتراح الراي وثمرة ذلك النجاح في الامور والسلامة من الزلل
وحيث كان النجاح والسلامة كانت قلة الهموم وضد المشاورة الاستبداد
بالراي تضييع الصواب وعدم الفايدة وضعف الحيلة وثمرة
ذلك للخطا في التدبير والتورط بعد تلاوم
ويصعب تداركه وحيث
كان الخطا

والتوريط كانت كثرة الهموم وضد المشاورة وهو الاستبداد بالراي وهو
نقص وفي المشورة خلتان محمودتان الواحدة دينية والاخرى عقلية فالدينية هي
التواضع لان الانسان لايستشير الا عن تواضع والمتواضع ابدا مؤيد والخلة العقلية
هي استعمال الحزم بمشاورة العاقل المحب فان كان عنده راي عضدك به والا
كان شريكك فيما يسرك ان اصبت وفيما يسوؤك ان اخطات وفي الاستبداد
بالراي خلتان مذمومتان الواحدة مخالفة الديانة والاخرى مخالفة العقل
فمخالفة الديانة هي العجب لان الانسان لايستبد برايه الا عجبا والمعجب بنفسه

ابدا معكوس الراى والخلة الاخرى المخالفة للعقل وهي تضييع الحزم وترك المشاورة
لاهل الفضل والاستهتار برايهم من المواعظ والاتاويل في نفع المشورة ومضرة 48
الاستبداد بالراى ماهنا شرحه وقيل ما استنبط الصواب بمثل المشاورة ولا
حفظت النعم بمثل المواساة ولا اكتسبت البغضا بمثل الكبر وقال
بعض الحكماء الاستشارة عين الهداية قد خاطر من استغنى برايه وقال بعض
العلماء يا بني احذر ان تدخل عليك الارا الموذيه لك بترك الاستشارة متوهما
انك ان استشرت بغيرك ظهر للناس منك الحاجة اليهم وان ذلك انما هو ناحذ

قيل
تلقه الاعداء الفايدة فيهن
مشاورة ناصح ومداراة حاسد والتحبب
الى الناس وود وصحبة حكيم ولذلك قال لابنه يا بني كف الاذى
وابذل الجميل واستغن عن الكلام بطول الفكر فان للقول ساعات يضر
بها الخطا ولا ينفع فيها الصواب واحذر مشاورة الجاهل وان كان لك ناصحا كما تحذر مشاورة
العاقل ان كان غاشا وقيل لا تدخل جبانا ولا تستشير عاجزا ولا تستعن كسلانا
ولا تكن بين نماما ولا تفاتن حسودا قال بعض الحكماء من استغنى
برايه ضل ومن اعجب بقوله زل ومن تكبر
على الناس ذل اصدقاء
ما لك

بمشورة اخوانك قيل ما خاب من استشار ولا ندم من استخار وقال بعض الحكما
القلوب كالمصابيح تضي بالراي المستفاد وتنطفي اذا انقطع عنها المواد قيل
انه لما بعث الرشيد علي بن عيسى الى خراسان ركب يشيعه ثم قال له يا بابا علي
تيقظ في امورك واحترس من عدوك وشاور ذوي العقول والراي والتجارب
تنفتح لك ابواب المطالب وثق بالله يعطفني عليك ولا تشاور الجاهل فانه يغرك
فيما يشير به عليك ويسبق فكر العاقل اليك واحذر معاداة الرجال فلست
تعدم فيها مكر حكيم او مفاجاة جاهل قال بزرجمهر من لم يكن له اخ يرجع

اليه في اموره والى رايه ومشورته ويبذل نفسه وماله في شدته ولا يعدن
نفسه من الاحيا فقيل ان اكثر الناس اذا موتى ولا يعلمون فقال بل كلهم
قال بعض الحكماء من استشار ذوي الالباب كان اقرب الى الصواب
وقال بعض الحكماء استشر عدوك العاقل ولا تستشر صديقك الجاهل
لان العاقل يحذر على رايه من الزلل كما يحذر الورع على دينه من ارتكاب
المحارم وقيل انظر الى المستنصح اليك فان كان رايه يدخل فيه مصالح
الناس فلا تقبل منه وتحذر نصحك له وان دخل من حيث العدل والصلاح

فاقبلها فانه
واستشره على بعض الامور
فانك تقضي من مشورته على جوره وعدله
وحين وتشيره وقال بعض الحكماء اذا استشارك عدوك
فجرد له بالنصيحة لانه بالاستشارة قد خرج عن عداوتك الى موالاتك وقال
بعض العلماء لا تنفذن في قلب عدوك انك ان استشرت الرجال ظهرت فيك الحاجة الى
رأي غيرك فانه ليس بالرأي الافتخار وانما تريد به الانتفاع وقال بعض الحكماء
لا تستشيرن بخيلا فيقصر بك عن الغاية ولا حريصا فيزين
لك الشر ولا جبانا فيضيق عليك الامور
فان الجبن والبخل والحرص
غريزة

واحدة يجمعها سوء الظن قيل عليك في الامور بالخبير غير الحسود وقيل العاقل
لا يحاول شيئا من امور الاهوا طاقة من ذوي الرأي ولا يشرع فيها الا بمشاورتهم
ويحتوي عليها بمعرفتهم وقيل على المستشار الاجتهاد وبنفسه بد وفي الصدق
والنصيحة وقيل من كتم الطبيب مرضه طال داؤه ومن استبد برايه فقد
تعرض للخطا بجهده وقال مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله
عليه من اقبل على النصيح اعرض عن القبيح من تاجرك بالنصح فقد اجزل لك الربح
وقيل من بصرك عيبك وحفظك في غيبك فهو الصديق وقيل من خلا من الغل

قلبه رضي عنه ربه وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه لا ظهير اوثق
من المشاورة وقيل اذا كنت مستشيرا فعليك بذي الراي والنصيحة فانه
لا يكتفى براي من لا ينصح ولا نصيحة لمن لا يعقل وقيل من شرور الوالي من
يشير عليه بالمحاربة فيما يقدر على بلوغ حاجته منه بالمسالمة وقيل المشورة
في الامر قبل وقوعه من اسباب الظفر وقيل من استشير فاشار بغير رايه سلبه الله
رايه وقيل من اعجل الاشياء عقوبة رجل استشير به وكان من ورآء المستشير
الطمانينة ومن راي المستشار التغرير وقيل لا تستشر جايعا ولا سكران ولا

خائفا
ولا كثير الغم بغير امرك
فان اختلفت الاحوال عادت عنه وقيل
من استشارك في امره فقد اشركك فيه وقيل من استبد
برأيه هلك ومن شاور الرجال فقد شاركها في عقولها وقيل الطبيب الحاذق
اذا مرض يحتاج الى الطبيب يعالجه والعاقل اذا وقع في امر يحتاج الى الحازم يستشيره وقيل انفع
الاشياء للعاقل مشاورة العلماء والتجربة بالمودة واضرها الكسل واتباع
الهوى قال امير المؤمنين صلوات الله عليه احسنوا في عقب غيركم
تحفظوا في عقبكم وقال عليه السلام الجأوا
في اموركم الى الله تعالى فانه اخير
من التجأ اليه

وقال عليه السلام احي قلبك بالموعظة وامته بالزهادة وقوه باليقين وذلله
بذكر الموت وبصره فجايع الدنيا اجعل من نفسك على نفسك رقيبا واجعل
لآخرتك من دنياك نصيبا قال بعض العلماء من ركب الحق غلب الخلق قال مولانا
علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وسلامه من تاجرك بالنصح كان شريكك
في الربح قال بعض الحكماء مشاورة الحازم المشفق ظفر ومشاورة المشفق
غير الحازم خطر وقيل السيادة دفع المضار واسترقاق الاحرار واحتمال الاذى
ونفي القذى والتواضع للاصحاب وتلقيهم بالبشر والترحاب وبذل الموجود

من قلب ودود ومواصلة العطاء وكشف الغطاء فان متابعة الاحسان
تملك القلوب واللسان وبذل النوال من غير تخصيص ومبادرة المؤملين
قبل ان ينوب السؤال عطاهم نعيص والاحسان الى من اساء فان ذلك عند
العدو العاقل بمنزلة العقوبة معا في مطاويه من عظيم المثوبة والحيا الغريزي
والحلم الطبيعي والتجاوز عن [illegible] ت واقالة العثرات وقبول الاعذار مع العلم بمين
المعتذر والصفح عن القدرة فما اليق الصفح بالمقتدر وطالب السيادة بغير هذه الخصال
وبذل المال كمرتجي النصر في الحرب بغير قتال وقد تضمن هذا المعنى قول الشاعر حيث

يقول
وكفى يسود المرء من هو مثله
بالامنة منه عليه ولا بد
ثلثة اشيا لا حيلة فيها تفرجها الطه كسل وخصومة تتاخلها
حسد [illegible] يا زجدهم وقيل من اطلع لبيبا على سر كان عنده بمنزلة الوديعة
كما يحصن [illegible] يبس والقلاع المنيعة ينبغي للعاقل ان يكون لهواه متهما ولا يقبل
من كل احد حبيبا وان لا يتمادى في المطامع وضع الصواب له الى [illegible] شر
ما فعل الانسان والمكر والخديعة الى [illegible] ما قال الله تعالى
ولا يحيق المكر السئ الا باهله العاقل بل
الوهم سريع الفهم وقيل
اذا اشتد

الملك برايه عميت عليه المراشد واذا استهان نصايح نصحايه خفيت عليه المقاصد
من اغتر بكلام غيره وضيع الحزم والحذر فهو اعدى لنفسه من عدوه والعاقل
لا يحيف ما استطاع احدا ولا يقيم على خوف وهو يجد منه مذهبا وقيل لا تركنن
الى عبد او صاحب اتاك من جانب العدو وان حسن ظنك فيه وكن على
حذر من شره الذي يخفيه وقيل ثلثة لا يعدم المرء فيها الرشد مشاورة الناصح
ومداراة الحاسد والتحبب الى الناس بالخير الخير مرجو من كل وجه والشر مخوف
من كل وجه وما اكثر ما راي الخير من جهة الخوف والشر من جهة الرجا

وقد قيل خف الشر من موضع الخير وارج الخير من موضع الشر فرب حيوة سببها
طلب الموت ورب موت سببه طلب الحيوة والله تعالى قد ينفع من حيث
المضرة ويضر من حيث المنفعة ودليل ذلك قوله سبحانه وتعالى مخبرا عن ام
موسى عليه السلام فاذا خفت فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني فامرها بالقائه الذي
تخاف منه فحصل له الامن وسلامته من الخوف والحذر وقال سبحانه وتعالى حكاية
عن قوم عاد حيث قالوا اذ راوا السحاب هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به
ريح فيها عذاب اليم فجاهم من حيث يامنونه ويرجون الخير منه وفي هذا المعنى يقول

الشاعر
باردا وكا [illegible]
ابحانه [illegible]
احذر [illegible]
وقيل هلاك الانسان من نار [illegible]
من خبر تجلد
[illegible] صداقة فانها لا تكون الا لعلة
به ربح العداوة كلما بحث فاذا رفع عن النار
يا الموتور وكن احذر ما تكون منه اذا لطف بك اياك ان تنح لنفسك
رحضا فانها تبين الساعة فان اطعتها في اليسير طمعت في الكثير فالب
السلامة من الغير مطلوب ومغالب [illegible] اللقاء [illegible]
ما يحصل لمن سلم [illegible] م راحة يسير
من [illegible] ربما لا يعلم ومن
طلق ان نار

الدرجات وسلم من الافات باجتهاده وقدرته وحسن توصله وقوة فكرته
من غير سعادة سابقة فقد بالغ في غرته ومما جا في تسخيف راي من رام مغالبة
الامر المحتوم انه نزل في زمن بعض الملوك الجبابرة بالناس طاعون كثير فركب الملك
في الليل هاربا واخرج معه غلاما وكان الملك ينام على دابته فقال للغلام حدثني
فقال من انا وما علي حتى احدثك فقال على كل حال حدثنا ما سمعته فقال
بلغني ان ثعلبا كان يخدم اسدا ليحميه ويمنعه ويرد الاذى عنه ممن يريده فراى
الثعلب يوما عقابا فلجا الى الاسد خايفا فاقعده على ظهره فانقض العقاب اله

فصاح الثعلب يا ابا الحارث اغثني واذكر عهدك فقال الاسد انما اقدر
على منعك من اهل الارض فاما من اهل السماء فلا اقدر على ذلك ولا سبيل
اليه فقال هذا الملك لقد وعظت فاحسنت ثم عادا الى البلد الذي خرج
منه واعلم يا اخي باني ما اخذت لك هذه الدلايل العجيبة واوضحت لك هذه
المعاني الغريبة وسلكت بك هذا النظام الا لتعرف الخاص من العام وتصحب
امين الانام من تعتمد عليه من الاخوان وتبصر بعين بصيرتك معاني الكلام
وتغوص في امواج بحار غوامض غور الرجال ما تستخرجه بلطيف شريف دقيق

خلاصة
معرفتك حظ طوبه كل
انسان فيما يزخرفه من الكلام فيوشك
ان يغرك بحسن الكلام وفي ضمن ذلك شيء امر من طعم السنان
ينبغي لك ايها الاخ الزكي ان تكون صيرفيا تعرف النقد من البهرج الردي
ويتبع قول النبي العربي ما خلا جسد من حسد فالكريم يخفيه واللئيم يبديه وزبدة الكلام ما قرر
ذوو الافهام في قولهم خير الكلام ما قل ودل ولم يطل [illegible] ولاخير في كلام
كثير لا يغني عن كلمة واحدة ولكن كلمة [illegible] يغني عن
كلام كثير والسلام فتحفظ يا اخي [illegible]
الحكماء وتقل عن السادة
العلماء

وسمع من افواه الفضلاء وقررته القدماء وذكرت فيه العقلاء واوضحوه باحسن
دليل لتتبع الصراط المستقيم ولا تعدل عن الحق المبين بل تشاركهم في طريق
الاداب وتتبعهم على منهج الصواب لانهم بالغوا لك في محض النصيحة وهدوك
الى الطرق الصحيحة وكان ذلك منة من الله تعالى ساقها اليك وهدية انعم
عليك فتمسك بحكم[illegible]لغة وتعقل بعقولهم الكاملة واسلك مسالكهم
السالمة وتدرع بنواميسهم اللطيفة وتفكر في آدابهم الحسنة الشريفة لتنال بها
الدرجة المنيفة فعند ذلك تنال لذة الدارين ويكون لك قرة العين فاشكر

مولا

مولاك على ما اولاك وبحسن لطفه هداك وكن لانعمه من الشاكرين ولالائه
من الذاكرين وقل رب زدني علما فهذا ما سنح للعبد من الترصيع لتتمة
الباب الذي فيه منافع العباد على قصور فهمي ومبلغ علمي معتذرا الى الاخوان
ايدهم الله بروح الايمان اذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها **الباب الرابع**
في مدح العفة وذم الشره وقال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون وقال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك
قواما وقال النبي صلى الله عليه وآله حب الدنيا راس كل خطيئة وقال

امير المؤمنين
صلوات الله عليه اياك
وحب الدنيا فانها اصل كل خطيئة ومعدن
كل بلية وقال عليه السلام اياك وادمان الشبع فانه يهيج
الاسقام ويكثر العلل والذي اجمع عليه الشرعيون والفلاسفة والاطباء ان
الشره والبطنة تفسد الفكر وتميت الفطنة وتبلد العقل وتبعث على ارتكاب الشهوات
الردية وتحدث سوء الهضم والامراض الصعبة والعفة تهذب العقل وتصون
الدين وتقوي الجسم ومداومة السكر تفسد الطباع وفساد
الطباع يفسد العقل وكثرة الجماع تبعث على
محبة النساء ومحبة النساء تفني
وتطغي وتجعل

الحر عبدا قال الشاعر
وانك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا
قال بعض الحكماء كثرة الاكل وصحة العقل لا يجتمعان وقال آخر البطن
الكبير والماكل الكثير يميت الذكر ويفسد الفكر قيل لبعض الفلاسفة لم لا تاكل
الكثير من الطيبات كما ياكل سائر الناس قال ان هؤلاء اكثر رغبتهم في الحيوة ليأكلوا
وانا رغبتي في قلة الاكل لاعيش [illegible] شهوات العاقل وراء فكرته فاذا
انبعثت له شهوة [illegible]رت بفكرته نظر في مباديها وعواقبها وتدبرها بحكم
الرأي وقام بواجبها وفكرة الاحمق من وراء شهوته فكلما انبعثت له شهوة

وَنَفَدَتْ اسْتَعَرَتْ نَارُ جَهْلِهِ وَانْتَقَدَتْ : اِذَا لَمْ تَجِدْ مِنَ الْخَدَمِ الْاَمِيْنَ بِسَوَادِ بِهِ
فَاخْدُمْ نَفْسَكَ وَلَا تَسْتَخْدِمْهُ وَقِيلَ الْعَطَبُ كُلُّ الْعَطَبِ فِي عِنَادِ الْمُقْتَدِرِينَ
عِنْدَ الْغَضَبِ وَقِيلَ الْيَسَارُ يُفْسِدُ النِّسَاءَ لِاسْتِيلَاءِ شَهَوَاتِهِنَّ عَلَى عُقُولِهِنَّ :
لَا تَسْمَحْ لِوَلَدِكَ وَلَا لِامْرَاتِكَ وَلَا لِخَادِمِكَ بِمَا فَوْقَ الْكِفَايَةِ فَاِنَّ طَاعَتَهُنَّ
لَكَ مَقْرُونَةٌ بِحَاجَتِهِمْ اِلَيْكَ وَقِيلَ الْعَاقِلُ لَا يَسْتَطِبُّ لِاَلَمِهِ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ عَالِمِهِ
فَسْتَجِيلُ الْعِلْمِ بِالدَّوَاءِ مِنَ الْجَاهِلِ بِالدَّاءِ : مَطِيَّةُ اللَّيْلِ تَهْوِي اِلَى مَظِنَّةِ النَّيْلِ :
صُحْبَةُ الْاَخْيَارِ تُورِثُ الْخَيْرَ وَصُحْبَةُ الْاَشْرَارِ تَجْلِبُ الضَّيْرَ كَالرِّيحِ اِذَا مَرَّتْ
بِالطِّيبِ
حَمَلَتْ طِيبًا وَاِذَا مَرَّتْ بِالنَّتْنِ
حَمَلَتْ مُنْتِنًا : صُحْبَةُ الْعَاقِلِ فِي الْحَجِّ اِلَى الْخَارِجِ خَيْرٌ
مِنْ صُحْبَةِ الْجَاهِلِ فِي رِيَاضٍ وَاَنْهَارٍ وَقِيلَ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ اِذَا اَصْبَحَ اَنْ
يَنْظُرَ وَجْهَهُ فِي الْمِرْآةِ فَاِذَا رَاَى وَجْهَهُ حَسَنًا فَلَا يَشِينُهُ بِقُبْحِ فِعْلِهِ وَاِنْ رَآهُ قَبِيحًا
وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ قَبِيحَيْنِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ يَا حَسَنَ الْوَجْهِ تَوَقَّ الْخَنَا : لَا تُفْسِدَنَّ الزَّيْنَ بِالشَّيْنِ
وَيَا قَبِيحَ الْوَجْهِ كُنْ مُحْسِنًا : لَا تَجْمَعَنْ بَيْنَ الْقَبِيحَيْنِ : عَلَى الْكَرِيمِ وَاَتَيْهِ مِنْ فِعْلِهِ
وَلَهُ حِصْنٌ حَصِينٌ مِنْ فِعْلِهِ . فَاِذَا زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ اَوْ مَالَ عَلَيْهِ
الدَّهْرُ صَوْلَةً اَقَامَتْهُ يَدُ اِحْسَانِهِ وَانْتَزَعَتْهُ
مِنْ مَخَالِبِ زَمَانِهِ الرِّجَالُ
حُصُونٌ
يَبْنِيهَا الْاِحْسَانُ وَيَهْدِمُهَا الْحِرْمَانُ وَشَجَرَةٌ يُثْمِرُهَا الْبِرُّ وَالْبِشْرُ وَيُحِقُّهَا الْجَفَاءُ
وَالْكِبْرُ : الْعُقَلَاءُ الْكُرَمَاءُ لَا يَبْتَغُونَ عَلَى مَوَدَّتِهِمْ مَعْرُوفًا . اَسْبَابُ الْمَوَدَّةِ
وَالصَّدَاقَةِ بَيْنَ الصَّالِحِينَ بَطِيءٌ انْقِطَاعُهَا سَرِيعٌ اجْتِمَاعُهَا مِثْلُ كُوزِ الذَّهَبِ الْمَصُوغِ
بَطِيءُ الْاِنْكِسَارِ هَنِيُّ الْمَشْرَبِ وَاِنِ انْكَسَرَ كَانَ قَرِيبَ الصَّلَاحِ وَاَمَّا الْمَوَدَّةُ بَيْنَ
الْاَشْرَارِ وَالْفُسَّاقِ فَسَرِيعٌ انْقِطَاعُهَا بَطِيءٌ اجْتِمَاعُهَا مِثْلُ كُوزِ الْفَخَّارِ يَنْكَسِرُ
مِنْ اَدْنَى شَيْءٍ وَلَا صَلَاحَ لَهُ : اِذَا افْتَقَرَ الرَّجُلُ اتَّهَمَهُ مَنْ كَانَ لَهُ مُؤْتَمِنًا وَاَسَاءَ
الظَّنَّ مَنْ كَانَ ظَنُّهُ فِيهِ حَسَنًا اِنْ اَذْنَبَ غَيْرُهُ كَانَ هُوَ لِلتُّهْمَةِ مَوْضِعًا وَاِنْ

احسن

اَحْسَنَ لَمْ يَجِدْ لِاِحْسَانِهِ مَوْقِعًا وَلَيْسَ مِنْ خَلَّةٍ هِيَ لِلْغَنِيِّ مَدْحٌ اِلَّا وَهِيَ لِلْفَقِيرِ ذَمٌّ
فَاِنْ كَانَ شُجَاعًا قِيلَ اَهْوَجُ وَاِنْ كَانَ جَوَادًا قِيلَ مُبَذِّرٌ وَاِنْ كَانَ حَلِيمًا قِيلَ
ضَعِيفٌ وَاِنْ كَانَ وَقُورًا قِيلَ بَلِيدٌ مَا اَشْبَهَ الدُّنْيَا بِالْخَمْرَةِ لِاجْتِمَاعِ الْمَرَارَةِ
وَاللَّذَّةِ فِيهِمَا خَيْرُ الْاَصْحَابِ مَنْ وَسِعَهُ الْبَذْلُ وَاَقْنَعَهُ الْعَدْلُ اَقْلِلْ مُجَالَسَةَ
النِّسَاءِ فَاِنَّ مُجَالَسَتَهُنَّ تُذَكِّرُ الدُّنْيَا وَتُنْسِي الْاٰخِرَةَ وَتُذْهِلُ عَنِ الْمُرُوَّةِ وَتُضْعِفُ
الْقُوَّةَ وَاَقْلِلِ الْخَلْوَةَ مَعَ الْاَحْدَاثِ فَاِنَّ مُعَاشَرَتَهُمْ تُمِيتُ الْعُلُومَ وَتُحْيِي الْفُكَاهَةَ
وَتُذْهِبُ تَرْوِيقَ الْعِلْمِ وَتُغَيِّبُ ذَا الْعَقْلِ وَاَكْثِرْ سَهَرَ اللَّيْلِ فِي طَاعَةِ اللهِ تَعَالَى
فَاِنَّهُ
يَجْمَعُ بِذَلِكَ رِضَى الرَّبِّ
وَخَوْفَ الْعِبَادِ وَجَالِسِ الْعُلَمَاءَ الْعُقَلَاءَ فَاِنَّهُمْ
يُزَيِّنُونَ لَكَ الْعَقْلَ وَيَذُمُّونَ لَكَ الْجَهْلَ وَلَا تَثِقْ بِمَوَدَّةِ الْمُلُوكِ
فَاِنَّكَ اَسَرُّ مَا تَكُونُ بِهِمْ تَدَلَّوْا حَشْوَكَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ بِتَبَرُّمِهِمْ مِنْكَ وَصُفُوِّهِمْ اِلَى
غَيْرِكَ وَلَا تَرْكَنْ اِلَى الْمَرْاَةِ فَاِنَّهَا تُكَدِّرُكَ عَنْ عَقْلِهَا وَتُوَطِّيكَ الْعِشْقَ مِنْ حُبِّهَا وَلَا تَفِي لَكَ بِعَهْدِهَا
وَقِيلَ مَعَ مَنِ اسْتَمَالَهَا اِلَّا الْمَعْصُومَةَ مِنْهُنَّ وَقَلِيلٌ مَا يَكُونُ كَذَلِكَ وَاسْتُرْ عَوْرَتَكَ
مِنْ وَلَدِكَ فَاِنَّ الْخَلَاعَةَ فِيهَا اسْتِخْفَافٌ بِكَ وَتَصْغِيرٌ عَنْهُ لِقَدْرِكَ
وَلَا تَشْرَبْ بِغَشَيَانِكَ اَهْلَكَ مَا وَجَدْتَ اِلَى ذَلِكَ
سَبِيلًا فَاِنَّ ذَلِكَ مِنْ كَمَالِ
مُرُوَّتِكَ
قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ اِنَّمَا يُخْتَبَرُ ذُو الْبِشْرِ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَذُو الْاَمَانَةِ عِنْدَ الْاَخْذِ
وَالْعَطَاءِ وَالْاَهْلُ وَالْوَلَدُ عِنْدَ الْفَاقَةِ وَالْاِخْوَانُ عِنْدَ النَّوَائِبِ قِيلَ قَارِبْ عَدُوَّكَ
بَعْضَ الْمُقَارَبَةِ تَنَلْ مِنْهُ حَاجَتَكَ وَلَا تُقَارِبْهُ كُلَّ الْمُقَارَبَةِ فَتُذِلَّ نَفْسَكَ وَيَجْتَرِيَ
عَلَيْكَ عَدُوُّكَ مِثْلُ الْخَشَبَةِ الْمَنْصُوبَةِ فِي الشَّمْسِ اِنْ اَمَلْتَهَا قَلِيلًا ازْدَادَ ظِلُّهَا وَاِنْ
جَاوَزْتَ الْحَدَّ بِامَالَتِهَا نَقَصَ الظِّلُّ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ غَيْرُ جَائِزٍ لِلْعَاقِلِ كَثْرَةُ
الْهَذَرِ لِسَعَةِ مَجَالِهِ وَاتِّ[illegible] ثِقَةً بِكَثْرَةِ رِجَالِهِ كَمَا اَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِصَاحِبِ
الْمُدَرْيَاقِ اَنْ يَشْرَبَ السُّمَّ اعْتِمَادًا عَلَى اَدْوِيَتِهِ وَقَدْ ضَمَّنَ بَعْضُ الشُّعَرَاءِ ذَلِكَ

توقّ معاداة الرجال فانها — مكدّرة للصفو من كلّ مشرب
ولا تستشر حربا وان كنت واثقا — بشدّة ركن الامور ومنكب
فلن يشرب السّم الذعاف اخو حجا — يدلّ بدرياق لديه مجرّب

قال بعض الحكماء من ذا الذي بلغ جسيما فلم يبطر واتّبع الهوى فلم يندم وجاور النسا فلم يفتتن وطلب اللئام فلم يهن وواصل الاشرار فلم يعطب وصحب السلطان فدامت سلامته قيل لحكيم هل تعرف اجلّ من الذهب قال نعم المستغني عنه قال مولانا علي بن ابي طالب صلوات الله عليه من غلبه الحرص عظمت بليته

من زادت
شهوته قلت مروته من
رضي بالمقدور اكتفى بالميسور قيل
من كثر اكله قلت صحته وثقل على نفسه مؤنته من ترك
شيئا عوضه بخير الله مما ترك من ورع نفسه على العيوب ردعت عن كثير
من الذنوب وقال عليه السلام من ملك شهوته كملت مروته وحسنت عاقبته من كرمت
عليه نفسه هانت عليه شهوته من اطاع نفسه على شهوتها فقد اعانها
على هلكتها من اخر الفرصة عن وقتها فليكن على ثقة
من فوتها من تتبع عورات الناس كشف الله
عورته من قلت طعمته
خفت على

الناس مؤنته من كانت له في نفسه يقظة كان عليه من الله حفظة من لم يعرف الخير من الشر فهو من البهائم من غلبه غضبه فهو من البهائم الطاغيه من كرمت عليه نفسه لم يهنها بالمعصية من اتخذ الطمع شعارا جرعته الخيبة مرارا من استعمل الرفق استدرّ الرزق وقال عليه السلام من راض نفسه تناهى في القوة من صبر عن شهوته تناهى في المروة من آثر على نفسه كمل المروة من لم يردع نفسه اضاعها من لم يشكر النعم عوقب بزوالها من لم ينجه الصبر اهلكه الجزع من لم يصلحه الورع افسده الطمع من راقب العواقب

من

امن المعاطب من لم تقومه الكرامة قومته الاهانة من لم تصلحه المداراة اهلكته سوء المكافاة من لم يحسن الاستعطاف قوبل بالاستخفاف من كمل عقله استهان بالشهوات من امات شهوته احيا مروته ومن كثرت شهوته ثقلت مؤنته من غلب شهوته صان قدره من سرّه الفساد ساءه المعاد من استمتع بالنسا فسد عقله من عاتب المذنب بطل فضله من ساء خلقه ضاق صدره من كرم خلقه اتسع صدره من ملك شهوته كان تقيا من حفظ عهده كان وفيا من عمل بطاعة الله كان مرضيا من قل اكله صفا فكره

من
ورع حسنت عبادته
من اكثر المزاح غشيته الفضائح وقيل
النسا حبال الشيطان وقيل البطنة تذهب الفطنة وقيل
من كثر سكوته تسدد فكره وقال بعض تلامذة المسيح عليه السلام ان لنا
وما لكي اللقا ومداوي التكر لا يصلون الى نعيم الاخرة قال بعض الحكماء اياكم والبطنة
فانها مكسلة عن الصلوة ومفسدة للجسم ومؤدية الى السقم وعليكم
في اقواتكم بالقصد والبعد من السرف فانه اصح واقوى على
العبادة وان العبد لن يهلك حتى يؤثر شهوته
على دينه وقال علي بن ابي طالب صلوات الله

عليه ان الطمع مورد غير مصدر وضامن غير وفي وربما شرق شارب الماء قبل ريه وكلما عظم قدر الشي المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده والاماني تعمي البصائر والحظ ياتي من لا ياتيه قال بعض الحكماء ان مداومة السكر تجعل الشهوة اقوى من الراي والغضب اقوى من العقل وتضعف الاعضا وترخيها وتحدث الامراض وتولد الحركات الجنونية وتملأ البدن بخارات حادة وقيل ايضا ان محبة النساء والافراط في الجماع يفسد الراي والعقل والبدن والفكر والافراط في محبة النساء ومخالطتهن يلهي عن الدين ويمنع عن النسك

والافراط في الجماع ومحبة النساء يضعف البصر ويخلق البدن ويسرع الهرم
ويضر بالدماغ والعصب ويسقط القوة ويطفي الحرارة الغريزية ويقل نشاط
البدن ويسيء الهضم من المعدة والكبد وجميع البدن ويفسد الدم وييبس
الاعضاء الاصلية ويذهب بنضارة الوجه ويولم الصدر والرية ويقصر
العمر ويحل الجسم ويضعف الحواس ويفسد العقل هذا اذا استعمل على موجب
السعة والتداوي حيث جوزته الشريعة لذلك فان استعمل بخلاف ذلك
انضاف الى المضار التي تقدم ذكرها مضار اخر وهي العار والفضيحة وسقوط

لها وضياع
المال في الدنيا والعقوبة
في الآخرة وقيل دخل الحارث بن كلدة
على كسرى انوشروان فقال له ما صناعتك قال الطبيب
قال ما تصنع العرب بالطبيب مع سوء غذائها وكثرة تخمها قال هم اذا احوج
اليه قال له فما الداء الدوي قال التخمة ان بقيت قتلت وان تحللت اسقمت قال فما الدا
الذي لا دواء معه قال ادخال الطعام على الطعام فانه الذي اهلك البرية
واتلف السباع في البرية قال مولانا علي بن ابي طالب صلوات الله
عليه وسلامه اشد الذنوب عند الله
تعالى ذنب صغر عند صاحبه
واشد الذنوب

عند الله تعالى ذنب استهان به راكبه قيل اول اللهو لعب واخره حرب
اول الشهوة طرب واخرها عطب اصل الورع تجنب الشهوات افضل الطاعات
العزوف عن اللذات اكثر الناس معرفة بنفسه اخوفهم لربه انطق الناس
لنفسه اطوعهم لربه قيل اشرف الشرف ملك الغضب واماتة الشهوة
واصل الاخلاق الاياس عما في ايدي الناس وقيل لا مصيبة اعظم من الجهل ولا
شر اشر من النساء وقيل العز يعرف في الرجال في ثلث خصال قلة اكثراثه
في مصلحته وقلة مخالفته لشهوته وقبوله من امراته فيما يعلم وفيما لا يعلم وقيل

من اراد

من اراد ان يقوي على طلب الحكمة فليكن على دفع تملك النساء قادرا وقيل
لا يكون الامين امينا حتى يحفظ الاموال والاسرار والفروج ولا يكون العفيف
عفيفا حتى يعف في مطعمه وفي مشربه وفي لفظه وفي فرجه وقيل اذا اخذت
البطنة حظها من الشبع اخذت كل جارحة حظها من الشهوة وقيل لا تصحبن
سلطانا ولو اطاعك في كل الامور الشهية وقد ورد عن مولانا امير المؤمنين
علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه انه قال كان لي فيما مضى اخ
في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان لا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر

اذا
وجد وكان اكثر دهره
صامتا فان قال بذ القائلين ونقع غليل
السائلين وكان ضعيفا مستضعفا فان جاء الجد فهو ليث غاب
وصل واد وكان لا يدلي بحجة حتى يجد قاضيا وكان لا يلوم احدا على ما لا يجد
العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه وكان على ان يسمع
احرص منه على ان يتكلم وكان ان غلب على كلام لم يغلب على السكوت
وكان اذا دهمه امران نظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه فعليكم
بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا عليها فان لم
تجدوا فاعلموا ان اخذ القليل خير
من ترك

الكثير فما احسن يا اخي هذا الكلام المفيد وما ابلغ هذا اللفظ الوجيز من
حكم متفرقة تعرب عن فوايد مجتمعة تستعين بها على صحة الاديان وحسن
قبولها تصح الاذهان وباستعمالها يصير الانسان انسانا تبلغ بها المراد وتنفع
بها المهاد وتفوق على اهل البلاد واعلم وفقك الله للخير وصرف عنك السوء
والضير انك اذا انست هذه النية حصلت بالامنية واذا انصلحت الاديان
قرنت بالامان وبشرت بالجنان وكنت ممن ذكرهم الله في القران قال الله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين ونختم هذا الباب

بما نقل عن امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه احسن الكلام ما اعرب
عن الضمير واستغنى عن التفسير ولله در بعض العارفين حيث يقول

اقبل على النفس واستكمل فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان

الباب الخامس في مدح حسن الخلق وذم سوء الخلق اول ما نبتدى في
هذا الباب باية من كلام الوهاب قال الله تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة
طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وقال
النبي صلى الله عليه وآله اول ما يوضع في الميزان يوم القيامة الخلق الحسن

واعلم بان
الخلق الحسن امارة النجاة
وهو خير قرين قال مولانا امير المؤمنين
صلوات الله عليه وسلامه اعقلكم اطوعكم اعلمكم اخوفكم
اخوفكم اعرفكم . احاكم احلمكم . اغناكم اتقاكم . اصدقكم ازهدكم . اشغلكم
احرصكم . اكيسكم اورعكم [illegible] افضلكم [illegible] ابركم اتقاكم واقبح شيء الخرق
افقر الفقر الحمق [illegible] النسب حسن الخلق اكبر البر الرفق افضل
العبادة [illegible] افضل العبادة عمل الفرائض بالعبادة
اهلك شيء الطمع املك شيء الورع
احسن العبادة الورع اقبح
النتم

الطمع افضل الصبر الصبر في الشدة افضل الخلق الشكر افضل العبادة
التفكر اقوى عدة عند الشدة الصبر اذل الناس المرتاب الام الناس النمام
اقبح افعال المقتدر الانتقام اقبح الوزر من لا يقبل العذر وقيل افضل الناس
من ملكت فيه ثلث خصال عفو عن قدرة وتواضع عن رفعة وانصاف عن
قوة حقوق الجليس ثلثة توسعة المكان والاصغا الى حديثه واجابته الى سؤاله
مع الامكان وقال مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب خير الناس من اذا
اغضب حلم واذا ظفر عفى واذا اسيء اليه احسن خير الخلال صدق المقال

ومكارم الافعال وقال عليه السلام خير المقال ما صدقه الفعال قال الشاعر
[illegible] دع القيام وقم بالواجبات فان جمعت بينهما شيء على طبقه
وقال عليه السلام خصلتان فيهما جماع المروة اجتناب الرجل ما يشينه واكتسابه
ما يعنيه خلوص الود والوفاء بالوعد من حسن العهد خالطوا الناس مخالطة
ان متم بكوا عليكم وان غبتم حنوا اليكم خذ من قليل الدنيا ما يكفيك ودع
من كثيرها ما يطغيك خذ الحكمة ممن اتاك بها وانظر الى ما قال ولا تنظر
الى من قال خليل المرء دليل عقله وكلامه برهان فضله اجعل زمان رخائك

عدة لايام
بلائك وعن ابي عمد
قال حدثني صاحب لي وكان عابدا من اهل
الدين عن بشر بن عمرو عن حماد بن زيد عن هشام بن حسان
ان حنيفة بنت راشد قالت لما مات جاري مروان المحلمي وكان من كبار
الصالحين حزنت عليه حزنا شديدا فرأيته في منامي فقلت ما صنع الله بك قال ادخلني الجنة
قلت ثم ماذا قال وقفت الى اصحاب اليمين قلت ثم ماذا قال الى جانب فصرت من المقربين
فقلت من رأيت من اخوانك قال الحسن البصري ومحمد بن سيرين
وعون بن سيارة وثابتا وعبد الله بن زيد
فقلت بما نالوا تلك الدرجة
فقال بحسن

الخلق فقلت وما حسن الخلق فقال اكرام الاخيار والعفو عن الفجار ومواصلة
الاخيار والتواضع للخلان والاحسان الى الاهل والجيران قال بعض العلماء حسن
الخلق هو البشر والبشاشة وطلاقة الوجه والتبسم واظهار حسن الخلق والسرور
بمن تلقاه وقيل الانس الحسن ساير الناس والتودد الى كل احد وهو خلق
مستحسن من كل الناس وهو من الملوك والرؤساء واهل الفضل احسن وثمرة
ذلك ان يكون الانسان محمودا محبوبا وهموم المحبوب اقل من هموم الممقوت
وضد حسن الخلق سوء الخلق وهو العبس والتقطب وقلة التبسم والشراسة والانقباض

عن الناس وهذا الخلق مركب في الناس من الكبر وغلظ الطبع وسوء الادب وهو
مستقبح من جميع الناس خصوصا من الملوك والروساء واهل الفضل والديانة ثم
ذلك ان يكون الانسان بهذه الاوصاف ممقوتا وهو من الممقوت اكثر من هو من
المحبوب وليس من حسن الخلق والبشر والبشاشة خبث النية والغيبة فان ذلك
ريا والريا مذموم وانما حسن الخلق هو الصفات المقدم ذكرها مع حسن النية
وترك الغيبة وذلك لا يكون الا عن فضل ووفور عقل وحسن الخلق راس الفلسفة
والحكمة وجمال الرياسة ومعين على الديانة وركن قوي من اركان السياسة

والشاهد عليه قول النبي صلى الله عليه واله حسن الخلق من الايمان وقال امير المومنين صلوات الله عليه خير الاخوان من اذا احسن استبشروا واذا اساءوا استغفروا وقال اذا احب الله عبدا زينه بالحلم قال المتنبي لقد حسنت بك الاوقات حتى كانك في فم الزمن ابتسام وقال البحتري هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته المعروف والجود ساحله قيل ان حكما اليونانيين كانوا اذا قصدهم من يوثر ان يدرس العلم والفلسفة الزموه ان يصلح اخلاقه ويهذبها ويحسنها ثم بعد ذلك يبديه بسوء العلم ومن الامثال السايرة والمواعظ

والاقاويل الواردة في مدح حسن الخلق وذم سوء الخلق ما انا ذاكره قال بقراط الحكيم
من حسن خلقه طابت عيشته ودامت سياسته وقلت عداوة الناس له وقيل
حسن الخلق موهبة من الله تعالى لا يكون الا عند احب الخلق اليه وقيل من
حسن خلقه كان محبوبا ومن ساء خلقه كان ممقوتا وقيل حسن الخلق يستر عيوب
صاحبه وقيل من كانت اخلاقه جميلة حسنت افعاله وقيل راس العقل
حسن الخلق وقال بعض الحكماء ان كنت حسن الصورة فجمعت الى حسن
صورتك حسن خلقك فقد جمعت الفضيلتين وان كنت قبيح الصورة فلا تجمع

الى قبح صورتك قبح خلقك فتجمع الرذيلتين واعلم ان حسن خلقك يعطي قبح صورتك
وحسن صورتك ليس يعطي قبح خلقك قيل من حسن خلقه طاب عيشه
وحمده الناس ومن ساء خلقه تكدر عيشه وذمه الناس وقيل حسن الخلق
يودي الى السلامة وسوء الخلق يودي الى الندامة وقيل بعض الحكما الاسم
اياك والاغترار بالدنيا فانها المرتقب لمن وعدته قبلك فنفى لك وعليك بحسن
الخلق تكن محبوبا بالوفاء يعضدك من يحسدك ويعينك على زمانك ولا تكن
سيء الخلق فتكون ممقوتا ويقل معينك ويكثر من يطلب عليك العثرة وقيل

حسن الخلق يحيي صاحبه من المهالك وسوء الخلق يلقي صاحبه في التلف وقيل من حسن خلقه غفر ذنبه واقيلت عثرته ومن ساء خلقه كثر قبحه وعظمت زلته وقيل حسن الخلق يدل على رقة القلب وسوء الخلق يدل على قساوته وحسن الخلق فضيلة في النفس وكرم وجود وسوء الخلق نقص في النفس وبخل ولوم والجود بالخلق الحسن افضل من الجود بالمال قال المتنبي هم المحسنون الكر في حومة الوغى واحسن منه كرهم في المكارم وقال بعض الحكما من كان جوادا بخلقه جواد بماله فهو احمد ممن هو

بخيل بخلقه وقيل الجود بالمال ينقص المال والجود بالخلق يزيد الخلق حسنا وقيل
حسن الخلق دال على الحياء والحياء فضيلة محمودة وسوء الخلق دال على القحة
والقحة رذيلة مذمومة وقيل من ساء خلقه رفضه اهله ومن حسن خلقه احبه
من لا يعرفه وقيل من حسن خلقه احبه القريب وقيل ثلثة من لم تكن فيه فليس
بفاضل وهي حلم يرد به جهل من جهل عليه وورع يحجز عن المحارم وحسن
خلق يداري به الناس وقيل سوء الخلق يعدي فاحذر مخالطة سيء الخلق
لئلا يتعدى منه اليك وقيل ثلث خلال لا يومن مرضها وان قلت اللهو

وسوء الخلق والتواني وقيل اياك والضجر وسوء الخلق فانه لا ينتظم معهما امر
وقيل الجود جودان الجود بالمال والجود بالخلق والسعيد من جمعهما والشقي
من حرمهما وقيل ان لم تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم قال الشاعر

الشكر افضل ما حاولت ملتمسا … به الزيادة بين الله والناس

وقيل من حسن خلقه فهو سعيد منجذب الى فعل الخير سهل الانقياد الى اجابة
المسئلة وقضاء الحاجة وقبول الشفاعة يشكره من يعرفه ويحبه من لا يعرفه ويرد
غيبته من لا يشاهده ومن ساء خلقه فهو محرج في امره معقد الامور وغير من

قد حسن
خلقه اعني بني الخلق
لا تخضع بالجميل ولا تجيب مسئلة صديق
ولا تقبل شفاعته ولا تقضي حاجة بل ثمة اقرب الناس اليه وبعضه
كل احد وقيل لا يكون الصديق صديقا حتى يبذل لصديقه ثلثة وهي ماله عند
الحاجة ونفسه عند الشدة ورأيه عند المشورة وقيل الرأي من غير مودة غير مستمع به وقيل
قارب الناس في عقولهم عند الحاجة تسلم من غوائلهم وافضل عليهم بحسن
الاستماع منهم وان كان ما يأتون به حقيرا فان لكل امرئ
عند نفسه قدرا وقيل الاستماع للحديث المروة
وقيل الاستماع للحديث مغتنم
من الغنائم

التواضع وطريق من طرق المحبة وفي ذلك اجلال من المستمع للمتكلم وقال بعض
الحكماء ليس في حب الف رجل عوض عن عداوة رجل واحد وقيل ان استطعت
ان يكون عدوك تجعله صديقك فافعل فهو خير لك وقيل اياك ان تكافي عداوة
السر بعداوة العلانية فان ذلك مما يفسد امرك ويجعل الحجة لعدوك عليك
وقيل ليس كل عداوة تكافأ بمثلها كالخيانات التي لا يكافى بمثلها وقد قال
بعض الحكماء في امور الحيل الحيلة في امر عدوك ان تصادق اصدقاءه وتواخي
اخوانه فيدخل بينه وبينهم التجافي والانقباض كما قال في كتاب سلوان المطاع ما يقارب

هذا المعنى اذا رايت صديقك عدوك فلا يوحشنك ذلك منه فانه احدى
رجلين فان كان من اهل الثقة فمواظبته لعدوك بشر يدفعه او لمكيدة يطلع
عليها او بسر يحفظه او لغائبة يطلع عليها وان كان غير ذلك فلا حاجة لك اليه
فهبه له وقيل من قضى حاجة اخيه بلا بشر فكانه لم يقضها وقيل من ساء خلقه
فقد عذب نفسه ومن كثر غمه سقم جسده وقيل اتقوا صدمات الزمان بطلاقة
الوجه وقيل سعة الاخلاق كنوز الارزاق وقيل مكارم الاخلاق عشرة
وهي صدق الحديث واعطاء السائل والمكافاة بالصنايع وصلة الارحام واداء الامانة

واللئام
للصاحب واكرام الضيف
وصيانة الجاه وترك الغيبة والاصغاء الى
الحديث وقيل العاقل من استعمل عند السلطان الحزم
وعند الاخوان الخضوع وعند العامة البشر وعند الاعداء الحجة وقيل لبعض
العرب من اقل الناس صديقا قال المعاشر بعبوس وجه المستطيل بنفسه وقيل احتمل من ادل
عليك واقبل عذر من اعتذر اليك وقيل الناس طبقات في اخلاقهم فانزل كل
ضعيف منهم بما يحمله خلقه ولا يكلف طبعه وقيل امنع الناس
من عرضك بان لا تفعل ما يكرهونه منك
واطلب التعظيم في قلوبهم
بما يرونه

من صيانته نفسك واستبق مودتهم بالغنى عنهم واستدم محبتهم بالبشر لهم
واحتجب عن بعضهم بترك الاستطالة عليهم وارفق وسعك كله بالمداراة لهم
عنوان فضل الانسان حسن الخلق وقيل عود نفسك السخا واختر لها من كل
شيء احسنه فانه قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الخير عادة والشر
لجاجة وقيل راس العبادة التودد الى الناس وقيل اذا احببت المحمدة من الناس
فالقهم ببشر الوجه وحسن الخلق وقيل من مكارم الاخلاق الصون للعرض
والقيام بالفرض والاخذ بالفضل والوفا بالعهد والانجاز للوعد وقيل اظهر

الناس محبة احسنهم خلقا وقيل اربعة خصال اذا اعطيتها ونفت عنك كثيرا من الهم والغم والذم وهي حسن الخلق والقناعة وصدق الحديث واداء الامانة وقيل جاملوا الفجار وخالصوا الابرار فان البار يستحق الاخلاص والفاجر يكفيه الخلق الحسن وقيل ان استطعت ان تكون لكل خلق جميل سابقا ولكل ادب موافقا فافعل فان ذلك مما يريح قلبك ويحسن ذكرك وقيل عنوان ادب الانسان حسن خلقه وقيل فضيلة الانسان على البهائم العلم وفضيلة العالم على الجاهل حسن الخلق وقيل اول المروة طلاقة الوجه والثاني التودد الى

الناس

وقال الاصمعي سمعت

من قيس يقول لقومه انما انا رجل منكم

ليس لي فضل عليكم ولكن ابسط لكم وجهي وابذل لكم مالي

واحفظ حريمكم واقضي حقوقكم واعود مرضاكم واتبع جنايزكم فمن عمل منكم هذا

فهو مثلي ومن زاد عليه فهو خير مني ومن قصر عنه فانا خير منه فقيل له فما حملك على هذا القول

قال ابعثكم على مكارم الاخلاق وقيل وعد ابو عمرو المازني رجلا وعدا فاتا

وعن عليه فلقيه الرجل فقال له يا ابا عمرو وعدتني وعدا فلم

تنجز فقال له ابو عمرو ولا بل انا اولى بالغم قال

وكيف ذلك قال له

ابو عمرو

ولانني وعدتك وعدا وانصرفت انا مهموما بهم الانجاز وبت انت الليلة مسرورا وبت انا ليلي مهموما ثم عاق على القدر بلوغ الارادة فلقيتني جذلا غابتا ولقيتك مغتما معتذرا وقال بعضهم اني لالقى الرجل من اخواني الفضلاء فاكون بها عاقلا اياما وقال مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه من شرف لطف ومن لزم الصمت امن المقت وقال ايضا عليه السلام خير الامور ما اسفر عن الحق. خير الاعمال ما زانه الرفق. خير الكلام الصدق. خير الاختيار صحبة الاخيار خير البر ما وصل الى الاخيار خير الثنا ما جرى على السنة الابرار خير الاموال ما اعا

على المكارم خير الاعمال ما اقتضى اللوازم خير البر ما وصل الى المحتاج خير الاخلاق ابعدها عن اللجاج خير الكرم جود بلا مكافاة خير الاخوان من لم يحوج اخوانه الى غيره خير اخوانك من اعانك على طاعة الله خير ما استنجحت به الامور ذكر الله خير الراي ما ابعدك عن الهوى وقربك من السداد خير المعروف ما اصلحت به يومك وشره ما افسدت به قومك فما احسن يا اخي هذا الكلام المفيد وابلغ هذا اللفظ الوجيز فكم فيه من حكم متسقة تعرب عن فوايد جمة تستعين بها على اصلاح القريب والبعيد وتمحص من نفس عدوك كل امر

تشيد

فيقل عنك بها الاعدا

وايضا تكثر الاصدقاء وتريح اسرارك وتقل

انكارك وتتراخطاك العيون وتصفو لك الظنون وتقطع

عنك السنة الاضداد لما اجمع الناس عليك من حسن الاستعداد فتصفو

لك المودة لحسن ما جعلت لهم من المحبة فما زالت عنك في الدنيا المحذور وبلت في الاخرة السرور

وسارت بحسن سيرتك الركبان وكنت ممن ذكرهم الله في القرآن الذين احسنوا

الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة واوليك اصحاب

الجنة هم فيها خالدون هذا ما سنح للعبد

في تمام الباب والله اعلم بالصواب

ولنختم هذا الباب

بقول محمود الوراق حيث يقول في ذكر مكارم الاخلاق

ساُلزم نفسي الصفح عن كل مذنب ‌ ‌ ‌ وان كثرت منه الي الجرايم

فما الناس الا واحد من ثلاثة ‌ ‌ ‌ شريف ومشروف ومثل مقاوم

فاما الذي فوقي فاعرف قدره ‌ ‌ ‌ واتبع فيه الحق والحق لازم

واما الذي دوني فان قال منكرا ‌ ‌ ‌ صفحت له عنه وان لام لايم

واما الذي مثلي فان زل او هفا ‌ ‌ ‌ تفضلت ان العز بالحلم حاكم

وايضا بما قيل في كتاب الحماسه حيث يقول

وكم من لئيم ودّ اني شتمته ... وان كان شتمي فيه صاب وعلقم

وللكف عن شتم اللئيم تكرما ... اضر له من شتمه حين يشتم

الباب السادس في شرف الكرم ودناءة البخل قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وقال الله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال النبي صلى الله عليه وآله السخي قريب الى الله قريب الى الجنة بعيد من النار ويروى عن النبي صلى الله عليه وآله

انه قال ان
الله ثلثمائة خلق من كان
فيه واحد منها دخل الجنة قيل يا رسول الله
وما افضلها قال السخا وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه
وسلامه البخل بالموجود من سوء الظن بالمعبود وقال عليه السلام العاقل من بذل
نداه والحازم من كف اذاه وقال عليه السلام الجبن والبخل غرائز يجمعهم سوء الظن بالله وقال
الشاعر بئس الخلتان البخل والجبن وما جاء من الشعر في مدح رسول الله صلى الله
عليه وآله قول الشاعر ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليتق الله سائله
وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه
وسلامه الكريم يرى
مكارم

افعاله دينا عليه يقضيه وقال عليه السلام الكريم يرجع عما به اللئيم يفتخر قال بعضهم الكريم اذا احتاج اليك اعفاك واذا احتجت اليه كفاك قال بعض الحكما الكرم هو الجود بالمال والخلق والجاه والعلم والفضل والانعام على المستحق وغيره قال الشافعي واد زكوة الجاه واعلم بانها كمثل زكوة المال تم نصابها

وبادر الى الاحرار تملك رقابهم ... فخير تجارات الكرام اكتسابها

وثمرة الكرم ان يكون الانسان مشكورا محبوبا الى ساير الناس خصوصا الى اهل الفضل وهموم المشكور المحبوب اقل من هموم المذموم وضد الكرم البخل

وهو لوم والبخل يكون بالمال والجاه والخلق والعلم والشح وثمرة ذلك ان يكون الانسان مذموما ممقوتا وهموم المذموم الممقوت اكثر من هموم المحبوب المشكور والكرم في ساير الناس فضيلة وفي الملوك طريقة واجبة يرتهنون به قلوب الرعية والاعوام والاولياء وذلك مما يعين على ثبات ملكهم وطول مدتهم والبخل خلق مذموم مكروه من جميع الناس وخاصة من الملوك والرؤساء لانه بعضهم ذلك الى الناس ويفسد اكثر تدبيرهم ويقدح في الملك والمنزلة والكرم ليس هو بكثرة العطاء على الاطلاق وانما الكرم هو منزلتان الاولى منها

ان
يعف الانسان عما في ايدي
الناس والثانية ان يجود الانسان بما في
يديه واما من ياخذ مال غيره ويجود به على الناس فليس بكريم
ولكنه ظالم جاهل اما ظالم فانه ياخذ ما ليس له واما جاهل فانه يركب الخطا
والاثم من اجل غيره ممن لا يلزمه امره ومن الامثال والمواعظ والاقاويل الواردة في شرف الكرم
ودناءة البخل انا مرده قيل لبعض الحكماء ما الكرم قال انفاق المال
في اصلاح الدين وقال بعض العلماء الجود على ضربين فمنه ما هو
احسن من العدل ومنه ما العدل احسن منه
والذي هو احسن من العدل
هو ان يعف

الانسان عما في يد غيره ويجود بما في يده وهذا الامر الصحيح الذي العدل احسن منه هو ان ياخذ الانسان ما ليس له ويجود به على غير مستحقه وهذا هو الظلم المبين كما قيل

بني مسجدا لله من غير حله ... فكان بحمد الله غير موفق

كمطعمة الرناة من غير حلها ... لك الويل لا تزني ولا تتصدقي

وقال بعض الحكماء من جاد بماله ولم يجد بخلقه وجاهه وعلمه فليس هو بكريم وقيل من جاد على واحد دون الاخر وعلى قوم دون قوم فليس بكريم ومن يعم جوده المستحق وغيره فليس بجواد وقيل عصبية الكرام في افعالهم

وعصية البخلاء في السنتهم كما قيل في ذلك شعر
جود الرجال من الايدي وجودهم   من اللسان فلا كانوا ولا الجود
وقيل خير الناس اكرمهم عند الضيق واعدلهم عند الغضب وابعدهم
من الظلم اذا قدروا وارحمهم اذا تسلطوا وابسطهم وجها عند المسئلة واشكرهم
على النعمة واصبرهم على الشدة وانجدهم عند الاستنجاد اذا استنجد كما قيل
اذا استنجدوا لم يسئلوا من دعاهم   لاية حرب ام لاي مكان
وقيل شرط الصديق ان لا يضن عليك بماله فان ضن عليك فهو بنفسه اضن

ومن ضن
بنفسه وماله فليعلم معرفة
لا صديقا وما اكثر القضا وبرثاه وقيل
شر الاخوان الخاذل وشر المال ما لا ينفق وشر الازواج المخالفة
وشر الاولاد العاق وشر الملوك الذي يخافه البري ويامنه النعيم وشر البلاد
بلد ليس به امن وقيل لانوشروان الملك العادل من اطول الناس عمرا فقال من كثرت معرفته
فتادب به عين من بعين ومن كثر معروفه وشرف به عقبه قال مولانا
امير المومنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وسلامه
احفظوا في غيركم يحفظ في عقبكم وقال
عليه السلام ان كلام
الحكماء

اذا كان صوابا كان دواء واذا كان خطا كان داء وقال بعض الملوك لقومه يا بني
كفوا اذاكم وابذلوا نداكم واعفوا اذا قدرتم ولا تبخلوا اذا سئلتم ولا تخلفوا اذا
وعدتم فانه من ضيق ضيق الله عليه ومن اوسع اوسع الله عليه وقد قيل
ما العداوة التي ليس لها اصل قال الوعد المخلف وقيل لبعض العلماء بماذا يعرف
باطن الانسان من ظاهره قال بالعفو عند المقدرة وقال مولانا امير المومنين
صلوات الله عليه وسلامه اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا
للقدرة عليه وقال اعرابي لرجل اتاه في حاجة اني لم اصن وجهي عن الطلب اليك

فصن وجهك عن ردي وضعني من معروفك بحيث وضعت نفسي من رجائك
وقيل ابذل عطاءك لمن بذل لك وجهه فان بذل الوجه اصعب من بذل المال كما
قال امير المومنين صلوات الله عليه وسلامه فات اراقة ماء الحيوة دون اراقة ماء الحيا ٦٠
وجاء قوم الى شخص في حاجة فقالوا جئناك فيما لا يشق عليك فقال هذا ابغض الحوائج
الي وقال بعض الحكماء لا يحب ذوي الكرم الا سعيد ولا يبغض اهل الخير
الا شقي والحقود لا ينال شرفا والحاسد قصير العمر والمستهزئ بالناس لا ينال خيرا
واللئيم يرث ماله عدوه ومن لا يشكر نعمته الناس والنمام لا يعيش الا بالفاقة

ومن لا يرحم
يكون موته على يدي من لا
يرحمه وقال ثمامة بن ابي ثمامة كنت
في موكب يحيى بن خالد يوما اذ عرض له رجل فشتمه وذمه
اليه الحجاب من جوانب الموكب ليقتلوه فقال لهم يحيى كفوا عنه ثم دعا به
وقال له انعلم اني اقدر على الاساءة اليك قال نعم قال فان تدريق عفوي عنك لا يحسن الاشياء
الا مع ترايتها فلا يحسن الغنى الا مع الكرم ولا عز الا مع العقل ولا عقل الا
مع الادب ولا ادب الا مع الدين ولا دين الا مع الرياسة
ولا رياسة الا مع الحلم ولا حسب الا مع العلم
ولا سرور الا مع الامن ولا
اجتهاد الا

مع التوفيق وقال الشيباني اقبل اعرابي الى مالك بن طوق فاقام بالرحبة حينا
وكان الاعرابي من بني اسد صعلوكا في عباءة صوف وشملة شعر فكلما اراد الدخول
منعه الحجاب وشتمه العبيد وضربه الغلمان فلما كان في بعض الايام خرج مالك بن
طوق يريد التنزه حول الرحبة فعارضه الاعرابي فضربوه ومنعوه فلم يثنه ذلك
حتى اخذ بعنان فرسه ثم قال ايها الامير اني عائذ بالله من غلمانك هؤلاء فقال
مالك دعوا الاعرابي فهل لك من حاجة يا اعرابي قال نعم اصلح الله الامير ان تصغي
الي بسمعك وتنظر الي بطرفك وتقبل الي بوجهك فانشا الاعرابي يقول شعر
ببابك دون الناس انزلت حاجتي   واقبلت اسعى حولها واطوف

ويمنعني الحجاب والستر مسبل ... وانت بعيد والشروط صفوف
يدورون حولي بالقلوس كانهم ... ذياب جياع حول لحن خروف
فاما وقد ابصرت وجهك مقبلا ... فاصرف عنه انني لضعيف
ومالي من الدنيا سواك ومالمن ... تركت ورآيي مربع ومصيف
وقد علم الحيان قيس وخندف ... ومن هو فيها نازل وحليف
نجستك ابغي اليسر منك فرتني ... ببابك من ضرب العبيد صنوف
فلا تجعلن لي نحو بابك عودة ... فقلبي من ضرب الشروط مخوف

فضحك المأمون حتى كاد يسقط عن
قربه ثم قال لمن حوله من يعطيه درهما برذونين
وثوبا وثوبين فوثبت عليه الدراهم والثياب من كل جانب
حتى تحير الاعرابي ثم قال له ابقي لك حاجة يا اعرابي قال اما اليك فلا فقال
من قال الى الله تعالى ان يبقيك للعرب فانها ما تزال بخير ما بقيت لها هكذا فى قيل سبعة
اذا هينوا فلا يلوموا الا انفسهم طالب الفضل من اللئام وملتمس الخير من اعدائه
والمنبسط على السلطان والاتي الى المائدة ولم يدع اليها والجالس
مجلسا لا يستحقه والمقبل بحديثه على من لا
يسمعه والمتأمر على رب
البيت

قال بعض اهل الفضل انه لا يعرض للانسان الى حاجة الا وابادر الى قضائها
مخافة ان يستغني عنها فتذهب حلاوة الكرم فيها وقيل ما استعبد الكريم
بمثل الاكرام وقال بعض العلماء الكرم غني والبخل فاقة والجود محبة
والبخل والمنع سبة والصدقة قوة والكذب مهانة والستر اهانة والمودة
نسبة والتجربة عقل والخلق عادة وقرين العجلة الندامة وقيل من اوسع الله عليه
نعمه لزمه ان يوسع على الناس انعاما ومن زاده الله اكراما حقا عليه ان يزيد
اكراما وقيل ما يعفو عن المذنب الا الحليم وقيل حمل الجفاء مع الكرام خير من كل

التهد مع اللئام وقيل لبعض العلما ما الجرح الذي لا يندمل قال حاجة الكريم
الى اللئيم فيرده خائبا: اياك ان تخيب امل اخيك فيخيب الله املك فيما ترجو:
وقيل خير المعروف ما لا يتقدمه مطل ولا يتبعه من كما قيل الشاعر
افضل الوعد ما يكون هنيا: وفساد الوعود في التطويل: لا تكدر صفو العطا بمطل: فالجواد المطول مثل البخيل
وقال المتنبي رجلاه في الارض رجل والبنان يد ... وفعله ما تريد الكف والقدم
وقال آخر اذا زرعت جميلا فاسقه غدقا ... من المكارم كي يزكو لك الثمر
ولا تشنه بمن ثم ذكروا ... من عادة المن ان يودي به الشجر

وقال
امير المؤمنين صلوات الله
عليه وسلامه احيوا المعروف باماتته فان
المنة تهدم الصنيعة وقيل الندم على الاعطا خير من الندم
على المنع وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه من تل عطاءك فقد اعانك على
الكرم وقيل اجود الجود بذل المجهود وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه المأمول
حر حتى يعد وفي رواية اخرى المسؤول حر حتى يعد ثم عبد حتى ينجز وعده وقيل
لولا من يقبل الجود لم يك من يجود وقيل بذل الموجود غاية الجود
وقيل الرد الجميل احسن من المطل القبيح وقيل
المنة تذهب المعروف وقيل
اولى الناس

بالعفو اقدرهم على العقوبة وانقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه وقيل من
خلق الكريم ان يشكر ولا يجحد وقيل الخلة الواحدة من الاحسان تستر الخلال
الكثيرة من الاساءة والخلة الواحدة من الاساءة تستر الخلال الكثيرة
من الاحسان وقيل لا يصح اللئيم الا عن رغبة او رهبة فاذا استغنى او زالت رهبته
عاد الى جوهره وقيل يجب على ذي الراي والفضل ان يتفضل على من لا يقيد على
صد من حساده وقيل لبعض العلماء ما علامة الحاسد قال فكر دائم وقلب هائم
وغم لازم كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه الحاسد مغتاظ

على من لا ذنب له وقال بعض الملوك لنابغة الاوسي بم سدت على قومك فقال
باعراضي عن جاهلهم واعطائي لسائلهم واسراعي في حوائجهم وقيل خير ايام
المرء ما اغاث فيها المضطر واكتسب فيها الاجر وارتهن فيها الشكر واشترى
فيها الحر وقيل انما الحرية تبين بصلة الهاجر وايناس النافر والاخذ بيد العاثر
وسئل بعض المشايخ من الاعراب اي الاعمال احب الى الله تعالى قال ادخال
السرور على قلوب الناس قيل له فما بقي عليك من لذاتك قال افضل على
الاخوان وقال امير المومنين صلوات الله عليه العجب ممن يشتري المماليك

بماله ولا
يشتري الاحرار بمعروفه وقال
عليه السلام عجبي ممن يملك العبيد بماله كيف
لا يملك الاحرار بكلامه والسلم وقال بعض العلماء ليس ان
من استدى اليه المعروف فنسيه دون الموت وقيل ليس المحسن من احسن الى
المحسن دون المسيء كما قيل لابي تمام صفوح عن الاجرام حتى كانه من العفو لم يعرف من الناس مجرما
وقال اخر وليس كريما من يباس بمنيته فيرضى ولكن من يعض فيحلم
وقال بعض اهل الكرم ما اصبحت ذا صباح قط ولا رايت ببابي احدا
يطلب حاجة ولا مستغيثا في امر من الامور
الا كان ذلك عندي من المصائب
التي

اسئل الله تعالى العون عليها وقيل لا يزهدك في المعروف كفر من لم يشكر فقد
يشكرك عليه من لم [illegible] منه بشيء فتدرك شكر الشاكر اكثر من اضاعة الكافر
وقال بعض العلماء ان بركة الجود اعظم من بركة الورع وذخيرته اجدى من ذخيرة
الكبر ويروي عن امير المومنين صلوات الله عليه انه قال لا يستقيم المعروف
الا بثلثة تعجيله وستره وتصغيره وقيل لكل شيء راس وراس المعروف تعجيله
وقال رجل لبعض العلماء فعلت من الجميل بفلان كذي وكذي فقال العالم
لم لا تتكتمه فلا خير في المعروف اذا ذكر وقال بعض العرب ايها الناس عليكم

بالمعروف

بالمعروف فان فاعل المعروف لا يعدم المكافاة عنه وما ضعف الناس عن ادائه
فالله يقوي على جزائه ايها الناس لا يعدن احدكم المعروف معروفا اذا لم يخرج
عنه وهو في اخراجه مسرور والله لو رايتم المعروف لرايتموه حسنا جميلا ولو
رايتم البخل لرايتموه قبيحا ذميما وقيل تنافسوا في المكارم وسارعوا الى المغانم
واكتسبوا الحمد بالجود ولا تكتسبوا بالمطل ذما ولا تعدوا المعروف معروفا
ما لم تعجلوه واعلموا ان حوائج اليكم نعمة الله سبحانه اليكم فلا تملوا النعم
فتعود نقما واعلموا ان افضل المال ما جلب حمدا واكتسب اجرا وقال بعضهم

كان
لنا سلف يرون المعروف
عليهم فرضا واظهار البر عليهم حقا واجبا
ثم حال الزمان عن سنوه فاتخذوا ذلك صناعة بالمن والاذى
بحالة وبرهم مواخاة واصطناع المعروف بينهم معاوضة كبيع التسوية خذ
متى ودهات الى وقيل لا يكون الجواد جوادا حتى يجود على اخوانه ونيتهم ويكفيهم في غيبتهم
وبعد وفاتهم وقيل لما طلع موسى عليه السلام الى المناجاة شكى من فرعون فقال
الهي انه قد تجبر وعتا حتى ادعى الالهية فقال الله يا موسى انا اخبر
بعبدي فاني ما اخرت عذابي عنه الا لثلث خصال
احدها بشاشة وجهه للاضياف
والثاني فتحه

بابه للناس وذوي الحاجات والثالث حلمه عن المسيء وقال مولانا علي صلوات الله
عليه شكر النعمة عصمة من النقمة شكر الاله يدر النعم شكر النعمة يستقبل
مزيدها قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال علي عليه السلام افضل الهمم
اقربها من الكرم وقيل شر الخصال في الملوك الجبن عن الاعداء والقسوة على
الضعفاء والبخل عند العطاء وقيل ابذل لضيفك مالك ولمعرفتك معونتك
وللعامة بشرك وقيل تناس مساوي الاخوان يدم لك ودهم وقيل لبعض العلماء
ما اشد ما بليت به قال تجني الصديق والحاجة الى اللئيم قيل فاي اخلاق

الرجال اوضع قال كثرة الكلام واذاعة الاسرار وقال بعض العرب اذا عرضت
للمرء حاجة الي فعول علي فيها وقصد في لقضائها فمعروفه الي اكثر من معروفي
اليه ومنته علي اعظم من منتي عليه اذا قضيتها له فان خيبت ظنه ورددته
صار هو المتفضل علي وصرت انا اللئيم ومعروفه الي اكثر من معروفي اليه ومنته
علي اعظم من منتي من وجوه وقال الشاعر لا تقطعن عادة الاحسان عن احد مادمت تقدر فالاوقات تارات
واذكر صنيعة حكم الله اذ وصلت اليك لا لك عند الناس حاجات وقال اخر
اختم وطينك رطب ان قدرت فكم قد امكن الدهر اقواما فما ختموا

عزوا فارجعوا ايام دولتهم
حتى اذا عزلوا اذلوا فما رجعوا ووصى بعض
العرب قومه فقال لهم قوموا على اموالكم فانها كانت وجوهكم
وكرموا ذوي انسابكم ودبّتوهم عليكم وزينوا بهم مجالسكم وان ظفرتم بهم
فابنوا عليهم فاليوم لكم وغدا لهم وقال بعض العرب سودوا اعقلكم فان سيد القوم ان لم يكن
عاقلا كان آفة وقيل التغافل عن الزلة من خلق الكرام والصمت يعني عن
الحلم والصدق في بعض المواضع عجز واعلموا ان سيد القوم
اشقاهم واياكم والمنة فانها تهدم الصنيعة
وخافوا الثناء على اسراركم
وكتب

بعض الكتاب الى الفضل بن يحيى يقول له ليس العفو عن المقر انما العفو
عن المصر وقيل له العفو اطيب من لذة التشفي لان لذة التشفي يعقبها الندامة
ولذة العفو يعقبها الكرم وقال مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه
اشجع الناس واعقلهم احياهم وقال ايضا اكبر الاوزار تزكية الاشرار وقيل
اذا اقبل الرئيس استجاد الصنايع واذا ادبر استفز الاعداء وقال افلاطون اذا
قامت حجتك على الكريم اكرمك وشكرك ووقرك واذا قامت على اللئيم عاداك
وذمك وناصبك وقيل اذا اسدي الانسان جميلا الى الكريم لا يزال ذلك الجميل

وقيل

في قلب الكريم فكرا وعلى لسانه وصفا وشكرا حتى تمكن بالمكافاة عليها بالفضل
وان اسدي الجميل الى اللئيم فلا يخطر بباله ولا يعترف بلسانه خوفا من ان
يلزمه المكافاة عليها وقيل اذا حصل عدوك في قدرتك فقد خرج من جملة
اعدايك ودخل في جملة خدمك وحشمك فاستعمل معه من الكرم ما تستعمله
معهم وقيل لا يبين فضل الكريم حتى يكون فيه فضايل هي عند من جعلها مغايب
ينكرونها عليه لا يعضب ولا ينافر ولكن يداوي ويغالط ولا يبين عجز اللئيم
حتى يكون فيه معايب يظن انها محاسن ويسوم الناس وصفه بها ويشكره عليها

ويغضب
على من يصدقه عيبه
ولا يستنصحه في ذلك وقيل من علامة
الكريم انه اذا عابه الجاهل بما ليس فيه احتمل ولم يغضب
وعلامة اللئيم انه اذا قيل له ما فيه من العيوب انكر وغضب وسأل
بعض الملوك الاحنف بن قيس فقال انت سيد قومك فقال الجاهم الدهر الي فقال الملك هكذى
والله تكون مخادعة الكريم واهل الشرف وقيل احسن ما يكون في الشريف الكرم
الترفع عن ذكر معايب الناس وترك الخضوع لما زاد عن الكفاية
وسئل بقراط عن الكرم ما هو فقال الاجتناب
المساوى وقيل لبعض الحكماء
ما الكرم

قال ان تستعمل مع الناس العدل وتشكرهم اذا استعملوا معك العدل ووصف
بعض العرب صديقا له فقال بلغ من كرمه على قومه انه كان يعتذر اليهم
اذا جاد عليهم ويشكرهم اذا سلم منهم وقيل لبعض الحكماء باي خلة تكبت عدوك
قال بان ازداد تفضلا في نفسي وتفضلا على غيري ووصى بعض العرب ابنه
فقال يا بني واخ الكريم فانك ان اعطيته شكرك وان منعته عذرك وان سالته
اعطاك وان لم تسئله ابتداك ولا تواخ اللئيم فانك ان احسنت اليه دفعات
لم يشكرك وان منعته دفعة واحدة لم يعذرك وان سالته لم يعطك وان

شفعت اليه لم يتشفعك ولكنه يفتخر بمسئلتك له ويفتخر اكثر من ذلك برد
شفاعتك يا بني ان رايت احدا مستضعفا فارحمه فربما كان كريما والكريم اذا
استضعف يرى الموت اسهل من الحيوة يا بني ان كنت لا تعرف بالكرم
فلا تامن ان تعرف بالبخل وان كنت ممن لا تستحق الكرامة فلا تكون ممن يستحق
الهوان وقال بعض الحكماء يجب على الكريم ان يستعمل في المعروف اذا
اسداه الى الانسان اربعا تعجيله وكتمانه وتصغيره ونسيانه ويجب على الذي
يقبله اربع ذكره في قبله وشكره في قوله ونشره بين الناس والدعاء لمن اتاه وقال

بحطة لي
لا عذر لي فاعتذر ولا براءة
فانتصروا منا الخاطي الذنب وانت اولى
بما ترى واحسن ما قيل في هذا المعنى شعر
اتزيد ذنبك ثم اطلب بتجاوزه عنا ان تجمعوا الذنب ذنبان
وقيل ان رجلا زور على الحسن بن سهل كتابا الى بعض اصحابه فاوصله اليه فقراه وشك فيه
وانفذه الى صاحبه للحسن بن سهل وهو يعلم ان الكتاب مزور فكتب اليه
اما بعد اما كان في كثرة انعامنا عليك ما تصدق به علينا
من توسل بنا اليك وان كان مبطلا فانكره
وهو محق فعلا وثق الرجا على الكتاب

احسن الى موصله وقضى حوايجه وبلغه ما كان يامله وصرفه غانما مسرورا
وفي ذلك يقول الشاعر الف المروة مذ نشا فكانما سقى اللبان بها صغيرا مرضعا
عقدت مواهبه عليه تمايما فاعتادها فاذا سقطن تروعا وقال اخر
سالت الندى هل انت حر فقال لا ولكنني عبد ليحيى بن خالد
فقلت شرا قال لا بل وراثة توارثني والدا بعد والد
وقيل دخل اعرابي على بعض الملوك فلما مثل بين يديه انشا يقول
اصلحك الله قل ما بيدي فما اطيق العيال اذ كثروا

اناخ دهر القى بكلكله فارسلوني اليك وانظروا
قال ارسلوك وانظروا والله لا تجلس حتى تعود اليهم بما يسرهم فامر له باربعة
ابعرة موقرة بزاد وتمر وخلع عليه قال الاصمعي وقفت اعرابية من هوازن
على بعض الامراء فقالت اني اتيت من ارض شاسعة يهبطني هابط وترفعني
رافعة وان البلايا اذبن لحمي وهضن عظمي وتركتني والهة قد ضاق علي البلد
بعد الاهل والولد وكثير من العدد لا قرابة لي ولا عشيرة تحميني فسالت
العرب من المرتجاة سيبه المامون عيبه الكثير نايله الكفي سايله فدلت عليك

وانا امراة لد
من هوازن فقدت المال
والوفد فاصنع في امري واحدة من ثلاثة
اما ان تحشي صدري واما ان تقيم اودي واما ان ترد
الى بلدي فقال بل اجمعهن لك نفعل ذلك بها اجمع قيل كان يزيد بن المهلب
من اجود اهل زمانه فقال له ابوه اتعطي من سالك فقال هذا ثمن السؤال قال ابي فالجود
يا بني قال العطية قبل السؤال ولله در المتنبي حيث يقول الشاعر
وما الدهر الا من رواة قلائدي اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا
بما ربه من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغني مغردا
ومما امتدح به المهلب قول الشاعر

نزلت على آل المهلب شاتيا غريبا عن الاوطان في زمن المحل
فما زال بي احسانهم وافتقادهم وبرهم حتى حسبتهم اهلي
فلله قوم لم يلذ كابيهم ولم يك منهم في المناصب والاصل
وقيل دخلت امراة على بعض الامراء وقد جلس للحكومه بين الناس فاثنت عليه
فقال لها الك حاجة فقالت نعم ولكن والله ما هي في ذمتك قالت لانه ان كا
الحاجة لي تقضا فلك اجرها وما لي فيها يغني وما لك فيها يبقى فامر لها بما التمست
وكان بعضهم جوادا فكتب اليه روح بن حاتم يخوفه العواقب ويشير عليه بالامساك

عن كثرة الجود فكتب في الجواب اليه اني لاكره ان اترك حقا قد وقع خوفا لعلة
لا تقع وقيل اهدى سهل بن مروان الى الحسن بن سهل كتابا الفه يعذر فيه البخلا
ويصوب افعالهم فقال له الحسن بن سهل حسنت ما قبح الله تعالى واحمدت
ما ذم الله تعالى وان الفاظك حسنة ولكن معناها قبيح وقد جعلنا جائزتك
عليه الاخذ بمشورتك فيه هذه السنة فلم يعطه في تلك السنة شيا مما كان
عادته جرت به فندم سهل بن مروان على تاليفه ذلك الكتاب لانه اول من استضر به
وقال كسرى انوشروان اي شي اضر فاجمع ندماؤه على الفقر فقال كسرى

الشحيح اضر منه لان الفقير قد يصيب
الفرصة فيتسع والشحيح لا يتسع ابدا ورأى
عبد الله بن جعفر يماكس في درهم فقال له بعضهم اتماكس
بدرهم وانت تجود بالف درهم فقال له ذاك مالي اجود به وهذا عقلي ابخل به
قال مولانا علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وسلامه اطهر الناس اعراقا احسنهم اخلاقا
وقال عليه السلام افضل العطا ما صان به العرض انفع المال ما قضي الفرض
ازكى المال ما اشتريت به الآخرة وقال عليه السلام اصعب
ما على الكرام طلب ما في ايدي اللئام اجمل
المعروف ما وضع في اهله
اوطيب

المال ما اكتسب من حله احسن الناس عيشا من عاش الناس في فضله اولى
من احببت من لا يقلاك اصل العقل الفكر اصل قوة الدين التوكل على الله
اصل الرضي الثقة بالله اصل الزهد الرغبة فيما عند الله اصل الايمان التسليم
لامر الله وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه ان لله تعالى ملكا
ينادي في كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب وقال عليه السلام
تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم تنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل
عنف السياق تجنبوا البخل والنفاق فانهما من اذم الاخلاق تتبع العورات من اعظم

السيات

السيات تتبع العيوب اقبح العيوب بعد الاحمق خير من قربه وسكوته خير
من نطقه قال بعض الحكماء ثلثة لا تعرف الا في ثلث مواطن لا يعرف الجواد
الا في العسر ولا الشجاع الا في الحرب ولا الحليم الا في الغضب من انعم قام بواجب
السيادة ومن شكر استحق الزيادة من بخل على نفسه بماله جاد به على زوج
عرسه مع زواله في بذل الفلس صون النفس من رقى درجات الهمم عظم
في عيون الامم من هانت عليه الاموال توجهت اليه الآمال خير الاعمال
ما انال المجد وخير المطالب ما حصل الحمد المسيء يستشعر الوجل والمحسن

يستقبل
الامل من سل سيف
العدوان سلب عز السلطان لا تعاتب
على ذنب تأتيه ولا تعاتب على امر ترخص لنفسك فيه
من حمد على ظلمه نقد مكره ومن شكر على اساءته يخر منه زوال الظالم ومن
الغير والمكر التي لا يحيق الا بمن مكر ذو الشرف لا يبطره المنزلة اصابها كالجبل الذي لا يتزلزل
بالرياح والسخيف يبطره ادنى منزلة كالكلا الذي يحركه ادنى نسيم لكل
شيء سبب يبعث عليه وداعية تدعو اليه فسبب العقل
المداراة وسبب المزيد الشكر وسبب السؤدد
الخلق وسبب زوال النعم
البطر

وسبب العفة كف البصر وسبب القطيعة كثرة المعاتبة وسبب المحبة الهدية
وسبب البغضة الخفوق وسبب الراحة مجانبة الغيظ وسبب الهوان الطمع
وسبب الحرمان الكسل وسبب الغنا النزول ناحية الملوك آفة العجل العجب
وآفة المعروف وضعه في غير اهله وآفة الرفيع مجالسة الوضيع لا تجعل في نفسك
صدق من نم اليك فان النمام لا يكون ثقة عليك بالصاحب الاول فانك
تجده على حالة واحدة واياك وكل مستحدث فانه ياكل مع كل قوم ويجري مع
كل ريح احزم الناس من توهم عليه الجبن لشدة احتياطه واذا امكنه الفرصة

توهم فيه التهور لقوة نشاطه من احمق الحمق ملتمس الاخوان بغير وفاء الحازم اللبيب
من تحفظ من حسد اصدقائه وتحصن من مكر اعدائه قال الشاعر

ليس العدو بشر من الصديق الحسود نعم امرك عنه وداره من بعيد

احتفظ بالخادم الناصح والصديق القريب فانهما عدة للنوايب وترويح للارواح
اذا غلب عليها الهم باطراف العوالي تجتنى ثمر المعالي قال الشاعر

وما تحلو ثمار العز يوما اذا لم تجتنيها السمر العوالي

الكريم من يحن الناس الى جنابه كما يحن الاسد الى غابه الضرورات تبيح المحظورات
وتضع الرفيع وتعلله منه الوضيع
وتشرق الاحرار لمكان الحاجة والاضطرار
وتكلف
اعلى الخلق ادنى الدرجات
والاختيار يكسب صاحبه
عزا وبهاء الاوانه وكما الا ويعد اسير الضرورة طليقا بكل مكرمة خليقا
اميرا بعد ما كان مامورا قاهرا بعد ما كان مقهورا واصل ذلك هو العزم على القناعة والترفع
عن الدناءة والوضاعة وفي ذلك يقول الشاعر الا قاتل الله الضرورة انها
تكلف اعلى الخلق ادنى الخلائق ولله در الاختيار فانه
يصير فضل السبق في غير سابق خير
الناس من كان في
الضيق
سخيا وعند الغضب صدوقا وفي الولاية وفيا وفي الغنى متواضعا ولكل احد
مسالما وعلى كل ذي روح مشفقا المحسن طويل العمر ببقاء الذكر حد الجود
بسط النوال على الطالبين واستعمال الرافة والطلاقة والبشر مع القاصدين
واحتقار المواهب وترك النظر في العواقب واعطاء السايل وان ظهر غناه
وايصاله الى درجة لم يبلغ اليها مناه وان لا تخص بجر مانك من خصك بسواله
ولا تخفى احسانك ممن كشف لك ستر حاله من لم يصن وجهه عن سوالك
وجهك عن رده وقيل اصل الجود اظهار التذلل حتى تكون في الحقيقة سايلا

وسايلك مسولا لانه يقبل فيكفيك من العز قبول عطيتك والرغبة الى كرم
سجيتك واسترقاق الاحرار بمنتك واستنان الكرماء بسنتك ومن لوازم
الكرم ان تكون طبيعية كما جاء عن الحسن بن علي عليه السلام انه قال اني
لا اكره نفسي على العطاء فانه ليس لذلك عندي قدر من لوازمه ان
يكون عاما شاملا لا يدخل فيه القريب والبعيد كما قد جاء عن سيد العرب ومولاها
واحراها بالكرم واولاها الى نضلة هاشم بن عبد مناف جد الايمة الكرام
الذين اقام الله بهم عمد الاسلام ورفع بهم الظلم ونور بنور هداهم الظلام
صلى الله
عليهم صلوة دائمة لا انفصال
لها ولا انفصام ذي اللب الشريف والمجد
التالد والطريف ويروى عن رجل من بني عقيل قال
كنت عسيفا لعقيلة من عقايل العرب اركب لها الصعب والذلول الا ليق
من البلاد مطرحا ارجو به في منح الارعيت اليه فانكفات من الشام باثاث اريلكية الموسم
ودهما العرب فدخلت تهامة بليل مسدف فوقعت حتى انرى عن قيص
الليل فرعت بصري واذا قباب سامية على شعف الجبال
مضروبة بنطع الطائف واذا جزاير تنحروا
واخر تساق واذا اكلة على
الطعام يقولون
الا عجلوا واذا بجهير على نشز من الارض ينادي يا وفد الله هلموا الى الغداء
وانسان على مدرجة الطريق ينادي يا وفد الله من تغدى فليرح الى العشاء
فخبرني ما رايت فجيت اريد عميد القوم فعلم الرجل الذي بي فقال اماما مك فاذا
شيخ جالس على كرسي من دونه فرقة بيده قضيب يتخصر به وعلى راسه عمامة
سودا كان الشعري توقد من جبينه وحوله مشايخ جلة نواكس الاذقان ليس
احد منهم ينبس بكلمة واحدة وكان قد اخبرت بالشام ان النبي الامي هذا اوان
ظهوره فلما رايته ظننته ذاك فقلت السلام عليك يا رسول الله فقال صه صه

ولما يكن ولبني كنته فسالت عنه فقيل لي اما تعرفه فقلت لا قال ابو نضلة هنا
هاشم بن عبد مناف فوليت وانا اقول هذا والله المجد الاعلى مجد بني جفنة يعني
ملوك بني غسان فيا لها من مكارم عظمت وجلت وعلت كامل المجبة كما قال الشاعر

شرف خاله السماك سماكا اذ دنا هي وخاله النسر نسرا
قصر المفرطون في المدح عنه فاتتنا بمدحه الاي تترى

وقيل اسمع رجل بعض الملوك شيئا يكرهه فقال لا عليك انما اردت ان
يستفزني الشيطان بعز السلطان فانال منك اليوم ما تقتضيه مني غدا الصرف

اذا شئت
قال الشاعر في هذا المعنى
لن يدرك المجد اقوام وان كرموا حتى يذلوا وان عزوا لاقوام
ويشتموا فترى الالوان كاسفة لا ذل عجز ولكن ذل احلام
وقيل اشعر بيت في الحلم قول زهير اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا اصبت حليما او اصابك جاهل
وقال حاتم الطائي واغفر عوراء الكريم ادخاره واعرض عن شتم اللئيم تكرما وقال امير المؤمنين
صلوات الله عليه وسلامه اذا سكت عن الجاهل فقد اوسعته جوابا وشفيته
عتابا وقال الاحنف لا حلم لمن لا سفيه له وذلك محمود اذا لم يورد صاحبه
حد الذل او يوقع في نفس المحتمل اهبة الذل
والا فذلك كما قال الشاعر

لابد للسودد من رماح ومن [illegible] مصلتي السلاح
يدافعون دونه بالراح و[illegible] النباح
وقال النابغة الجعدي
ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في امر اذا لم يكن له حكيم اذا ما اورد الامر صدرا

ولما انشد هذا البيت للنبي صلى الله عليه واله قال لا يفضض فوك فعاش
مائة وثلثين سنة لم ينفض له ثنية وقالوا لا يظهر الحلم الا مع الانتصار كما
العفو العفو الا مع الاقتدار قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول لـ[illegible] بن

بن ابي خارجة احلم من فرخ الطاير قلت وما حلم فرخ الطاير قال انه يخرج
من بيضه في راس نيق ولا يتحول حتى يقر ريشه ويقوى على الطيران
ولا يشتمنا تدابيقول الشاعر وفي اللين ضعف والشراسة هيبة ومن لا يهب يحمل على مركب

وللفقر خير من غنى في دناءة وللموت خير من حياة على صغر
وما كل حين ينفع الحلم اهله ولا كل حال يقبح البطش بالحر
وما بي عجز لان لي من فضاضة ولكنني نفس ابي على القسر
وقال المتنبي
من الحلم ان تستعمل الجهل دونه اذا اتسعت في الحلم طرق المظالم

قيل
كسرى انوشروان ما قدر
الحلم فقال وكيف يعرف قدر ما لم ير كماله
احد قال بعض الملوك لخالد بن معمر كيف حبك لعلي بن
ابي طالب قال من خصاله انه يحلم عند الغضب ويصدق عند كلامه
ويفي اذا وعد وقال ايضا ثلث من كن فيه فقد استكمل الايمان من اذا غضب لم يخرجه
غضبه من الحق واذا رضي لم يخرجه رضاه الى الظلم والباطل ومن اذا قدر لم
يتناول ما ليس له وقال بعضهم اياك وعزة الغضب فانها تصيرك
الى ذل الاعتذار وقيل من حلم ساد ومن تفهم
ازداد وقال الاحنف ما نازعني
احد

الا اخذت امري باحدى ثلاث ان كان فوقي عرفت قدره وان كان دوني اكرمت
نفسي عنه وان كان مثلي تفضلت [illegible] قد احسن الذي اخذ هذه المعاني فنظمها

اذا كان دوني من بليت بجهله ابيت لنفسي ان تقرع بالجهل
وان كان مثلي في محل من النهى هويت لنفسي ان اضاف الى العدل
وان كنت ادنى منه قدرا ومنصبا عرفت له حق التقدم والفضل

وسال امير المؤمنين صلوات الله عليه كبيرا من كبار الفرس اي ملوككم كان احمد عندكم
فقال [illegible] لانوشيروان فضيلة السبق في المهلكة غير ان احمدهم سيرة انوشروان قال

فاي اخلاقه كان اغلب عليه قال الحلم والاناة قال هما توأمان نتيجتهما علو الهمة قال

وكن معدنا للحلم واصفح عن الاذى فانك راء ما عملت وسامع

واحبب اذا احببت حبا مقاربا فانك لا تدري متى انت راجع

عن الهيثم بن عدي قال كانوا يقولون اذا كان الصبي سابل الغرة طويل العزلة ملتات الارنبة فذلك الذي لا يشك في سودده وانا مورد لك ما ذكره افيمون في اول كتاب الفراسة قال الناس عاقل وجاهل وصالح وطالح وقوي وعاجز وفي ذلك تخالفت الافعال وتقاربت الاخلاق ومدار الفعال كله على

وجهين

غريزي وتصنع ولكل واحد

من الامرين شواهد يخبر عنه ظهورها

واعلام تدل عليه مع الظهور فما دلك عليه الشاهد الاول

فغريزة سليمة من التصنع والتكلف وما دلك عليه العلم الاخر فتصنع و

طريق المعرفة بذلك بحسن القياس والاصل في علم ذلك من وجهين احدهما يدل على

التصنع والتكلف ومعناه الطبع والغريزة واحتمال النقص والسقو فرع

الشهوة والطبيعة واما قياس الامور الغريزية ففراسة في الخلقة

من غير ظهور الفعل وتامله واما قياس

التصنع فيوخذ من شاهد

الفعل

ما يقاس الى ظاهر الصورة وتامل الهيئة فيوقف منه على التصنع وسانشر لك اعلام الوجهين فلا تضيعن التحفظ الا بعد التثبت والتامل وليكن الحذر منك على البال فان التصنع ستر صنعة العقل فالقاه دون الغريزة ليخفي افعالها ولولا ذلك ظهرت افعال كل امرئ على غريزته وعرفت حاله من قبل طبيعته كما تعرف اخلاق البهايم وفعالها عند تحرك شهواتها وغضبها من غير تصنع اذ ليس فيها ضبط عقل ولا زجر تصنع يستر اخلاقها الطبيعية ويوازي ما في انفسها من الشيم المرسلة وانما فضل الله الانسان على سائر الحيوانات

بما جعل فيه من قوة العقل التي يقيم بها نفسه على القصد فيما تدعو اليه الغريزة والطمع وكي لا تكون في خلال التقصير والافراط في افعاله الطبيعية والنفسانية فيدخل في حد الفساد بتركه قوام الاعتدال فمن قل عقله غلبته الغريزة وقهرته الطبيعة فكانت المعرفة باخلاقه سهلة يسيرة واعلم ان افعال جميع الحيوانات انما تكون على قدر ما فيه من القوى الثلث وهي الشهوة والغضب والعقل فمدار افعال الحيوان على هذه القوى الثلاث وعندها تبدو الافعال وتظهر الحركات ولكل قوة من هذه القوى فروع من الاخلاق والشيم امزجها التي

يخالف

بعضها بعضا مثل الغلظ

والرقة والسخا والبخل والحرص والقناعة

والامانة والترف والتقشف والشجاعة والجبن وغير ذلك

عجيب امزجتها وخلقها وتركيبها واعتدالها وزيادتها ونقصانها وقد

ادعى علم الاخلاق والطبايع صنفان من اهل العلم وهم الاطباء والمنجمون فاما المنجمون فزعموا

ان الصور والاخلاق تقع بحسب المواليد وطوالعها في اوائلها وهبوطها وسعودها ونحسها

وشقاوتها وامزجتها وطبايعها ثم ساقوا القياس على مدار النجوم

واما الاطباء فزعموا ان الاخلاق والصور

والافعال والشيم انما هي

بحسب امزجة

الاخلاط الاربعة من الدم والبلغم والصفرا والسودا في زيادة بعضها على بعض ونقصان بعضها عن بعض وتغايرها في كيفياتها وتغالبها واخذوا القياس على ما دلهم عليه الامزجة من الحار والبارد والرطب واليابس في كيفياتها وكلا هذين الصنفين والمذهبين لعلم الفراسة مقوي وعليه شاهد ولاهلها فيما ادعوه واستدلوا به مقر ولاهل الفراسة فضل العلم والتجربة وحسن التاويل والتحفظ والتفرس والقياس وقد تفرس قوم في الخيل والغنم والكلاب وضروب الدواب فادركوا بفراستهم علم اسرارها وافعالها قبل ان تبدو وتظهر

افعالها ثم اخذوا القياس من صور الانسان على صورها فكل من شابه من الناس
حيوانا من الحيوانات في خلقته وخلقة اعضائه نسبوا اليه من اخلاق ذلك
الحيوان وشيمه وافعاله بحسب شبهه له فاستدركوا تبيين ذلك من معرفة
الطبايع والغرايز بطول التجربة ودوام التامل وتشبيه الصور والخلق ولطف
الحدس ما لا يكاد يقع فيه الخطا في الخلق الغريزي والمتصنع التكلفي ويميز
ما بينهما وانما من تفرس في ساير الحيوان غير الناطق من دون الانسان ما اشتبه
عليهم به اهل العقول الراجحة من التصنع وصرف الاخلاق السيئة الردية الى

المحاسن
التي ابداها التكلف
المخالف للطبع الغريزي فاما اهل العقول
الزكية فان اخلاقهم الغريزية وافعالهم الطبيعية ظاهرة
مكشوفة للتامل فليس لكل من ما نغلت عن طبيعته ودا نغلت عن غريزته بالتامل
ستر من العقل يخفيه عنك ويلبسه عليك كمن باطن امره كظاهره ويستحب لكل ما تدعو اليه
شهوته ويتبع ما حركه الغضب حتى لا يبقى ستر ولا يخفيه تصنع وقد
تفرس قوم في الارضين والبقاع ومنابت الزروع والاشجار
فميزوا بين جيدها ورديها وطيبها وخبيثها
ووصلوا الى معرفة ما يصلح
بكل بقعة

من ضروب النبات وانواع الغراس باعلام وشواهد استنبطها طول التجربة
ولطف المعرفة وتفرس قوم في الغيوم وتنسموا الرياح فعرفوا الحوامل منها والعوا
والعواصف واللواقح والمواطر وتفرس قوم في الجواهر فعرفوها من تباين الوانها
ووقفوا على خواصها مع اتفاق اشكالها وهيئاتها واعلامها ومحاكها فان لكل
باطن ظاهرا يدل عليه ولكل غايب شاهدا يخبر عنه وذلك ان الله جل ثناؤه
وصل ظاهر الخلقة بباطنها وخفيها بواضحها يستدل بهذا على ذاك ويعرف ذاك
بهذا واول علم الفراسة حسن التاويل واثبات التوسم وحفظ الاشكال والصور

على

على خلقها والشمايل على هيئتها ثم عرض ذلك على اعلام الفراسة المستدل بها
على افعال الغرايز ثم الحكم بما وقع عليه من القياس الآن برد فضل عقل سوء
طبيعته ويضبط رجحان ذلك بتجبير حركة غريزته فلا تبدو من صاحبها مع
المجاهدة افعال الطبع المرسل والمكابدة لدفع قوة الشهوة وذلك في القليل
من ذوي الفضل واعلم يا اخي باني ما وضعت لك في هذا الموضع نوعا من انواع
الفراسة الا لتكون لك رياسة في نفسك وفعلك وخبرتك لتمسك بالحبل
بالطرفين ولا يغرب عنك شي في الحالين والنوعين وتخبر من ظاهر احوالها

وحركاتها
الدالة على مضمون
باطن افعالها فتعتمد عليه وتبصر بعين
بصيرتك ما تعول عليه واعلم ان الفراسة تدور على
اصول اولها معرفة الصور وتشبيهها بما اشبهها من السباع والدواب والبهائم
وسائر انواع الحيوان واعلم ان الله تعالى جعل في كل ضرب من الخلق متشابها من غيره ليعلم ان
خالق الخلق واحد وان صانع هذا هو صانع ذاك فاغفلوا هذا المذهب واعتمدوا
عليه وعرفوا صحته ولم يشكوا فيه ودليل ذلك ان الحكيم
افيمون لما عمل كتاب الفراسة اثبت فيه الاعلام
التي ميز بها بين الناس في اخلاقهم
وشيمهم التي

دلت عليها الفراسة الظاهرة وكان في اول زمان الحكيم الفاضل افلاطون
فاتصل به خبره وما يدعيه من علم الفراسة واوردوا خبره اليه فتقدم
باحضار مصور حاذق فاحضره وامره بتصوير صورته على اتم ما يحسنه
ويقدر عليه فصوره على جلد حتى لم يغادر منها شيئا فارسلها مع جماعة من
تلامذته الى افيمون فلما حضروه ناظروه على ما يدعيه من علم الفراسة فاو
رد ما عنده من قياسات طبيعته وحجج ومشابهات الحيوانات الناطقة
وغير الناطقة في الخلق واشكال الاعضاء والصنع وتناسب الاخلاق بحسب

ذلك والافعال فلما فرغ من كلامه اظهروا صورة الحكيم الفاضل افلاطون وعرضوها
عليه وقالوا له تحكم على هذه الصورة فتاملها ثم قال ان كانت الصورة محققة
ومع صورة صاحبها متفقة فان صاحبها اشد الناس ولعا بالنساء واقلهم
صبرا عن عشرتهن ومخالطتهن فنفر تلامذة افلاطون من قوله ايها المدعي
هذه صورة الحكيم الفاضل افلاطون الذي لم يلتبس قط بشيء نسبته اليه
وقرنته به قال لهم افيمون قد قلت ما كان عندي بحسب ما دلت عليه
الصورة ولا يبعد ان يكون لصاحبها ثابتة عقلية يقاوم شهوته فتعودوا اليه

وعرفني ما
قلت فلن يكذبني عن صفته
فعادوا واعرفوه كل ما جرى قال لهم افلاطون
فلم يجب عليه الا الانكار الابعد الحجة فلما خص للتسمع مقالته في حجر
فساله افلاطون عن دعواه فاورد ما عنده وساله عن حجته فيما حكم به على صورته
فتذكر من طرق الطبيعة والاخلاق من الخلق والمزاج ما لم يكن افلاطون وصرفه مكرما
ثم قال لتلاميذه قد تقارب فيما قال وحكم به وهذه الشهوة كانت عندي
الا ان العقل ازالها والنفس الناطقة دفعتها ومن انتبه
عليه شي من هذه المعاني غايات الكلام
الرياسة بحقيقة ما
ذكرناه

واعلم يا اخي وفقك الله للخير وصرف عنك السوء والضير بان ما كان غرضنا
بايراد هذا الفصل من الفراسة لتطويل الخطاب بل كان الغرض ان ناخذ
من كل نوع احسنه ومن كل معنى ابينه فترى بحقيقة ذاتك ما لا تعبر عنه
لهواتك وترى بعين بصيرتك خلاف ما تراه ببصرك وتدرك اسرار الرجال
الخفية ولا تعزب عنك امورهم الردية بل هي ظاهرة لك جلية واعلم
ان اخلاق العالم على ضربين طبيعية وتصنعية بالتكلف والاصل
الطبيعي وهو صالح وطالح كما قال ابو تمام

غيث حوى كرم الطباع دهن والغيث يكرم تارة ويلوم
٧٠ واما التصنع فهو الذي لا يدوم معك على حال ولا تعتمد عليه في مقال بل كالملك
بلقلقة اللسان عن حاله وآخر الامر كانه ما كان وفيه قال المتنبي قوله
جود الرجال من الايدي وجودهم من اللسان فلا كانوا ولا الجود
وقال آخر حكاية عنهم وكم من يد قبلتها عن ضرورة وقد كان ودي قطعها لو امكن
ولكن على حلو الزمان ومره اداري زماني بالتي هي احسن ونختم هذا الباب
بخبر يروى عن الامام علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه وسلامه في كتاب

الحكم
خذ من كل علم احسنه
فان النحل ياخذ من كل شي ازينه فيتولد
منه جوهران نفيسان احدهما فيه شفاء للناس وهو العسل
والاخر يستضاء به وهو الشمع وكان هذا المراد في تتمة هذا الباب والله اعلم
بالصواب رب زدني علما الباب التاسع ما استخرج لدفع الهم وما يعينك على سقوط الغم
قال وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
وقال تعالى واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك
في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون وقال
تعالى فاصبر

كما صبر اولوا العزم من الرسل وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اصبح معافا في
بدنه آمنا في سربه عنده قوت يومه فكانما ملك الدنيا بحذافيرها قيل ان
اعرابيا اتى امير المؤمنين صلوات الله عليه فشكا شدة لحقته وضيقة في المال
وكثرة العيال فقال له صلوات الله عليه عليك بالاستغفار فان الله سبحانه
وتعالى يقول استغفروا ربكم انه كان غفارا ثم قال له اعلم ان للمحن اوقاتا ولبلوغها
غايات فاجتهاد المرء في علته قبل ازالة الله لها يكون زيادة فيها لقوله تعالى
ان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله فلما

ولي الاعرابي انشد مولانا امير المومنين صلوات الله عليه وسلامه

اذا لم يكن عون من الله للفتى   فاكثر ما يجني عليه اجتهاده

الرواية عن نصر بن زياد بعد وضع الاسناد قال كنت عند جعفر بن محمد عليهما السلام فاتاه سفين بن سعيد الثوري فقال يا ابن رسول الله حدثني قال يا سفين اذا استبطات الرزق فاكثر من الاستغفار واذا ورد عليك امر تكرهه فاكثر من لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا انعم الله عليك بنعمة فاكثر من الحمد قال بعض العلماء ان كل يوم يمضي وانت فيه محروس الدين والعقل والجسم والحال لم تغلط فيه بجهله ولا فعلت فيه فعلا يضرك ولا سمعت فيه ما يسمعك انه يوم اعظم سعادة من كل يوم تكلفني فيه مؤنة من لا ينصفك وتعفى فيه من عتب من يلتمس منك ما لا يمكنك واذا اعتذرت اليه لم يعذرك انه يوم محمود وكل يوم تسلم فيه من المصايب التي لا تحتسب فيها من الافات المذمومة التي لا تشعر بها ومن النقم الفجيعة التي لا تعرفها انه يوم نعمة يجب الشكر عليها قال بعض العلماء لابنه يا بني عليك بالشكر فانه يزيد في النعم ويزيل المحنة واكثر من الدعاء فانه يمحو الذنوب ويصلح الامور واياك والبغي فانه يصرع صاحبه وينصر المبغي عليه قال

والبغي يصرع اهله والظلم مرتعه وخيم   ولقد يكون لك الغريب اخا ويقطعك الحميم

وقيل اياك ومعاداة الرجال فانه لا يومنك منها مكر حكيم او مبادرة جاهل وحكي ان ابا ايوب الكاتب حبس في السجن خمسا وعشرين سنة حتى ضاقت حيلته وقل صبره فكتب يشكو طول حبسه وقلة صبره الى بعض اخوانه فرد الجواب رقعته يقول

صبرا ابا ايوب صبر مبرح   فاذا عجزت عن الخطوب فمن لها

ان عقد الذي انعقدت له   عقد المكاره كان يملك حلها

صبرا فان الصبر يعقب راحة ولعلها ان تنجلي ولعلها فاجابه يقول

صبرتني ووعظتني وانا لها   وستنجلي بل لا اقول لعلها

ويحلها من كان صاحب عقدها   كرما به اذ كان يملك حلها

ان الامور اذا التوت وتعقدت   نزل القضا من السماء فحلها

قال فلبث بعد ذلك اياما ثم اطلق سبيله مكرما وقال آخر

تجلد واصطبر ان ناب دهر   بمكروه تضيق له الصدور

فان الدهر عسر ثم يسر   ومن بعد الدجى صبح ونور

فلولا الله لم نجد شفا   ولولا الحزن لم نعش سرور

وقال الحزن للغنى

عسى فرج يأتي به الله انه   لكل يوم في خليقته امر

اذا اشتد عسر فارج يسرا فانه   قضى الله ان العسر يتبعه اليسر

وقال اخر

عسى الهم الذي امسيت فيه   يكون وراءه فرج قريب

فلعلم يا اخي وفقنا الله ان اعظم النعم لاهل الصبر تخصيصهم بالبشارة في قوله وبشر الصابرين ثم قال تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه اكتسبوا العلم يكسبكم الحياة اكثروا ذكر الله تعالى اذا دخلتم الاسواق عند اشتغال الناس فانه كفارة للذنوب وزيادة في الحسنات ولا تكونوا من الغافلين الزموا الصدق فانه منجية ارغبوا فيما عند الله واطيعوه واصبروا على قضائه فما اقبح بالمومن ان يدخل الجنة وهو مهتوك الستر اكثروا الاستغفار فانه يجلب الرزق انتظروا الفرج ولا تياسوا من روح الله فان احب الاعمال عند الله انتظار الفرج ما داوم عليه العبد المومن وقال عليه السلام اصنعوا المعروف ما قدرتم على اصطناعه فانه يقي مصارع السوء انفقوا مما رزقكم الله فان المنفق بمنزلة

المجاهد في سبيل الله فمن ايقن بالخلف سمحت نفسه بالنفقة استنزلوا
الرزق بالصدقة ادفعوا البلاء عنكم بالدعاء قبل نزول البلاء فوالذي
فلق الحبة وبرا النسمة ان البلاء اسرع الى المؤمن من انحدار السيل من اعلى
تلعة الى اسفلها ومن ركض البراذين اثنوا على الله وامدحوه وقت طلب
الحوائج اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن ويذهب الاسقام لقوله تعالى
وينزل من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجس الشيطان وليربط
على قلوبكم ويثبت به الاقدام واستعطروا بالبنفسج وعليكم بالحجامة

احلفوا الظالم
اذا اردتم يمينه بانه بري
من حول الله وقوته فانه اذا حلف بها كاذبا
عوجل واذا حلف بالله الذي لا اله الا هو لم يعاجل لانه
قد وحد الله تعالى وقال عليه السلام احذر كل امر تعمله في السر وتستحي منه
في العلانية احذر كل عمل يرضاه عامله لنفسه ويكرهه لغيره احذر الشح فكم من اكلة
منعت اكلات احذر التفريط فانه يوجب الملامة احذر زلة الزاهد والكبر
من الاستغفار والاستعلاء وتشبث برحلتك احذر اللسان
فانه سم مخطي احذر الشره فانه خلق
مردي احذر نفار النعم
فما كل

شارد بمردود احذروا سوء الاعمال وغرور الامال وهجوم الاجال احذروا
يوم تعرض فيه الاعمال ويكثر فيه الزلزال وتشيب فيه الاطفال احذروا
عدو الله ابليس ان يغريكم بدائه ويستفزكم بخيله ورجله فقد فوق لكم
سهم الوعيد ورماكم من مكان قريب وقال بعض المحققين اسباب الحزن
فقد محبوب او فوت مطلوب ولا يسلم منها انسان وان الثبات والدوام
معدومان في عالم الكون والفساد وقال مولانا امير المؤمنين علي ابن ابي طالب
مالي اقول لنفسي وهي ضيقة   وقد اناخ عليها الدهر بالعجب

صبرا على نوب الايام ان لها   عقبى وما الصبر الا عند ذي الحسب

سيفتح الله عن قوم مراحمه   فيها لملك راحات من التعب
ودعا بعض العلماء لصديقه فقال لا ابلاك الله بمحنة يعجز عنها صبرك وانعم
عليك بنعمة يعجز عنها شكرك وقيل سعادة العبد ان يكون انعامه عند من
يشكره ومعروفه عند من ينشره وقيل ليس يخلو الانسان من ذنب ومن
نعمة وليس يصلحه الا الاستغفار من هذا والشكر على هذا وقيل ما انعم الله
تعالى نعمة على عبد فشكرها بقلبه الا استوجب المزيد عليها قبل ان تظهر

على
لسانه وقيل الكافر
بالنعمة كافر بالله تعالى وقيل من كان
فيه ثلث خصال رزقه الله التوفيق في الدنيا والنعيم
في الاخرة اذا اعطي شكر واذا منع صبر واذا قدر غفر وقيل الشكر زيادة
النعمة وامان من المحنة وقيل كتمان المعروف شرف والمنة تهدم الصنيعة ومن ذم نفسه فقد
مدحها ومن مدح نفسه فقد ذمها وافضل الافعال ما اكرهت نفسك عليه
واذى الامور ما ساقك هواك اليه وقال مولانا امير المؤمنين
علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وسلامه
ان التقوى حق الله عليكم والموجبة
على الله حقكم

فاستعينوا بالله عليها وتوصلوا الى الله بها ان تقوى الله لم تزل عارضة
نفسها على الامم الماضين والغابرين لحاجتهم اليها غدا اذا اعاد الله ما
ابدى واخذ ما اعطى فما اقل من حملها حق حملها ان الله تعالى حبلا وثيقا
وعروة منيعا ذروته ان التقوى منتهى رضى الله من عباده وارادته
من خلقه بالاقتضاء فاتقوا الله الذي ان اسررتم علمه وان اعلنتم كتبه ان
العلم يهدي ويرشد وينجي وان الجهل يغري ويضل ويردي ولله در بعض الصوفية حيث يقول
الشاعر   بتقوى الاله نجا من نجا   وفاز واصل ما قد رجا

ومن يتق الله يجعل له   كما قال من امره مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب   وان ضاق امر به فرجا

ان بعض الرهبان سمع رجلا يدعو على انسان قد اذاه وهو يقول يا رب عجل عقوبته ولا تحلم عنه فقال له الراهب اتعلم ان الله عز وجل عدل قال نعم قال وتعلم ان لك عنده ذنوبا قال نعم قال نعم قال فان كان عدلا وعدله شامل فقد وجب عليك ما انتقم منك فمتى عجل عقوبته من تدعو عليه على ذنوبه وجب ان يعجل عقوبتك على ذنوبك فتجعل دعاك على غيرك دعا على
نفسك
فالجدير لك ان تسأل الله
تعالى ان يحلم عن عدوك فيحلم عنك مثله
او يعفو عنه فيعفو عنك ايضا قال بعض الرهبان اذا اردت
ان لا يغمك احد فلا تغم احدا وان احببت ان لا يعاملك احد بما تكرهه
فلا تعامل احدا بما يكرهه وان اردت ان لا يذكرك احد بقبيح فلا تذكر احدا بقبيح وان
اردت ان لا يلقاك احد بما يسوءك فلا تلق احدا بما يسوءك قال الله تعالى
كذلك يريهم اعمالهم حسرات عليهم وقال تعالى ووجدوا
ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وقال
تعالى وان ليس للانسان
الا ما سعى
وان سعيه سوف يرى وقيل لكل مذنب ادب فمن كان ذنبه فيما بينه وبين الناس جعل الله ادبه على ايدي الناس وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه لا تكونن ممن يرجو الآخرة بلا عمل ويرجو التوبة بطول الامل ويقول ولا يفعل ويعلم ولا يعمل فتعدم ما ترجو ويفوتك ما تأمل وتلحن فيما تفعل وتستنصر بما تعلم وقال بعض الزهاد لقيت راهبا في بلد حران في البرية فقلت له يا راهب كيف ترى الدهر كما وصفه امير المؤمنين عليه السلام يخلق الابدان ويجدد الامال ويباعد الامنية ويقرب المنية فقلت له

فكيف

فكيف ترى اهله فيه قال من ظفر بشيء نصب ومن فاته تعب قلت فمن القرين الناصح قال العمل الصالح قلت فما ذا يدفع البلاء قال بمخالفة الهوى قلت كيف يصح المخرج قال في سلوك المنهج قلت ثم ماذا قال اخرج الدنيا من قلبك ليصفو المعاملة بينك وبين ربك تدرك غنا الدنيا ونعيم الآخرة وحكي عن انوشروان العادل انه قال جميع مكارم الدنيا تنقسم الى قسمين فضرب فيه حيلة الاضطرار دواؤه وضرب لا حيلة فيه فالصبر شفاؤه من اتبع الصبر اتبعه النصر والصبور يدرك احمد الامور ومع العسر يكون
اليسر
والصبر على المصيبة مصيبة
الشامت بها والحيلة فيما لا حيلة فيه
الصبر ومن صبر قدر وثمرة الصبر الظفر والصبر مفتاح
الفرج وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه لان اكون في شدة
وانتظر رخاء احب الي من ان اكون في رخاء وانتظر شدة قال الشاعر ليس من شدة تضيق الا
سوف تمضي وتنكشف كشفا لا يضيق صدرك الرحب فان النار يعلو لهيبها ثم تطفا
وقيل من حسن عمله بلغ من الله امله من انتصر بالله عز ومن
استظهر بالله عجز الناس عن قهره ما اصيب
من صبر ما ذل من نصره
وقيل
من علامة حسن النية الصبر على الرزية وربما امتحن الانسان بمحنة يتخلص بها من نقمة فتكون تلك المحنة اجل نعمة ومن رضي واحتمل المحنة ورضي بتدبير الله سبحانه وتعالى وصبر على الشدة كشف الله له منفعتها حتى يقف على المستور عنه من مصلحتها وقال بعض الحكماء القلوب كالمصابيح تضيء بالرأي المستفاد وتطفى اذا انقطع عنها المواد وقيل لبعض العلما ما اشر ما بليت به قال تجربة الصديق والحاجة الى اللئيم وقال مولانا امير المؤمنين احسن الى من اسا اليك وكاف من احسن اليك وقال عليه السلام اشكر

من اعطاك واحمد الله على ما اولاك وقال عليه السلام اخلص في المسئلة لربك
فان بيده العطا والحرمان اطرح عنك واردة الهموم بعزائم الصبر وقال الشاعر في ذلك

ان يأذن الله فيما بت آمله اتى النجوح حثيثا غير ممطول
مالي سوى الله مأمول لنائبة والله اكرم مسئول ومأمول
حزنت وذو الاحزان يخرج صدره الا ربّ حزن جا من بعده فرج
كانت الميسور قد لاح امره وذو العسر من بعد المضايق قد تخرج

استعن بالله على امرك فانه اكفى معين ابذل كل المودة لصديقك ولا تبذل
له الطمأنينة
وواسه كل المواساة ولا
تفض اليه بكل الاسرار ومن احسن ما قيل
في هذا الموضع خبر نبوي زر صديقك بالمودة ولا تكثر
له الا افراط في المحبة وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه ان
كان الغدر طباعا فالثقة الى كل احد قبل الاختبار عجز وقال عليه السلام في كتاب
الحكم ابذل لصديقك مالك ولمعرفتك معونتك اكثر من الاستغفار فانه يجلب
الرزق وقال عليه السلام خلوص الود والوفا بالوعد
من حسن العهد وقال عليه السلام حزم بلايم
والنزع العزم محمدة عواقبه
وقال النبي
صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى يا ابن آدم يؤتى برزقك وانت تحزن وينقص
كل يوم من عمرك وانت تفرح عندك ما يكفيك وتطلب ما يطغيك لا بقليل
تقنع ولا من كثير تشبع وقيل تجنبوا المنى فانها تذهب ببهجة نعم الله تعالى عندكم
وتبعثكم على استصغارها لديكم وقلة شكرها منكم وقال افلاطون الحكيم
الخير يشكر انعام المنعم على ما انعم به عليه ومساواته لاهل طبقته وغيرهم
والشر يريد ذمه كيف لا يقدمه على امثاله وقيل الحزن على فقد القنيات
الدنياوية دليل على فقد غيرها والشكر والرضى بفقدها دليل على سرعة خلفها

وورد عن بعض الائمة عليهم السلام انه قال المؤمن بين بلائين منتظر به
بلاء ثالث فان جزع للاولى ابتلى بالثانية وانتظر به الثالثة ولا يزال كذلك حتى يموت

الا تموتن اغتماما وحسرة وهما اذا ما سارح الهم اجدبا
نصبرا فان الجدب ليس بدائم كما لم يدم عيش لمن كان اخصبا

محمد بن عبدوس في كتاب الوزراء اخبرني جعفر بن احمد قال حدثنا ابو
العباس بن الفرات قال حدثنا محمد بن علي بن يونس قال لما سلمت دمشق
الى ابن المغيث سالني ان اكتب له فلما توانسنا حدثني اول خبره في تقلّده
دمشق
فقال لي كنت
قصدت عيسى بن موسى ابن عمي وهو
بتقلّده حمصا فقلدني ربع ما فيها فاقمت فيه الى ان قدم
عليها ابن عم له اقرب اليه مني فصدفني وقلّده فانصرفت عنه الى الرافقة
ومعي بقية مما كسبته وكانت لابن عم لي جارية نفيسة قد رباها وعلمها الغنا وكنت ادعوها
فالفتها ووقعت من قلبي موقعا لطيفا فاشتد حبي لها فعملت على بيع منزلي
وابتياعها وخاطبت مولاها في ذلك فحلف لا ينقص من
ثلثة الاف دينار فنظرت فاذا انى ان تمّ
سرّ ولا بقي ما اتطاعم به
فقامت
قيامتي واشتد وجدي وانحدرت الى سرّ من رأى اطلب تصرفا او عمل
به شراها وكان محمد بن اسحق الطاهري وابوه يتواخيان لي فقصدت محمدا
ومعي دواب وبقية من حالي فاقمت عليه مدة لم يتهيأ لي فيها تصرف فابتعت
حالي تحمل فانحدرت الى بغداد اقصد اسحق بن ابرهيم الطاهري فوردت في
زورق وقد فكرت في امري وعلى من انزل فلم اثق بغير محمد بن الفضل الجرجرائي
لمودة كانت بيني وبينه فقصدته ونزلت عليه ووقع ذلك منه اجل موقع
وسالني عن امري وحالتي فذكرت له قصتي مع الجارية فقال والله انا تبرّج

من مجلسك حتى تقبض ثمنها وامر خادمه فاتى بكيس فيه ثلثة الاف دينار
وسلمت الي فتابيت من اخذها فحلف ايمانا موكدة ان اقبلها وقال ان اتسعت
لقضايه واحتجت اليه لم امتنع من اخذه منك فاحرزت الكيس وشكرته
فتسلينا يومنا بالشرب فلما كان من الغد واتاني رسول اسحق بن ابرهيم الطاهري
فطلبني فصرت اليه فاحفى بي واكرمني وقال ما ظننتك تتوانى في بلدا احله تنزل
غير داري فقلت والله ما وافيته الا قاصدا الى الامير ولكن دوابي تاخرت
فتوقعت ورودها للمصير الى باب الامير فدعا بكتب وردت من محمد بن

عبد الملك
الزيات وفيها كتاب
الي وفي درجه كتاب الى المعتصم بولايتي
دمشق والي كتابا اليه يعلمه مخاطبة علي بن اسحق من
قبل رجا بن الضحاك بدمشق وان امير المومنين راى تقليدك وطلبك
بسر من راى فذكر انك قد حدرت الى اسحق بن ابرهيم وامر بتسليم كتبي الي ودفع الي
ماية الف درهم فاحضر المال ووكل بي من يستحثني على البدار فوردت
علي من السرور ما ادهشني وودعته وخرجت ظاعنا
فعدت الى محمد بن الفضل فعرفته ما جرى
وودعته ايضا واخرجت
دنانير

فرددتها عليه فحلف ايمانا مغلظة عظيمة لا عادت الى ماله ابدا وقال اذا
حصلت في عملك واستغنيت لم امتنع ان اقبل منك غيرها فتخصبت ووردت
بالرقة وابتعت الجارية وبلغت مناي منها واجتزت بحمص بابن عمي وانا اجل
منه علا فتخلت عملي فصنع الله عز وجل لي واوسع علي قال الشاعر

لا تجزعن فان العسر يتبعه يسر | ولا بوس الا بعده تريف
والمقادير وقت لا تجاوزه | وكل امر على الاقدار موقوف
ورب من كان معزولا لغير عمل | من ولي عليه وللاحوال تصريف

وكم راينا عزيزا بات محتجبا | فصار يحجب عن قوم به لقفوا
وقال غيره
من ذا رايت الزمان لو سره | فلم يشب يسره بتعسير
ام هل ترى عسرة على احد | دامت فلم تنكشف بتيسير
وقال غيره
اكفف عن همومك معرضا | وكل الامور الى القضا
وابشر بطول سلامة | تسليك عما قد مضى

قال بعض الحكماء ليس في الدنيا احد الا ويرى فيها من هو احسن منه
حالا ومن هو اقل منه فلينظر الى من هو دونه حالا ليصفو عيشه ويقل حزنه

ويكثر
شكره ولا ينظر الى
من هو احسن منه فيتنغص عيشه ويزداد
حزنه ويقل شكره وقيل من كثر شكره حسن صبره
وزاد خيره والشكر مغنم واول منازل الحمد طلب السلامة من النعم
ان الله انعم على العباد بقدر ارادته وكلفهم الشكر بقدر طاقتهم ومن شكر الباري تعالى
فقد وجب عليه شكران شكر النعمة عليه وشكر الشكر اذ وفقه لشكر هكذا في
ورد عن امير المومنين صلوات الله عليه وسلامه وقال تعا
لئن شكرتم لازيدنكم وقال بعض الحكماء
ان عندنا من نعمة الله ما لا
نحصيه مع

كثرة ما نعصيه فما ندري ما نشكر له اعلى جميل ما نشر ام على قبيح ما ستر ام
عظيم ما ابلى ام غير ذلك مما عفا غير انه يلزمنا في الامور كلها شكر ويحق
علينا في ساير الحالات حمد وقيل خير ايام المرء ما اغاث فيه المضطر وكسب
فيه الاجر وارتهن فيه الشكر وكان بعض النساك يقول في دعايه اللهم اجعلني
ممن يواصل شكرك ويكثر ذكرك ويطيع امرك فاني اعلم اني اذا واصلتك
بالشكر واصلتني بالاحسان واذا كثرت ذكرك ذكرتني
في شدتي واذا اطعت امرك جعلتني في الاخرة من الطايعين وقيل كفر

لنفس المنعم وقال بعض الرهبان لتلامذته انتم اغنى من الملوك قالوا
وكيف ذلك وعند الملوك الاموال ونحن ليس عندنا من الاموال شيء فقال
انتم ليس عندكم شيء وتشكرون ولا تدرون والملوك عندهم الاموال ولا
تشكرون ولا تكفيهم وقيل عن بعض العلماء انه قال ما رايت اثبت اركانا ولا
اشرف بنيانا ولا اجلب للنعمة ولا اصرف للنقمة ولا اوجب للمحبة من
شكر الله تعالى وقال بعض العلماء احق الناس بالصنيعة من اذا اعطي شكر
واذا منع عذر واذا موطل صبر ولله در الشاعر حيث يقول

ذكي عليم بالزمان وغدره
كان به العلم مغريا من الميت وقيل
ان رجلا لقي بعض العرب وهو يضرب امرأة له وهي احسن
الناس صورة وشكلا واقبحهم صورة فقال له ويلك اما تستحي ان تضرب مثل هذه
الصورة فقالت له بالله عليك يا هذا الا ما كففت عنه فقلت لم فقالت لان له عند الله
عز وجل حسنة فرزقه اياي ولي عند الله سيئة فرزقني اياه قال فانصرفت
عنهما متفكرا وقيل ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى داود
عليه السلام ان بشر صفرا ابنة صراقة انها
على درجتك في الجنة فاذا
فجئت

الى نساء يغزلن براودهن فقلت ابكن صفرا ابنة صراقة فقالت انا فقلت
لها ان الله يبشرك انك على درجتي في الجنة فقالت حسنت بشراك يا نبي الله
فقال لها بالله بما اعطيت هذه المنزلة فقالت والله ما كنت على حالة قط
وسالته ان ينقلني منها حتى يكون هو الفاعل بي ذلك فقال لها احسنت
يا واعظة الانبياء وقيل اكرم الاخلاق الجود واحسنها الصدق وازينها الوفا
واعلاها قدرا وابلغها ازديادا للخيرات والنعم الشكر وقيل ثمرة المعروف
الشكر وثمرة الشكر الرضى من الله وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه

وسلامه من اراد ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله تعالى ومن
احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله تعالى ومن اراد ان يكون اغنى
الناس فليكن بما هو في يد الله اوثق منه بما هو في يده ومن احب بقاء الله
فليشكر الله دائما وقيل احق الناس بالزيادة في النعم اشكرهم لما اعطي
منها وقيل عقل الانسان امامه وادبه قوامه وصدقه نظامه وشكره
زمامه وقال ارسطاطاليس اذا قوي عقل المرء كثر يقينه واذا ضعف
كثر شكه وقيل غضب العاقل في فعله وغضب الجاهل في قوله وقيل

العاقل
لا يستقبل النعمة ببطر
ولا يودعها بجزع والادب صورة العقل
فحسن عقلك كيف شئت يريد بالادب الذكي كما
قيل الشاعر ادبت نفسي فما وجدت لها بغير تقوى الاله من ادب
في كل حالاتها وان كثرت احسن من صمتها عن الكذب وغيبة الناس ان غيبتهم
حرمها ذو الجلال في الكتب وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه
في كتاب الحكم خذ من صالح العمل فانه خليلك وهو
خير خليل وان للمرء ما اكتسب وهو في ايمنه
مع من احب خف ربك
وارج رحمته

يأمنك مما تخاف ويبلك ما ترجو وقال عليه السلام خير الشكر ما كان
كافلا بالمزيد وقال الشاعر الهي لك الحمد الذي انت اهله على نعم ما كنت قط لها اهلا
اذا زدت تقصيرا تزدني تفضلا كاني بالتقصير استوجب الفضلا
وقال عليه السلام عشر خصال من لقي الله بها دخل الجنة شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء من عند الله واقام الصلوة
وايتا الزكوة وصوم شهر رمضان والحج الى بيت الله الحرام والولاية لاولياء الله
والبراءة من اعداء الله واجتناب كل مسكر وقيل ان احب الناس الى الله تعالى

الشاكرون وابغض الناس الى الله والى الناس الكافرون وقيل ابلغ ما تستمد من الله النعمة والشكر واعظم ما يجلب به النقمة الكفر وقيل الشكر علامة السعادة ودوام النعمة والكفر علامة الشقاء وحلول النقمة وقيل من شكر النعمة فليثق بالزيادة والدوام ومن كفر النعمة فليثق بالنقصان والزوال وقال بعض الصالحين اني لاصاب بالمصيبة فاشكر الله تعالى عليها اربع مرات اشكر اذ لم تكن اعظم مما هي واشكر اذ رزقني الصبر عليها واشكر لما ارجو من زوالها واشكر اذ لم يجعلها في ديني وقيل من اظهر النعمة فقد

شكرها ومن

سترها فقد كفرها ومن

صعب عليه شكرها سهل عليه كفرها قال الله

تعالى بنعمة ربك فحدث وقال امير المؤمنين صلوات الله

وسلامه من تلقى اوايل النعم بالشكر ثم امضاها في سبيل البر حصنها الله من

الزوال وحرسها من الانتقال وقيل الشكر على النعمة تحصين لماضيها ومستكفل بالمزيد فيها

وقال اعرابي يصف دعوة وسارية لم تسر في الارض تبتغي محلا ولم تقطع بها البر قاطع

تحل ورا الليل والليل ساقط بأوراقه فيه سمير وهاجع

تفتح ابواب السماء ودونها اذا قرع الابواب منهن قارع

اذا سال الكريم يرد الله سولها

على اهلها والله راء وسامع واني لارجو الله حتى كانما اري بجميل الظن ما الله صانع

قال الاحنف كنت في ابل لاهلي فاشتكيت بطني فتمنيت من اشكو اليه علتي فمر بي خالي صعصعة يريد ابلا له فركبت بعيرا الي وشيعته وتفوهت لاشكو اليه فاسكتني وقال يا ابن اخي اذا نزل بك امر فلا تشكه الى مخلوق مثلك فما يقدر ان يقدر عن نفسه مثل الذي نزل بك فاشكه الى من ابتلاك به فهو يقدر على دفعه عنك واعلم انك تشكو الى احد رجلين اما عدو ويسره ما تشكو اليه واما صديق ويسوءه يا ابن اخ اما ترى عيني هذه

فو

قد ذهبت منذ اربعين سنة ما اعلمت بها زوجتي ولا ولدي وشكري لله تعالى بعد ذهابها يزيد على شكري في سلامتها لانه ادبني تاديبا انتفعت به من حيث لم يكشفه لغيري ولم يوقف به شيئا من امري ولله در القايل حيث

لا تشكون لراحم او شامت ... حاليك في السراء والضراء

فلرحمة المتوجعين مضاضة ... في القلب مثل شماتة الاعداء

وقال آخر

صبرا وانها لا فكل ملمة ... سيكشفها الصبر الجميل فانهل

وقال آخر

سهل على نفسك الامورا ... وكن على مرها وقورا

فان للدهر صروف دهر

فلا تكن عندها ضجورا . كم رأينا اخا هموم

اعقبه بعدها سرورا . ورب عسر اتى بيسر . فعاد معسوره يسيرا

قال مولانا علي بن ابي طالب صلوات الله عليه في كتاب الحكم اياك

ان تخرج صديقك اخراجا تخرجه عن مودتك وانتشق له من نفسك موضعا تثق بالرجوع اليه

وقال عليه السلام ان مجاهد نفسه وغالب غضبه ومحافظ طاعة ربه

يرفع الله تعالى له ثواب الصايم القايم وينيله درج المرابط

الصابر وقال عليه السلام غاية الجهل افشاء

الود وخيانة العهد غالب

الهوى ومغالبة

الخصم حضمه ومحاربة العدو وعدو لعالك تملكه وقال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه انكم باعمالكم مجزاون وبها مرتهنون انكم الى الاخرة صايرون وعلى الله معروضون انكم حصايد الاجال وعرض الحمام انكم الى اهتمام ما يصحبكم الى الاخرة احوج منكم الى ما صحبكم في الدنيا وقال بعض العلماء افضل شي بديهة امن وردت في مقام خوف واتعب الاسرا سيرا من علل نفسه بعسى وسوف اشقى الولاة من شقيت به رعيته واتعب الناس من قعد به حظه وعلت همته

نغب زرد زد مغفره

لايكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا الحاسد يغتم عند ايام سرورك
ويحل امن مع استقامة امورك الدنيا بالاموال والآخرة بالاعمال قال
النبي صلى الله عليه واله ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان
مع العسر يسرا وقيل الصبر مطية لا تكبوا وصارم لا ينبو كما ان الحديد يعشق
المغناطيس كذلك الظفر يعشق الصبر فهو له جليس الصبر درج يفضي
بمن عرج الى الفرج وقيل اقل فوايد الصبر على المكروه تنغيص لذة العدو
المستشفي وتكدير عيش الشامت المختفي قال الشاعر

اذا انقضا بوس امر فانتظر فرجا
فان آخر ذا ان الضيق يتسع
ولا يهولنك امر معضل حرج • فمن قريب سترها عنك يرتفع
• واصبر فان الذي ترجو عن كثب • يأتي اليك وان الضيق يندفع
فالصبر احمد شي تقتنيه له • عند الخطوب اللبيب العاقل الورع • امير المؤمنين
صلوات الله عليه وسلامه انما العاقل من وعظته التجارب انما الجاهل
من استعبدته المطالب انما الدنيا شرك وقع فيه من لا معرفة له
انما انتم ركب وقوف لا تدرون متى
بالمسير تؤمرون ان
العقل الحذر

من المآثم والنظر في العواقب والاخذ بالحزم فهذا يا اخي ما اعتمدت عليه
من الاخوان وسارعت اليه الكرام ليسلكوا بها الطرق الحسان لحسن
ذكرهم بين الانام ووفا قوا بما تلقفوه من السادة الحكماء والعلما الذين هم
ورثة الانبياء الكرام لان مصدر علومهم من نعم الرحمن كما جا في القران في
ذكر النبي عليه السلام وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وصار
الماخوذ عنهم من الاصول ليس يشوبه كدر ولا يعتريه زلل ولذلك
صاحب الحكماء وجالس العلما وعاشر الحلما تنتفع باقاويلهم وتبصر

ذلك طبعا حسنا في معرفة افاعيلهم فما اتبعهم الا كل سعيد ولا استعمل
حكمهم الا كل رشيد ولا تفقه احاديثهم الا كل نجيب فمن كان
بهذه الصفة فهو مصيب وشهد باجتهاده القرآن المجيد قوله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين واعلم يا اخي
وفقك الله لمراضيه واعانك على اداء مفترضاته واجتناب نواهيه
ان الحكماء حججهم قوية وعلومهم مضية وطرقهم جلية واحاديثهم شهية
لان لهم المحبة الالهية تتمسك بما وضعوه واستيقظ لما سطروه وتفكر

فيما نقلوه
ولا تخرج عما حققوه
هو طريق السداد والله اعلم بالصواب
الباب الثامن في الزهد والمواعظ للطالب
الراغب قال الله تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون
الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله
وبشر المؤمنين وقال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
الى آخر السورة وقال تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا
فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون
وقال او لم ير الانسان انا
خلقناه من نطفة

فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام
وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم فهذه احكم
المواعظ وابلغ الحجج واعلم يا اخي ان المواعظة ثقيلة على السمع مستكرهة
الى النفس بعيدة من القبول لاعراضها عن الشهوة ومضادتها للهوى الذي
هو ربيع القلب ومواد الروح ومرتع اللهو ومسرح الاماني الا من وعظه
علمه وارشده عقله واحكمه تجربته قال الشاعر لن ترجع الانفس عن غيها
حتى يرى منها لها واعظ وقال رسول الله صلى الله عليه واله السعيد

من وعظ بغيره ولا يعني من وعظه غيره ولكن من راى العبر في غيره فاتعظ
بها في نفسه وكذلك كان يقول الحسن اردعوا هذه الانفس فانها طامعة
وحادثوها بالذكر فانها سريعة الدثور واعصوها فانها ان اطيعت نزعت
الى شر غاية وكان يقول عند انقضا مجلسه وختم موعظته يا لها موعظة
لو صادفت من القلوب حيوة وكان ابن السماك يقول اذا فرغ من كلامه
السن تصف وقلوب تعرف واعمال تخالف وقال النبي صلى الله عليه وآله
حفت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات يريد ان الطريق الى الجنة احتمال

المكاره
في الدنيا والطريق الى النار
ركوب الشهوات وخير المواعظ ما كانت
من قائل مخلص الى سامع منصف وقال بعضهم الكلمة
اذا خرجت من القلب وقعت في القلب واذا خرجت من اللسان لم تجاوز
الاذان وقالوا ما احسن التاج وهو على راس الملك وما احسن الدر وهو على نحر الفتاة
احسن وما احسن الموعظة وهو من الفاضل التقي احسن
زيادة بها
الناس لا ينفعكم سوء ما تعلمون منا ان تنتفعوا باحسن
ما تسمعون منا فان الشاعر يقول
اعمل بقولي وان قصرت في عملي

ينفعك قولي ولا يضرك تقصيري وقال عبد الله بن عباس ما انتفعت بكلام
احد ما انتفعت بكلام كتب الي امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله
عليه كتب الي اما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوه
فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من اخرتك وما
نلت من امر دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تاس عليه جزعا
والسلام وقف حكيم على باب بعض الملوك فحجب عنه فتلطف برقعة
واوصلها اليه وكتب فيها هذا البيت الم تر ان الفقر يرجى له الغنى وان

وان الغني يخشى عليه من الفقر فلما قرا البيت لم يزد على ان ادخل
رجليه في نعليه فخرج اليه وقال له والله ما اتعظت بشيء بعد القرآن
كاتعاظي بهذا البيت ثم قضى حاجته ومن مواعظ الانبياء عليهم السلام
قال النبي صلى الله عليه وآله اغتنم اربعا قبل اربع شبابك قبل هرمك
وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وحيوتك قبل موتك قال
عبد الله بن سلام قال لما قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة
اتيته فلما رايت وجهه علمت انه ليس بوجه كذاب وسمعته يقول ايها

الناس
اطعموا الطعام وافشوا
السلام وصلوا بالليل والناس نيام
وقال عيسى بن مريم صلوات الله عليه الا اخبركم
بخيركم مجالسة قالوا بلى يا روح الله قال من يذكركم بالله رؤيته ويزيد
في علمكم منطقه ويشوقكم الى الجنة عمله اذا عملتم وقال ايضا عيسى ابن مريم لبني اسرائيل
ويلكم يا عبيد الدنيا كيف تخالف اصولكم فروعكم وعقولكم اهواكم وقولكم
شفا يبرى الداء وفعلكم داء لا يقبل الدواء ولستم كالكرم
التي يحسن ورقها ويطيب ثمرها ويسهل
مرتقاها ولكنكم
كالنخل

التي قل ورقها وكثر شوكها وصعب مرتقاها ويلكم يا عبيد الدنيا جعلتم
العمل تحت اقدامكم من شاء اخذه وجعلتم الدنيا فوق رؤسكم لا يمكن
تناولها فلا انتم عبيد نصحاء ولا احرار كرام ويلكم يا اجراء السوء الاجر
تاخذون والعمل تفسدون وسوف تلقون ما تحذرون اذا نظر رب
العمل في عمله الذي افسدتم والاجر التي اخذتم وقال ايضا المسيح عليه السلام
عن قومه اتخذوا المساجد بيوتا والبيوت منازل وكلوا بقل البرية واشربوا
الماء القراح واخرجوا من الدنيا سالمين ايضا لا انظر الى اعمال عباد الله كانكم

ارباب وانظروا في اعمالكم كانكم عبيد فانما الناس رجلان مبتلى ومعافى
فارحموا اهل البلاء واحمدوا الله على العافية واطلبوها من الله وقال لهم
ايضا عجبا لكم تعملون للدنيا وانتم ترزقون فيها بلا عمل ولا تعملون للآخرة وانتم
لا ترزقون فيها الا بالعمل وقال يحيى بن زكريا للكذبين من بني اسرائيل
يا نسل الافاعي من دلكم على الدخول في مساخط الله الموبقة لكم تقربوا بعمل
صالح فلن يقربكم قرابتكم من ابرهيم الخليل عليه السلام فان الله قادر
ان يستخرج من هذه الجنادل نسلا لابرهيم ان الفاس قد وضعت في اصول

الشجر
فيلقون بكل شجرة مرة
الطعام ان تقطع وتلقى في النار وقال
منيب لبني اسرائيل ان الدابة تزداد على كثرة الرياضة
لينا وقلوبكم لا تزداد على كثرة المواعظ الا قسوة فان الجسد اذا صلح كفاه
القليل من الطعام وان القلب اذا صلح كفاه القليل من الحكمة كم من سراج قد اطفاه الريح
وكم عابد قد افسده العجب يا بني اسرائيل اسمعوا قولي فان قائل الحكمة
وسامعها شريكان واولاهما من حققها بعمله وقد روي
عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قيل
يا رسول الله

من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال هم الذين نظروا الى
باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس
بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم
فما عرض لهم من نائلها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع الا وضعوه
اخلقت الدنيا في اعينهم فما يجددونها وماتت في صدورهم فلم يحيونها
وخربت بيوتهم فلم يعمرونها بل يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون
بها ما يبقى لهم ونظروا الى اهلها صرعى قد حلت بهم المثلات فما يرون امانا

دون

٨٠

دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون وروي وهب بن منبه قال قال
داود عليه السلام يا رب ابن آدم ليس منه شعرة الا وتحتها لك نعمة وفوقها
فمن اين يكافيك بما اعطيته فاوحى الله اليه يا داود اني اعطي الكثير وارضى
من عبادي باليسير وارضى من شكر نعمتي بان يعلم العبد بان ما به من نعمة انما
هو من عندي لا من عند نفسه ولما امر الله ابرهيم ان يذبح اسمعيل ابنه
ويجعله قربانا اسر ذلك الى خليل له يقال له العازر وكان صديقا يقال له
الصديق ان الله لا يبتليك بمثل هذا ولكنه يريد ان يجربك وقد علمت انه

لن
يبتليك بهذا البلاء
ولا ليعنتك ولا لينقص به بصيرتك وانما
ويقينك فلا يروعنك هذا ولا يسوءن بالله ظنك فانما رفع الله
اسمك في اصحاب البلاء على جميعهم حين كنت اعظمهم محنة في نفسك
وولدك ليرفعك بقدر ذلك عليهم في المنازل والدرجات والفضائل فليس لاهل الصبر
في فضيلة الصبر الا فضل صبرك ولا لاهل الثواب في فضيلة الثواب الا فضل
ثوابك وليس هذا من وجه البلاء الذي يبتلي الله به
لان الله اكرم في نعمته واعدل في حكمه
وارحم بعباده من ان يجعل
ذبح الولد

الطيب بيد الوالد النبي المصطفى وانا اعوذ بالله ان يكون هذا حتما من الله او
ردا الامر او سخطا الحكمة ولكن هذا الرجا فيه والظن به فان عزم ربك على
ذلك فكن عبدا احسن عمله واني اعلم انه لم يعرضك لهذا البلاء الجسيم والخطب
العظيم الا [illegible] علمه بك وبصدقك وبصيرتك ليجعلك للناس اماما ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال مولانا امير المؤمنين صلوات الله
عليه في كتاب الحكم ان من احب العباد الى الله عبدا اعانه الله على نفسه فاستشعر
الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه واستعد ليومه النازل به

وقال عليه السلام ان الاكياس مقتوا الدنيا وغضوا اعينهم عن زهرتها وصرفوا
قلوبهم عنها وتولهوا بدار الآخرة ان الله تعالى جعل الذكر جلاء القلوب تبصر
به بعد الغشوة وتسمع به بعد الوقرة وتنقاد به بعد المعاندة ان الكيس لمن كان
لشهوته مانعا ولشيطانه قامعا ان في الفرار مواخذة الله والذل اللازم
والعار الدايم وان الفار غير مزيد في عمره ولا موخر عن يومه وان اعظم
الناس حسرة يوم القيامة رجل اكتسب مالا من غير حله فورثه رجلا
فانفقه في طاعة الله فدخل به الجنة والاول النار ان هذا الموت طالب

حثيث
لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب
ان اخسر الناس صفقة واخيبهم سعيا لرجل
اخلق بدنه في طلب اماله ولم تساعده المقادير على ارادته
فخرج من الدنيا بحسراته وقدم على الآخرة بتبعاته ان قوما عبدوا الله رغبة
فتلك عبادة التجار وقوم عبدوه رهبة فتلك عبادة الاحرار ان الموت هادم لذاتكم
مباعد طلباتكم مفرق جماعاتكم فما اعلقكم حباله وافضل عدتكم عجالة
ان الله تعالى اوصى بالتقوى وجعلها رضاه من خلقه
فاتقوا الله الذي انتم بعينه ونواصيكم
بيده ان تقوى الله عمارة
الدين

وعماد المتقين ومفتاح الصلاح ومصباح النجاح ان الغاية القيامة وكفى
بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وبعد ذلك ما تعلمون من هول
المطلع وروعات الفزع واختلاف الاضلاع واصطكاك الاسماع وضيق
الارماس وشدة الابلاس. ان للقلوب شهوة وكراهية واقبالا وادبارا
فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل واذا ادبرت فاقصروا بها على الفرايض
وقيل لعيسى بن مريم من ادبك فقال ما ادبني احد بل رايت جهل الجاهل
فاجتنبته وعقل العاقل فاتبعته وقيل العاقل يرى باول رايه آخر الامور

د

وينهك عن مبهماتها ظلم المستور العاقل اذا تكلم بكلمة اتبعها مثلا
٨٩ والاحمق اذا تكلم بكلمة اتبعها حلفا ولله در الشاعر حيث يقول
خبير باحوال الامور كانما تخاطبه في كل امر عواقبه
وقيل العقل والادب كالروح والجسد وقال ذو القرنين لارسطاطاليس
لما اراد الخروج عظني بما استعين به على سفري فقال اجعل نيتك زمام
عجلتك وحيلتك رسول رشدك تملك قدرتك وانا ضامن لك قلوب
رعيتك ان لم تحرجهم بالشره عليهم او تبطرهم بفضل الاحسان اليهم

عن المزني
انه دخل على الشافعي
في مرض موته فقال له كيف اصبحت
يا ابا عبد الله فقال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان
مفارقا وعلى الله واردا وبكاس المنية شاربا ولسوء اعمالي ملاقيا وما
ادري اتصير الى الجنة فاهنيها ام الى النار فاعزيها فقلت يا ابا عبد الله عظني فقال اتق الله
ومثل الآخرة في قلبك واجعل الموت بين عينيك وكن من الله على وجل واجتنب
محارمه وعليك باداء فرايضه وكن مع الحق كيف كان
ولا تستصغر نعم الله عليك وان قلت وقابلها
بالشكر وليكن صمتك تفكرا
وكلامك ذكرا

ونظرك عبرة واعف عمن ظلمك وصل من قطعك واحسن الى من اسا اليك
واستعذ بالله من النار بالتقى وانشد. ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي. جعلت رجائي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته. بعفوك ربي كان عفوك اعظما. فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل
بجودك تعفو منة وتكرما. ولولاك لم يغوا ابليس عابدا. وكيف وقد اغوى صفيك آدما.
وقال مولانا علي بن ابي طالب عليه السلام لولده الحسن عليه السلام كتبه
اليه واني اوصيك بتقوى الله اي بني ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره
والاعتصام بحبله واي سبب اوثق من سبب بينك وبين الله ان انت اخذت به

به اخي قلبك بالموعظة وامته بالزهادة وقوه باليقين وذلله بذكر الموت
وقرره بالفنا وبصره فجايع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي
والايام واعرض عليه اخبار الماضين وذكره بما اصاب من كان قبلك
من الاولين وسر في ديارهم واثارهم فانظر ما فعلوا وعما انتقلوا واين حلوا
ونزلوا فانك تجدهم قد انتقلوا عن الاحبة وحلوا ديار الغربة وكانك
عن قليل قد صرت كاحدهم فاصلح مثواك ولا تبع اخرتك بدنياك ودع
القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لا تكلف وامسك عن طريق اذا خفت

ضلالته
فان الكف عند حيرة الضلال
خير من ركوب الاهوال وامر بالمعروف
تكن من اهله وانكر المنكر بيدك ولسانك وباين من فعله
بجهدك وخض الغمرات الى الحق والجئ نفسك في الامور كلها الى الهك فانك
تلجيها الى كهف حريز ومانع عزيز يا بني اني لما رايتني قد بلغت سنا ورايتني ازداد وهنا اردت
بوصيتي اليك خصالا منها ان يعجل اجلي دون ان افضي اليك بما في نفسي
او انقص في رايي كما نقصت في جسمي او يسبقني اليك بعض
غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب
النفور وانما قلب الحدث
كالارض

الخالية ما القي فيها من شيء قبلته فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك
ويشتغل لبك ليستقبل بجد رايك من الامر ما قد كفاك اهل التجارب
بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤنة الطلب وعوفيت من علاج التجربة
فاتاك من ذلك ما قد كنا ناتيه واستبان لك ما ربما اظلم علينا فيه اي
بني اني وان لم اكن عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت
في اخبارهم وسرت في اثارهم حتى عدت كاحدهم بل كاني بما انتهى الي من امورهم
قد عمرت مع اولهم الى اخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره

فاستخلصت

فاستخلصت لك من كل امر نخيلته وتوخيت لك من كل حال جميلته
وصرفت عنك مجهوله ورايت حيث عناني من امرك ما يعني الوالد الشفيق
واجمعت عليه من ادبك ان يكون ذلك وانت مقبل العمر ذو نية سليمة
ونفس صافية وان ابتديك بتعليم كتاب الله عز وجل وتاويله وشرايع
الاسلام واحكامه وحلاله وحرامه لا اجاوز ذلك الى غيره واعلم يا بني
ان احب ما انت اخذ به الي من وصيتي تقوى الله والاقتصار على ما افترضه
عليك والاخذ بما مضى عليه الاولون من ابايك والصالحون من اهل بيتك

فانهم لم
يدعوا ان نظروا لانفسهم
كما انت ناظر وفكروا كما انت مفكر ثم رد
هم اخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا
وابدا قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بالهك والرغبة اليه في توفيقك
وترك كل شايبة اولجتك في شبهة واسلمتك الى ضلالة فاذا ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع
وتم رايك واجتمع وكان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك وان
انت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك
فاعلم انك انما تخبط العشوا وتتورط الظلما
وليس طالب الدين من خبط
ولا خلط والامساك

عن ذلك امثل فتفهم يا بني وصيتي واعلم ان مالك الموت هو مالك الحيوة
وان الخالق هو المميت وان المغني هو المعيد وان المبتلي هو المعافي وان الدنيا
لم تكن لتستقر الا على ما جعلها الله عليه من النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد
وما شاء مما لا تعلم فان اشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك
فانك اول ما خلقت جاهلا ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر ويتحير
فيه رايك ويضل فيه بصرك ثم تبصر بعد ذلك واعلم يا بني ان احدا لم
ينبئ عن الله سبحانه وتعالى كما انبانا عنه نبينا صلى الله عليه فارض

به رايا والى النجوة قائدا فاني لم آلك نصيحة وانك لم تبلغ في النظر لنفسك وان
اجتهدت مبلغ نظري لك واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك
رسله ولرايت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه اله
واحد كما وصف نفسه لا يضاده في نفسه احد ولا يزول ابدا ولم يزل اول
قبل الاشياء بلا اولية وآخر بعد الاشياء بلا نهاية عظم ان تثبت ربوبيته
باحاطة قلب او بصر فاذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك ان يفعله في صغر
خطره وقلة مقدرته وكثرة عجزه وعظم حاجته الى ربه في طلب طاعته والرهبة

من عقوبته
والشفقة من سخطه فانه لم
يامرك الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح يا بني
اني قد انباتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها وانباتك
عن الآخرة وما اعد لاهلها فيها وضربت لك فيهما الامثال لتعتبر بها وتحذو
عليها انما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فاموا منزلا خصيبا وجنابا
مريعا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة المطعم ليأتوا
سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشئ من ذلك
الما ولا يرون نفقة مغرما ولا شئ احب
اليهم مما قربهم من منزلهم
وادناهم

الى محلتهم ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل
جديب فليس شئ اكره اليهم ولا افظع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى
ما يهجمون عليه ويصيرون اليه يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين
غيرك فاحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره ولا تظلم كما
لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح من نفسك
ما تستقبحه من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا
تعلم وان قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب ان يقال لك واعلم ان الاعجاب ضد

الصواب

الصواب وآفة الالباب فاسع في كدحك ولا تكن خازنا لغيرك فاذا انت هديت
لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة
ومشقة شديدة وانه لا غنا لك عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد
مع خفة الظهر فلا تحملن ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك
واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيامة فيوافيك
به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من تزويده وانت قادر
عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل

قضاك
في يوم عسرتك واعلم
ان امامك عقبة كؤودا والمخف فيها احسن
حالا من المثقل والمبطئ عليها اقبح حالا من المسرع وان مهبطك بها
لا محالة على جنة او على نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل حلولك
واعلم ان الذي بيده خزائن السموات والارض قد اذن لك في الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك
ان تسأله ليعطيك وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه
ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسأت من التوبة
ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث
الفضيحة ولم يشدد عليك
في قبول الانابة

ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب
حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا وفتح لك باب
المتاب فاذا ناديته سمع نداك واذا ناجيته علم نجواك فافضيت اليه
بحاجتك وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته كروبك
واستعنته على امورك وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على اعطائه
غيره من زيادة الاعمار وصحة الابدان وسعة الارزاق ثم جعل في يديك
مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعا

ابواب نعمه واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطنك ابطاء اجابته فان
العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم
لاجر السائل واجزل لاعطاء الامل وربما سألت الشيء فلا تؤتاه واوتيت
خيرا منه عاجلا او آجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته
فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك
وباله فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له واعلم انك انما خلقت للآخرة لا للدنيا
وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحياة وانك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق
الى الآخرة وانك طريد الموت الذي
لا ينجو منه هاربه ولا بد انه مدركه يا بني
اكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي بعد الموت
اليه حتى يأتيك وقد اخذت منه حذرك وشددت له ازرك ولا يأتيك
بغتة فيبهرك واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها وتكالبهم عليها فقد نبأك الله
عنها ونعت لك نفسها وتكشفت لك عن مساويها وانما اهلها كلاب
عاوية وسباع ضارية يهر بعضها بعضا ويأكل عزيزها ذليلها
ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى
مهملة قد اضلت عقولها
وركبت
مجهولها سروح عاهة بواد وعث ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت
بهم الدنيا طريق العمى واخذت بابصارهم عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها
وغرقوا في نعمتها واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها رويدا
يسفر الظلام كأن قد وردت الاظعان يوشك من اسرع ان يلحق واعلم ان
من كان مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان واقفا ويقطع المسافة وان
كان وادعا واعلم يقينا انك لن تبلغ املك ولن تعدو اجلك وانك في سبيل
من كان قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكتسب فليس كل طالب
بمرزوق

بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى
الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك ٨٤
وقد جعلك الله حرا وما خير خير لا ينال الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر واياك
ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة وان استطعت ان لا
يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك وآخذ سهمك وان
اليسير من الله سبحانه اكرم واعظم من الكثير من خلقه وان كان كل منه وتلافيك
ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك ما فات من منطقك وحفظ ما في الوعاء
بشد
الوكاء وحفظ ما في يديك
احب الي من طلب ما في يد غيرك ومرارة
اليأس خير من الطلب الى الناس والحرفة مع العفة خير
من الغنى مع الفجور والمرء احفظ لسره ورب ساع فيما يضره من اكثر اهجر ومن
تفكر ابصر قارن اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف
افحش الظلم اذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا ربما كان الدواء داء والداء دواء
وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح واياك والاتكال على
المنى فانها بضائع النوكى والعقل حفظ التجارب
وخير ما جربت ما وعظك
بادر الفرصة
قبل ان تكون غصة ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب ومن الفساد
اضاعة الزاد ومفسدة المعاد ولكل امر عاقبة سوف يأتيك ما قدر لك التاجر
مخاطر ورب يسير انمى من كثير لا خير في معين مهين ولا في صديق ظنين
ساهل الدهر ما ذل لك قعوده ولا تخاطر بشيء رجاء اكثر منه واياك ان تجمح
بك مطية اللجاج احمل نفسك من اخيك عند صرمه على الصلة وعند
صدوده على اللطف والمقاربة وعند جموده على البذل وعند تباعده على
الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى كانك له عبد وكانه

ذو نعمة عليك واياك ان تصنع ذلك في غير موضعه او تفعله مع غير اهله
لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك وامحض اخاك النصيحة
حسنة كانت ام قبيحة وتجرع الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة
ولن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين لك وخذ على عدوك بالفضل فانه احد
الظفرين وان اردت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية ترجع اليها
ان بدا له ذلك يوما ما ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق اخيك
اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس باخ من اضعت حقه ولا يكن

اهلك اشقى
الخلق بك لا ترغبن فيمن زهد
فيك ولا يكونن اخوك اقوى على قطيعتك
منك على صلته ولا تكونن على الاساءة اقوى منك على
الاحسان ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك
وليس جزاء من سرك ان تسوءه واعلم يا بني ان الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك
فان انت لم تأته اتاك ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفا عند الغنى
انما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك ان كنت
جازعا على ما تفلت من يديك فاجزع
على ما لم يصل اليك
استدل

على ما لم يكن بما قد كان فان الامور اشباه ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة الا
اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالادب والبهايم لا يتعظ الا بالضرب
اطرح عنك واردات الهموم بعزايم الصبر وحسن اليقين من ترك القصد
جار الصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه والهوى شريك
العمى رب بعيد اقرب من قريب وقريب ابعد من بعيد والغريب
من لم يكن له حبيب من تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره كان
ابقى له واوثق سبب اخذت به سبب بينك وبين الله سبحانه من لم

بيالك

يبالك فهو عدوك قد يكون الياس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا ليس كل
عورة تظهر ولا كل فرصة تصاب وربما اخطى البصير قصده واصاب
الاعمى رشده واخر الشر فانك اذا شئت تعجلته وقطيعة الجاهل تعدل صلة
العاقل من امن الزمان خانه ومن اعظمه اهانه ليس كل من رمى اصاب
اذا تغير السلطان تغير الزمان سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار
قبل الدار اياك ان تذكر من الكلام ما يكون مضحكا وان حكيت ذلك
عن غيرك واياك ومشاورة النساء فان رأيهن الى افن وعزمهن الى

وهن
واكفف عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة
الحجاب ابقى عليهن وليس خروجهن باشد من ادخالك
من لا يوثق به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا
تملك المرأة من امرها ما جاوز نفسها فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بها
بكرامتها نفسها ولا تطمعها ان تشفع لغيرها واياك والتغاير في غير موضع الغيرة
فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم والبريئة الى الريب واجعل
لكل انسان من خدمك عملا تأخذه به فانه احرى
ان لا يتواكلوا في خدمتك
واكرم عشيرتك

فانهم جناحك الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير ويدك التي بها
تصول استودع الله دينك ودنياك واسأله خير القضا لك في العاجلة
والآجلة والدنيا والآخرة ان شاء الله تعالى قال بعض العلماء تعلم العلم
تكن في نفسك كبيرا وبين ناسك اميرا تعلم العلم فانه يصلح فاسدك ويرغم
حاسدك تعلم العلم فانه ثوب لا يبلى وكنز لا يفنى مزيده وقيل
حسن الادب يستر قبح النسب وقيل اذا قلت العقول كثر الفضول خير
المواهب العقل وشر المصايب الجهل من صاحب العلماء وقر ومن صاحب

السفها حقر من قل عقله كثر هزله من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره
قال بعض الزهاد اذا اراد الله بعبد خيرا الهمه الطاعة والزمه القناعة
وعضده بالدين وقواه باليقين لان حب الغنى يورث الطمع والزهد
في الدنيا يورث الورع والطمع اساس الشر والورع اساس الخير وقال امير
المومنين صلوات الله عليه وسلامه كل يعرف بقوله ويوصف بفعله
فقل سديدا وافعل حميدا كم من دم سفكه فم وانسان اهلكه اللسان
بعض العلماء من قال ما لا ينبغي سمع ما لا يشتهي قصر كلامك تسلم الخلل

احتشامك
نعم من قال بلا احترام
اجيب بلا احتشام قال مولانا امير المومنين
صلوات الله عليه وسلامه في كتاب الحكم اياك ان يفقدك
ربك عند طاعته او يراك عند معصيته فيمقتك واياك ومحاضرة الشوق
فانها سخط الرحمن مخلية النيران ان تبذلوا اموالكم في طاعة الله فان الله سريع الخلف
ان اكيس الناس من اتقى السلام ولزم الورع وترك الحرص والطمع
فان الطمع والحرص الفقر الحاضر والياس والقناعة الغنى
الظاهر واشار صلوات الله عليه الى
صدره وقال ان ههنا
علما

جما لو اصبت له حملة بل اصيب لقنا غير مامون يستعمل آلة الدين للدنيا
مستظهرا بنعم الله على عباده وبحجه على اوليايه او منقادا للحق لا بصيرة له
في احنايه يقدح الشك من قلبه لاول عارض من شبهة ان العهود علايق
في الاعناق الى يوم القيامة فمن وصلها وصل ومن نقضها خذل ومن
استخف بها خصمته يوم القيامة نقد اكدها الله تعالى وامر بحفظها فقال
تعالى اوفوا بالعقود ان الله حافظ من حفظها بعض الحكماء يا بني اذا
دعتك نفسك الى المعصية وهمت بها فارفع بصرك الى السما وخف من

ممن

فيها وانظر الى الارض واستحي ممن عليها فان لم تستح ممن عليها فارجع الى
عقلك الذي هو اكبر مواهب الله تعالى عندك فاعدل عن هواك
الذي هو اشد عدو لك فانظر ما يامرك به عقلك فافعله وما يبعثك
عليه هواك تجنبه فان لم تخف ممن في السما ولم تستح ممن على الارض ولم
تطع عقلك واتبعت هواك فاعدد نفسك مع البهايم وقال مولانا علي بن
ابي طالب صلوات الله عليه في كتاب الحكم ان عقلت ايمانك
فارض بالمقضي لك وعليك ولا ترجوا احدا الا الله تعالى وانتظر ما جاك

به
من القدر وان وقع
بينك وبين عدوك قضية اردت
بها صلحها والبسته بها ذمة فخص عهدك بالوفا وارع
ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة بينك وبين من اعطيته عهدك
وقال عليه السلام من اشتغل بذكر الناس قطعه الله عن ذكره ومن وثق بالله صان يقينه
ومن انفرد عن الناس صان دينه ومن اصلح المعاد ظفر بالسداد ومن ايقن
بالمعاد استكثر من الزاد ومن اهتدى بهدى الله فارق
الاضداد وقال بعض النساك ان العالم
اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته
عن القلوب

كما يزل القطر عن الصفا وقال بعض العلما تعلم العلم فان تعليمه ديانة
وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه اجتهاد وتعليمه لمن
لا يعلمه صدقة وبذله لاهله فضل والعلم يرفع لمن لا حسب له فوق ذوي
الاحساب وهو جمال في الجماعات وانس في الخلوات ينال به السعدا ويحرمه
الاشقياء وقيل لا ساير مثل العقل ولا حارس مثل العدل ولا سيف مثل
الحق ولا عون كالصدق وقيل افضل ما من الله به على العبد علم وعقل وملك
العلم كنز لا يفنى لا يستخف بالعلم واهله الا رقيع ولن يدرك العلم من لا

يطيل درسه ولا يكثر نفسه : كم من عزيز اذله جهله ومن ذليل اعزه عقله وقال
بعض الحكما اربعة تجمع الحسنى وتكمل النعمى دين قوي وادب رضي وسعي
زكي وطعام مري من ركب الهوى ادرك العمى احسن العلم ما كان
مع العمل وقال مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في
كتاب الحكم عليك بالورع فانه خير صيانة عليك بالامانة فانها افضل
ديانة عليك بطاعة الله فان طاعة الله تعالى فاضلة على كل شي عليك
بالاعتصام بالله في كل امورك فانها وقاية من كل شي عليك بنهج

الاستقامة
فانها تكسبك الكرامة
وتكفيك الملامة عليك بالصبر فالصبر
يوجد الحزم واليه يرجع الجازع عليك بالورع واجتناب
انطع عليك بالصبر فيه يوجد العقل عليك بالاستعداد واكثار الاذكار
عليك بالجد والاجتهاد والتزود للمعاد عليك بالورع فانه عون الدين وشيمة الصالحين
بالفكر فانه رشد من الضلال ومصلح الاعمال عليك بنزول الحلال
وحسن البر بالعيال وذكر الله على كل حال عليك
باخوان الصفاء فانهم زينة في الرخاء وعون
في البلاء عليك بطاعة
من يأمرك

بالخير فانه يهديك وينجيك عليك بالعفاف فانه افضل شيم الاشراف
عليك بالصبر والاحتمال فمن لزمهما هانت عليه المحن عليك بالنشاط
في عمل الخير وترك الكسل عليك بعمل الاخرة تاتيك الدنيا صاغرة
عليك بالحكمة فانها حلية فاخرة عليك بالحلم فانه ثمرة العلم
عليك بالاخلاص في الدعا فانه اخلق بالاجابة عليك بذكر الله
فانه نور القلوب عليك بالاعتصام بالله في كل امورك فانه عصمة
من الله عليك بالاناة فانها تودي الى الاصابة عليك بالزهد فانه عون

الدين عليك بالشكر فانه حصن حصين وعبادة المتقين عليك بصحبة
٨٧ من حذرك ونهاك فانه ينجدك ويرشدك وقال عليه السلام عند حضور
الشهوات يتبين ورع الاتقياء عند تناهي الشدايد يكون الفرج عند انسداد
الفرج تبدو مطالع الفرج عند الامتحان يكرم الرجل او يهان عند الشدايد
تذهب الاحقاد عند تظاهر النعم تكثر الحساد عند زوال القدرة يتبين
الصديق من العدو عند كمال القدرة تظهر فضيلة العفو عند نزول
المصايب وحلول النوايب تظهر فضيلة الصبر عند تضايق البلاء يكون

الرخاء
عند الشدائد تختبر الاخوان
عند الحيرة تنكشف عقول الرجال
عند الايثار على الافتقار تتبين جواهر الرجال عيبك
مستور ما اسعدك جدك عرف الله بفسخ العزائم وحل العقود
عداوة الاقارب امض من لسع العقارب عداوة العاقل خير من صداقة الجاهل علم
لا يصلحك ضلال مال لا ينفعك وبال عاتب اخاك بالاحسان اليه
والانعام عليك بالخير فانه يطفي نار جهنم علموا اولادكم
الصلوة لسبع واجلدوهم عليها اذا بلغوا
للحلم عقوبة الكرام احسن
من عفو

اللئام عشرة الاسترسال لا تقال غاية الجهل اضاعة الود وخيانة العهد
وقال عليه السلام ان للحكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان لكم علما
فانتهوا الى علمكم ان المرء على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم وقال بعض
العلما شر الاقوال ما خالف الشريعة وشر الاعمال ما هدم الصنيعة قال الشاعر
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس
من لم يرحم الناس منعه الله رحمته ومن استطال عليهم سلبه الله قدرته
ان العدل ميزان الله وضعه للحق ونصبه للخلق فلا تخالفه في ميزانه ولا

تعارضه في سلطانه واستعن على العدل بخلتين بقلة الطمع وكثرة الورع
وقيل من استعمل العدل حصن الله ملكه ومن استعمل الظلم عجل الله
هلكه من عدل زاد في قدره ومن ظلم نقص من عمره وقال بعض الحكماء
العاقل من قل كلامه والكريم من كثر انعامه وقيل تقويم
اللسان يزين العقل وسداد الكلام يظهر الفضل من اتقى عثرة لسانه
امن سطوة سلطانه لا تبد في خلوتك ما تستر في خلتك فعليك من
نفسك رقيب يبوح بالاسرار ويظهر على صفحات وجهك ما تأتيه في الليل

والنهار اذا
كثرت ... ان الاسرار كان لك
ادعى لها الى الاذاعة والاشتهار وقيل العقل
والحياء اخوان موتلفان لا يفترقان والامور تختص بالانسان
ويمنى من سائر الحيوان اربعة للحكمة والعفة والعقل والعدل فالعقل
والعلم والادب داخل في باب الحكمة والحلم والصبر والرفق والوقار داخل في باب
العفة والصدق والمراقبة والاحسان وحسن الخلق داخل في باب العدل
وقيل ينبغي للعاقل ان يكون هواه متهما ولا يقبل من كل
احد حكاية ولا يتمادى في المطامع
وضوح الصواب له
من التمس

صلاح نفسه بفساد غيره فسد ومن ادب نفسه في مغالبة القدر حصل
بالنكد الخيانة شر ما فعل الانسان والمكر والخديعة الى العطب يؤديان
قال الله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله الوقوع في المضيق ثمرة
التصديق صدق البخيل انفع من كذب الجواد في حصول المراد العاقل
لا يبطر لنعيم وان كثر ولا يستكين لبؤس وان تفاقم مع علمه بانهما مرتهنان
بالزوال والجاهل مغتر بطر في حال السعة حتى كانه قد امن الغير جزوع عند
النازلة مستكين كالمنفرد بها دون الخلق من غلب عليه سوء الظن

ع

88 لم يدع له صديقا ومن افرط في حسن الظن كان بالزلل خليقا واللبيب
الحازم من سلك بين المنزلتين طريقا الطيب العيش الامن وانصر الجيوش
العدل اقل الناس عذرا في اجتناب محمود الافعال وارتكاب مذمومها
من ابصر ذلك ومن ميز وعرف فضل بعضه على بعض وقيل العالم من بدا بنفسه
فادبها بعلمه وصرفها على قدر فهمه ولم يجعل غاية العلم لمعاونة غيره بل
لاجتناء ثمرته وخيره ومتى لم يكن كذلك فهو بمنزلة العين التي يشرب
الناس ماءها وليس لها في ذلك شيء من المنفعة وقال بعض الحكماء المقادير

تريك
ما لا يخطر ببالك وعدك
ما لا يحول في خيالك الاديب من تأدب
بالشدة بعد الرخاء وشكر على العافية بعد البلاء وقال مولانا
امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه ليس لاحد من دنياه الا ما انفقه
على اخراه ليس في المعاصي اشد من اتباع الشهوة فلا تطيعوها فتقطعكم عن ذكر الله ليس
كل مغرور ينجو ولا كل طالب ينجح ليس عليكم من مشاجرة لغير رحيم ليس
عليكم من اشرك رايه مع غير حكيم لم يخل الله عباده من
حجة لازمة او محجة قائمة لم يترك الله تعالى
خلقه في غفلة ولا اهملهم
لم يخلقكم الله

عبثا ولم يترككم سدى ولم يدعكم في ضلالة وعمى لم يحلل الله تعالى
في الحياة فيكون فيها كائنا ولم يناى عنها فيقال هو عنها باين لم يامرك الله
تعالى الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح لن يدرك المجد من علاه الحمد لم
يهن العيش من قارن الضد لم يعدم النصر من انتصر بالصبر لم يلق احد
من سر الدنيا بطنا الا فتحته من ضرايها ظهرا لم يعقل مواعظ الزمان
من سكن الى حسن الظن بالايام لم يخل الله سبحانه عباده من نبي مرسل
او كتاب منزل لم يصل امر من الدهر ديمة رخاء الا هيا له مزنة بلاء وفي ذلك قال

الشاعر

الدهر اودعني عيشاً نعمت به … وعاد يطلب ما كان اودعه

حاولت ارد عنه دهري وامنعه … فلم اطق انني عن ذاك امنعه

العمر ولي واوقات الشباب مضت … والشيب وافى ونقص الحظ يتبعه

وكيف يرجع عيش بعد ما قدمت … هذي الهموم وادناها يروعه

وقال عليه السلام لقا اهل المعرفة عمارة القلوب لاهل الاعتبار تضرب الامثال لاهل الفهم تصرف الاقوال وقال عليه السلام لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة هي اعجب ما فيه وهو القلب وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه الياس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده الرضى نسي التحفظ وان غاله الخوف اشغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته الغرة وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته الفاقة شغله البلاء وان جهده الجوع قعد به الضعف وان افرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد فتأمل يا اخي هذا المنهاج الصحيح والطريق المليح الذي من سلكه فاز ومن تخلف عنه خاب ومن انتهى اليه استراح ومن تخلف عنه فليس يرتاح لانه شعار الصالحين وانموذج سبيل العارفين وما اعتمدت عليه المومنون وقد اخذ من الحكماء المتقدمين ونقل عن الايمة الطاهرين والعلماء البالغين الذين هم ورثة الانبياء المرسلين واوضح لنهج السبيل ليسلك به السراط المستقيم فخذ ما آتيتك باليقين ولا تك فيه من الشاكين فيحق عليك القول وتصبح من الخاسرين فما ذا بعد الحق الا الضلال كما ان بعد الزيادة النقصان فالسعيد من جعل

التقوى وطائه والادب مغاطائه وقصد الحق واشتهاه حقيقا ان الله يكلوه ويرعاه ويجعل الجنة ماواه والنار مثوى لاعدائه والشقي من تخلف عن اوامرهم ونواهيهم واعلم ان الناس ثلث كما قال امير المومنين صلوات الله عليه عالم رباني ومتعلم على سبيل النجوة وهمج رعاع اعاذنا الله واياكم من ركوب الهوى وسلوك الردي والعمل بما لا يرضى انه سميع بصير وبالاشياء كلها عليم فهذا ما سنح للعبد في تتمة الباب والله اعلم بالصواب

الباب التاسع في معرفة من تعاشره من الاخوان وتعتمد عليه عند تغير الزمان قال الله تعالى حكاية عن الاشقياء فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقال تعالى انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم وقال تعالى من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا وقال امير المومنين صلوات الله عليه ان اخاك الحق من كان معك ومن يضر نفسه لينفعك ومن اذا ريب الزمان صدعك شتت فيك شمله ليجمعك وما نقل من نهج البلاغة من الكلام المنثور عنه عليه السلام قوله كان لي فيما مضى اخ في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه لا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان اكثر دهره صامتا فان قال بذ القايلين ونقع غليل السايلين وكان ضعيفا مستضعفا فان جا الجد فهو ليث عاد وصل واد وكان لا يدلي بحجته حتى يجد قاضيا وكان لا يلوم احدا على ما لا يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو وجعا الا عند برءه وكان يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل وكان ان غلب عن الكلام لم يغلب عن السكوت وكان على ان يسمع احرص منه على ان يتكلم وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه فعليكم

بهذه الخلايق فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تقدروا فاعلموا ان اخذ القليل
خير من ترك الكثير وقال بعض الحكماء اجتنب من تقبح اثاره ويكثر
اعتذاره وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه لا تصطنع من
يكفر برك ولا تستبطن من يظهر سرك لا تصاحب من ينسى معاليك ويحفظ
مساويك من اسر غير ثقة اضاع سره ومن ضيع عاقلا دل ضعف عقله
ومن اصطنع جاهلا اعرب عن فرط جهله اذا اصطنعت فاصطنع الى من
نزع الى اصل وابوة ويرجع الى عقله ومروة فان الاصل والابوة يمنعانه من

الاحراز كيا والعاقل لا يزرع الا زرعا زكيا
بالصنعة على غير المصطنع ويحكم بالزراعة على غير المزدرع لان الحر لا يصنع
فتح يرجع الى اصله وكل شيء يعود الى طبعه ثم تستدل
يعتاد به على الوفاء والامانة فان كل
والجانة والفضل والمروة
الغدر
ومن ... ما به ثلثة ايام وشكا الى الله كان الله معافيه وقال بعض الحكماء
من ملك عقله كان حكيما ومن ملك غضبه كان حليما
من اتقى الله كان كريما من استاذن
على الله اذن له ومن
فتح باب الله
من استعان بغير الله ذل امره ومن كرم

فتح له قال بعض الصوفية : ما لي سوى قرعي لبابك حيلة : فاذا رددت فاي باب اقرع
ومن الذي ادعو واهتف باسمه : ان كان جودك عن فقيرك يمنع :
وقال علي صلوات الله عليه من شكر على الاساءة سخر به من جد على
الظلم مكر به . من اعتصم بالله عز مطلبه . من لان عوده كثفت
اغصانه . من حسنت عشرته كثرت اخوانه . من علت همته عن
مرامه . من امر عليه لسانه قضي بحتفه قال ارميا النبي عليه السلام
لا يفخر العالم بعلمه ولا الشجاع بشجاعته ولا الغني بكثرة ماله بل يفخر

طاعة الله عز وجل والفعل الجميل والتواضع كما قال بعض الشعراء

ان الغني هو الغني بنفسه ... ليس الغني هو الغني بماله
وكذي الجواد هو الجواد بخلقه ... ليس الجواد بقومه ورجاله
وكذي الفقيه هو الفقيه بدينه ... ليس الفقيه بقوله وجداله
وكذي المريد هو المريد لربه ... في اي حال كان من احواله

ان الله سبحانه وتعالى يمقت المتكبرين ويذلهم ويحب المتواضعين
ويرفعهم والعجب ينقص من الشرف ويهويه والتواضع لا يزيد الشريف

احمق من عجله من لا يتخذ منه بدا ولا يطيق عليه ردا قلة العفو اكبر الذنوب وتركه اقبح
باطل بره خير الاعمال ما قضى فرضك وخير الاموال ما وفى عرضك
يامرك بالتقى وينهاك عن الهوى حتى تضمر خير من
بعض الحكماء احمق من تطيعه همته
دفعة ما احسن
الا
العيوب الغضب عدو فلا تملكه نفسك والذنب قبيح فلا تجعله لباسك
وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه اذا قدرت على
عدوك فاجعل العفو شكرا للقدرة
وقيل كل علم لا يؤيده عقل
مضلة وكل

شيء يميل الى شكله لا تقطع قريبا وان كفر ولا تامن عدوا وان شكر
اياك والخوض فيما لا تعرف طريقته ولا تعلم حقيقته فانك تدل بقولك على
عقلك وتعرب بعبارتك عن معرفتك قال مولانا امير المؤمنين
صلوات الله عليه والسلامه خير اخوانك من واساك خير اخوانك
من كفاك خير الاخوان انصحهم وشر الاخوان اغشهم خير الاخوان من
اذا افتقدته ما تحب البقا بعده خير الاخوان من اذا احسن استبشر واذا
اسا استغفر خير الناس من اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر واذا ظلم غفر

قيل انشد ابو العتاهية وانى لمحتاج الى ظل صاحب يروق ويصفو ان كدرت عليه
فاستحسن المامون قوله ثم قال والله لو خيرت بين ثلثي ملكي وبين هذا
الصاحب لاخترته وقال بعض اهل العلم ان ابخل الناس من بخل بجاهه
دون ماله كما قال الشافعي اذا كان لك صاحب لا تنتفع بجاهه
ولا برايه ولا بماله فمثل مثاله في الحايط قال الشاعر

ولا تغترر برويا الرجال ۰ وما زخرفوا لك او موهوا
فكم من فتى يعجب الناظرين   له السن وله اوجه
ينام اذا احضر المكرمات   وعند الدناة يستنبه وقال آخر
كشفت لي الايام كل خبية   فرايت اخوان الصفا قليلا
والناس سلم ما راوك مسلماً   وراوا نوالك بينهم مبذولا
واذا افتقرت اليهم الفيتهم   سيفاً عليك مع الزمان صقيلا

وذكر ان خارجة بن زيد
دخل على بعض الملوك فقال له الملك قد بلغني ان فيك خصالاً جميلة
[illegible] فاخبرني بها فقال اصلح الله الامير ذكرها
من غيري اجمل فقال اقسمت عليك لتخبرني
بها فقال اذا اقسمت
فوالله
ما قدمت ركبتي امام جليسي قط مخافة ان يري ذلك استطالة مني
عليه ولا دعوت رجلاً الى طعام فاجابني الا رايت له الفضل علي ما بقيت
ولا بذل لي رجل وجهه فرايت شيئاً من عرض الدنيا عوض له ببذل
وجهه فقال له الملك حق لك ان تسود وتشرف ويعرف لك فضلك
قال الشاعر الم تر ان العقل زين لاهله ولكن تمام العقل طول التجارب
وقال بعض الحكما الحزم اسد الآرا والغفلة اضر الاعداء وقال
امير المومنين صلوات الله عليه وسلامه من قعد عن حيلته اقامته

الشدايد

الشدايد ومن نام عن عدوه انبهته المكايد من سالم الناس سلم
ومن قدم الخير غنم من لزم الحلم لم يعدم السلم من ضعف رايه قوي
ضده من سا تدبيره اهلكه جده وقيل الغرة ثمرة الجهل والتجربة مراة
العقل من استرشد غوياً ضل ومن استنجد ضعيفاً ذل من ضل مشيره
قل نصيره من لزم الرقاد عدم المراد من نام عن نصرة وليه انتبه بوطاة
عدوه من دام كسله خاب امله من لم يستيقظ باليقظة لم ينتفع
بالحفظة العجول مخطي وان ملك والمتاني مصيب وان هلك للحزم

بالفرصة من طلب الرياسة احسن السياسة الرفق مفتاح الرزق من نظر في العواقب
اصطناع الرجال من امارات الدول انشا الحيل تجرع الغصة ظفر
من امارة الخذلان مقاساة الاخوان من امارة الادبار
الامن سوء الظن من جهل [illegible]
والتوكل بضاعة عاجز
سلم من النوائب من استصلح الاضداد بلغ المراد من اسرع في البوادر
ابطا في الصواب من تاخر تدبيره تقدم [illegible] من
ضعف رايه قويت اعداوه من خانه
الوزير فاته التدبير
من طال

تعديه كثرت اعاديه وقال امير المومنين ايضا صلوات الله عليه
انة الراي العجب وانة الحديث الكذب وانة العلم النسيان وانة الاحسان
المنة وانة الكرم المطل وانة الشجاعة البغي وقيل لبعض العلماء ما النعمة
قال الامن والغنى والصحة فانه ليس لخايف عيش ولا لفقير ولا لمريض
قال بعض الحكماء ست خصال تعدل بالدنيا اجمعها الطعام المري
والولد الصالح والزوجة الصالحة وسيد رؤف وكلام محكم قال امير المومنين
صلوات الله عليه وسلامه اذا وافق المقدور ما هو كاين تبلبل عقل المرء وهو لبيب

فيتطوح جهلا بالمحال لسانه ويخطي به من حيث كان يصيب
ثم نعود الى حديث الخلان ومن نعتمد عليه عند تغير الزمان وان كنا
ما خرجنا عن المراد الذي في هذا الباب يراد بل اضفنا اليه احاديث
استحسناها وحكما اثبتناها ليعود عليك نفعها وتعرف بها اصل الاشياء
وفرعها وحكي ان اخوين اجتازا فوق جسر فزال احدهما فوقع في الماء فرمى
الاخر نفسه في الماء من الجانب الاخر فلما حصلا الى الارض قال احدهما لصاحبه
انا وقعت في الماء لامر لحقني فما الذي لحقك حتى وقعت قال يا اخي

حيث
او كانت فهذا من خالص
المودة قال الشاعر اذا اعتذر الصديق اليك
من التقصير عذر اخ مقر فصنه عن جفائك واعف عنه
فان الصفح شيمة كل حر وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه
وسلامه ما اضمر احدكم ضميرا الا وظهر على صفحات وجهه وفلتات لسانه قال الشاعر
اذا ما شئت ان تبلو مودة من لقى بواطنه مطوية عن ظواهره
نفس ما بعينيه الى ما بقلبه تجد خبرا من مخفى سرايره
وقال اخر وما انا بالحر فذا بغير مصاحب
من الناس الا خبرتني تجاربي

وذلك اني ما طلبت مصاحبا اخا ثقة الا وعزت مطالبي
ونفسي تعاف الماء من ظما اذن اذا الواحد وهو عذب المشارب
وقد قيل من لقى الصديق الذي يفضي اليه سره فقد لقي السرور باسره
وخرج من عقال الهم واسره قال الشاعر في ذلك اذا كتم الصديق اخاه سرا
فما فضل الصديق على العدو وقد ورد ان رجلين ركبا في بحر فانكسرت
بهم السفينة فتعلقا كلاهما بساجة لا تسعهما فقال احدهما لصاحبه الك
اهل قال نعم والد وولد وزوجة فقال انت احق بالسلامة مني فانه لا اهل لي

ولا

ولا ولد فآثره بالساجة وخلا عنها فغرق وفي ذلك يقول الشاعر
يجود بالنفس ان ضن الجواد بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود
قال ملك الهند لا تكثرن على من توده الحوائج فان العجل اذا اكثر في مص
امه نطحته ورفسته قال الشاعر لا تزر من تحب في كل شهر غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاء الهلال في الشهر يوما ثم لا تنظر العيون اليه وقيل لما قدم عمارة بن
عقيل بغدادا اجتمع الناس اليه وكتبوا شعره وسمعوا منه وعرضوا عليه
الاشعار قال بعضهم ههنا شاعر يزعم انه اشعر الناس ويزعم غيره ضد ذلك

قال
اتنشدون له فانشدوه
لابي تمام غدت تستجير الدمع خوف نوى غد
وعاد قتادا عندها كل مرقد وانقذها من غمرة الموت انه
صدود فراق لا صدود تعمد فاجرى لها الاشفاق دمعا موردا
من الدم يجري فوق خد مورد هي الشمس يغنيها تودد وجهها الى كل من لاقت وان لم تودد
ثم قطع المنشد انشاده فقال له عمارة زدنا من هذا فوصل نشيده وقال
ولكنني لم احو وفرا مجمعا ففزت به الا بشمل مبدد
ولم تعطني الايام نوما مسكنا الذ به الا بنوم مشرد
فقال عمارة لله دره لقد تقدم

من سبقه في هذا المعنى على كثرة القول فيه حتى لقد حبب الي الاغتراب به فقال
وطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد
فاني رايت الشمس زيدت محبة الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد
فقال عمارة كمل والله لئن كان الشعر بجودة اللفظ وحسن المعنى واطراد
المراد فان صاحبكم اشعر الناس من اهل زمانه واعلم يا اخي وفقك الله
للخير وصرف عنك السوء والضير ان ما كان غرضنا لايراد هذا الفصل
الا لمعنى تقدمه من الفصاحة وحكم نقلت عن اهل الخاصة لتمسك الجل

بالطرفين وليكن لك ناظر صالح في الحالين في معرفة من تعاشره من الاخوان
وما يطرق سمعك من فصيح الكلام لتعتبره اعتبار نقد واستفهام فعند
ذلك تكون خلاصة اهل الزمان ولم يعزب عنك ما يتعلق بالخاص والعام
فما المراد من قوله كثرة الاسفار ان تدلج بالليل وتقطن بالنهار بل الغرض
ان تكون متفكرا في السفر الاول وما نقل عنهم من الاخبار وبذلك نطق
القران في قوله تعالى وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه
بكرة واصيلا وبعد ذلك اضرب لك مثلا من هذا النظام ليكون لك

انه دخل قوم على سري
السقطي يعودونه في مرضه فاطالوا عنده
الجلوس فقالوا ادع فقال ارفعوا ايديكم وقولوا اللهم
علمنا عيادة المرضى وقال امير المومنين صلوات الله عليه خير الاخوان
من لم يكن على اخوانه مستقصيا حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا
توق من طول لسانك ما امنته وتفقد من فضل كلامك ما استحسنته
فرب حرف ادى الى حتف طعن اللسان اشد من
طعن السنان جرح الكلام اصعب
من جرح الحسام واعلم ان

كيفية قولك دليل على كمية عقلك فاحسن الاختبار منه واكثر
الاستظهار فيه ولا تقل ما يشينك عاجله ويضرك آجله فرب كلمة
جلبت نقمة وسلبت نعمة ولسان اتى على انسان قال مولانا امير المومنين
صلوات الله عليه وسلامه كيف ينجو من الله هاربه كيف يضيع
من الله كافله كيف يكون من يفنى ببقائه ويسقم بصحته ويوتى من مامنه
كيف يتمتع بالعبادة من لم يعنه التوفيق كيف يملك الورع من يملكه
الطمع كيف يهتدي الضليل مع غفلة الدليل كيف يصلح نفسه من لا

يقنع

يقنع بالقليل كيف يسلم من عذاب القبر المتسرع الى الاهانات الفاجرة
كيف تبقى على حالتك والدهر في احالتك كيف يرضى بالقضا من لم
يصدق بيقينه كيف تنسى الموت وآثاره تذكرك كيف يصبر على
الشهوة من لم تعنه العصمة وقيل بعض الحكماء دولة الجاهل عبرة العاقل
وقال بعضهم من تعقل امره اتقاه علم معاند خير من جاهل مساعد وقال
امير المومنين صلوات الله عليه الجهل بالفضايل من اقبح الرذايل من
اعجب بقوله اصيب بعقله من ساء ادبه ضاع نسبه اذا قلت العقول

كثر
الفضول خير المواهب
العقل وشر المصائب الجهل من كان
ذا علم سعى يومه لغده ومن كان ذا عقل حصل خاتم الملك
في يده وقيل من صاحب العلماء وقر ومن صاحب السفها حقر من قل
عقله كثر هزله من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره اصل العلم الرغبة وثمرته العبادة
واصل الزهد الرهبة وثمرته السعادة اصل المروة الحيا وثمرتها العفة
بالجاهل همته على عمله الجاهل يطلب المال والعاقل يطلب
الكمال وقال فرفوريوس الحكيم ان العقل مخلوق
في طباع الانسان لانه تمام
للخلقة

وخاتمة الحركة وقوته في مسكنه الذي نظر به الدماغ في مقدمة الاعصاب
وحركته عن يمين القلب لان الهوى المضاد للعقل هو عن شمال القلب
والخير والعلم والحلم والتاني والسلامة من العقل والشر والجهل والفساد
والطيش من الهوى المنزلة من يسرة القلب وقال ارسطاطاليس العقل
اذا فسد كالجوهر اذا انكسر وقال سقراط العقل بلا ادب كالشجرة العاقرة
بلا ثمر والعقل مع الادب كالشجرة المثمرة وقال بعض الحكماء نظر العاقل
بقلبه وخاطره ونظر الجاهل بعينه وناظر العالم من ترك الذنوب واتقى

العيوب وقال امير المومنين صلوات الله عليه وسلامه ان الدنيا ربما
اقبلت على الجاهل بالاتفاق وادبرت على العاقل مع الاستحقاق فان
اتتك منها سهمة مع جهل او فاتتك منها بغية مع عقل فلا يحملنك ذلك
على الرغبة في الجهل والزهد في العقل فدولة الجاهل من الممكنات ودولة
العاقل من الواجبات وليس من امكنه شي من ذاته كمن استوجبه بآدابه
فدولة الجاهل كالغريب الذي آنت له النقلة ودولة العاقل كالنسيب
يحن الي الوصلة ليس للمرء ان يفرح بحالة جليلة نالها بغير عقل او بمنزلة
رفيعة حلها
بغير فضل فان الجهل يزله
مهما ويزيله عنها ويحطه الى رتبته ويرده
الى قيمته بعد ان تظهر عيوبه وتكثر ذنوبه ويصير مادحه
هاجيا ووليه معاديا وقال عليه السلام في تصرف الاحوال تعرف
جواهر الرجال في غرور الآمال انقضاء الآجال في الشدايد يختبر الصديق في الضيق
يبين حسن مواساة الرفيق في التسليم الايمان في الجود الطغيان في
التوكل حقيقة الايقان في شكر النعم دوامها في كفر النعم
زوالها في اخلاص النيات نجاح الامور
في المواعظ جلاء الصدور
في الاستشارة
عين الهداية في طاعة الله تكون العواسه في تصاريف الدنيا اعتبار
في الغفلة اغترار فقد الروسا اهون من مداراة السفل فروا الى الله
ولا تفروا منه فانه مدرككم ولن تعجزوه فروا كل الفرار من اللئيم الاحمق
فاز من استصبح بنور الهدي وخالف دواعي الهوى وجعل الايمان
عدة معاده والتقوى ذخر وزاده فالله الله عباد الله ان يلم بكم دا التكبر
فان التكبر مصيدة ابليس العظمى التي تساور القلوب مساورة السموم
القاتلة فاز بالسعادة من اخلص العبادة وقال النبي صلى الله عليه وآله من

كانت كلمته وجبت محبته وقال امير المومنين عليه السلام من كتم سره
ملك امره ومن تجري على السلطان فقد تعرض للهوان وقيل من احب
الثنا جاد بالعطا ومن قال الحق نجا ومن اعجب بنفسه طغى ومن طاوع
طرفه تابع حتفه وقال بعض العلماء راس العقل بعد الايمان بالله تعالى
مداراة الناس ولا يعد الانسان العاقل عاقلا حتى يرضى للناس ما يرضا
لنفسه وقيل من انكر عيب غيره واستهوله واستعمله فقد دل على
ضعف عقله وقوة جهله وقال امير المومنين صلوات الله عليه وسلامه
من اعجب بعقله ضل ومن استغنى برايه زل ومن تكبر على الناس
ذل وقيل اربعة لا ينبغي للانسان ان يواخيهم ولا يجاورهم الكذوب
والغضوب والغدار والمتبغض الى الناس والكذاب ابدا يخيف الناس
بكثرة الاراجيف وقيل اجود الكلام ما لذ على افواه المتكلمين
وحسن في آذان السامعين وحكي ان ارسطاطاليس راى في المنام كان
قايلا يقول له خير الكلام ما صدق قايله قال ثم ماذا قال ما استحسنه
سامعه قال ثم ماذا قال ما عدا هذين القولين فهو نهيق الحمار بالسوا
وقيل من اشار عليك باصطناع جاهل او عاجز لم يخل ان يكون صديقا
جاهلا او عدوا عاقلا لانه يشير بما يضرك ويحتال فيما يضعك وقيل
لا يغرنك كبر الجسم ممن صغر في المعرفة والعلم ولا طول القامة ممن قصر
في الكفاية والاستقامة فان الدرة على صغرها انفع من الصخرة على كبرها
وقيل لا تعتمد على قول من كثر التباسه ولا تبن امرك على ما يضعف اساسه
فان فعلت فاستدركه قبل ان يظهر اثره وتدرك ثمره فيلزمك عيبه
ويسوك عتبه وقيل امير المومنين صلوات الله عليه اذا عمدت على ارسال
رسول الى صديق تستصحبه او عدو تستصلحه فاختبر فهمه وفطنته واستبر

دينه وامانته والزمه الوقار والعفة وجنبه الاكثار والقحة واحذر
ان يزيله فضل توقير واكرام او فوت تفقد وانعام عن جميل الصدق وتسبيل
الحق فان كذب الرسول يفوت المراد ويبطل الحزم وينقض العزم واعلم
انك موزون بعقله وموسوم بفضله وقيل لا يخلو الرجل من ودود
يمدح وحسود يقدح اللسان وزن الانسان وقيل ذكر السلطان نار وذم
الاخوان عار ابلغ الشكوى ما نطق به ظاهر البلوى اصدق المقال ما
نطق به صورة الحال ظاهر الحال ابلغ واصف وابر حالف وقال امير
المومنين الكذوب متهم في القول وان صرفت لهجته وقويت حجته
احتمال الاذية من كرم السجية من رمى اخاه بما ارتكبه رماه عدوه بما اجتنبه
من قال بالحق صدق ومن عمل به وفق رب مستعجل لاذية وساع لمنيته وقيل
لا تتوقع المحبة ما لم تتم المحبة منك وقال بعض الحكماء سلوا القلوب عن
المودات فانها شواهد لا تقبل الرشا وقيل لا تعاقب غيرك على ذنب تأتيه
وقال امير المومنين صلوات الله عليه اخر الشر فانك اذا شئت عجلته
احمل اخاك على ما فيه استعتب من رجوت استعتابه اطلع اخاك
وان عصاك وصله وان جفاك اقبل عذر من اعتذر اليك اقطع عنك
دابرات الهموم بعزائم الصبر اقم الحدود في القريب يجتنبها البعيد امحض
اخاك النصيحة حسنة كانت ام قبيحة احذر التهاون في الدين وقال
رجل لمرزوق العجلي اشكو اليك نفسي انها لا تريد الصلوة ولا تستطيع
الصيام فقال بيس الثنا اثنيت على نفسك فاذ قد ضعفت عن الخير فاضعف
عن الشر وقال الشاعر احزن علي انك لا تحزن ولا تسئ ان كنت لا تحسن
واضعف عن الشر كما تدعي ضعفا عن الخير وقد يمكن وقال امير المومنين
صلوات الله عليه وسلامه اعف عمن ظلمك اكرم من اهانك احسن

الى من اساء اليك الجئ نفسك في الامور كلها الى ربك فانك تلجيها الى
ركن وثيق وكهف حريز ومانع عزيز اغتنم من استقرضك في حال غناك
واجعل قضاه يوم عسرتك وقيل لانوشروان العادل ما اعظم المصائب
قال ان يقدر الرجل على المعروف ولا يفعله وقيل الكريم يلين اذا استعطف
واللئيم يقسو اذا الوطف وقيل لانوشروان العادل من اطول الناس عمرا
قال من كثرت معرفته فتادب به غيره بعده ومن كثر به معروفه فشرف
به عقبه قال بعض الامراء لقومه يا بني كفوا اذاكم وابذلوا نداكم واعفوا
اذا قدرتم ولا تبخلوا اذا سئلتم ولا تخلفوا اذا وعدتم فانه من ضيق
ضيق الله عليه ومن وسع الله عليه قيل لبعض العلماء بم يعرف باطن
الدين من ظاهره فقال بالعفو عند المقدرة قال اعرابي لرجل اتاه في
حاجة اني لم اصن وجهي عن الطلب اليك فصن وجهك عن ردي
وضعني من معروفك بحيث وضعت نفسي من رجائك وقيل ابذل
عطاك لمن بذل لك وجهه فان بذل وجهه اصعب من بذل المال وفي
ذلك يقول الشاعر ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله عوضا ولو نال الغنى بسؤال
واذا السؤال مع النوال وزنته رجح السؤال وخف كل نوال وما احسن
قول ابي تمام في ذلك نري اقبح الاشياء اوبة امل كسته يد المامول حلة خايب
واحسن من نور تفتحه الصبا بياض العطايا في سواد المطالب وقال اخر
ما ماكفلك ان جادت بنائلها من ماء وجهي اذا افنيته عوض قال امير المومنين
صلوات الله عليه وسلامه من شكرك على غير صنيعة فلا تامن ذمه
على غير قطيعة من عظمك عند اكبارك صغرك عند اقلالك من رغب
فيك عند اقبالك زهد فيك عند ادبارك وقال بعض الحكماء لا تحاج
سلطانك ولا تلاج اخوانك فمن لاج اخوانه هجر ومن حاج سلطانه قهر اماك

ومحاجة من يعيبك قهر وينفذ فيك امر يستدل على عقل الرجل بقوله
وعلى اصله بفعله فما الفحش حكيم ولا اوحش كريم قوم لسانك تسلم وقدم
احسانك تغنم وقيل اخرس لسانك قبل ان يطيل حبسك وتتلف نفسك
وقيل صمت يعقبك السلامة خير من نطق يكسبك الندامة وقيل اذا
حضرت مجالس الملوك فغض عينيك وضم شفتيك ولا تقل في غيبتهم
الا ما تقول في حضرتهم فان حرمة مجالسهم في مغيبهم كحرمتها في مشهدهم ولا
تامن ان يكون لهم عليك عيون ترفع اليهم اخبارك ويوردون اليهم اقوالك
اذا جلست على موائد الملوك فصم عن الكلام ولا تشره في الطعام لكل
قول جواب ولكل فعل ثواب وقال امير المومنين صلوات الله عليه وسلامه
في نهج البلاغة من الكلام المنثور اعلموا علما يقينا ان الله لم يجعل للعبد
وان عظمت حيلته واشتدت طلبته وقويت مكيدته اكثر ما سمى
له في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته ان يبلغ ما سمى
له في الذكر الحكيم والعارف لهذا العامل به اعظم الناس راحة في منفعته
والتارك له الشاك فيه اعظم الناس شغلا في مضرته ورب منعم عليه
مستدرج بالنعمى ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى فزد ايها المستمع
في شكرك وقصر من املك وقف عند منتهى رزقك وقال ايضا ان
الطمع مورد غير مصدر وضامن غير وفي وقال ايضا عليه السلام لا تجعلوا
اعمالكم جهلا ويقينكم شكا اذا علمتم فاعملوا واذا تيقنتم فاقدموا وقال ايضا
من قنع بالرزق استغنى عن الخلق من قنع بالميسور رضي بالمقدور
من رضي بالقضاء صبر على البلاء وقيل اوحى الله الى داود عليه السلام
من لم يرض بقضائي ولم يشكر نعمائي ولم يصبر على بلائي فليتخذ ربا سوائي
وليخرج من تحت سمائي وقد ورد ايضا ايما مومن ابتلي ببلاء ثلثة ايام ولم

يشك حاله الى احد فرج الله عنه في اليوم الرابع نقل ذلك عن امير المومنين
صلوات الله عليه انه قال ان الله سبحانه وتعالى خبا ثلثا في ثلث الكثير
من الرحمة في القليل من العمل فاذا عمل احدكم خيرا فلا يستقله فلعله عند الله
عظيم وخبا وليه بين عباده فاذا راى احدكم عبدا لله فلا يستصغره فلعله
ولي من اولياء الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم رب ذي طمرين
لو اقسم على الله لابره ومن الكلام المتداول بين الناس كم من عابد في جبا
من جاهل في عبا واعلم يا اخي وفقك الله ان الاسرار مع الله يعلمها تعالى وان
الاعمال بالنيات وقيل لا عمل الا بنية قال مولانا امير المومنين صلوات الله
عليه لترجعن الفروع الى اصولها والمعلولات الى عللها والجزئيات الى
كلياتها وقال بعض الحكما كل عنصر يرجع الى عنصره والدليل عليه ان الاخلاط
فروع الاركان فالصفرا عن النار والدم عن الهوا والبلغم عن الماء والسودا
عن الارض وقال المسيح عليه السلام ما كان من السما الى السما يرتفع
وما كان من الارض في الارض يبقى واستقر الحال ان كل عنصر يرجع
الى عنصره وكل شيء يعود الى طبعه لا يثمر لك الشجر حتى تذوق الثمر
لا تذكر الحكمة للسفيه ودعه بجهله الذي هو فيه قال بعض الحكما
ما اقبح بالانسان ان يخاف على ماله فيحرسه ويخفيه ويمكن عدوه من نفسه
باظهار سره الذي يكون فيه ومن عجز عن تقويم نفسه فلا يلومن من لا
يستقيم له نصرة الخطا خطا ان لانه ربما اغتررت بالنصرة فعاودت الخطا
وقال بعض العرب لقد طلبت الراحة لنفسي فلم ار شيئا اروح لها من
ترك ما لا يعنيها ولقد توحشت في البادية فلم ار شيئا اوحش من قرين
السوء ولقد جربت الامور فلم ار شيئا اذل من الحاجة الى اللئيم ما احوج
الانسان الى ان يكون ذا فكرة صافية صادقة وترجمة مواتية رائقة وجبلة

تخرجه من مشكلات الامور وفطنة تكشف له كل مستور وحجة ثابتة
قاطعة يقرب بها كل طريق نابية شاسعة وعلم بمواطن القول والصموت
والمبادرة الى ما يصلح منها قبل ان يفوت واناة عن حلم وعجلة عن علم وعفو وتثبت
عن قصاص وعفو عن حلم واصابة في المقاصد مقرونة بفصاحة وعذوبة
منطق مقترنة بملاحة وان يكون ولاجا في الامور بشجاعة خراجا عن غائبها
بحيلة فان حسن الحيلة اعظم وسيلة ورونق المقال انصر من الرجال وممّا
يشيد هذه المعاني مع وضوحها ما جاء عن مالك بن حريص النهري قال خرج
في الشهر الحرام باغيا فورد اليمامة متنكرا وكان قد اغار قبل ذلك على بني
حنيفة فاصاب سبيا ونعما وهوذة بن علي يومئذ متولي على اليمامة
وقد وجه اليه كسرى خسرو پرويز بقلنسوة فيها جوهر فجاء مالك حتى قعد
في نادي هوذة والقوم لا يعرفونه فعقل ناقته هناك في خمر من الارض فجاري
القوم الاحاديث وتذاكروا محاسن الاخلاق وشرايف الشيم فقال هوذة
وددت ان عندي رجلا عالما باولية العرب فيودع سمعي حكما من حكمها
ومذاهب من ادابها فاورده كسرى لانه يزري على العرب ويثلبهم بخفة
الاحلام وفساد العقول فقال مالك انه كان في الدهر الاول قوم ما عفهم
الزمان بتحقيق اماانيهم وساعدتهم الايام بترفية موابرهم في شهواتهم تحت
كنف من النعماء غدق وربيع من الخفض مونق تنهل بالحبور وهمة تدفق
بالسرور ديمة يجتنون في تنقل احوالهم ثم المزيد من الغبطة وسنا ولون
مؤالفة تحقيق الامال ويختالون في رياض الظفر جاهم عزيز وذراهم حريز
واحسابهم راسخة في الشرف وانوفهم شامخة في الانف لم ينل من مرامهم منيع
ولم يتشتت جمعهم فبيناهم متفيئون بظلال النعمة واثقون بتراخي المدة مشتملون
بالعديد والعدة والامن لهم مكتنف والعز بهم متانف اذ نعقت الغير

بانكر اصواتها وكافحتهم باقطع اصولها فانتزعت القلوب من مواكبها
وحولت النعمة من اماكنها فانحطت عن معاقلها وخلت عن منازلها وقطا
عن قطا مستكينا واضمحل السلطان منقشعا فقال لهم رجل من اهل الحي منهم
ممن كان الزمان وهضه ثم نعشه وحطه ثم رفعه قد تجري في التجارب
واحكمته المحن قد حان من شملكم انصرام واسرع في عزكم انتهاء اكنتم
تحسبون ايها المغترون ان الخلود في دار الفناء ومعترك المصائب فالان
فتجرعوا غصص المكاره بحسب ما كنتم من لذاذة الرخاء فقد اعوزكم الانتصار
وامتنعت منكم الاقالة فاستشعروا مرارة الخذلان بما كنتم فيه من حلاوة
التوفيق جزاء بسوء خولتم من النعم وتجافيكم عن الشكر على هني القسم ثم اقبل
على القوم فقال كونوا معتبرين لا معتبرا بكم ومتاهبين قبل ان يصاح
بكم فاعجب القوم بكلامه واصغى اليه هوذة فقال ايها الرجل انك
لمن بقية حكماء العرب ومن يضطلع بشكر الصنيعة وتزكو عنده المنة
فان كنت ذا حاجة حاولنا بها ملك نجاحها وان كنت خايفا امناك
وان كنت مسترفدا احسبناك وان كنت تامل شيئا صدقنا املك
فقال اما الخوف فلا امن لمن ملكت عليه الايام وشانه وحجبت عنه
نفعه وضره واما الرفد فان مجاورة الف كريم خير من سؤال لئيم على
ان الله تعالى قد اعطى جزيلا وابلى جميلا وقد رامت بي وابيك من الحل
الشاسع حاجة غير معجزة ان انت اصبت لها مخرجا فقال له هوذة اصبت
خير ساع واعز باع فما حاجتك قال مستورة فادنني منك قال هلم فدنا
منه قال الحفني بردايك لا تنشر سري فالحفه رداه قال ضمني فناك والحفني
بردايك واشمل علي جوارك انا مالك بن حريص فشزره بنو حنيفة بابصارها
قال لهم هوذة هو حشوا ابوابي لا سبيل اليه واخبره بحاجته فادرك بغيته

واجازه فانظر الى منافع القصادة والحيلة فلها مواقع عظيمة جليلة وقيل
للجهل والبخل مع التواضع ازين بالرجل من العلم والشجاعة مع التكبر فيا لها
حسنة خطت على قبيح شيئين اربعة يتم بها الاخوة الصفح قبل الاستقالة
وتقديم حسن الظن قبل التهمة ومخرج العذر قبل العتب وبذل الود قبل
المسئلة لسان الانسان صغير الجرم كبير الجرم اجعل وجهك طلقا يحمدك
الزوار وصير تغافلك عن السوء اعم من فطنتك بالخير تجتمع القلوب على
محبتك وقيل رفض الاعجاب وترك الاسهاب وقصد الصواب تنجح
الطلاب وتفتح الابواب وقيل جلس بعض الامراء بفارس في مجلسه
وقامت الشعرا تمادحه والخطباء والطلاب والزوار قصدوا اليه بالطلب
وغيره فلما فرغوا قام رجل من اخر القوم وقال ايها الامير ما عندي اكثر
من حب لك لازم وشكر دايم وعذر فيما يقصر عن نيله فقال الامير هات
ذاك الحقوه بهم وزيدوه لمواضعه وترك الاسهاب وقال عبد الله بن
الحسن لابنه محمد يا بني اني مود حق الله في تاديبك ونصحك فاد الي
حقه في الاستماع والقبول يا بني كف الاذى وافض الندى واستعن على
السلامة بطول الصمت في المواطن التي تدعوك نفسك فيها الى الكلام
فان الصمت حسن وللمرء ساعات تضره فيها خطاؤه ولا ينفعه فيها صوابه
واعلم ان من اعظم الخطا العجلة قبل الامكان والاناة بعد الفرصة يا بني
احذر الجاهل وان كان لك ناصحا كما تحذر عداوة العاقل اذا كان عدوا
فيوشك ان يورطك الجاهل بمشورته في بعض اغتراراتك فيسبق اليك
مكر العاقل بتوريطة الجاهل واياك ومعاداة الرجال فانه لا يعدمك منها
مكر حكيم او مناواة جاهل وقدم ابو وجزة على المهلب ابن ابي صفرة بالنمر
فسال عنه فقيل له ادركه فانه في الحمام فرصده حتى خرج فلما ركب تعرض

له ثم قال اصلح الله الامير اني ضربت اليك من الدناء وبين قال المهلب
هل اتيتنا بمعرفة او وسيلة او عشيرة او بقرابة قال لا ولكني رايتك للحاجة ٩٨
اهلا وموضعا فان قمت بها فانت اهل ذلك وان حال دون ذلك حايل
لم اذم يومك ولم ايس من عدل قال المهلب يا غلام كم في بيت المال ادفعه اليه
فقال تدفع ما في بيت المال الى هذا الجلف الجافي قال نعم على رغم انفك فاخرج
المال فاذا هو الف الف درهم فامر بدفعها اليه وانشد يا من على الجود صاغ الله راحته
فليس يعرف غير الفضل والجود عمت عطاياك من بالشرق قاطبة
فانت والجود منحوتان من عود فحمله على عشرة من الظهر والحقه بعشايره
وقال امير المومنين صلوات الله عليه وسلامه انكم باعمالكم
مجزاون وبها مرتهنون انكم الى الاخرة صايرون وعلى الله معرضون
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان من في الدنيا ضيف
وما في يده وان الضيف مرتحل والعارية مردودة فتامل يا اخي هذه
المعاني الشريفة والاداب اللطيفة وما استخرجه الفضلاء من كلام
الحكما ونقلته العلماء من تواريخ الانبياء واعتبرته الوزرا من بلاغة
الفصحاء واختبرته الفضلاء من سابق افعال القدما فانتقد هذه الالفاظ
الوجيزة والحكم المفيدة والامثال الغريبة التي ليس فيها خلل ولا يشوبها
زلل لانها قاعدة الكرام الذين لهم العلوم العالية والحكم البالغة واسلك
طرقهم المضية وتمسك بالفاظهم الزكية فبحسن ما اظهروه سارت
الركبان وبمعاني اوصافهم تقصت الخلان وبجميل اخلاقهم الطيبة يسود
الانسان على من يليه من الاخوان ومن لطيف طباعهم الطاهرة تفوق على
اهل الزمان وذلك لاتباعهم ملة النبي عليه السلام والتزامهم لحفظ شريعته
المطهرة التي هدى الله بها جميع الانام وحسن اعتقادهم في الله الذين هم

خلصة اهل الزمان فمن وفقه الله لهذا النظام فهو مضاف فی زمرة البررة
الكرام فجاهد نفسك ان تكون بهذا المكان لانشدك حينئذ بما يليق
بهذا المقام فلقد اجاد الشاعر في هذا المعنى وقال وما المرء الا حيث يجعل نفسه
نعم صالح الاخلاق نفسك فاجعل خصوصا اذا تقمص بالدين وسلك الصراط
المستقيم وتفكر في علم الاولين وتفحص فيما جاء عن التابعين فيكون قد فاز
بالحق المبين ويحق له ان يكون بمنزلة ما قال فيه سيد المرسلين علما امتي
كانبياء بني اسرايل وتشييد ذلك في القران العظيم ان هذا لهو الفضل المبين
ومن كان عاريا من هذه الاداب العقلية والمناهج الشرعية معرضا الى اللذات
الحسية منهمكا في الشهوات الدنياوية متوجها نحو الاعراض الردية تايها
في ظلمة الغفلات وانهاك الشبهات ومصايد الهوى وشبكة الدنيا
وقد تشتت عزايمه وتضعضعت دعايمه يبني على غير ثبات نفعا تراه
نادما على ما فات ترك ما يحييه والتهى بما يعويه فالويل له يوم يفر المرء من
اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه فالحذار الحذار منه ومما هو فيه فهذا
ما سنح للعبد في تتمة الباب والله اعلم بالصواب الباب العاشر
يتضمن فوايد كثيرة وعلوما غريزة من كلام الحكماء واستخراج العلماء وقواعد
العقلاء ينتفع بها العارفون وتنال بها الفوز في الدنيا والدين ونرجوا ان
يهدينا الله واياكم الى صراط مستقيم اول ما نبتدي في هذا الباب ونورده
تبركا به في الخطاب كلام الملك الوهاب قال الله تعالى ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ان في هذا لبلاغا
لقوم عابدين وما ارسلناك الا رحمة للعالمين النبي صلى الله عليه
واله احبب من احببت فانك مفارقه وعش ما شئت فانك ميت
واعمل ما شئت فانك مجزا به امير المؤمنين صلوات الله عليه ان الناظر

بالقلب العامل بالبصر يكون مبدا علمه ان ينظر مبدا عمله الله ام عليه فان
كان له مضى فيه وان كان عليه وقف عنه ان الحازم من قيد نفسه بالمحاسبة
وملكها بالمغالبة وقتلها بالمجاهدة ان اوليا الله اكثر الناس له ذكرا و
ادومهم له شكرا ان من شغل نفسه بالمفروض عليه عن المضمون له ورضي
بالمقدور عليه وله كان اكثر الناس سلامة في عافية وربحة في غبطة وغنيمة
في مسرة ان صلة الارحام من موجبات الاسلام وان الله سبحانه امر
باكرامها قال الشاعر لا تقطعوا ارحامكم بتفرق ليس الجميع كواحد متبدد
ان القداح اذا اجتمعن فرامها بالكسر والتبديد ابطش باليد
عزت ولم تكسر وان هي فرقت فالكسر والتوهين للمتبدد
وقال علي بن ابي طالب عليه السلام ان من احب العباد الى الله عبدا اعانه الله
على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف نزهر مصباح الهدى في قلبه
واعد ليومه النازل به وقال بعض الحكما من لم ينتبه بما مضى من ايامه لم
يتيقظ بما بقي من اوقاته وتجنب اكرام السفلة اللئام فانك ان احسنت
اليهم لم يشكروك وان نزل بك شر لم ينصروك عامل الاخيار باكرامهم
والاشرار بتاديبهم لا تغتر بصواب الجاهل فان ذلك كالزلة من العاقل
اذا عرف العليل علته قربت صحته الجواب الساكن يبطل الغضب
الكنوز اربعة كتمان الفاقة وستر المعصية واخفاء الوجع والصبر
على الممات الفكرة حصن والمشورة ترس تحذر الهم والغم فانهما يسقطان
ويميتان الحركات ويكدران الاوقات وقيل ينبغي للعاقل ان لا يشغل سره
بما زال عنه وفاته لان النظر في الغايات يضل العقل وقيل ما احسن الصبر
لولا ان النفقة عليه من العمر وقال بعض الحكماء اذا تدبرت النفوس بالطبعة
هلكت واذا تدبرت بالعقل سلمت العاقل يتدبر بالعقل لا بالحس لان

النور يأتي من قبل العقل والظلمة تأتي من قبل الحس وقيل تعظيم الفاجر تقوية له
على الفجور، مسئلة اللئيم مهانة تقويم الجاهل حماقة، اصطناع الكفور
ضاعة، كثرة الاعتذار تحديث الذنب، الكريم يلين اذا استعطف،
اللئيم يقسو اذا تلطف، تاديب الحمقى اشد من معالجة المرضى، هواءك
داؤك فاذا تركت هواك فهو دواءك، الحازم من كتم سره، بالحزم يتم
الظفر وقال مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
وسلامه لا تثقن بعهد من لا وفاء له. لا تودع سرك الى من لا امانة له
لا تمحض ودك لغير وفي. لا تقدم على ما تخاف العجز عنه. لا تعزم على ما لا
يبين الرشد فيه، لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال، لا تفسد ما يعييك
صلاحه، لا تغلق بابا يعجزك افتتاحه، لا تخاطر بشيء رجاء اكثر منه لا تستعظم
النوال فان قدر السؤال اعظم منه وقال بعض الحكماء من احب ان
يكون مسرورا فليكن بما يصل اليه قنوعا وعلى الشدائد صبورا لواحد
من العدو العاقل والصديق الماكر والمتسلط الغالب وقال بعضهم من
امات قواه الحسية كانت له من الحيوة الالهية احبب صديقك بالمودة
ولا تكثر له الافراط في المحبة وقيل تحذر من حوادث الايام فان لكل فرحة ترحة
ولكل صفو كدرة ولكل نعمة نقمة ولكل اجتماع تشتت ولكل تواصل
انقطاع ولكل تلاق فراق وقيل طالب الدنيا كناظر سراب اذا
ورده خاب امله وقيل يستدل على العاقل بكثرة صمته، حوادث الزمان
هلاك قوم وعظة قوم آخرين، من ظهرت نفسه طابت عشرته من آثر
اللذة الفانية كان جديرا ان يحرم اللذة الباقية، اذا ضاق صدرك عن
سرك فصدر غيرك اضيق، الوفا نتيجة الكرم كفى بالتجارب تاديبا في
تقلب الاحوال عظة وباخلاق من عاشرت معرفة، صاحب العاقل مغتبط

وصاحب الجاهل تعب وقال بعضهم من كان الكلام له غير متجع كان
الضرب لقلبه غير موجع الكلام فيما لا يدرك جهل من اكرام الرجل نفسه
ان لا يقول ما لا يعلم وقيل استشر قبل ان تفعل ولا تكن عجولا وقيل لبعض الحكماء
استعمل الحذر مع الطمانينة لانه قل ما ينفعك الحذر بعد حلول الاذية وقيل
العاقل تحركه الغضب والشهوة على خلاف مجرى الطبع من ملك شهوته دامت
صحته وقال بعض الفضلاء لا خير في عفة بلا حلم ولا في حسن بلا منطق ولا
في ملك بلا عز وقيل صدرك اوسع لسرك، الصمت خير من مناواة الجاهل
شر الاعداء اخفاهم مكيدة حسن الصبر طليعة النصر، كثرة السؤال يوجب
المنع، المقادير تجري بخلاف التدبير كما قيل لو ان تصريف امري في يدي لجرى
على اختياري لكن في يد القدر   وما هممت بامر كنت افعله يكون
بالنجح الا كان بالضرر   قال امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه
اذا كان لك حاجة الى الله فابدأ بالصلوة على محمد وآله وسل حاجتك فان الله
يقضيها   من كانت صحبته لله كانت صحبته ومودته مستقيمة من
لم تكن مودته لله فاحذره فان مودته سقيمة. من ايقن احسن ومن عرف
كف من عقل عف من استحيا احترم. في لهو الملوك هلاك الرعية
في القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ان الناس الى صالح
الادب احوج منهم الى الذهب والفضة ان الله سبحانه وتعالى اتى
بطريق الحق واوضح سبيله فشقاوة لازمة او سعادة دائمة ان الليل
والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما اذا ظفرت بفرصة فانتهزها فان اضاعة
الفرصة غصة ان الدنيا تعطي وترتجع وتنقاد وتمتنع وتوحش وتونس
وتطمع وتوئس يعرض عنها السعداء ويرغب فيها الاشقياء ان الدنيا
دار محن ومحل فتن من ساعاها فاتته ومن تعد عنها واتته ومن ابصر

اليها اعمته ومن ابصر بها بصرته ان الدنيا خيرها زهيد وشرها عتيد
ولذاتها قليلة وحسرتها طويلة تشوب نعيمها ببؤس وسعودها بنحوس
وتصل نفعها بضر وحلوها بمر ان من اعطى من حرمه ووصل من قطعه
وعفا عن من ظلمه كان له من الله ظهيرا ونصيرا وقال بعض الحكما من يصل
سببه بك او يجب حقه عليك ادم له بشرك واقبا لك وافض عليه برك
وانضا لك تكون قد قضيت واجبه وامنت جانبه وقيل اجهل الناس
من يمنع البر ويطلب الشكر ويفعل الشر ويتوقع الخير وقال مولانا
امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه تفقد امر عدوك ان يمتد
باعه ويطول ذراعه ويكثر شكته وتشتر شوكته وعالجه قبل ان يعييك
دواؤه ويعضل شفاؤه وقال الشاعر ولا تحقرن العدو الصغير وان كان في ساعديه قصر
فان الحسام يحز الرقاب ويعجز عما تنال الابر وقيل من لم يفكر في العواقب فليس
الدهر له بصاحب وقال بعض الحكما ارتق الفتق قبل ان يتمكن فانه
يتسع طريقه فكل امرئ لا يداوي قبل ان يعضل ولا يدبر قبل ان ينحل عي
مداويه وصعب تداركه وتلافيه ولا تشغل نفسك باصلاح ما بعد عنك
حتى تفرغ من اصلاح ما قرب منك قال بعضهم اياك ومباشرة الحروب
بنفسك فانك لا تخلو في ذلك من ملك تخاطر به او هلك تبادر اليه ولكن
مشاورتك بالليل فانه اجمع واعون على الذكر وشاور في امرك من تثق بعقل
صحيح وود صريح فالعاقل لا ينصح ما لم يصف وده ولا يصيب ما لم يصح عقله
وقال مولانا علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وسلامه ان بذوي العقول
من الحاجة الى الادب كما يظما الزرع الى المطر ان كرم الله سبحانه
لا ينقض حكمته فلذلك لا تقع الاجابة في كل دعوة ان للاله الا الله
شروطا واني وذريتي من شروطها ان الدنيا دار حبال ووبال وزوال وانتقال

لايساوي

لايساوي لذاتها تنغيصها تفي سعودها بنحوسها ولا تقوم صعودها
بهبوطها وقال عليه السلام اشد من الموت طلب الحاجة من غير
اهلها اتعب الناس قلبا من علت همته وكثرت مروته وقلت مقدرته
اعدل الناس من انصف من ظلمه اجور الناس من يظلم من انصفه
اقوى الناس من قوي على غضبه بحلمه اكثر الناس ضيعة من يتعظم
في نفسه اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع قال بعض الحكماء
العدل هو قصد الحق واعتماد الانصاف واستعمال الامور في مواضعها
واوقاتها ووجوهها ومقاديرها من غير سرف ولا تقصير وثمرة ذلك
سكون الناس الى صاحب هذا الخلق والطمانينة اليه والثقة به ومن
سكن الناس اليه ووثقوا به كانت همومه اقل من همومه من نفر الناس
عنه وبذ مؤنه وضد العدل الجور والجور هو مخالفة الحق واعتماد الظلم
واستعمال الامور في غير مواضعها واوقاتها ووجوهها ومقاديرها والسرف
فيما لا يجب والتقصير فيما يجب ومنع الحقوق وفعل ما يخالف العقل والشرع
وثمرة ذلك نفور الناس منه وذمه ومن نفر الناس منه كانت همومه
اكثر من همومه من سكن الناس اليه ويثقون به والعدل حسن من
كل الناس وخصوصا من الملوك فانهم اذا استعملوه انس بهم الغريب
وقصدهم البعيد فعمرت بلادهم وكثرت اموالهم ووقع الاجماع على
شكرهم والجور قبيح من كل الناس وخصوصا من الملوك فانهم اذا استعملوه
خافهم البري واستوحش منهم القريب وتجنبهم البعيد وخربت بلادهم
ونقص ارتفاعهم واجمع الناس على ذمهم ومن الامثال السايرة والمواعظ
والاقاويل الواردة في حسن العدل وقبح الجور ما ذكره في الانجيل الطاهر مكتوب
كلما احببتم ان يصنع الناس اليكم فاصنعوا اليهم مثله فان ذلك كمال السنة

وشرايع الانبياء وفي الانجيل ايضاً كما تدينون تدانون وبالكيل
الذي تكيلون يكال لكم قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله امثالها ومن
جا بالسية فلا يجزى الا مثلها وقال تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا
بما كانوا يفسقون وقال تعالى من جا بالحسنة فله خير منها وهم من فزع
يومئذ آمنون وقال بعض العلماء اقبح الناس في الدنيا ذكرا وفي الآخرة
وزراً من وصف عدلاً واتى جوراً واحسن قولاً واساء فعلاً وقيل ثلثة
لا ينتصفون من ثلثة بر من فاجر وحليم من جاهل وشريف من دني ووصى
بعض العرب ابنه فقال يا بني اياك والجور فان من استعمل مع الناس الجور
استعمل الله معه العدل والشقي من استعمل الله معه العدل قال الله
تعالى ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وعليك
بالعدل فان من استعمل مع الناس العدل استعمل الله معه التفضل والسعيد
من تفضل الله عليه وقال مولانا امير المومنين علي بن ابي طالب صلوات الله
عليه وسلامه في كتاب الحكم المتعبد بغير علم كحمار الطاحونة يدور
ولا يبرح من مكانه قال بعضهم في ذلك ترجو النجوة ولم تسلك مسالكها
ان السفينة لا تجري على اليبس وقال بعض الاعراب لابنه يا بني من نظر
في زلة نفسه اشتغل عن زلة غيره ومن سل سيف البغي قتل به ومن
حفر لاخيه بيراً وقع فيه ومن كشف عيب غيره كشف الله عيوبه ومما
يويد هذا الكلام ويوضحه ما نقل في نهج البلاغة عن مولانا علي بن
ابي طالب عليه الصلوة والسلام وانما ينبغي لاهل العصمة والمصنوع اليهم
في السلامة ان يرحموا اهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب
عليهم والحاجز عنهم فكيف بالعايب الذي عاب اخاه وعيّره ببلواه اما
ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه مما هو اعظم من الذنب الذي عابه

به وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه
فقد عصى الله فيما سواه فيما هو اعظم منه وايم الله لين لم يكن عصاه
في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على عيب اخيه اكبر يا عبد الله لا تعجل
في عيب عبد بذنبه فلعله مغفور له ولا تأمن على نفسك صغير معصية
فلعلك معذب عليه فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من
عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلي به غيره و
قال عليه السلام من كابد الامور عطب ومن اقتحم اللجج غرق ومن مزح
استخف به ومن كثر كلامه كثر خطاه وقال بعض الملوك لابنه يا بني
عليك بالعدل والانصاف فانه يعمر الديار ويحسن الذكر واياك والجور
فانه يزيل النعم ويقطع الدول وقيل اياك والظلم فان عمر الظالم قصير واياك
والبغي فان البغي مصرعة واياك والحسد فانه لا راحة لحسود واياك والكبر
فان المتكبر ممقوت وقيل من تناول كلام الناس على ما يسخطه كثرت ذنوب
الناس اليه واتصلت الهموم عنده وقال بعض العلماء لا تظلم من تستعين
بالله وقال امير المومنين صلوات الله عليه وسلامه انكم مواخذون باقوالكم
فلا تقولوا الا خيرا انكم الى اكتساب صالح الاعمال احوج منكم الى
اكتساب المال انكم ان رغبتم الى الله غنمتم ونجوتم وان رغبتم
الى الدنيا خسرتم وهلكتم انكم في زمان القايل فيه بالحق قليل واللسان
فيه عن الصدق كليل واللازم فيه للحق ذليل اهله معتكفون
على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم عارم وشيخهم آثم وعالمهم منافق
وقاريهم مماذق لا يرحم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم انكم
تعرضون على سبي والبراءة مني فسبوني ولا تتبرءوا مني فاني على الفطرة
وتجدها في النهج فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة وما

اعجب قوله صلوات الله عليه لكميل بن زياد يا كميل مر
اهلك ان يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم فوالذي
وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع قلبا سرورا الا وخلق الله من
ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة جرى اليها كالماء في انحداره حتى
يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل وقال عليه السلام اذا املقتم فتاجروا الله
بالصدقة وقيل لبعض العلماء اي الامور اعجل عقوبة قال من ظلم من ليس
له نصير ومن جاوز النعم بالتقصير ومن تعزز بالغنا على الفقير وقيل الظلم
سريع الى تغيير النعمة وتعجيل النقمة وقيل اقل الناس عقلا من ظلم من هو
دونه وقيل اقوى الاسباب في تغيير النعمة وتعجيل النقمة الظلم وقال اردشير
ملك الفرس من كان صنعته لا تعدل الا بمقدار قوته وقوت عياله
وحشمه فلا جناح عليه ووقع بعض الامراء الى صاحبه ان الخراج عمود
الملك وما استغزر بمثل العدل وقيل لا سلطان الا بالرجال ولا رجال
الا بالمال ولا مال الا بالعمارة ولا عمارة الا بالعدل وقيل سلطان عادل
خير من مطر وابل واسد حطوم خير من سلطان ظلوم وسلطان ظلوم
خير من فتنة تدوم وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه
في كتاب الحكم ثلثة مهلكة الجراءة على السلطان والامانة للخوان
وشرب السم للتجربة وقيل اياك ان صحبت السلطان ان يقع في قلبك
ان تعتب عليه او تستقل جميله عندك فانه ان وقع ذلك في قلبك يرى
اثره في وجهك ان كنت حكيما او على لسانك ان كنت سفيها
وان ظهر ذلك للسلطان كان قلب السلطان اسرع من قلبك ويكون
ذلك سبب هلاكك وقيل ثلث خصال لا تحسن في ثلثة الظلم
في الامراء والحرص في الفقراء وقلة الحيا في النساء وقيل من جبل على

الوالي العادل في الحكم الكرق

الوفاء

الوفاء لم يعدم العفة ومن جبل على الجود لم يعدم الشرف ومن جبل على
الاشراف لم يعدم الشكر ومن جبل على الشكر لم يعدم الزيادة ومن جبل
على التواضع لم يعدم الكرامة وقيل اياك والغدر فانه اقبح ما يعامل
به الناس وقيل لملك من ملوك فارس باي شيء يعز السلطان قال
بالطاعة قيل فما سبب الطاعة قال التودد الى الخاصة والعدل للعامة
وقيل راس سياسة الملك ثلث خصال اللين للناس والاستماع منهم
والعدل فيهم وقيل اعظم الاشياء ضررا على الناس عامة وعلى الملوك خاصة
امران احدهما ان يحرموا الوزراء والاعوان والاخوان وان يكون
وزراءهم واخوانهم واعوانهم غير ذوي مروة ولا حياء ليس الوزير الفاضل
الذي يجمع الاموال من الرعايا للملك ولكن الذي يجلب قلوب
الرعايا للملك بالمحبة وقيل ليس شيء املك للملك من وزير يحسن
القول والفعل وقيل من علامة دوام الملك التاويل على الرعايا وتبديل
السنن القبيحة بالجميل قيل اجهل الناس من يدل او يمل او يعتبر من السلطان
بيد متى اسلفها او بحاجة يظن انه محتاج اليه واوصى رجل بنيه فقال
لهم اياكم والظلم فانه يزيل النعمة ولا تستهزءوا باحد فما سخرت من شيء
الا ابليت به وافزعوا من الايام فان للانسان عوضا لها وفي الخواطي سهم
صائب ولو كانت واحدة وقيل الجود ان تعف عما في يد غيرك وتجود بمالك
فاما اذا اخذت ما ليس لك وجدت به على غيرك فليس ذلك بجود ولكنه
ظلم واقبح من الظلم ولله در المتنبي حيث يقول والظلم من شيم النفوس فان تجد
ذا عفة فلعلة لا يظلم ارسطاطاليس الظلم من شيم النفوس وانما يمنعها
عن ذلك احد امرين اما خوف معاد او خوف سياسة وقال بعض الحكما
لا ينبغي للملك ان يكون سفيها فمنه يقتبس الحلم ولا يجوز ان يكون ظالما فمنه

الغدر ضد الوفاء

يقتبس العدل وقيل لا ينبغي للملك ان ينقض سنة حسنة
قبله وقيل الذم لا يكون للملك الا لاحدي ثلثة خصال يستعملها كريم
يقصر به عن قدره او لئيم يبلغ به ما لا يستحقه وبري يستعمل معه ضد
الحق والانصاف وقيل دخل جاثليق النصاري علي مصعب ابن الزبير
وكلمه بكلام اغضبه فعلاه بقضيبه فتركه حتي سكن غضبه ثم قال
ان اذن الامير اخبرته بما انزل الله علي المسيح عليه السلام قال لا ينبغي
للسلطان ان يغضب فانه انما يامر فيطاع ولا ينبغي له ان يجهل فليس يقومه
شئ ولا ينبغي له ان يظلم فان به يدفع الظلم فاستحسن مصعب كلامه
وارضاه وقال بعض الفضلاء اذا خبث الزمان كسدت الفضايل
ونفقت الرذايل وكان خوف اليسر اكثر من خوف العسر وقال بعض الحكماء
زمان الجاير من الملوك اقصر من زمان العادل لان الجاير مفسد والعادل
مصلح والفساد يسرع الى المفسد اكثر من اسراعه الى المصلح وقيل من لا
ينصف من هو دونه فلا ينكر اذا ظلمه من هو فوقه وقيل من خوفك
لتامن ابر لك ممن امنك لتخاف وقال افلاطون الدول تبنى بالعدل
والرهبة فاذا قرب زوالها سيست بالظلم والرغبة في الاموال وقال
امير المؤمنين صلوات الله عليه احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود
وقال عليه السلام يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم
وقال عليه السلام اتق الله بعض التقى وان قل واجعل بينك وبين الله
سترا وان رق وقال عليه السلام ان لله تعالى في كل نعمة حقا فمن اداه
زاده منها ومن قصر عنه خاطر بنعمة وقال بعض الحكماء من قلت
فكرته اشتدت عثرته من كتم سره احكم امره اذا نويت فاستشر
واذا امضيت فاستخر من استدعت فكرته بلغ كنه همته من ضيع

اخر عزمه هلك من احكم التجارب حمد العواقب من ركب
جده غلب ضده زوال الدول باصطناع السفل من طالت غفلته زالت
دولته من دلايل الاقبال قلة الاغفال من لزم الشح عدم النصح القليل
مع التدبير ابقى من الكثير مع التبذير ظن العاقل اصح من يقين الجاهل
من خاف سوطك تمنى موتك من وثق باحسانك اشفق على سلطانك
اذا استشرت الجاهل اختار لك الباطل من استعان بذوي العقول فاز بدرك
المامول من استشار ذوي الالباب سلك سبيل الصواب لا تشكون
ضعفك الى عدوك فانك تشمته بك وتطمعه فيك وقال بعض الحكماء
اذا كانت محاسن الرجل اكثر من مساويه فذاك كامل واذا كانت مساويه
اكثر من محاسنه فذلك الناقص الهالك ومن سريرته وعلانيته جهر فذلك
الجاير وقيل من علامات ادبار الدول استعمال الظلم وترك العدل واطراح
الاعمال واهمال العمارة ومطل المقابلة والنكث في المعاملة وقال افلاطون
كذب الملك وغدره من اكبر دليل على حادث تحدث في مملكته وفساد
نظامه لانه يشبه التخبيط الحادث للعليل عند قوة مرضه وقال النبي صلى الله
عليه واله من اعان ظالما سلطه الله عليه وقال ايضا صلوات الله عليه
من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فقد حرمت
غيبته وكملت مروته ووجبت محبته وقيل ليس ينبغي للملك ان يستعمل
الادب بالسيف حتى يكتفي بالحبس ولا الادب بالحبس حتى يكتفي الادب
بالكلام والاعراض والوعد اكثر مصلحة الملك مقرونة بحسن طاعة الرعية
واكثر مصلحة الرعية مقرونة بالعدل من الملك وقيل ينبغي للملوك ان لا
يكرموا احدا بهوان من ليس للهوان اهلا ولا يهينوا احدا بكرامة من ليس
للكرامة اهلا والدليل عليه قول النبي صلى الله عليه واله اذا اتاكم كريم

قوم فاكرموه خير الملوك اعرفهم بحاجته الى العدل وخير الرعايا اقنعهم بالعدل
وقيل الظلم يدعو الى النقم ويطرد النعم وقيل من استوزر غير وزير كاف
خاطر بملكه ومن ائتمن غير امين اعان على هلكه وقيل اعمل الحق فانه لا يغير
معه شيء وقيل اذا ازداد العتب عن مقدار الذنب صار العتب ذنبا
ورفع قوم الى اردشير ملك الفرس يصفون قحط بلادهم فوقع اليهم اذا ضن
القطر جادت سحايب الملوك فيجبر كبيرهم وينعش صغيرهم وسال رجل
بعض الملوك الخلوة فاجابه فلما خليا ابتدا الرجل يمدحه فقال له الملك
ان تمدحني فاني اعرف بنفسي منك او تكذبني فاني لا ارى لكذوب او
تسعى عندي باحد فان السعاية عندي فاسدة وان شيت اقلتك قال
اقلني قال امضي راشدا وقال رجل لامير اني اتيتك في حاجة رفعتها الى الله
قبلك فان اذن الله سبحانه وتعالى قضيتها وانت عندي مشكور وان لم
ياذن الله في قضايها فانت عندي معذور وقال خالد بن اسيد للمنصور ان
اخاك شتمني واساء الي فقال له المنصور اذا نسبت احساني بازاء اساءة اخي
اليك اعتدلا فقال اذا كان احسانكم موازن اساءتكم كانت طاعتنا لكم تفضلا
عليكم وقيل استصحب بعض الملوك كاتبا فقال له الكاتب اصحبك على
ثلث خصال قال وما هي قال لا تهتك لي سترا ولا تشتم لي عرضا ولا تقبل
في قول قايل حتى تستبينه بالصحة قال لك عندي ذلك فما عندك لي
قال لا افشي لك سرا ولا اعصي لك امرا ولا اكتمك نصيحة ولا اوثر
عليك احدا وحبس بعض الملوك ابنا لاعرابية فرفعت اليه قصة فقال
فيما حبس ابنك قالت يا ملك ان كان ابني حبس بحق فعفوك يخرجه وان كان
باطلا فعدلك يستنقذه فقال الملك ما تركت لنا هذه المراة الى حبس ابنها
سبيلا وقدم رجل في حكومة رجلا الى زياد بن ابيه فقال يا زياد ان خصمي

هذا

هذا يدل بخاصة له منك فقال له زياد صدق وساخبرك بما ينفعه من
اختصاصه بي ان يكن الحق له عليك اخذتك به اخذا عنيفا وان يكن عليه
قضيت لك عليه ثم قضيت عنه ودخل مالك بن دينار على بلال بن
ابي بردة فقال له ادع لي فقال وما ينفعك دعاي وعلى بابك الف مظلوم
يدعون برفع دعايهم الى الله فيك فاتق الله وانصفهم قال مولانا امير
المؤمنين صلوات الله عليه اخسر الناس صفقة واخيبهم سعيا رجل
اخلق بدنه في طلب اماله ولم تساعده المقادير على ارادته فخرج من الدنيا
بحسرته وقدم على الاخرة بتبعته وقال عليه السلام كفاك من عقلك ما
اوضح لك سبيل غيك من رشدك وقال عليه السلام افعلوا الخير ولا تحقروا
منه شيئا فان صغيره كبير ولا يقولن احدكم ان احدا اولى بفعل الخير مني
فيكون والله كذلك ان للخير اهلا وللشر اهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه
اهله وقال عليه السلام من اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لدينه
كفاه الله امر دنياه ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما
بينه وبين الناس وقيل انه ولي محمد بن علي بن امينة فاجتمع يوما الى
كتابه فقالوا ان هاهنا ضياعا قد انقطعت واموالا قد احتجنت وحقوقا
قد بطلت فكتب رقعة بما ذكر القوم الى محمد بن علي صاحبه فقراها ووقع
على ظهرها قرات هذه الرقعة المذمومة وانكرت انهاءك الى مثلها لان
سوق السعاية عندنا كاسدة وتجارهم عندنا خاسرة والسنتهم في ايامنا
مغلولة فدع التكشف والتتبع فانهما يعقبان ذما واثما واجر الناس على
عاداتهم وقوانينهم وسهل رسومهم التي جرت عادتهم بها فانا لم نرد لاحياء
الرسوم العافية والنظر في السنين الخالية وانما هي ايام تمضي ومدة تنقضي
فاما بذكر جميل او ذم طويل واياك وقول جرير حيث يقول

وكنت اذا حللت بدار قوم   رحلت بخزية وتركت عارا

ان المامون ركب يوما يريد الشماسية ومعه احمد بن هشام فصاح
رجل من فارس الله الله يا امير المومنين في احمد بن هشام فانه ظلمني واعتدي
علي قال له المامون كن بالباب حتي ارجع اليك ثم التفت الي احمد بن هشام
فقال له ما اقبح بنا وبك ان تفضيك خصمك هذا علي روس الجماعة كنت
محقا او مبطلا وكيف كنت في صفقة لك وجه اليه من يحوله من بابنا الي
دارك وانصفه من نفسك واطلق له شيا في طريقه ولا تجعل له ذريعة
الي فوالله لو ظلمت العباس ابني كان علي اهون من ظلمك ضعيفا
ففعل احمد بن هشام ما امر المامون وصرف الرجل راضيا وقال رجل لابنه
ازالة الجبال الشامخة اهون من تاليف القلوب المختلفة يا بني احذر مصاحبة
الاحمق والجبان والدني والبخيل فان الاحمق يريد ان ينفعك فيضرك والبخيل
لا ياكل ولا يطعمك والجبان يفر من ادني كلمة ولا يراك ولا تراه ؞
خير اعمالك ثلثة تنصف الناس من نفسك وتوسعهم من مالك وخلقك
وتذكر الله في اوقاتك وقيل العدل ينبت في القلوب المحبة والظلم يغرس
فيها البغضاء وقيل حق الملوك علي الرعية الطاعة لهم والانقياد لامرهم
وحقهم عليهم الامن والعدل وقيل صلاح الزمان وفساده مقرون بعدل
السلطان وبجوره فان عدل السلطان صلح الزمان وان جار السلطان فسد
الزمان وقيل يعدل الملك يعدل من دونه وقيل احق الملوك بطول المدة الذي
يامنه البري ويخافه السقيم وقيل الظلم يطرد النعم ويجلب النقم وقيل من
يظلم غيره لا ينصف من نفسه ومن ينصف من نفسه لا يظلم غيره وقيل
اتقوا دعا المظلوم فانه اسرع دعا يصعد الي السماء ووشي واش برجل
الي الاسكندر ذي الاثنين فقال اتحب ان اقبل منك فيه علي ان اقبل

منه فيك قال لا قال كف عن الشر ليكف ولا السعادة والحيوة باقية علي
قال لا لكن من ليس يستوثق منه بعقد ولا عهد ليس بخليفة ولا سعيد
وقال امير المومنين صلوات الله عليه ان لله عبادا يخصهم بالنعم لمنافع العباد
يقرها في ايديهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم وحولها الي غيرهم ان المودة
يعبر عنها اللسان وعن المحبة العيان وقال عليه السلام ما اضمر احدكم
ضميرا الا وظهر علي صفحات وجهه وفلتات لسانه وقال عليه السلام ان
من اعطي من حرمه ووصل من قطعه وعفا عمن ظلمه كان له من الله
ظهير ونصير وقال ثلثة ترفع عنهم الرحمة وتنزل بهم الشماتة عند معالجة
النقمة المبذر لماله حين تنزل به الفاقة والشره النهم حين يصيبه الهيضة
فلا يجد افاقة والظالم المتعدي عند نزول السخط والعقاب واخذ القصاص
منه ودوام العذاب وقال النعم محتاجة الي الاكفاء احتياج العقلا الي
من النساء فاذا صادفت النعمة كفوها حسنت به وحسن بها واما الشر
والبطر ليس من اكفاء النعم كما لا تنكح في الاراذل عقائل الحرم وقال عليه السلام
اعلموا ان الايام صحائف الدهر مقلدة بالشكر والذم فاكرموا من كان له بيت
في الاصل وقدم في المروة ولا يغرنكم سوء حاله وانقلاب الزمان عليه فان
الدهر يجبر كما يكسر ويكسر كما يجبر وقال الفرزدق

اذا ما الدهر جر علي اناس   بكلكله اناخ باخرينا
فقل [illegible] رويدا   سيلقي الشامتون كما لقينا

واوصي رجل من الحكماء وقال يا بني اني موصيك بوصية ان لم تحفظها
مني لم تحفظها من غيري اتق الله ما استطعت وان قدرت ان تكون اليوم خيرا
منك امس وغدا خيرا منك اليوم فافعل واياك والطمع فانه فقر حاضر
بالياس فانه لم ييأس من شي قط الا اغناه الله عنه واياك وما تعتذر
منه فانه لا تعتذر من خير ابدا واذا عثر عاثر فاحمد الله علي ان لم تكنه يا بني

خذ الخير من اهله ودع الشر لاهله واذا قمت الي الصلوة فصل صلوة مودع
وانت تري انك لا تصلي بعدها ابدا وقال امير المومنين صلوات الله عليه
لا تاذبوا ولا دا السفهاء باذا يكم فانكم اذا ادبتموهم بها نالوا بها معالي
الامور فاذا نالوها ولعوا بمذلة الاحرار ولا تقصد وابطوننا شبعت بعد جوع
فان بقايا اللوم فيها واذا قصدتم اقصدوا ابطونا جاعت بعد شبع فان بقايا
الكرم فيها واياكم وكسبة الطاسيح فانهم ان اعطوا امنوا وان منعوا ضنوا
والله ان دخول يدي في فم الثعبان اسهل علي ان اسال من لم يكن وكان وحضر
اعرابي سفرة بعض الملوك فبينا هو ياكل معه اذ تعلقت شعرة في لقمة الاعرابي
فقال له الملك عندك شعرة في لقمتك يا اعرابي قال وانك تلاحظني ملاحظة
من يري شعرة في لقمتي والله لا اكلت عندك ابدا ثم خرج من عنده وهو يقول
وللموت خير من زيادة باخل   يلاحظ اطراف الاكيل علي عمد
فانظر يا اخي الي هذا الكلام المنفق العالي الصادر عن الخاص والداني الذي
يطرب كالمثاني من علوم نبوية واخبار محكمة مضية وامثال مستقاة شهية
ودلايل عقلية تحيا بها القلوب الجلية ويعزب عن معرفتها الخواطر المضلة
الردية ويستضي بمعانيها اللبيب بايضاح الفن الغريب من نواميس شرعية
وقواعد عقلية واحكام فلسفية وما اوضحته العلما علي القوانين ليتبعهم من
كان له اخلاق زكية واوصاف روحانية فعند ذلك تسعد صورته البشرية
باشراق العلوم الالهية فتحيا بها الحيوة الابدية والله اعلم بالصواب الباب
الحادي عشر في معرفة الطباع الرذيلة التي لو زيدت علما زيدت شرا اول
ما ننتهي في هذا الباب البار بكلام الخالق الجبار قال الله تعالي واذا
ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين امنوا فزادتهم
ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الي رجسهم وماتوا

وهم كافرون وقال تعالي والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث
لا يخرج الا نكدا فعرفنا الله سبحانه وتعالي الموافق من المنافق ومن تعتمد عليه
من الاخيار ومن تجتنبه من الاشرار ويدعوك الي صحبة المومن لقول النبي
صلي الله عليه وآله المومن كالاترج لونا وطعما ورايحة فمثله صلي الله
عليه بهذا المثل المضروب بحيث ليس له خبية ولا طوية وكان ظاهره كباطنه
وسره كعلانيته ونزهه من ان يكون له وجهان او يعامل الناس بقولين
لان النبي صلي الله عليه وسلم قال ان ذا الوجهين لا يكون عند الله وجيها واما
اصحاب الطباع الرذيلة وان كانوا في العلوم ذوو درجات فان مثلهم كالرياحين
الا تري وفقك الله الي ملاذ مشامها وحسن الوانها تشوق الانفس الي استشمامها
فاذا اردت اختبارها وجدت من مرارة طعمها بعكس رايحتها وكذلك الانسان
اذا اعجبك حسن منطقه وصحة عبارته فملت بطبعك السليم اليه وعولت
في الامور عليه كاعتمادك علي الصديق الحميم فعند تقلب الزمان وطوارق
الحدثان تري قد ظهر لك من طباعه الرذيلة كل بلية ولاح لك من افعاله
المذمومة كل امور ملعونة ويجعل محاسنك عيوبا وما اسديت اليه من
الخير ذنوبا ويحتج باحتجاج مغالبة ليقيم عذره في القعود عن المساعدة لانه
من نوائب الزمان وعار مما يعتمد عليه الخلان لان هذه طبعه وعادته اظهرها
الزمان من سره الي علانيته والشاهد عليه قول بعض الحكماء كادت العادة ان
تكون طبعا قال ابو الطيب المتنبي وما الحسن في وجه الفتى شرفا له اذا لم يكن في فعله والخلايق
فما تري يا اخي عنده من الانعام غير تزويق الكلام ولا القاصدين من البلدان غير
الخدمة والدعا والقيام فهو كما قال الشاعر ومظهر وده لقاصد
يكف عنه الاطماع باليأس   يقوم للناس مكرما فاذا راموا نداه يقوم للناس
واما طبقات العالم فانها علي ثلثة اضرب كما روي عن امير المومنين صلوات الله

عليه الناس ثلثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل النجوة وهمج رعاع اتباع كل ناعق
وقيل من اعظم مصايب الاخيار حاجتهم الى مداراة الاشرار وقيل لبعض الحكما
من اسوا الناس حالا قال من لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يوثق به لسوء فعله
وقال افلاطون اذا بانت حجتك على الكريم اكرمك وشكرك ووقرك واذا قامت
على اللييم عاداك وذمك وناصبك وقال مولانا امير المومنين صلوات الله
عليه الكريم ينزجر عما يتحرى به اللييم وقال عليه السلام الرجل بسجيته لا بصورته
والمرء بهمته لا بزينته وقال عليه السلام استعمل مع عدوك مراقبة الامكان
وانتهاز الفرصة تظفر شر العلم علم لا يعمل به شر الناس من تتبع عيوب الناس
وعمي عن عيوبه شر الرجال الشاك في دينه وشر الاعداء ابعدهم غورا واخفاهم
مكيدة علم لا يصلحك ضلال ومال لا ينفعك وبال وقال بعض الحكماء
ثلثة ان كانت او بعضها مع كريم النفس ازداد بها كرامة وخيرا وديانة وان كانت
مع لييم النفس ازداد بها لوما وشرا ومعصية وهي العلم والرياسة والمال فالعلم
اذا كان مع خير النفس ازداد خيرة وديانة وان كان مع شرير النفس اعانه على
الشر والمعصية وعلى اقامة المعاذير والتاويلات لنفسه فيما يفعله والرياسة
ان وليها الخير استعمل فيها الحق والعدل فيما يتعلق بالباري تعالى والحلم والكرم
فيما يخصه وان وليها الشرير استعمل فيها الظلم والجور والمال اذا كان مع الخير
فهو يصرفه في المعروف ووجوه البر وان كان مع الشرير فهو يصرفه في ارتكاب
المحارم والشهوات الرديه وقيل نعم العون على طاعة الله المال اذا كان مع الخير
وقيل المال يصان به العرض ويتقرب به الى الله وقال الله تعالى المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا
وقال النبي صلى الله عليه للجاشي ان كان لك مال ولك حسب وان كان
لك خلق فلك مروة وان كان لك دين فلك كرم قال الشاعر

دعني

دعني اصن حر وجهي عن اذالته وان تغربت عن اهلي وعن ولدي قالوا انايت عن الاخوان تلك لهم
مالي الحو غير ما تحوي عليه يدي واعلم يا اخي وفقك الله للخير وصرف عنك
١٠٧ السوء والضيران ملكا من ملوك فارس كان له وزير مجرب حازم وكان
يصدر عن رايه والتمر في مشورته فاعرض عنه ابن الملك بعد موت الله
وتوليته بعده وقام مستبدا برايه معجبا بنفسه فلم يزل ذلك الوزير منزلته
ولا صار يحتفل برايه ومشورته فقيل له ان اباك كان لا يقطع امرا دونه فقال
ابن الملك اي الامرين اغلب على الرجل الادب او الطبيعة فقال له الوزير
الطبيعة اغلب لانها اصل والادب فرع وكل فرع يرجع الى اصله فدعا اليه
بمايدته فلما وضعت اقبلت سنانير بايديها شموع فوقفت حول المايدة
فقال للوزير الان اعتبر خطاك وضعف مذهبك متى كان ابو هذه السنانير
شماعا فسكت عنه الوزير وقال امهلني في الجواب الى الليلة الثانية فقال
لك ذلك فخرج الوزير ودعا بغلام له وقال التمس لي فارا واربطه بخيط وجيني
به فاتاه الغلام فعقده في سبنيته وطرحه في كمه ثم راح من ليلة الغد الى
الملك فلما حضرت المايدة اقبلت السنانير بالشمع حتى حفت بها فحل
الوزير الفار من سبنيته ثم القاه فيها فاستبقت السنانير له ورمت بالشمع
حتى كاد البيت يضطرم عليهم نارا فقال الوزير كيف رايت غلبة الطبع على
الادب ورجوع الفرع الى اصله فقال صدقت ورجع له الى ما كان ابوه عليه
معه فانما مدار كل شي على طبعه وقال بعض الحكماء كل شي يستطاع نقله
الا الطباع وفي ذلك يقول المتنبي يراد من القلب نسيانكم وتابى الطباع على الناقل
قال الله تعالى لنبيه قل ما اسلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين وقالوا من
تطبع بغير طبعه نزعته العادة حتى ترده الى طبعه كما ان الما اذا سخنته ثم تركته
عاد الى طبعه من البرودة والشجرة المرة لو طليتها او سقيتها بالعسل لم تثمر الا

ثم قال الشاعر العلم في الرجل اللبيب زيادة ونقيصة في الاحمق الطياش
مثل النهار يزيد ابصار الورى نورا ويعمي اعين الخفاش قال الحكيم افلاطين
اذا تعلم الجاهل ادبا استحال ذلك الادب فيه جهلا كما يستحيل الطعام الطيب
في جوف المريض داء وذلك انه يرجع الى طبعه وهو الجهل وقال امير المؤمنين
صلوات الله عليه مداراة الاحمق اشد العناء مصاحبة الجاهل اعظم
البلاء متقي الشر كفاعل الخير متقي المعصية كعامل البر مرارة الدنيا اهون
من عذاب الآخرة مرارة الصبر تذهبها حلاوة الظفر مصاحب الدنيا هدف
للنوائب والغير مرارة النصح انفع من حلاوة الغش وقال عليه السلام معدن
الكلام القلب ومستودعه الفكر ومقومه العقل ومبديه اللسان
وحليته الاعراب ونظامه الصواب ماضي عمرك فائت وآتيه متهم و
وقتك مغتنم فاغتنم فيه فرصة الامكان ولا تثق بالزمان وقال عليه
السلام من استعان بذوي الالباب سلك سبيل الرشاد من ايقن
بالنقلة تأهب للرحلة لا تأيس من الزمان اذا منع ولا تثق به اذا اعطى
وكن منه على حذر شر الناس من لا يبالي ان يراه الناس مسيئا شر الاخوان
المواصل في الرخاء والمفاصل عند البلاء قال الشاعر لا تركنن الى ذي منظر حسن
فرب رائقة قد ساء مخبرها ما كل اصفر دينارا لصفرته صفر العقارب ارهاها وانكرها
وقال آخر ذهب الوفا ذهاب امس الذاهب والناس بين مخاتل وموارب
يفشون بينهم المودة والصفا وقلوبهم محشوة بعقارب وقال بعض الحكماء
لسانك سيف قاطع يبدا بك وكلامك سهم نافذ يرجع عليك فاقتصد
في المقال وابدا السلام قال الشاعر وحسبك من نثر الاحاديث زاجرا من القول اما قال
اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر اضيق وكذلك يقول آخر
من تم في الناس لم تؤمن عقاربه على الصديق ولم تؤمن افاعيه كالسيل في الليل لا يدري به احد

من اين جا ولا من اين تأتيه وقال بعض الحكماء القلوب كالقدر تغلي بما
فيها ومغارفها السنتها فلينظر الرجل حيث يتكلم فان لسانه يغترف ما في قلبه
109 من حلو وحامض وعذب واجاج فابناء الدنيا يجدون لذة الكلام وابناء
الآخرة يجدون لذة المعاني وقال مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه في
كتاب الحكم ان الناس الى صالح الادب احوج منهم الى الفضة والذهب
ان الله تعالى انار طريق الحق واوسع سبله فشقوة لازمة او سعادة دائمة
ان مادحك خادع لعقلك غاش لك في نفسك بكذب الاطراء وزور
الثناء فان اخرمته نوالك ومنعته فضالك وسمك بكل قبيحة ونسبك الى
كل فضيحة وقال ايضا صلى الله عليه وسلامه طباعك تدعوك الى
ما الفته وقال لسانك يقتضيك ما عودته الا ترى ان العامة اذا جرى
بين اثنين مشاجرة يقول احدهما لصاحبه الطبع اغلب فلذلك قوله يوجد
في الاسقاط ما لا يوجد في الاسقاط وقال مولانا امير المؤمنين صلوات الله
عليه وسلامه اتقوا البغي فانه يسلب النعم ويجلب النقم اتهموا عقولكم
فان من الثقة بها يكون الخطأ اضربوا بعض الراي ببعض يتولد منه الصواب
اياك ومصاحبة الفاسق فان الشر بالشر ملحق وقال اياك ومصاحبة
الاشرار فانهم يمنون عليكم بالسلامة منهم اياك وظلم من لا يجد له عليك
ناصرا الا الله اياك وكل عمل ينفر عنك حرا ويذل لك قدرا او يجلب
عليك شرا او يحمل يوم القيامة وزرا وقال عليه السلام اسمحكم اربحكم
آخركم اظلمكم اول اللهو لعب وآخره حرب اول الشهوة طرب وآخرها
عطب احسن العدل نصرة المظلوم وقيل اعيا ما يكون الحليم اذا كان
سفيها افضل الهمم اقربها من الكرم اتقوا الغدد من اللحم فانه يحرك عرق
الجذام وقيل لبعضهم افضل رتب العاقل ثلاثة خصال تقوى الله عز وجل

وصدق الحديث وترك ما لا يعنيه وقال بعض الحكماء من الايمان
ان توثر الصدق من حيث لا يضرك على الكذب من حيث ينفعك
والكذب حيث ينفع البري يوثر على الصدق وحيث يضره وقيل من
عرف بالكذب لم يجز صدقه ومن عرف بالصدق جاز كذبه وقيل عدو
عاقل خير من صديق جاهل واقبل النصيحة اذا عرفتها ولو من عدو وقيل نقل
الصخر اسهل من افهام من لم يفهم رغبتك فيمن يزهد فيك ذل وزهدك
فيمن يرغب فيك قصور همة وقال بعض الحكماء من لم يواسي في دولته خذل
في نكبته ومن قل خيره لم يومن شره والظلم سريع الى تغير النعمة وتعجيل
النقمة اذا اراد الله بقوم سوءا اول لم يزل عنهم عقولهم حتى يعتقدوا
القبيح حسنا والحسن قبيحا وقيل اذا انقضت المدة كان الحتف في العدة قال
بعض الحكماء عقل الانسان يبين في فضل علمه وادبه في معاشرته و
شرفه في نزاهة نفسه وعزه في انصافه ورضاه بما قسم الله تعالى له وقيل
الضرورة تعلم الحيلة وقال بعض الحكماء امتحنت خصال الانسان فوجدت
اشرفها صدق اللسان ومن عدم فضيلة صدق اللسان فقد فجع باكرم اخلاق
وقيل من الادب ان تبذل لضيفك ولمعرفتك بشرك وللعامة مجلسك
وحسن محضرك ولعدوك عدلك وقيل يجب على العاقل ان يكون عالما بزمانه
مقبلا على شانه حافظا للسانه وقيل العاقل لا يستهين بالعدو وان كان
ضعيفا وقيل في العجلة الندامة وفي التثبيت والاناة السلامة وقال بعض
الحكماء يسود الانسان بالعقل والعلم والعفة والادب وقيل ليس على الانسان
مقاومة القدر وانما يجب عليه الاجتهاد والاخذ بالحزم وقيل ظن العاقل
كهانة وقيل لا موهبة اعظم من العقل ولا داء ادوى من الجهل وقيل ليس
للعاقل ان يحتال في الامر الذي يخشى منه حتى لا يقع فيه وقيل لا يتم دين

احد حتى يتم عقله وقيل كل شي يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب
وقيل من كثر ادبه دام شرفه وان لم يكن شريفا وعظمت الحاجة اليه وان
قل ماله وساد وان كان مجهولا وقيل لاردشير الملك اي الاشياء اجل
فقال العلم الذي خف حمله وهو في الملا جمال وللوحدة انيس يروس به
حامله ويقبل الراغب فيه قال والملك محملة ثقيلة والهموم به طويلة
ان كان صاحبه ذو ملا شغله فكره وان كان وحيدا اتعب فكره وقيل اعقل
الناس من ذل للحق واعطاه من نفسه وعز بالحق وقال مولانا امير المومنين
علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وسلامه ليكن ميلك الى الحق فان
الحق اقوى معين ليكن مرجعك الى الصدق فان الصدق خير قرين للاحمق
مع كل قول يمين للقلوب خواطر سوء والعقول تزجرها لكفيكم
من العيان السماع ومن الغيب الخبر وقال عليه السلام للانسان عقل ونطق
فبالعقل يستفيد وبالنطق يفيد وقال عليه السلام لقد جاهدتكم الغير
وزجركم ما فيه مزدجر وما بلغ عن الله الا الندر وقال عليه السلام
لو جرت الارزاق بالعقول لم تعش البهايم وقال عليه السلام لو كشف
الغطا ما ازددت يقينا وقال العودي في امير المومنين عليه السلام
ولو كشف الله الغطا لم ازدد به يقينا على ما كنت ادري وافهم
وكاين له من اية وفضيلة ومن معجزات لا تعد وتعلم وقال عليه السلام
من كرم خلقه اتسع رزقه ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او
بهيمة مهملة ما اقبح الانسان ان يكون ذا وجهين مع الاخلاص ترفع
الاعمال مع الساعات تفنى الاجال مجالسة ابناء الدنيا منساة للايمان و
قايدة الى الشيطان ما كرمت على احد نفسه الا هانت الدنيا في عينه مجالسة
العقلاء حيوة القلوب وشفاء النفوس اذا رايت ربك يتابع عليك نعمه

فاحذره اذا ابلاك الله بالبلاء فاشكره اذا لم تكن عالما ناطقا فكن
مستمعا واعيا اذا لم تنتفع بالكرامة فالاهانة احزم وقيل احزم الملوك
من ساس نفسه للرعية بما يسقط حجتها وساس الرعية بما يثبت حجته
عليها وقيل من لم يقدم الحزم في اموره طال غمه ومن استعمله فيها دام سروره
وقيل لانوشروان من اطول الناس عمرا قال من كثر علمه فتادب به غيره
من بعده ومن كثر معروفه فتشرف به عقبه وقال آخر العمى خير من الجهل
لان اصعب ما يخاف فيه العمى الوقوع في البير ونحوه ولا عار في ذلك ولا اثم
واهون ما يخاف من الجهل كسب العار والاثم وقيل لكل ذي همة ثقة
من اخوانه يامنه على اسراره ويفاوضه في خلواته ويحق على من اتخذه واختبره
لذلك ان يحفظ معه حق الطمانينة فان اعظم الامانات امانة المفاوضة
وقال بعض الملوك الفرس لحكيم من حكمائهم اي الملوك احزم قال ملك
غلب جده هزله وقهر رايه هواه وعبر عن ضميره فعله ولم يعدل عن التيقظ
والحذر الى الامنية وقال بعضهم لا ترد الا ما يمكن ولا تسل الا ما يمكن وقال
بعض الحكماء اذا رايت الايام تعطيك ما تهوى فكن على اتم حذر والدليل
على ذلك قول مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه من بلغ
اقصى امله فليتوقع حلول اجله ومن هذا الموضع قد اخذ المتنبي وقال
اذا ما ازددت من بعد التناهي فقد بلغ انتقاصي في ازديادي وقيل لبعض
العلماء من ادبك قال نفسي فقيل له وكيف ذلك قال كنت اذا استحسنت
من فعل غيري شيئا فعلته واذا استقبحته اجتنبته وقيل اجتنب فعل ما يسبق
الى القلب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من انكر عليك امرا
قدرت ان توسع له عذرا وقيل اكرموا كبيركم وادبوا صغيركم واعتبروا
بغيركم ولا يعتبر الناس بكم وقيل المروة ان تصبر اذا ابتليت وتشكر اذا اعطيت

وتنجز

وتنجز اذا وعدت وتعفو اذا قدرت وتستغفر اذا اسات وقيل من المروة ان
لا تصنع شيئا في السر تستحي منه في العلانية وقيل من المروة الحلم عند الغضب
والعفو عند المقدرة وقيل لا ادب لمن لا عقل له ولا عقل لمن لا همة له ولا
وفا لمن لا حيا له ولا حيا لمن لا دين له وقيل الحر حر ولو مسه الضر والعبد عبد
ولو ساعده الجد وقيل اذا نزع الفواد ذهب الرقاد ولا حكمة الا بعصمة وقال
امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه ليس للاجسام نجاة من الاسقام
ليس كل فرصة تصاب ليس كل دعاء يستجاب ليس كل غايب
يؤوب ليس كل من رمى يصيب ليس للئيم مروة ليس لحقود اخوة
ليس لحسود راحة ليس من الكرم قطيعة الرحم ليس من التوفيق كفران
النعم ليس لمتوكل عناء ليس لحريص غناء ليس الملق من اخلاق الانبياء
ليس الحسد من خلق الاتقياء ليس لقطيعة الرحم نماء ليس مع الفجور غناء ليس
الخبر كالعيان ليس مع الصبر مصيبة ليس مع الجزع مثوبة ليس السفه كالحلم
ليس الوهم كالفهم ليس لمن طلبه الله مجير ليس لمعجب راي وقال ايضا صلوات
الله عليه يعرف حماقة المرء بالاشر في النعم وكثرة الذل في المحنة وقال
ارسطاطاليس الحكيم لا تمل الى الغضب فانه من اخلاق السباع والصبيان
ولا تفرط في الجزع فانه من اخلاق النساء ولا تمل الى النكاح فانه من خواص
الخنازير وهو اقوى عليه منك وهو يهلك العمر ويفسد البنية وقيل
لا تلاج رجلا غضبانا فانك تقلقله باللجاج ولا ترده الى الصواب وقيل
في الناس اناس كثيرة يبلغ من احدهم الغضب ان يحمله ذلك على التكلح
والتقطب في الوجوه وسوء اللفظ لمن لا ذنب له ثم يبلغ به الرضى ان يفرح
بالامر ذي الخطر ويعطي من ليس للعطا اهلا ويكرم من لا يستحق ذلك فاحذروا
هذا الباب الحذر كله ووصى بعض الحكماء ابنه فقال يا بني اعلم ان للغضب

مواضع لا يصلح الرضي فيها وللرضى مواضع لا يصلح الغضب فيها فمن القلق
ان تغضب في موضع الرضي ومن السخف ان ترضى في موضع الغضب فان
العاقل ينزل كل شي في درجته فيغضب اذا كان الغضب احزم ويرضى
اذا كان الرضي الزم وقال بعض العلما لو ان رجلا شتمني في اذني هذه واشار
الى اليمنى واعتذر في هذه واشار الي اليسرى لقبلت عذره ولله در ابي
تمام حيث يقول صفوح عن الاجرام حتى كانه من الحلم وقال امير المومنين
صلوات الله عليه الحدة ضرب من الجنون فان صاحبها يندم فان لم يندم
فجنونه مستحكم وقال امير المومنين صلوات الله عليه مما نقل عنه في نهج
البلاغة من الخرق المعاجلة قبل الامكان والاناة بعد الفرصة وقال عليه
السلام في عيون الحكم لا تصاحب الاحمق فلا تنقيا ولا تخالط الاغنيا ماركيا لا
تودع سرك الا مومنا وفيا لا تحمل في يومك هم سنتك كفاك كل يوم
ما قسم لك فيه لا تاس على ما فات ولا تفرح بما هو آت لا يحمدن حامد
الا ربه لا يخافن خايف الا ذنبه لا يلم لايم الا نفسه لا تقولن ما يسوك جوابه
لا تفعلن ما يلحقك تبعته لا تطمعن فيما لا تستحقه لا تستطل على من
تسترقه لا ترغبن في مودة من لا يكشفه لا تزهدن في شي حتى تعرفه لا تقدمن
على امر حتى تخبره لا تستحسن من نفسك ما على غيرك تنكره لا تحدثن
من تخاف تكذيبه لا تحدث من يقابل صدقك بكذبه لا تسال من تخاف
تبعته لا تغالب من لا تقدر على مغالبته لا تخبر بما لا تحيط به علما . لا
ترج ما تعنف برجايك له لا تعدن شرا ما ادركت به خيرا وقال عليه السلام
ما قال الناس لشي طوبى له الا وقد خبا له الدهر يوم سوء ما كان الله ليفتح
على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب المزيد ما زالت عنكم نعم ولا نضارة
عيش الا بذنوب اجترمتموها وما ربك بظلام للعبيد ما اكلت راح وما طمعت

باح ما اصدق الانسان على نفسه واي دليل عليه كفعله انما الدنيا ايام
قلايل تزول كما يزول السراب لو راي العبد الاجل ومسيره لابغض
الامل وغروره واعلم يا اخي وفقك الله لمراضيه واعانك على اداء فرايضه
واجتناب نواهيه باننا لو اخذنا في هذا الباب من كلام امير المومنين
صلوات الله عليه لطال الخطاب ولم يسعه كتاب لان امير المومنين
صلوات الله عليه بحر عجاج ليس فيها عوجاج ولا ماخذ للعباد والدليل
عليه اكثر من ان يحصى طرقه او براهينه او نبذة منه والنبي صلى الله
عليه قال له اذا غسلتني اقعدني وامتص ما سرتي ومحاجر عيني ترث علم
الاولين والاخرين اي لتظهر فيك طريقة النبوة كما فيك طريقة الولاية
وبواطن علومها واسرارها ثم النبي صلى الله عليه واله عرف امته علو
مرتبة الامام صلوات الله عليه وعظم منزلته يوم اختاره لنفسه واخا
وقال في حقه من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه ثم نوضح هذا الخبر بزيادة بيان وهو ما رواه احمد بن حنبل في مسنده
والفقيه ابو الحسن المغازلي من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي ومن
تفسير الثعلبي اما من اسناد احمد بن   فقال احمد حدثني ابي قال حدثنا
عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا زيد بن علي بن ثابت عن البرا بن
عازب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله في سفر فنزل بغدير خم
ونودي فينا الصلوة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه واله تحت
شجرتين فصلى الظهر واخذ بيد علي فقال الستم تعلمون اني اولى بالمومنين من
انفسهم قالوا بلى قال الستم تعلمون اني اولى بكل مومن من نفسه قالوا بلى فاخذ
بيد علي عليه السلام وقال لهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فلقيه عمر وقال

هنيئاً لك اصبحت مولي كل مومن ومومنة قال احمد بن حنبل حدثنا
عبد الله بن نعيم عن ابيه قال حدثنا حسين بن محمد وابو نعيم قال حدثنا
فطر عن ابي الطفيل قال جمع علي عليه السلام الناس في الرحبة ثم قال
انشد بالله كل امري مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ثلثون من الصحابة فشهد واحين اخذ
بيد علي عليه السلام وقال للناس اتعلمون اني اولى بالمومنين من
انفسهم قالوا نعم يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فهذا مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه ومن مناقب الفقيه ابي الحسن بن المغازلي
قال اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد بن سهل النحوي قال اخبرنا ابو
الحسن علي بن منصور الحلي الاخباري قال حدثنا علي بن محمد العدوي
السماطي قال حدثنا الحسن بن علي بن زكريا قال حدثنا احمد بن
المقدام العجلي قال حدثنا الفضيل بن عياض عن ثور بن يزيد عن خالد بن
معدان عن زاذان عن سلمان قال سمعت حبيبي محمداً رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول كنت انا وعلي نوراً بين يدي الله عز وجل يسبح الله
ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق الله آدم بالف عام فلما خلق الله
آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في
صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة وعن الفقيه ابي
الحسن المغازلي ايضاً قال اخبرنا ابو طالب محمد بن احمد بن عثمان
قال حدثنا محمد بن الحسن بن سليمن قال حدثنا عبد الله بن محمد
العكبري قال حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الهروي قال حدثنا
جابر بن سهل ابن عمر بن حفص قال حدثنا ابو الاعمش عن سالم بن ابي
الجعد عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول

يقول كنت انا وعلي نوراً عن يمين العرش يسبح الله ذلك النور ويقدسه
قبل ان يخلق خلق الله آدم باربعة عشر الف عام فلم يزل انا وعلي في
شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب وقال ايضاً حدثنا ابو
غالب محمد بن احمد بن سهل النحوي قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي بن
السقطي الواسطي قال حدثنا احمد بن علي القواريري الواسطي قال حدثنا
محمد بن عبد الله بن ثابت قال حدثنا محمد بن مصفى قال حدثنا بقية بن
الوليد عن سويد بن عبد العزيز عن ابي الزبير عن جابر ابن عبد الله عن
النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله انزل قطعة من نور فاسكنها في
صلب آدم فساقها حتى قسمها جزئين فجعل جزءاً في صلب عبد الله وجزءاً
في صلب ابي طالب فاخرجني نبياً واخرج علياً وصياً ومن مناقب ابن
المغازلي ايضاً قال اخبرنا ابرهيم بن محمد ابن خلف الحمادي السقطي
قال اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن احمد قال حدثنا ابو الفتح احمد بن
الحسن بن سهل المالكي المصري الواعظ بواسط في القراطيسيين قال
حدثنا سليمن بن احمد المالكي قال حدثنا ابو قضاعة ربيعة بن محمد
الطائي قال حدثنا ثوبان عن داود قال حدثنا مالك بن غسان النهشلي
قال حدثنا ثابت عن انس قال انقض كوكب على عهد رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انظروا الى هذا الكوكب
من انقض في داره فهو الخليفة من بعدي فنظروا فاذا هو قد انقض في
منزل علي فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقد ذكر الفقيه ابو الحسن
المغازلي ايضاً ما هو اعلى من هذه الاخبار ايضاً وانما ظهور فضائل علي
صلوات الله عليه واشتهار مناقبه الشريفة اغنانا عن الاطناب في ذكرها

فاختصرنا ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي قال باسناده مرفوعا
الى سلمان الفارسي رحمة الله عليه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله خلقت انا وعلي من نور واحد قبل ان يخلق الله آدم باربعة
عشر الف عام فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل
في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي
الخلافة ومن تفسير الثعلبي ايضا في تفسير قوله تعالى سأل سائل بعذاب
واقع انه سئل سفين بن عيينة عن قول الله عز وجل سأل سائل بعذاب واقع
فيمن نزلت فقال لقد سألتني عن مسألة ما سألني عنها احد قبلك حدثني
جعفر بن محمد عن آبائه قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير
خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي صلى الله عليه فقال من كنت مولاه
فعلي مولاه فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ ذلك الحرث بن النعمان الفهري
فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقته حتى اتى الابطح فنزل عن
ناقته وأناخها وعقلها ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله وهو في ملأ من اصحابه
فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
فقبلناه منك وامرتنا ان نصلي خمسا فقبلناه منك وامرتنا ان نصوم شهرا
فقبلنا وامرتنا ان نحج البيت فقبلناه لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن البضعة العضد ق
عمك ففضلته علينا وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه وهذا شيء منك
ام من الله فقال والذي لا اله الا هو انه من امر الله فولى الحرث بن
النعمن يريد راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقوله حقا فامطر
علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل اليها حتى رماه الله
بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله فانزل الله تعالى سأل سائل
بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ومن الجمع بين الصحيحين

الحميدي

للحميدي الحديث الخامس من افراد مسلم من مسند ابن ابي اوفى باسناده
114 المقدم عن يزيد بن حيان قال انطلقنا انا وحصين بن سبرة وعمر بن
مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال حصين لقد لقيت يا زيد خيرا
كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله
قال يا ابن اخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ونسيت الذي كنت
اعي من رسول الله صلى الله عليه وآله فما حدثتكم فاقبلوه وما لا فلا
تكلفونيه ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فينا خطيبا
بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله تعالى واثنى عليه ووعظ وذكر
ثم قال اما بعد الا ايها الناس فانما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي
فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا
بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال
واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي فقال له حصين ومن اهل بيته يا زيد
اليس نساؤه من اهل بيته قال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته من
حرم الصدقة بعده وقال الحميدي زاد في حديث جرير كتاب الله فيه الهدى
والنور من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن اخطاه ضل وفي
حديث سعيد ابن مسروق عن يزيد بن حيان نحوه غير انه قال الا واني
تارك فيكم ثقلين احدهما كتاب الله وهو حبل الله من اتبعه كان على
الهدى ومن تركه كان ضلالة وفيه فقلنا من اهل بيته انساؤه قال
لا وايم الله انما المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع
الى ابيها وقومها وانما اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة
بعده يا اخي في هذه الاحاديث الصحيحة بعين الانصاف واعتبر
ما نقلنا العلماء من الاخبار الجلية ان كنت من رجال الاعراف وادفع

عن نفسك المخيلات الفاسدة بالعلوم الواردة ولا يكونن عندك التباس
ففي اثبات ايراد شهادة الطايفتين حقيقة كرؤيا العين فليس على من اتبع
الحق باس فمع اتفاق قولهم بيان يلتمس ومنار يقتبس ودلايل تستفاد وعلوم
تستزاد فما ينكرها الا الاشقى العباد والله اعلم بالصواب والامن هو الذي
كان له مع النبي صلى الله عليه وسلم في القدم قدم من قبل ان يخلق الله
آدم باثني عشر الف عام وهما نور مجرد يسبحون الله تعالى ويقدسونه
الى ان اقتضت المشية بالحكمة الالهية بايجاد آدم ابي الذرية وجعل
ذلك النور في اصلابه لينتقل من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية
فما يشك في هذه الاحاديث الا ابن زانية بغية فما لكم عن الحق معرضون
والى الهلكة مسارعون استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك
حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون فهذا ما سنح
للعبد في تتمة الباب والله الهادي الى طريق الرشاد

الباب الثاني عشر

وهو خاتمة الكتاب يتضمن شيئا من الكلام المنثور الذي لمولانا امير
المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وسلامه ويتبعه ما
نقل عن ولده الصادقين والسلف الماضين نفعنا الله واياكم بقلوبهم
الصافية المضية وادابهم الحسنة الجلية قال مولانا امير المؤمنين
صلوات الله عليه وسلامه انكم مواخذون باقوالكم فلا تقولوا الا
خيرا انكم الى اكتساب الادب احوج منكم الى اكتساب الذهب
انكم ان رغبتم الى الله غنمتم ونجوتم وان رغبتم الى الدنيا خسرتم وهلكتم
انكم ان اقبلتم على الله اقبلتم وانحوا دبرتم عنه ادبرتم انكم باعمالكم مجازون
وبها مرتهنون انكم الى الآخرة صايرون وعلى الله معرضون انكم
ان اغتنمتم صالح الاعمال نلتم من الآخرة نهاية الآمال وقال بعض العلما

من خاف القصاص كف عن مظالم الناس وقال النبي صلى الله عليه وآله
الصدقة تدفع ميتة السوء وقال امير المومنين صلوات الله عليه وسلامه
العقل احسن حلية والعلم افضل قنية العلم افضل خلف والعمل به
اكمل شرف لا سمير كالعلم ولا ظهير كالحلم ولا سيف كالحق ولا عون
كالصدق الجهل مطية من ركبها زل ومن صحبها ضل من الجهل
صحبة الجهال ومن المحال مجادلة ذوي المحال وقال ايضا حسن الادب
يستر قبح النسب من لم يعلم لم يسلم وقال ايضا الفضل بالعقل والادب
لا بالاصل والنسب وكتب حكيم الى حكيم انك قد اوتيت علما فلا
تدنس علمك بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة واحرص على الازدياد
واقصد منفعة العباد قال الشاعر وفي الجهل قبل الموت موت لاهله
فاجسامهم قبل القبور قبور وان امرأ لم يحظ بالعلم قلبه فليس له بعد النشور نشور
وقال الاحنف بن قيس كاد العلما ان يكونوا انبيا قال الشاعر
فان كبير القوم لا علم عنده صغير اذا التفت عليه المحافل قيل كان نصيب
اسود خفيف العارضين مفلفل الشعر وكان عبدا لبعض العرب من
بني كنانة فاشتراه منهم عبد العزيز بن مروان فاعتقه قيل انه بعد
عتقه قال يوما لاخته امامة وكانت عاقلة اي اخياه قد قلت شعرا
واني اريد به عبد العزيز بن مروان وان وارجوان نعمل به وامك
ومن كان مرقوقا من اهل قرابتي قالت انا لله وانا اليه راجعون يا ابن
ام اتجمع عليك الخصلتان السواد وان تكون ضحكة للناس قال لها فاسمعي
فانشدها فقالت احسنت والله في هذا والله رجا عظيم قال فاتيت
الديار المصرية وبها عبد العزيز بن مروان فحضرت بابه مع الناس
فنحيت عن مجلس الوجوه وكنت وراهم ورايت رجلا على بغلته

حسن المنظر يؤذن له فلما رآني قال الك حاجة قلت نعم انا رجل من
اهل الحجاز شاعر وقد مدحت الامير وخرجت اليه راجيا معروفه
وقد منعت بالباب وحجبت قال فانشدني فانشدته فاعجبه شعري
وقال ويحك هذا شعرك اياك ان تنتحل فان الامير رواية وعالم بالشعر
وعنده رواة فلا تفضحني ونفسك قلت والله ما هو الا شعري فقال
ويحك قل ابياتا تذكر فيها زخرف مصر وفضلها على غيرها والقني بها غدا
فغدوت اليه من الغد وانشدته سرى الهم حين يثنيني طلايعه
بمصر وبالحوف اعترتني روايعه وبات وسادي ساعدي مل لحمه
عن العظم حتى كاد تبدو اشاجعه وكم دون ذاك العارض البارق الذي
اشتقت من وجه اسيل مدامعه تمشي به ابنا بكر ومذحج
وابناء عمرو فهو خصب مرابعه بكل اسيل من تهامة طيب دميث
لري تسقي البحار دوافعه اعني على برق اريك وميضه
تضيء دجنات الظلام لوامعه اذا اكتحلت عينا محب بضوئه
تجافت به حتى الصباح مضاجعه وانشدته القصيدة فقال انت
والله شاعر احضر الباب فاني اذكرك قال فجلست على الباب ودخل
فما ظننت انه يذكرني واذا قد دعواني فدخلت فسلمت على عبد العزيز
فقال اشاعر انت ويلك فقلت نعم ايها الامير قال فانشدني فانشدته
فاعجبه شعري وفضله على الشعراء واعتق اخته وامه قيل وكان نصيب
يكنى ابا الحجناء فهجاه شاعر رأيت ابا الحجناء في الناس حائرا ولون ابي الحجناء لون البهائم
تراه على ما لاحه من سواده وان كان مظلوما له وجه ظالم فقيل لنصيب
افلا تجيبه فقال لا ولو كنت هاجيا احدا لاجبته لكن الله اوصلني بهذا
الشعر الى خير فجعلت في نفسي لا اقوله في شر وما وصفني الا بالسواد وقد

صدق افلا انشدكم ما وصفت به نفسي قالوا بلى فانشدهم وقال
ليس السواد بناقصي ما دام لي هذا اللسان الى فؤاد ثابت
من كان يرفعه منابت اصله فبيوت اشعاري جعلن منابتي
كم بين اسود ناطق ببيانه ماضي الجنان وبين ابيض صامت
اني ليحسدني الرفيع بناؤه من فضل ذاك وما بي من شامت
وذكر انه قال قائل لنصيب ايها العبد ما لك وللشعر فقال اما قولك
عبد فما ولدت الا وانا حر ولكن اهلي ظلموني وباعوني واما السواد فانا
الذي اقول فان اك حالكا لوني فاني لعقل غير ذي سقط وعاء
وما نزلت بي الحاجات الا وفي نفسي من الطمع الحياء فانظر يا اخي
اثرة الادب ونفعه ونتيجة العلم مع قلة الاهل وصحبه هل تراه الا
نافعا وللجد الا رافعا وللذكر الا ناشرا ولقدرك الا معظما وبيد
الا آخذا ولامورك الا مقوما وفي المجالس الا مكرما فباي شيء تؤدي
حقه وكيف يسعك تركه وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه
في كتاب الحكم، لن ينجح الادب حتى يقارنه العقل، لن يجني القول حتى
يتصل بالفعل، لن يصدق الخبر حتى يتحقق العيان وقال عليه السلام لم
يأمرك الله الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح لن يدرك المجد من عداه الحمد
لم يهن العيش من قارن الضد لم يسد من احوج اخوانه الى غيره لم يوفق
من بخل على نفسه بماله وخلفه لغيره لم يوصف شيء احسن من حسن
الخلق لم يذهب من مالك ما وقيت به عرضك، لم يعقل مواعظ
الزمان من سكن الى حسن الظن بالايام لم يصنع امرء ماله في غير حقه
ومعروفه في غير اهله الا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم لم يخل الله
عباده من نبي مرسل او كتاب منزل لم يصل امرء من الدنيا ديمة رخاء

الا اصبت له مرية بلاء وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه ايضا لم
يفكر في عواقب الامور من وثق بالغرور لم يصدق يقين من اسرف في
الطلب واجهد نفسه في المكتسب لم يعقل من وله باللعب تشهر باللهو
والطرب من قلت تجربته خدع من قلت مبالاته صرع من جهل مواضع
قدمه عثر بدواعي ندمه الحقد صدا القلوب واللجاج سبب الحروب
بالعدل تصلح الرعية نارع الاخيار بسبب نعمتك واحصد الاشرار
بسيف نقمتك الكسل يمنع الطلب والفشل يجلب العطب من حق
العاقل الى رايه آراء العلماء ويجمع الى عقله عقول الحكماء ويديم الاسترشاد
ويترك الاستبداد واعلم ان السعاية نار وقبولها عار والعمل بها دناءة
والثقة بها غباوة لان الذي يحمل الساعي على سعايته قلة ورع او حدة
طمع او طلب نفع فاعرض عن السعاة وعدها من جملة العداة لانهم
يفسدون دينك ويزيلون نفسك وينقضون عقدك ونيتك ويخيفون
جندك ورعيتك ويحملون على اكتساب المآثم ويعرضونك لاجتلاب الملائم
اربعة لا رد لها القول المحكي والسهم المرمي والقدر الجاري والزمن
الماضي من علامات الكرم بذل الندى وكف الاذى وتعجيل المثوبة وتاخير
العقوبة ومن علامات اللوم افشا السر واعتقاد الغدر وغيبة الاحرار
والاساءة الى الجوار من علامات الايمان حسن العفاف والرضى بالكفاف
وحفظ اللسان واعتقاد الاحسان ومن علامات النفاق قلة الديانة وكثرة
الخيانة وغش الصديق ونقض المواثيق اربعة يستدل بها على اربعة الفقه
على الديانة والصحة على الامانة والصمت على العقل والعدل على الفضل اربعة
تزول باربعة النعمة بالكفران والقدرة بالعدوان والدولة بالجور والحظوة
بالادلال اربعة ترقى بها الى اربعة العقل الى الرياسة والراي الى السياسة

والعلم

والعلم الى التصدير والحلم الى التوقير اربعة تؤدي الى اربعة الصمت
الى السلامة والبر الى الكرامة والجود الى السيادة والشكر الى الزيادة
اربعة تترفع عن اربعة الحر عن الاساءة والبر عن السعاية والكريم عن 117
الخلف والشريف عن التخلف اربعة تعرف باربعة الكاتب بكتابته
والعالم ببراعته والحليم بافعاله والحليم باحتماله اربعة تدل على الادبار
سوء التدبير وقبح التبذير وقلة الاعتبار وكثرة الاعتذار اربعة تدل على
العقل حب العلم وحسن العمل وصحة الجواب وكثرة الصواب اربعة تدل
على الدهاء تجرع الغيظ وتوقع الفرص واستمداد الامراء ومداهنة الاعداء
اربعة يستدل بها على البله الجهل بالاعادي والامن من العوادي
والجفوة من الاخوان والجراة على السلطان اربعة توصلك الى اربعة
الصبر على المحبوب والجد الى المطلوب والزهد الى الفقر والقناعة الى
الى الغنى وقال بعض العلماء نظر العاقل بفكره وخاطره ونظر الجاهل بعينه
وناظره وعن الوزير ابي الحسن احمد بن الحسين بن علي عليهم السلام هذه
الكلمات وفيها من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه من عري عن
حسن التجارب عمي عن جميل العواقب من ترك حزمه اعان خصمه من
اعجل حزمه غنم ومن اهمله ندم من احكم التجارب حمد العواقب من
ركب جهله غلب ضده من اعمل اجتهاده بلغ مراده من اخلد الى التواني
اتكل على حظ الاماني القليل مع التدبير ابقى من الكثير مع التبذير من
لم يصلحه حسن المداراة اصلحه سوء المجازاة اذا استشرت الجاهل
اختار لك الباطل من اقبل على النصح اعرض عن القبح من اقتحم الامور لقي
المحذور من استغنى بعقله ضل ومن اكتفى برايه زل من قلت تجربته
جزع ومن قلت مبالاته صرع من جهل مواضع قدمه عثر بدواعي ندمه

من استعان بذوي العقول فاز بدرك المأمول من استشار ذوي الالباب
ملك سبيل الصواب الحازم من حفظ يده ولم يوخر شغل يومه لغده استصلاح
العدو بحسن العال اسهل من استصلاحه بطول القتال من استصلح عدوه
زاد في عدده ومن استفسد صديقه نقص من عدده من احسن الكفاية استوجب
الولاية من احسن الوفا استوجب الاصطفاء من طلب ما لا يكون كثر تعبه
ومن فعل ما لا يجوز كان به عطبه لا تحل عقدا يتعبك ايثاقه ولا تفتح بابا
يعييك سده ولا ترم سهما يعجزك رده لا تفسد امرا يصعب عليك اصلاحه
ولا تغلق بابا يعجزك افتتاحه الحقد صدى القلوب واللجاج سبب
الحروب من صدقك فقد ارشدك ومن نصحك فقد انجدك من نصحك
فلا تستبدل به ومن وعظك فقد اشفق عليك من اعرض عن الحزم والاحتراس
وبنى امره على غير القياس زال عنه العز واستولى عليه العجز فصار يومه
في نحس وغده في لبس وقيل من لا مروة له فلا دين ومن لا حيا له فلا خير
فيه رحمة من لا يرحم تمنع الرحمة وقال امير المومنين صلوات الله عليه
من مكنه الله من ارضه وبلاده وائتمنه على خلقه وعباده وبسط يده
ولسانه ورفع محله ومكانه فحقيق عليه ان يودي الامانة ويخلص الديانة
ويجمل السيرة ويحسن السريرة ويجعل العدل دابه المعهود والثواب غرضه
المقصود والظلم يزل القدم ويزيل النعم ويجلب النقم ويهلك الامم ويورث
الندم فلا تغفل عن مقابلة من يعتقد فيك الوفا ويناضل عنك الاعدا
وقيل من ابدى بدنه في خدمتك واوفى مدته في طاعتك فارع ذمامه
في حيوته واكفل ايتامه بعد وفاته فان الوفا لك بقدر الجزاء وقال الشيخ
محمد الحريري الانسان صنيعة الاحسان وشيمة الحر ذخيرة الحمد وكسب الشكر
استثمار السعادة وعنوان الكرم تباشير البشر واستعمال المداراة يوجب المصافاة

وعقد

وعقد المحبة يقتضي النصح وصدق الحديث حلية اللسان وفصاحة
المنطق سحر الالباب وشرك الهوى آفة النفوس وسوء الطمع مباين
الورع وتطلب المثالب شر المعايب وتتبع العثرات يدحض المودات
وخلوص النية خالصة العطية وتهنية النوال ثمن السوال وتكلف
الكلف يسهل الخلف وتيقن اليقين ييسر المونة وفضل الصدر سعة
وفضل الصدر سعة الصدر وزينة الرعاة مقت السعاة ومهر المسايل
تشفيع المسايل ومحلية الغرامة استغراق العامة وتجاوز الحد يكل
الحد وتعدي الادب يحبط القرب وتناسي الحقوق ينشي العقوق
وتحاشي الريب يرفع الرتب وارتفاع الاخطار باقتحام الاخطار وشرف
الاعمال في تقصير الامال وبالحالة الفكرة تنفتح الحكمة وراس الرياسة
تهذيب السياسة وعند الاوجال تتفاضل الرجال وقال الوزير ابو
الحسن بن احمد سال الاسكندر رجل من وزرايه ان يقضي بين اثنين
فقال الاسكندر ان الحكم يرضي احدكما ويسخط الاخر فاستعملا الحق يرضيكما
جميعا وقيل لاردشير من الذي لا يخاف فقال الذي لا يخافه احد فمن
احد فمن عدل في حكمه وكف عن ظلمه نصره الحق واطاعه الخلق وصفت
له النعمى واقبلت عليه الدنيا فتهنى بالعيش واستغنى عن الجيش وملك
القلوب وامن الحروب وصارت طاعته فرضا وظلت رعيته جندا
واول العدل ان يبتدي الرجل بنفسه فيلزمها كل خلة جميلة وخصلة
رضية ومذهب سديد ومكسب حميد وقال ابن المقفع خير الاداب
خير الاداب ما حصل لك ثمره وظهر عليك اثره وقال انوشروان ما عدل
من جارت قضاته ولا صلح من فسدت كفاته وقال اردشير حقيق على
كل ملك ان يتفقد وزيره ونديمه وكاتبه وحاجبه فان وزيره قوام

ملكه وتمديمه ببان عقله وكاتبه دليل معرفته وحاجبه برهان سياسته
وقال بعض الحكماء الغرة ثمرة الجهل والتجربة مرآة العقل والصبر على الغصة
يؤدي الى انتهاز الفرصة عزيمة الصبر يطفي نار الشر من لم يصلحه حسن
المداراة اصلحه سوء المجازاة من اعتبر بحاله قصر في احتياله من اغتر بسالمة
الزمن عثر في مصادمة المحن من استبد برأيه اشتد عناؤه والاصح في الرواية
انه من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه وقال ايضا عليه السلام
ثمرة الكبر المقت وثمرة التواضع المحبة وثمرة القناعة الراحة وثمرة الصدقة
كفاية البلاء وثمرة العلم الشرف وثمرة الاستشارة حسن العاقبه وقال
في الانجيل مكتوب طوبى للرحماء فان عليهم تنزل الرحمة وفي الانجيل ايضا اذا
انت تصدقت بصدقة فلا تشعر شمالك بيمينك في عطائها لتكون صدقتك
سترا ويكون جزاؤك من الله خيرا وفيه ايضا من سقى اقل الناس شربة من الماء
فقط حقا اقول لكم انه لا يضيع اجره وفيه ايضا انه يوم القيامة يقول
سيدنا للاخيار ادخلوا ملكوت السماء فاني جعت فاشبعتموني وعطشت
فسقيتموني وعريت فكسوتموني ومرضت فعدتموني واعتقلت فانقذتموني
فيقولون ما رايناك سيدنا فكيف ذلك فيقول ان الذي فعلتموه مع الضعفاء
والمساكين فمعي قد فعلتموه ثم يقول للاشرار امضوا الى النار الدائمة فاني
اعرف بكم جعت فلم تطعموني وعطشت فلم تسقوني ومرضت فلم تعودوني
واعتقلت فلم تنقذوني فيقولون متى رايناك يا سيدنا وفعلنا معك ما ذكرت
فيقول لهم حيث فعلتموه مع الضعفاء والمساكين فقد فعلتموه معي وقال بعض
العلماء لا يرحم الله في الآخرة من لا يرحم الناس في الدنيا وقال سليمن عليه السلام
من تغافل عن المسكين في شبعه وريه تغافل الله عنه اذا استعان به وقال
ايضا الصدقة دواء للبلاء وعن النبي صلى الله عليه واله انه قال الصدقة في السر

تطفئ غضب الله وقال النبي صلى الله عليه واله ادفعوا البلاء بالدعاء وداووا
مرضاكم بالصدقة وقيل من بخل على الضعيف بماله فقد سخط الله عليه وقيل
معطي الصدقة لا يفتقر بعطائه بل تحل البركة في ماله ومانع الصدقة ليس يعينه
بقاها عليه والبركة تنزع من بيته وقال داود عليه السلام طوبى لمن رحم
الضعيف فانه اذا وقع في شدة خلصه الله تعالى منها واطال عمره وانعم عليه
وانعم عليه ونجاه من اعدائه وقال ايضا كن في عطائك طلق الوجه طيب
النفس ليطيب الله عيشك وقيل من تصدق على الضعيف فلله يقرض
بعض العلماء الصدقة تدفع البلاء وتسلم من الآفات وثمرة رحمة الناس الرحمة
من الله تعالى وثمرة القساوة الغضب من الله تعالى وثمرة الصمت السلامة
وثمرة كثرة الكلام الندامة وقيل صدقة السر يطفي غضب الرب وقال وقيل
دانيال النبي لبخت نصر الملك كفر ذنوبك بالصدقة وامح آثامك بالرحمة
لا ترحم من توجه الحق عليه اذا كان يؤدي الى ظلم غيره والشفقة تنقسم
الى قسمين محمودة ومذمومة فالشفقة المحمودة كالرقة للمظلوم والمكروب
والبريء وهذا الضرب عن علم ومعرفة واما الشفقة المذمومة فهي التي
تتضمن وتلزم لظلم غيره وذلك بان يكون الانسان محبا لمن توجه الحق عليه
فيراعيه ويشفق عليه ويسقط عنه الحق كما في حق وليا او غيره وقال الله تعالى
ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب ولذلك حيث كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يبالغ في الحلم انزل الله تعالى عليه يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم ومما ذكره الشافعي وغيره من الفقهاء ان قاطع الطريق اذا اخذ
ما مقداره ربع دينار فانه تقطع يده اليمنى ورجله اليسرى واذا قتل وعفا اولياء
المقتول عن القصاص فانه ما يرتفع القصاص تغليظا عليه لئلا يؤدي الى
التساهل في قطع الطريق وفيه الضرر العام وهو مذهب مالك ايضا واحمد

حنيفة واحمد وقيل اخسّ الناس من اخلّ من غير حق وانفق على غير مستحق
وقيل من لم يرحم الناس منعه الله رحمته ومن استطال عليهم سلبه الله نعمته
وعن امير المؤمنين من استعمل العدل حصّن ملكه ومن استعمل الجور عجّل الله
ومن طال عدوانه زال سلطانه من عدل زاد في قدره ومن ظلم نقص من
عمره واياك والبغي فانه يصرع الرجال ويقرّب الآجال كما قيل
البغي يصرع اهله والظلم مرتعه وخيم وقال بعض الحكماء من اولع بقبح المعاملة
اوجع بسوء المقابلة من اضعف الحق وخذله اهلكه الباطل وقتله من
زال ظلمه ومن عدل نفذ حكمه وقيل زوال الظلم يومن الغير ونفاذ الحكم
يعدل القدر من سالم الناس ربح السلامة ومن تعدّى عليهم كسب
الندامة من زرع العدوان حصد الخسران من نصر الحق قهر الخلق وقال
بعض العلماء لا تحارب من يعتصم بالدين ولا تغالب من يستظهر بالحق
المبين فمن حارب الدين حرب ومن غالب الحق غلب وقال امير المؤمنين
صلوات الله عليه وسلامه صيّر الدين حصن نعمتك واحفظ بالشكر
دولتك فكل دولة اظلها الدين لم تغلب وكل نعمة يحرسها الشكر لم تسلب
اعتبر بمن مضى قبلك ولا تكن عبرة لمن يكون بعدك قصّر املك فالعمر
قصير واحسن سيرتك فالشر يسير لا تستخفّن بالعلماء ولا تعرضنّ عن
الحكماء فانّ استخفافك بهم واعراضك عنهم مما يثبت جهلك ويعني عقلك
انّ من حسن الاختيار وشرط الاستظهار لان تعدل في القضا وتجري الحكم
على الخاص والعام بالسواء فمن جارت قضيته ضاعت رعيته ومن
ضعفت سياسته بطلت رياسته وقيل الزم الورع فانه يؤيد الملك
ودع الطمع فانه يؤيد الهلك وقال بعض العلماء استعن بالصبر على
افعالك واستظهر بالزجر على عمالك تبلغ مرادك وتعمر بلادك وقيل

احسن

احسن في عقدك ونيتك واعدل في جندك ورعيتك تخلص لك الطاعة
وتحسن عنك الاحدوثة وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه 120
لا تعاتب غيرك على ذنب تاتيه ولا تعاقبه على امر ترخص لك فيه اذكر
من مضى واعتبر بمن خلا من لبس ثياب الكرم احبّ الناس ساحته
من ركب مطية الظلم كره الناس ايامه ودولته الناس في الخير منهم
من يفعله ابتداء ومنهم من يفعله اقتداء ومنهم من يتركه حرمانا ومنهم
من يتركه استحسانا فمن يفعله ابتداء فهو كريم ومن يفعله اقتداء فهو
حكيم ومن يتركه حرمانا فهو شقي ومن يتركه استحسانا فهو دني والدني
الذي لا يحفظ الحرمة ولا يشكر النعمة ولا يجتنب الخيانة ولا يقصد الامانة
فلا تستصحب من هذه صفته ولا تستبطن من هذه عادته وقال امير المؤمنين
صلوات الله عليه وسلامه ايضا من انقضى يومه في غير حق قضاه او فرض
اداه او مجد اثله او حمد حصله او خير اسسه او علم اقتبسه فقد عق يومه
وظلم نفسه لا تمض يومك في غير منفعة ولا تصرف مالك في غير صنيعة
فالعمر اقصر من ان يمضي في غير المنافع والمال اقل من ان يصرف في غير الصنايع
وقيل المغبون كل المغبون من استوى يوماه وخسر كل الخسران من نسي
في يومه ما حفظه في امسه قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله
فانساهم انفسهم اولئك هم الخاسرون وقال مولانا علي بن ابي طالب صلوات الله
عليه فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه وقال عليه عليه السلام
كن سمحا ولا تكن مبذّرا وكن مقدّرا ولا تكن مقتّرا الناس من اسرع الى الناس
بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون من اطال الامل اساء العمل لسان
العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه وهذا من المعاني العجيبة الشريفة
والمراد به ان العاقل لا يطلق لسانه الا بعد مشاورة الروية والفكر والاحمق

تسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه بلا مراجعة فكرة وروية مكان لسان
العاقل تابعا لقلبه وكان قلب الاحمق تابعا للسانه وقد يروى عنه صلى الله
عليه هذا المعنى بلفظ اخر وهو قوله قلب الاحمق في فيه ولسان العاقل في
قلبه ومعناهما واحد وقال لبعض اصحابه في علة اعتلها جعل الله ما كان
من شكواك حطا لسياتك فان المرض لا اجر فيه ولكنه يحط السيات ويحتها
حت الاوراق وانما الاجر في القول باللسان والعمل بالايدي والاقدام وان الله
يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة وقال عليه
السلام قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروته وشجاعته على
قدر انفته وعفته على قدر غيرته وقال عليه السلام الظفر بالحزم والحزم
باجالة الراي والراي بتحصين الاسرار وقال عليه السلام احذروا صولة
الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع وقال عليه السلام عيبك مستور ما اسعدك
جدك من حذرك كمن بشرك اللسان سبع ان خلي عنه عقر تفكرك يفيدك
الاستبصار ويكسبك الاعتبار التكبر في الولاية ذل في العزل تكبرك
بما لا يبقى لك ولا تبقى له جهل الياس احد الظفرين توقع الفرج احدى
الراحتين تجنبوا تضاغن القلوب وتشاحن الصدور وتدابر النفوس
وتخاذل الايدي تملكوا امركم تجرع غصص الحلم تطفي نار الغضب تكلموا
تعرفوا فان المرء مخبو تحت لسانه توكل على الله فانه تعالى قد تكفل بكفاية
المتوكلين عليه تقرب الى الله فانه يزلف المتقربين اليه تمسك بكل
صديق اعانك عند الشدة تطلع ضماير القلوب على سراير العيوب تعد
الصدق وتجنب الكذب تمام النعم افضل ادب تاهبوا فقد جد بكم
واعدوا للموت فقد اظلكم تذل الامور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير
تزودوا في ايام الفناء للبقاء فقد دللتم على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم

٦

على المسير تولي الاراذل والاحداث الدول دليل على انحلالها وادبارها
تسربل الحياء وادرع الوفا واحفظ الاخا واقلل محادثة النساء تعلموا
القرآن فانه ربيع القلوب واستشفوا به فانه شفاء الصدور تواضعوا 121
لمن تتعلمون منه العلم ولمن تعلمونه ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا
يقوم جهلكم بعلمكم تفكر قبل ان تعزم وشاور قبل ان تقدم وتدبر قبل
تهجم تجرع غصص الحلم فانه راس الحكمة وثمرة العلم تعجيل البر تنفسوا
قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق تجنبوا البخل والنفاق فانهما
من اذم الاخلاق تعرف حماقة الرجل في ثلثة كلامه فيما لا يعنيه وجوابه
عما لا يسئل عنه وتهاونه في الامور تعلموا القرآن وتعلموا معه السكينة
والحلم فان العلم خليل المؤمن ووزيره توق سخط من لا يبغيك الا طاعته
ولا تريدك الا معصيته ولا يسعك الا رحمته والتجي اليه وتوكل عليه
تتبع العورات من اعظم السيئات تتبع العيوب من اقبح الذنوب تصدقوا
بالليل فان صدقة الليل تطفي غضب الرب تعرضوا للتجارة فان فيها الغنا
عما في ايدي الناس وان الله يحب المحترف توبوا الى الله فان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين تزودوا من الدنيا فان خيرها تزود منها
التقى تسعة اشياء لها تسعة آفات آفة الحديث الكذب وآفة العلم
النسيان وآفة الحلم السفه وآفة العبادة الغفلة وآفة الظرف الصلف
وآفة الشجاعة البغي وآفة السخا المن وآفة الجمال الخيلا وآفة الحسب
الفخر وقال عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية في اثناء كلام تواضعك في
شرفك اشرف لك من شرف آبائك وقال عليه السلام ليس لهذا الجلد
الرقيق صبر على النار ليس من شيمة الكرام العار ليس الكذب من الاسلام
ليس للاجسام نجاة من الاسقام ليس كل فرصة تصاب ليس كل دعا مستجاب

ليس كل غريب بغريب ليس مع الصبر مصيبة ليس مع الجزع مثوبة ليس
السفه كالحلم ليس الوهم كالفهم ليس بحرج تدبير ليس لمن طلبه الحق تجبير
ليس من عادة الكرام تاخير الانعام ليس من عادة الكرام تعجيل الانتقام
ليس للاحرار جزاء الا الاكرام ليس لانفسكم جزاء فلا تبيعوها الا بالجنة ليس
لاحد بعد القران فاقة ولا لاحد قبل القران غنا ليس بلد احق بك من بلد
خير البلاد ما حملك امش بدائك ما مشى بك قليل تدوم عليه خير من
كثير مملول منه انما يحبك من لا يتملقك ويثني عليك من لا يسمعك انما
اهل الدنيا كلاب عاوية وسباع ضارية تهر بعضها بعضا ويأكل عزيزها
ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة قد اضلت عقولها
وركبت مجهولها انما الحلم كظم الغيظ وملك النفس انما الحزم طاعة الله
ومعصية النفس انما العاقل من وعظته التجارب انما الجاهل من استعبدته
المطالب انما الشرف بالعقل والادب لا بالمال والحسب ومما نقله
العبد الفقير الى الله تعالى من كتاب العقد من باب ادب النبي صلى الله
عليه وآله قال صلوات الله عليه فيما ادب به امته وحضهم على مكارم
الاخلاق وجميل المعاشرة واصلاح ذات البين وصلة الارحام وغير
ذلك قال اوصاني ربي بتسع وانا اوصيكم بما اوصاني بالاخلاص في السر
والعلانية والعدل في الرضى والغضب والقصد في الغنى والفقر وان
اعفو عن من ظلمني واعطي من حرمني واصل من قطعني وان يكون صمتي
فكرا ونطقي ذكرا ونظري عبرا ومن هذا اخذ الشافعي رحمة الله عليه في
وصيته للمزني في مرضه وقد سبق ذكر ذلك في باب الزهد والمواعظ وقال
عليه السلام نهيتكم عن قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال وقال عليه
السلام لا تقعدوا على ظهور الطرق فان ابيتم فغضوا الابصار وافشوا السلام

واهدوا

واهدوا الضال واعينوا الضعيف وقال عليه السلام اوكوا السقاء واكفوا
الاناء واغلقوا الباب واطفوا السراج فان الشيطان لا يفتح غلقا ولا يحل
وكاء ولا يكشف اناء وقال صلى الله عليه وآله الا انبئكم بشرار الناس قالوا
بلى يا رسول الله قال من اكل وحده ومنع رفده وجلد عبده ثم قال الا انبئكم
بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة
ثم قال الا انبئكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس
ويبغضونه وهو على الباطل وقال عليه السلام حصنوا اموالكم بالزكوة
وداووا مرضاكم بالصدقة واستقبلوا البلاء بالدعاء ما قل وكفى خير
من ما كثر والهى ابداء بمن تعول لن يلدغ المؤمن من جحر مرتين فصلوا بين حديثكم
بالاستغفار واستعينوا على حوائجكم بالكتمان لها خير الاصحاب من اذا
ذكرت اعانك واذا نسيت ذكرك لا يحكم الحاكم بين الناس وهو غضبان
رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت فسلم قيدوا العلم بالكتاب زر غبا
تزدد حبا وقال امير المومنين صلوات الله عليه وسلامه صير الدين
حصنا لدولتك والشكر حرزا لنعمتك فكل دولة يحوطها الدين لا تغلب
وكل نعمة يحرزها الشكر لا تسلب صاحب العقلاء تغنم واعرض عن الدنيا
تسلم صحبة الاشرار يكسبك الشر كالريح اذا حملت نتنا صلة الرحم منماة
للعدد مثراة للنعم صلوا بينكم وبين الله تسعدوا صدقة العلانية تدفع
ميتة السوء وسئل عليه السلام عن العالم العلوي فقال صور عالية عن
المواد خالية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلالات
والقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله وخلق الانسان ذا نفس ناطقة
فان زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت اوايل عللها فاذا اعتدل مزاجها وفارق
الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد وقال السري ابيت كربلاء ابيع البر بها

فعمل لنا شيخ من طي طعاما فتعشينا وذكرنا مقتل الحسين صلوات الله عليه
فقلت ما شرك احد في قتله الا مات باسوا ميتة فقال ما اكذبكم يا اهل العراق
انا ممن شرك في دمه وحضر ذلك فلم يبرح حتى دنا من المصباح وهو يتقد بنفطة
فذهب يخرج الفتيلة باصبعه فاخذت النار في اصبعه وعلقت فذهب
يطفيها بريقه فعلقت النار بفمه ولحيته فعدا والقى نفسه فرايته كانه حممة
وقال الصولي حدثني عبد الله بن عبد الله بن طاهر قال لما عاد محمد بن عبد الله
اخي من مقتل يحيى بن العلوي دخلت عليه بعد ذلك يوما سحرا وهو
كئيب الوجه ناكس الراس غائص في الغم كانه معروض على السيف واخته لم تنفر
على راسه وجواريه قيام فلم اقدر على مسالته من امره واومات الى اخته ان
ما ذا به قالت قد راى رؤيا قد روعته وفزعته فتقدمت حينئذ وقلت
ايها الامير روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا راى احدكم في منامه
ما لا يحبه فليتحرك من جانبه الذي يكون عليه مضطجعا الى الجانب الآخر
وليتفل ثلثا وليستغفر الله وليلعن ابليس وليستعذ بالله منه ولينم قال
فرفع راسه وقال يا اخي اذا لم تكن البلية العظمى والطامة الكبرى من جهة
رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت اعوذ بالله فقال اتذكر ويا طاهر
ابن الحسين حدثنا فقلت بلى قال عبد الله وكان ظاهر وهو صغير السن راى
النبي صلى الله عليه وآله في منامه وهو يقول له يا طاهر انك ستبلغ من
الدنيا مبلغا كثيرا فاتق الله واحفظني في ولدي فانك لا تزال محفوظا ما حفظتني
فيهم قال فاتعرض طاهر لقتال علوي قط وندب الى ذلك غير دفعة فامتنع
ولم يفعل ثم قال يا اخي محمد اني رايت البارحة في منامي رسول الله صلى الله
عليه وآله وكانه يقول لي نكثتم وانتبهت فزعا وتحولت واستعذت من
ابليس ولعنته واستغفرت الله ونمت فرايته صلى الله عليه وسلم وهو يقول

يا محمد نكثتم وقتلتم اولادي والله لا تفلحون بعدها ابدا فانتبهت وانا على
هذه الصورة التي تراني عليها منذ نصف الليل واندفع يبكي وبكيت معه فلما
مضت على ذلك مدية مات محمد ونكبنا باسرنا افبح نكبة وصرفنا عن الاعمال
ولم يزل امرنا حتى لم يبق لنا اسم على منبر ولا علم في جيش وحصلنا الى الآن
تحت المحنة وقيل لعلي بن الحسين صلوات الله عليهما كيف اصبحت فقال
اصبحنا خائفين برسول الله صلى الله عليه وآله واصبح جميع الاسلام آمنين
به وروي عن عبد الله بن عباس انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وآله فيما يرى النائم نصف النهار اشعث اغبر في يده قارورة فيها دم فقلت
بابي وامي انت يا رسول الله ما هذا قال هذا دم الحسين واصحابه ولم ازل
التقطه منذ اليوم قال فاحصوا ذلك اليوم فوجدوه قد قتل فيه وقال سليم
القاضي لما قتل الحسين صلوات الله عليه امطرت السماء دما عبيطا وقال
ابن شهاب لما قتل الحسين صلوات الله عليه لم يوجد بالشام حجر الا وجد
تحته دم عبيط وقال ابو رجاء العطاري كان لنا جار فلما قتل الحسين صلوات الله
عليه قال قتل الخارجي فرماه الله تعالى بكوكبين في عينيه فطمسا وروى
ابو هريرة قال اصبح النبي صلى الله عليه وسلم وهو كالمتغضب فقال رايت
بني ابي العاص ينزون على منبري هذا نزو القردة قال فما روي رسول الله
صلى الله عليه وآله مجتمعا ضاحكا حتى مات صلى الله عليه وفي الصحيح من حديث
قال انس بن مالك لم يكن احد اشبه بالنبي صلى الله عليه وآله من الحسن بن
علي وقال البراء بن عازب رايت النبي صلى الله عليه وآله والحسن بن علي
على عاتقه يقول اللهم اني احبه فاحبه متفق على صحته وروى ابو هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وآله التزم الحسن بن علي عليهما السلام والتزم
هو رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اللهم اني احبه فاحبه واحب من

يحيه ثلاث مرات متفق على صحته وروى ابو بكرة قال رايت النبي صلى الله عليه وآله على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى وهو يقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين ومصنا وهذا القول يتركه الامر حين صارت الخلافة اليه خوفا من الفتنة وكراهية لاراقة دماء اهل الاسلام فاصلح الله به بين اهل العراق واهل الشام ويسمى ذلك العام سنة الجماعة وقال رسول الله صلى الله عليه واله الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة هذا حديث متفق على صحته وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه واله انه قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة روى الحسن ان عليا عليه السلام كان على المنبر فقال اللهم ائتمنتهم فخانوني ونصحتهم فغشوني فسلط عليهم غلاما ثقفيا يحكم في دمائهم واموالهم حكم الجاهلية وقال ابي الحسن احمد بن المظفر العطار قال اخبرنا ابو محمد ابن السقا قال اخبرني ابو الحسن علي بن عبد الله ابن القصاب البيع الواسطي فيما اذن لي في روايته عنه قال حدثني ابو بكر ابن محمد بن زكريا بن دويد العبدي قال حدثني حميد الطويل عن انس قال لما كان يوم المباهلة واخى النبي صلى الله عليه واله بين المهاجرين والانصار وعلي واقف يراه ويعرف مكانه لم يواخ بينه وبين احد فانصرف علي عليه السلام باكي العين فافتقده النبي صلى الله عليه واله وقال ما فعل ابو الحسن قالوا انصرف باكي العين يا رسول الله قال يا بلال اذهب فائتني به فمضى بلال الى علي عليه السلام وقد دخل منزله فقالت له فاطمة ما يبكيك لا ابكى الله عينك قال يا فاطمة اخى النبي صلى الله عليه واله بين المهاجرين والانصار وانا واقف يراني ويعرف مكاني لم يواخ بيني وبين احد قالت لا يحزنك الله لعله انما ادخرك لنفسه فقال بلال يا ابا الحسن اجب النبي صلى الله عليه

واله

واله فقال النبي صلى الله عليه واله ما يبكيك يا ابا الحسن قال اخيت بين المهاجرين والانصار يا رسول الله وانا واقف تراني وتعرف مكاني لم تواخ

124 بيني وبين احد قال انما ادخرتك لنفسي الا يسرك ان تكون اخا نبيك قال بلى يا رسول الله اني لي بذلك فاخذ بيده وارقاه المنبر فقال اللهم ان هذا مني وانا منه الا انه مني بمنزلة هرون من موسى الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه قال فانصرف علي قرير العين فاتبعه عمر بن الخطاب فقال بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مسلم وانظر يا اخي وفقك الله وهداك وبحسن توفيقه اولاك الى هذه الالفاظ التي قد نقلناها والاخبار التي قد اوردناها والحكم التي قد وضعناها والامثال التي قد وصفناها من جوامع الكلام ومحاسن النظام وغريب الالفاظ المستخرجة من قرايح الافكار لذوي الابصار فما تمسك بها الا ذوو الالباب ولا عمي عن معرفتها الا من حاد عن طريق الصواب ولله در واصف ما نقل في هذا الكتاب ومادح تلك الالفاظ والاداب فلقد اجاد واصاب حيث يقول

كلام كزهر الروض جادت عليه غمائم من سنا المزن مسكوب
طباق وتوجيه ورد ولغز ورقة طبع احكمته تجاريب

روي عن النبي صلى الله عليه واله انه وقيل لا شيء انفع من الكلام وقال علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه تكلموا تعرفوا فان قيمة كل امرئ ما يحسنه

وقال الشعبي الكلام صائد العقول ولبعض المحدثين يقول

لولا الكلام لما تبينت الهدى وتعطلت في ديننا الاحكام
زن الكلام اذا اردت تكلما ودع الفضول ففي الفضول ملام
ان انت لم ترشد اخاك اذا اتى ارشاده فعليك فيه اثام
والنطق افضل من صمات مبهم جاء الكتاب بذاك والاسلام

هذا الكلام فلا تكن ذا مرية فالصمت عي والكلام نظام

عجبت لازراء الغبي بنفسه وصمت الذي قد كان بالقول اعلما

وفي الصمت ستر للغبي وانما صحيفة لب المرء ان يتكلما

وقيل سمع خالد بن صفوان رجلا يتكلم ويكثر فقال له اعلم رحمك الله ان
البلاغة ليست بخفة اللسان وكثرة الهذيان لكنها باصابة المعنى والقصد
الى الحجة والدليل عليه ايضا ما حكي انه دخل الصقعب على كسرى انوشروان
مع شخص تام الصورة فقال كسرى ايكم الصقعب فقال انا فقال له تسمع
بالمعيدي خير من ان تراه فقال له ايها الملك الانسان باصغريه لسانه
وقلبه ان تكلم تكلم بجنان وان نطق نطق ببيان فقال له كسرى لله درك
ما الفصاحة عندكم قال ان تقول فلا تخطي وتجيب فلا تبطي وترد الكلام
الكثير في الجواب القليل فقال له بعض الجلسا انت ازرق فقال نعم البزاة
الزرق تطعمها الملوك على ايديها وتحطها على وسايدها فقال اما انك
لاحمر فقال نعم الذهب الاحمر ان اخرجته جملك وان ذخرته نفعك ثم امر
كسرى له بجايزته وصرفه مكرما وروي عن العباس ابن عبد المطلب
انه سال رسول الله صلى الله عليه وآله فيم الجمال فقال في اللسان وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل رفع درجة اللسان على
ساير الجوارح فانطقه بتوحيده مفردا بذلك وقال ارسطاطاليس اللسان
هو الحي الناطق واللسان هو الذي يكشف عن اعيان المعاني وعن اجناسها
وعن اقدارها وعن خاصها وعامها اللسان شاهد القلب ودليله واللسان وقيل
انما جعل ترجمان القلب فان اطلق بما لم يقم في الضمير ولا صح في التفكير لم
يكن فيما ياتي به فايدة ولا الى الاصغا اليه عايدة وقال عبد الله بن محمد
ان هذا اللسان صنيع لهذا القلب منا فيه الترجمان

حقيق

حقيق ان لا يترجم عما لم يقم في الضمير قبل البيان

وقال خالد بن صفوان ما الانسان لولا الفصاحة واللسان الا صورة ممثلة
125 او بهيمة مهملة وانشد الم تر مفتاح الفؤاد لسانه اذا هو ابدى ما يقول من الفم

وقال آخر سارفض ما يخاف علي منه واترك ما هويت لما خشيت

لسان المرء ينبي عن حجاه وعي المرء يستره السكوت

وقال احمد بن يوسف الكاتب دخلت على المامون وبيده كتاب لعمرو بن
مسعدة وهو يصعد في ذاره ويقرؤه ويقوم مرة ويقعد اخرى فعل ذلك
مرارا ثم التفت الي وقال احسبك مفكرا فيما رايت قلت نعم وقى الله امير
المؤمنين المكاره فقال ليس بمكروه ولكن قرات كلاما نظير ما خبرني به الرشيد
سمعته يقول البلاغة التقريب في المعنى البعيد والتباعد من حشو الكلام
ودلالة بالقليل على الكثير فلم اتوهم ان هذا الكلام يستتب على هذه الصفة
حتى قرات هذا الكتاب وكان استعطافا على الجند ولا حاجة الى ايراده
هنا خوف التطويل وقال الوزير ابو الحسين بن احمد بن الحسين في كتابه
لا تعيبن لاحد في مجالس الملوك وان كثرت عيوبه وعظمت ذنوبه فان
ذلك مما يزري بك ويضع منك لانك لا تخلو في قولك من اغتياب له وافترا
عليه والاول ملوم والثاني مذموم واذا ارسلك السلطان في حاجة فلا
تزد في رسالته ولا تزل عن نصيحته ولا تؤثر على الحق ولا تعدل عن الصدق
ولا يحملك تقصير المرسل اليه على ان تحكي عنه ما لم يقل او تنسب اليه ما لم
يفعل فانك لا تخلو في ذلك من فرية يقطع احسانك وجفاية تقصم سلطانك
واحفظ نفسك من عثرة لسانك وكن من نفسك على نفسك رقيبا وصير
رقيبا وصير لكل جارحة من جوارحك زماما من العقل والنهى ولجاما من الورع
والتقى واذا وقعت حاجتك الى السلطان فلا ترفعها اليه ما لم تر له وجها

وفي امره نشيطا وبشره باديا وفكره خاليا ولكن مقدار حقك وحرمتك لا
على مقدار كدك وهمتك واذا طلبتها منه فقصر المقال وتوق الاملال ولا
يحملنك فرط ميله اليك وحسن اقباله عليك على كثرة السؤال وشدة الاسترسال
اذا نادمت الملوك فتوخ جميل الاحترام وتوق سبيل الاقتحام ولا تبدأ بالمقال
ولا تنبسط في السؤال فمن انبسط في مجالس الملوك حقا عن محلة رتبته واستخف
بحقه وحرمته فاذا تكلموا فاقبل عليهم واصغ اليهم بسمعك وكل لشفاههم ناظرك
واشغل بحديثهم خاطرك واسمعه سماع مستبشر به مستطرف له وان احكمته
علما واتقنته فهما وقال امير المؤمنين صلوات الله عليه في نهج البلاغة من الكلام
المنثور الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن
لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة وقال عليه السلام
لا تقل ما لا تعلم فان الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها
عليك يوم القيامة وقال عليه السلام الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل
والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمأنينة الى كل
احد قبل الاختبار عجز وقال عليه السلام الا وان من البلايا الفاقة واشد من الفاقة
مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان من النعم سعة المال
وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى القلب
وقال عليه السلام رأي الشيخ احب الي من جلد الغلام وسئل عليه السلام
عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان
يعظم حلمك وان بسانس بعبادة ربك وان احسنت حمدت الله تعالى وان اسات
استغفرت الله تعالى ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها
بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل
وقال عليه السلام لا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا عقل

كالتدبير

كالتدبير ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالادب ولا
قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب ولا ورع كالوقوف
عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة كاداء ١٢٦
الفرائض ولا ايمان كالحياء والصبر ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم
ولا مظاهرة اوثق من المشاورة وقال عليه السلام اذا استولى الصلاح على
الزمان واهله ثم اساء الرجل الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم واذا
استولى الفساد على الزمان واهله واحسن الرجل الظن برجل فقد غرر
وقال عليه السلام اضاعة الفرصة غصة وقال عليه السلام لا يكون
الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلثة في نكبته وغيبته ووفاته وقال
عليه السلام تنزل المعونة على قدر المؤونة وقال كميل بن زياد اخذ بيدي
امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه فاخرجني الى الجبان فلما اصحر
تنفس الصعداء ثم قال يا كميل بن زياد ان هذه القلوب اوعية فخيرها او
عاها فاحفظ عني ما اقول لك الناس ثلثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل
النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم
ولم يلجأوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت
تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق وصنيع المال
يزول بزواله يا كميل العلم دين يدان به يكسب الانسان به الطاعة في
حيوته وجميل الاحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل
هلك خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة
وامثالهم في القلوب موجودة ان ههنا لعلما جما واشار عليه السلام الى
صدره لو اصبت له حملة بلى اصيب لقنا غير مأمون عليه مستعملا آلة
الدين للدنيا ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحججه على اوليائه او منقادا لحملة

الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه لاول عارض من شبهة
الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذة سلس القيادة للشهوة او مغرما بالجمع والادخار
ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت
العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا
او خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك اولئك والله
الاقلون عددا والاعظمون قدرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها
نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة
وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش
منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك
خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه اه شوقا الى رؤيتهم انصرف اذا شئت
وقال عليه السلام وقد ساله رجل ان يعظه فقال لا تكن ممن يرجو الاخرة
بغير عمل ويرجو التوبة بطول الامل يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل
فيها بعمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر
ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويامر بما لا ياتي يحب
الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو احدهم يكره الموت
لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظل نادما وان صح امن
لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطرا
وان ناله رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن
يخاف على غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه باكثر من عمله ان استغنى بطر
وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سال ان عرضت له شهوة
اسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف
العبرة ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن العمل

مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى
الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من
نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على غيره طاعن
ولنفسه مداهن اللغو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على
غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره يرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي
ويستوفي ولا يوفي ويخشى الخلق في ربه ولا يخشى ربه في خلقه وقال
عليه السلام عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته وقال عليه السلام
قد بصرتم ان ابصرتم وقد هديتم ان اهتديتم وقال عليه السلام عاتب
اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه وقال عليه السلام من
وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من اساء به الظن وقال عليه السلام
من كتم سره كانت الخيرة بيده وقال عليه السلام قد اضاء الصبح لذي عينين
وقال عليه السلام ترك الذنب اهون من طلب التوبة وقال عليه السلام
كم من اكلة منعت اكلات وقال عليه السلام ازجر المسيء بثواب المحسن وقال
عليه السلام احصد الشر من صدر غيرك بحصده من نفسك وقال
عليه السلام ثمرة التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة وقال عليه السلام
من لم ينجه الصبر اهلكه الجزع وقال عليه السلام انما المرء في الدنيا غرض
تنتضل فيه المنايا ونهب تبادره المصائب ومع كل جرعة شرق وفي
كل اكلة غصص ولا ينال العبد نعمة الا بفراق اخرى ولا يستقبل يوما من عمره
الا بفراق آخر من اجله فنحن اعوان المنون وانفسنا نصب الحتوف فمن اين
نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا الا اسرعا الكرة في هدم
ما بنيا وتفريق ما جمعا وقال عليه السلام لا خير في الصمت عن الحكم كما انه
لا خير في القول بالجهل وقال عليه السلام في صفة الغوغاء هم الذين اذا اجتمعوا

ضروا واذا تفرقوا نفعوا فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم
فقال يرجع اصحاب المهن الى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء الى بنائه
والنساج الى منسجه والخباز الى مخبزه وقال عليه السلام وقد اتي بجان
معه غوغا فقال لا مرحبا بوجوه لا ترى الا عند كل سوءة وقال عليه السلام
ان مع كل انسان ملكين يحفظانه فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه وان
الاجل جنة حصينة وقال عليه السلام ايها الناس اتقوا الله الذي ان قلتم
سمع وان اضمرتم علم وبادروا الموت الذي ان هربتم ادرككم وان اقمتم اخذكم
وان نسيتموه ذكركم وقال عليه السلام من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها
خسر ومن خاف امن ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم وقال
عليه السلام الجود حارس الاعراض والحلم فدام السفيه والعفو زكوة الظفر
والسلو عوضك ممن غدر والاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى
برأيه والصبر يناضل الحدثان والجزع من اعوان الزمان واشرف الغنى
ترك المنى وكم من عقل اسير عند هوى امير ومن التوفيق حفظ التجربة والمودة
قرابة مستفادة ولا تامنن ملولا وقال عليه السلام الخلاف يهدم الراي
وقال عليه السلام حسد الصديق من سقم المودة وقال عليه السلام اكثر
مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال عليه السلام من اشرف افعال
الكريم غفلته عما يعلم وقال عليه السلام بكثرة الصمت تكون الهيبة
وبالنصفة يكثر المواصلون وبالافضال تعظم الاقدار وبالتواضع تتم النعم
وباحتمال المؤن يجب السودد وبالسيرة العادلة يقهر المناوي وبالحلم
عن السفيه تكثر الانصار عليه وقال عليه السلام وقد سئل عن الايمان
الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان وسئل عليه السلام
عن قوله تعالى لنحيينه حيوة طيبة فقال هي القناعة وقال عليه السلام

شار

شاركوا الذي قد اقبل عليه الرزق فانه اخلق للغنى واجدر باقبال الحظ
وقال عليه السلام في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان العدل
١٢٨ الانصاف والاحسان التفضل وقال عليه السلام من يعط باليد القصيرة
يعط باليد الطويلة ومعنى ذلك ان ما ينفقه المؤمن من ماله في سبيل
الخير والبر وان كان يسيرا فان الله يجعل الجزاء عليه عظيما واليدان هاهنا
عبارتان عن النعمتين ففرق عليه السلام بين نعمة العبد ونعمة الرب فتلك
قصيرة وهذه طويلة لان نعم الله سبحانه وتعالى ابدا تضاعف على نعم المخلوقين
اضعافا كثيرة اذ كانت نعمة الله اصل النعم كلها فكل نعمة اليها ترجع ومنها
تنزع وقال عليه السلام لابنه الحسن لا تدعون الى مبارزة وان دعيت
فاجب فان الداعي باغ والباغي مصروع وقال بعض جلسائه له عليه السلام
صف لنا العاقل فقال هو الذي يضع الشيء في مواضعه فقال صف
لنا الجاهل فقال قد فعلت وقال عليه السلام الحجر الغصب في الدار رهن
على خرابها وقال عليه السلام يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم
الظالم على المظلوم وقال عليه السلام احذروا نفار النعم فما كل شارد
بمردود وقال عليه السلام لكل امرئ في ماله شريكان الوارث والحوادث
ومن كلام له صلوات الله عليه في صفة المؤمن بشره في وجهه وحزنه
في قلبه اوسع شيء صدرا واذل شيء نفسا يكره الرفعة ويشنا السمعة
طويل غمه بعيد همه كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور
بفكرته ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة نفسه اصلب من الصلد
وهو اذل من العبد وقال عليه السلام معاشر الناس اتقوا الله فكم من
مؤمل ما لا يدركه وبان ما لا يسكنه وجامع ما سوف يتركه ولعله من
باطل جمعه ومن حق منعه اصابه حراما واحتمل به آثاما فباء بوزره وقدم

على ربه آسفا لاهفا قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وقال
عليه السلام من العصمة تعذر المعصية وقال عليه السلام وجهك ماء يقطره
السؤال فانظر عند من تقطره وقال عليه السلام لقائل قال بحضرته استغفر الله
ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار الاستغفار درجة العليين وهو
اسم واقع على ستة معاني اولها الندم على ما مضى الثاني العزم على ترك
العود اليه ابدا الثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله
املس ليس عليك حق الرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها
فتؤدي حقها الخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه
بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشو بينهما لحم جديد السادس ان
تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول
استغفر الله وقال عليه السلام ان لله عبادا يخصهم بالنعم لمنافع العباد
فيقرها في ايديهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم ثم حولها الى غيرهم
لا ينبغي للعبد ان يثق بخصلتين العافية والغنا بينا تراه معافيا اذ سقم
وبينا تراه غنيا اذا افتقر وقال جعفر الصادق عليه السلام الحلم غطاء
ساتر والعقل جمال باتر فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك
واعلم يا اخي اسعدك الله بنور الايمان واوضح لك طريق البرهان بان
ما كان غرضنا في نقل بعض كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه وما
ورد من حسن نظامه وحكمه وامثاله التي هي اشهر من ان تخفى الا انا
الزمنا انفسنا ان نجمع في هذا الكتاب المفيد لصاحب العقل السديد من
كل فن احكمه ومن كل كلام احسنه ليجتمع فيه علوم عجيبة واحاديث
غريبة تلتذ بها الاسماع وتقبلها الافهام لانها تتضمن نفس الكلام وجواهر
الاحكام التي استعملها ذوو العقول والافهام وبالغوا في معرفتها اصحاب

النقض والابرام ليقتفي اثرهم بين الانام سيما اذا خالطه من لطيف كلامه
وبديع نظايره وجواهر احكامه صلوات الله عليه فانها من شريف الكلام
ودرره ولطيف القول الذي ما سبقه احد الى معانيه فكم له امثال
لا تقاس بمثل واحكام لا يلحقها حكم آخر ولا اول لان طريقه محض الايمان
وفي علومه وكلامه نفايس الاحكام وعن مبانيه والفاظه تفجر جميع
ينبوع علمه مشتق من علم النبي عليه السلام واختصاصه بالفضل
الذي خصه الله وشرفه على الانام ومن ذلك اداء سورة براءة حيث ما اعطاه
رسول الله صلى الله عليه وآله سواه فعند ذلك نزل جبريل عليه السلام
وقال يا رسول الله الحق يقريك السلام وقال لك لا يؤدي الا انت او
رجل منك ومن مسند ابن حنبل قال احمد بن حنبل حدثنا محمد بن سليمن
لوين قال حدثنا سجابر عن سماك عن حبش عن علي عليه السلام قال لما
نزلت براءة على النبي صلى الله عليه وآله دعا النبي صلى الله عليه وسلم
ابا بكر فبعثه بها ليقراها على اهل مكة ثم دعاني النبي صلى الله عليه وسلم
وقال الحق ابا بكر فحيث ما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب به الى الى
مكة واقراها عليهم فلحقته بالجحفة فاخذت الكتاب منه فرجع ابو بكر
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نزل في شيء قال لا ولكن
جبرئيل جاءني وقال لا يؤدي الا انت او رجل منك وعن احمد بن حنبل قال
حدثنا الفضل بن الحباب قال حدثنا عبد الله الخزاعي قال حدثنا حماد بن
سلمة عن سماك بن حرب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث براءة ابي بكر الى اهل مكة فلما بلغ ذا الحليفة بعث اليه فرده
وقال لا يذهب بها الا رجل من اهل بيتي فبعث عليا عليه السلام وعن احمد بن
حنبل في اسناده ايضا قال حدثنا ابو الجهم العلا بن موسى الباهلي سنة سبع

وعشرين ومائة عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وآله ابا بكر بسورة براءة على المواسم واربع كلمات الى الناس
فلحقه علي في الطريق فاخذ السورة والكلمات فقرا السورة ثم نادى الا
يدخل الجنة الا نفس مسلمة ولا يقرب المسجد مشرك بعد عامه هذا ولا يطو
بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد
فاجله مدته حتى ينقضي قال رجل لولا ان تقطع الذي بيننا وبين ابن عمك
لبدانابك فقال علي لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان
لا احدث شيئا حتى آتيه لقتلتك والرواية عن سليمان الاعمش بعد حذف
الاسناد انه قال طلبني المنصور ليلا فقلت ما طلبني في مثل هذه الساعة
الا ليسالني عن فضائل امير المومنين صلوات الله عليه فلعلي ان اخبرته
بها قتلني فاغتسلت والتمست شيئا من الطيب وكتبت وصيتي واتيت
مع الرسول فلما قربت المنصور قال ادن مني يا اعمش فدنوت منه فقال ارى
معك شيئا من الطيب وقيل من رايحة الموتى فقلت والله ما طلبتني في
مثل هذه الساعة الا وقع في نفسي انك تسالني عن فضائل علي ابن ابي طالب
فلعلي ان اخبرتك بها قتلتني فقال لا حول ولا قوة الا بالله والله ما
اسالك اخبرني كم تحفظ لعلي بن ابي طالب من فضيلة قلت الفا
وسبعماية فضيلة فقال الا اخبرك بفضيلتين ليست في تامورك
فقلت ان راى امير المومنين ان يسعفني بذلك فعل فقال كنت في زمان
بني مروان ادور البلاد واوي الى المساجد والبس العبا خوفا من بني مروان
ان يعرفوني فيمسكوني فيقتلوني فاتيت مسجدا من مساجد الشام وفيه خلق
كثير وكنت صايما فعزمت ان اكلم الناس في شيء من العشا فلما فرغ الامام
من الصلوة تبادر الناس فخرجوا فلم يبق في المسجد الا انا والامام فقال من

تكون

تكون ياهذا فقلت ضيف الله والمسجد فبينا نحن كذلك اذ دخل شابان حسنان
بهيان فسلما فرد عليهما السلام وقال لهما بابي وامي سميتكما فقلت له من
يكونان فقال هذان ولدي واسم احدهما الحسن والاخر الحسين واسمي علي ١٣٠
واسم امهما فاطمة فقلت ما اشبه اسماكم باسماء اهل العبا فقال ذلك لشدة
محبتي لهم فقلت الا اوردك شيئا من فضائلهم فقال ما احوجني الى ذلك
فقلت حدثني ابي عن جدي عن عبد الله بن العباس انه قال دخل رسول الله
صلى الله عليه وآله على فاطمة وقد عيرها نسا من قريش بان عليا صلوات الله
عليه ليس له مال فقال يا فاطمة ان الله قد زوجك في سمائه واشهد عليه
ملائكته وفيهم جبريل وميكائيل وان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار
منها اباك فجعله نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منها بعلك فجعله لي وصيا
فقال قرت عيني اقر الله عينك ثم جرى بينهما كلام واخبار ليس هاهنا
اثبتها فمن اراد سماعها فليتقفى اثرها من مواضعها وفي مسند احمد بن
حنبل قال حدثني ابي قال حدثني عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن عبادة وعلي بن
زيد بن جدعان قالا حدثنا ابن المسيب قال حدثني ابن سعد ابن ابي وقاص
عن ابيه الحديث الاتي قال فدخلت على سعد فقلت حديث حدثته عنك
حدثنيه حين استخلف النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام على
المدينة قال فغضب سعد وقال من حدثك به فكرهت ان اخبره ان ابنه
حدثنيه لئلا يغضب عليه ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
خرج في غزاة تبوك استخلف عليا عليه السلام على المدينة فقال يا رسول الله
ما كنت احب ان تخرج في وجه الا وانا معك فقال او ما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وفي اسناد احمد بن حنبل
ايضا قال حدثني ابي قال حدثنا سفين بن عيينة عن زيد عن سعيد بن المسيب

عن سعد ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي انت مني بمنزلة هرون من
موسى قيل لسفين غير انه لا نبي بعدي قال نعم هذا حديث صحيح عالي الاسناد
ومن صحيح البخاري من الجزء الخامس في الكراسين السادسة منه وهي نصف
الجزء عن مسدد قال حدثنا يحيى عن شعبة عن الحكم عن مصعب بن سعد عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج الى تبوك واستخلف عليا عليه السلام
فقال اتخلفني في النسا والصبيان فقال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وقد جاء من صحيح مسلم من الجزء الرابع على حد
كراسين من آخره عن يحيى التميمي وابي جعفر بن الصباح وعبيد الله القواريري
وشريح بن يونس كلهم عن يوسف بن الماجشون واللفظ لابن الصباح قال
يوسف ابن ابي سلمة الماجشون حدثنا محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب
عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلي مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فهذا ما اجمع على
اهل الرواة وهو صحيح وعند وفاته ومنقلبه صلوات الله عليه اوصى
كما اوصى النبيون من قبله للمتخلف بعدهم فتولى غسله وواراه وامتص
ما سترته وعينيه وعلم عند ذلك علما لم يعلمه سواه فورث منه كما قال الله
تعالى وورث داود سليمان ويحيى لزكريا فلما اتاه العباس فقال له مد يدك
لابايعك فقال اني اهم من هذا بغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عليه السلام ولقد غسلته ولم يشاركني احد في غسله غير الملائكة فكان
ملا يهبط وملا يعرج حتى ضجت بافيدتهم فلما فاضت نفسه الكريمة
صلوات الله عليه لزمته بيدي وامررته بوجهي فمن به احق مني حيا
وميتا فهذا من جملة فضايله المتفق على صحتها ومن انكر هذا البرهان فقد
خسر كل الخسران وكان كمن غطى ضوء النهار عند الضحى وجحد ضوء الشمس

عند العشا واما قصة يوم المباهلة التي قال الله تعالى فيها قل تعالوا
ندع ابنانا وابناكم ونسانا ونساكم وانفسنا وانفسكم
ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال اسقف نجران جا محمد
برهطه فقال ما نرى الا خمسة انفر هو صلوات الله عليه وعلي وفاطمة
والحسن والحسين صلوات الله عليهم فلما نظر الاسقف اليهم قال
لهم ردوا الامر اليهم فوالله لقد رايت وجوها لو اقسمت على الله ان
تزول الجبال لزالت واعلم يا اخي وفقك الله لمراضيه واعانك على
اداء فرايضه واجتناب نواهيه باننا لو شرعنا ان نثبت من فضايلهم
وما ورد من محاسنهم لطال الخطاب ولم يسعه كتاب وانما كان
غرضنا ان نشرف هذا الكتاب ونجمله في اخره من بعض فضايلهم
ومناقبهم وما ورد من احاديثهم صلوات الله عليهم فهذا ما سنح
للعبد في تتمة الكتاب والله اعلم بالصواب وفوق كل ذي
علم عليم ويتلوه دعا كان يدعو به صلوات الله عليه كثيرا الحمد لله
الذي لم يصبح بي ميتا ولا سقيما ولا مضروبا على عروقي ولا ماخوذا
باسوا عملي ولا مقطوعا بي دابري ولا مرتدا من ديني ولا منكرا
لربي ولا مستوحشا من ايماني ولا ملتبسا على عقلي ولا معذبا بعذاب
الامم من قبلي اصبحت عبدا مملوكا ظالما لنفسي لك الحجة علي
ولا حجة لي لا استطيع ان اخذ الا ما اعطيتني ولا اتقي الا ما
وقيتني اللهم اني اعوذ بك ان افتقر في غناك او اضل في هداك
او اضام في سلطانك او اضطهد والامر لك اللهم اجعل نفسي
اول كريمة تنتزعها من كرايمي واول وديعة ترتجعها من
ودايع نعمتك عندي اللهم انا نعوذ بك ان تذهب عن قولك

اوتفتتن في دينك اوتتابع بنا اهوآؤنا دون الهدى الذي جا
من عندك ومن دعائه صلوات الله عليه اللهم
صن وجهي باليسار ولاتبذل جاهي بالاقتار فاسترزق طالبي
رزقك واستعطف شرار خلقك وابتلي بحمد من اعطاني وافتتن
بذم من منعني وانت من وراء ذلك كله ولي الاعطاء والمنع
انك على كل شئ قدير ومن دعاء له صلوات الله عليه
وسلامه اللهم اني اسئلك يا رافع السموات العلويات
ويا ساطح الارضين المدحيات ويا مدبر الافلاك الدايرات
ويا منير النجوم الزاهرات ويا مسخر الرياح الجاريات ويا من
لاتختلف عليه الاصوات على ساير اللغات يا عالما باسرار
الخفيات ويا من الاوهام لاتلحظه والافكار لاتحصره
والعيون لاتدركه ويا من اخترع العالم بمشيته وقدر الامور
بلى ارادته واحكم الاشيا بقدرته فقهر بعزته الاعزا
وتواضع لعظمته العظما فبلغ بقدرته مايشا يا من اناجيه
في كشف الشدايد واماليه عند حلول النوايب واجده
حيث لاناصر لي ولامساعد فيدركني رحمته وتشملني
نعمته فكم اطمع في ارتكاب معاصيه ويستر علي
كل عورة وانا اعصيه ويعظم علي النعمه فاقصر عن
شكره ولااجازيه كم من موهبة هنيئة قد اعطاني وعظيم
مخوفة قد كفاني وعناية موفقة قد اراني فاثني عليه حامدا
واذكره مسبحا يا من في السماء عرشه وفي الارض سلطانه يا من
بيده مقاليد الامور واليه النشور يا من يعلم خائنة الاعين

و

وما تخفي الصدور يا من لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير عبيدك بك منك مستجير
قد وقع الفراغ عن تسويد هذه النسخه الشريفه ١٣٢
يوم الجمعه سابع وعشرين ربيع الثاني من شهور
سنه اثنين وتسعين بعد الف وانا العبد
المذنب محمد حسين ابن محمد فاضل الطيب



